

جامعة القديس يوسف  
كلية الآداب والعلوم الانسانية  
فرع الآداب العربية  
بيروت

٤٣



# النجوم في الشعر العربي القديم حتى اواخر العصر الاموي

اطروحة دكتوراه « حلقة ثالثة »

أعدتها

يحيى عبد الامير شامي

وأشرف عليها

الدكتور اسعد علي

٥٩٨



١٩٨٠

Handwritten signature and date

## إهداء وتقدير

تقديراً لأهل العلم الذين قال الله تعالى فيهم : " قل  
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون "

أهدى علي هذا خالصاً لكل من علم فعمل بعلمه ...  
منوهاً بجهود المخلصين الذين ساعدوا علي إبراز هذه الاطلسرودة  
الى حيز الوجود .. خاصاً عنهم بالذكر ، الاستاذ المشرف الاخ  
الدكتور أسعد علي ، الذي كان له علي من الفضل النصيب الأوفر ،  
وباقى الاخوة الموجهين والقارئيين والناصحين من السادة  
الدكاترة المساعدين الذي لي شرف الشول بين أيديهم .. لهم  
منى جميعاً كل محبة وشكر وتقدير ..

يحيى شامسي

المحتويات

<u>الصفحة</u>		المقدمة
( ١ - ١١ )		تمهيد
( ١٢ - ٢٢ )		
١٢	- في الحديث	
١٢	- في القديم	
١٤	- كلمة " نجوم "	
١٦	- تأثير النجوم	
١٧	- شمس النجوم	
١٩	- التحريف به	
٢٠	- أين نجده	
٢١	- منهج البحث	

الباب الاول : الصورة النجمية من خلال نظرة العرب الى الفلك ( ٢٣ - ١٠١ )

( ٢٤ - ٢٧ )	- مدخل اول : تحريف بالعصر والبيئة :
٢٤	- تحديد العصر
٢٥	- صورة العصر
٢٥	- في الجاهلية
٢٦	- في عصر صدر الاسلام وبنو امية

مدخل ثان : معرفة العرب بالنجوم : ( ٢٨ - ٣٥ )

٢٨	- تأثير البيئة
٢٨	- التأثير الاجنبي
٢٩	- معرفة البروج
٣٠	- الكواكب السيارة
٣٣	- الشهب والنيازك

الفصل الأول : نجوم الاهتداء : ( ٣٦ - ٤٤ )

- ٣٦ - الاهتداء بالنجوم
- ٣٧ - المعجزة
- ٣٩ - شواهد وادلة
- ٤٢ - الجدى
- ٤٢ - الفرقان

الفصل الثاني : النجوم المسبودة : ( ٤٥ - ٥٢ )

- ٤٥ - في مصر
- ٤٧ - في بلاد ما بين النهرين وبلاد الكنعانيين
- ٤٨ - في بلاد العرب

الفصل الثالث : التنجيم : ( ٥٣ - ٦٤ )

- ٥٣ - التصريف به
- ٥٤ - في الجاهلية
- ٥٦ - موقف الاسلام من التنجيم
- ٥٨ - في العصر الاموي
- ٦٢ - الدبران اشهر النجوم النحسة
- ٦٣ - خاتمة

الفصل الرابع : الخرافة والنجوم : ( ٦٥ - ٧٤ )

- ٦٥ - تمهيد
- ٦٧ - عند العرب
- ٦٨ - خرافات تتعلق بالشمس والقمر
- ٧٠ - خرافات تتعلق ببعض النجوم
- ٧٤ - خاتمة

- الفصل الخامس : الانواء والنجوم : ( ٧٥ - ١٠١ )

- مبحث اول : في الانواء : ( ٧٥ - ٨١ )

- ٧٥ - تعريف
- ٧٥ - معنى النوء
- ٧٩ - خلاف حول معنى النوء
- ٨٠ - موقف الاسلام

- مبحث ثان : في الانواء وما قيل فيها من اشعار واسجاع ( ٨٢ - ١٠١ )

- ٨٢ - الشرطان
- ٨٣ - البطيس
- ٨٣ - الثريا
- ٨٧ - نوء الديبران
- ٨٧ - نوء الهقعة والهنعة او الجوزاء
- ٨٩ - انواء ملحقة بنوء الجوزاء
- ٩٤ - العواء والسماك
- ٩٧ - الفخر
- ٩٨ - نوء الزباني والكليل والقلب والشولة
- ٩٩ - الندائم والبلدة
- ٩٩ - السعود الاربعة
- ١٠١ - الفرغان : الاول والثاني
- ١٠١ - بطن الحوت

الياب الثاني : النجوم من خلال اهم الاغراض الشعرية ( ١٠٢ - ١٣٧ )

- الفصل الاول : النجوم من خلال الوصف : ( ١٠٣ - ١١١ )

- ١٠٣ - تعريف بفن الوصف وصلة ذلك بالنجوم
- ١٠٣ - الطبيعة الجامدة :
- ١٠٣ - ليمان الماء
- ١٠٤ - الوسم

- ١٠٤ - النيران  
١٠٤ - الدر والسموط  
١٠٤ - الاسنة والرياح  
١٠٥ - البيض والقوانس  
١٠٦ - التروس  
١٠٧ - الكؤوس  
١٠٧ - الخمرة  
١٠٧ - الطبيعة الحية :  
١٠٨ - العير وثور الوحش  
١٠٩ - قطمان الظباء والبقر  
١٠٩ - غرة الحصان  
١١٠ - عينا الاسد  
١١١ - مبالغات

ب الفصل الثاني : النجوم من خلال الفزل : ( ١١٢ - ١١٩ )

- ١١٢ - تعريف بالفزل  
١١٢ - في الجاهلية :  
١١٢ - عنتره  
١١٤ - شسراء آخرون  
١١٦ - في العصر الاموي :  
١١٦ - عمر  
١١٧ - شسراء آخرون

ب الفصل الثالث : النجوم من خلال الفخر والحماسة : ( ١٢٠ - ١٢٤ )

- ١٢٠ - تعريف بهما  
١٢٠ - في الجاهلية  
١٢٢ - في العصرين الاسلامي والاموي

- الفصل الرابع : النجوم من خلال المديح : ( ١٢٥ - ١٣٣ )

- ١٢٥ - تعريف به
- ١٢٥ - في الجاهلية
- ١٢٩ - في العصرين الاسلامي والاموي :
- ١٢٩ - الفرزدق
- ١٣١ - شعراء آخرون

- الفصل الخامس : النجوم من خلال الرثاء : ( ١٣٤ - ١٣٧ )

- ١٣٤ - خصائص مشتركة في المديح والرثاء
- ١٣٤ - في الجاهلية :
- ١٣٤ - الخنساء
- ١٣٤ - عنزة
- ١٣٦ - في عصر صدر الاسلام
- ١٣٦ - في العصر الاموي

الباب الثالث : الصورة النجمية كظاهرة ادبية بحثة : ( ١٣٨ - ٢٠٦ )

- ١٣٩ - تمهيد :

- الفصل الاول : الصورة الادبية للنجوم بعامة : ( ١٤٠ - ١٥٢ )

- ١٤٠ - أولا : القيمة الجمالية :
- ١٤١ - خفوتها
- ١٤٢ - متابعتها ودورانها
- ١٤٤ - انفرادها واجتماعها
- ١٤٥ - ثانيا : القيمة الوجدانية :
- ١٤٥ - في الجاهلية :
- ١٤٧ - أبيات للمهلل
- ١٤٨ - في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي :
- ١٤٩ - الفرزدق والمهلل
- ١٥٠ - ثالثا : القيمة التأملية :

- ( ١٥٣ - ١٦٣ ) - الفصل الثاني : النجوم المفردة :  
( ١٥٣ - ١٥٧ ) - مبحث اول : سهيل :  
١٥٤ - تفرد ه عن النجوم  
١٥٦ - خفقانه  
١٥٧ - معاناة الشاعر  
( ١٥٨ - ١٦٠ ) - مبحث ثان : العميق :  
١٥٨ - ملازمته للثريا  
( ١٦١ - ١٦٢ ) - مبحث ثالث : الدبران :  
١٦١ - تسميته  
١٦١ - طلوعه بعد الثريا  
١٦٢ - قلاصه  
- الفصل الثالث : النجوم المثاني :  
( ١٦٤ - ١٦٥ ) - مبحث ارب : الشمس والقمر :  
( ١٦٤ - ١٧٨ ) - نبذة اولى : الشمس :  
( ١٦٥ - ١٧٤ ) - قيمة وصفية وعلمية :  
١٦٥ - بعدها  
١٦٥ - الرياح التي تهب معها  
١٦٥ - اشعتها وضياؤها  
١٦٦ - حرارتها  
١٦٧ - آل ال اولعاب الشمس  
١٦٨ - قرن الشمس وشروقها  
١٧٠ - افولها  
١٧١ - الشمس والنبات  
١٧١ - منظر الشمس بين النجوم  
١٧٢ - قيمة تأملية وجدانية :



- ز -

- ( ١٧٨ - ١٧٥ ) - نبذة ثانية : القمر :  
١٧٥ - قيمة جمالية :  
١٧٦ - اوجه القمر وتحولاته  
١٧٨ - أمثال حول الشمس والقمر  
١٧٨ - بثور القمر
- ( ١٩٠ - ١٧٦ ) - مبحث ثان : النجوم المزدوجة :  
( ١٨٢ - ١٧٩ ) - نبذة أولى : الشعران :  
( ١٧٩ - ١ ) - الشعرى : الميبر :  
١٨٠ - لمعانها  
١٨١ - استقلالها  
١٨٢ - معاناة الشاعر
- ( ١٨٦ - ١٨٣ ) - نبذة ثانية : السماكان :  
١٨٤ - تلازمهما  
( ١٨٨ - ١٨٧ ) - نبذة ثالثة : النسران :  
١٨٧ - تعلق الشعراء بهما  
( ١٩٠ - ١٨٩ ) - نبذة رابعة : الفرقدان :  
١٨٩ - تقاربهما  
١٩٠ - تلازمهما
- ( ٢٠٦ - ١٩١ ) - الفصل الرابع : المجاميع النجومية :  
( ١٩٩ - ١٩١ ) - مبحث أول : الثريا :  
١٩١ - تعريف  
١٩٢ - اجتماع كواكبها  
١٩٢ - الثريا من نجوم الشتاء  
١٩٣ - اسجاع في الثريا  
١٩٤ - الثريا من ذوات الانواء  
١٩٥ - قيمة وصفية :

- ١٩٦ - تلاًلوهما  
١٩٧ - قيمة وجدانية
- ( ٢٠٠ - ٢٠٣ ) - مبحث ثان : الجوزاء :  
٢٠٠ - تعريف  
٢٠٠ - اقوال الشعراء فيها  
٢٠١ - اجتماع الجوزاء والثريا والدبران  
٢٠١ - الجوزاء من ذوات الانواء  
٢٠٢ - اشارة علمية  
٢٠٣ - معاناة الشاعر
- ( ٢٠٤ - ٢٠٦ ) - مبحث ثالث : بنات نعش :  
٢٠٤ - تعريف : نوعاها  
٢٠٥ - اسطورة بنات نعش والجدى  
٢٠٦ - تأمل ومعاناة
- ( ٢٠٧ - ٢٢٧ ) - الباب الرابع : قيمة وتطور  
( ٢٠٩ - ٢١١ ) - الفصل الاول : قيمته  
٢٠٩ - اولا : قيمة ادبية  
٢١٠ - ثانيا : قيمة اجتماعية وعلمية
- ( ٢١٢ - ٢١٧ ) - الفصل الثاني : ابرز خصائصه :  
٢١٢ - عدم استقلاله  
٢١٢ - بساطة الصورة وماديتها  
٢١٥ - الصورة النجمية بين الواقع والمثال  
٢١٧ - التقليد والتكرار

- الفصل الثالث : تطوره : ( ٢١٨ - ٢٢٧ )

- مبحث اول : في العصر العباسي : ( ٢١٨ - ٢٢٤ )

- اولاً : الجانب التقليدي ٢١٩

- ثانياً : الجانب التجديدي ٢٢٢

- مبحث ثان : في عصر النهضة : ( ٢٢٥ - ٢٢٧ )

٢٢٥ - شوقي

٢٢٥ - علي محمود طه

٢٢٦ - نازك الملائكة

( ٢٢٨ - ٢٣٢ )

الخاتمة :

( ٢٢٨ - ٢٣٠ )

- خلاصة عامة

( ٢٣٠ - ٢٣٢ )

- نتائج وتوقعات

- ملحق رقم واحد بأسماء المنازل والنجوم على حساب ابن قتيبة ص ٢٢٣

- ملحق رقم ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ بمواضع اشهر النجوم والكواكب والابراج من ٢٣٤ - ٢٣٦

- ملحق رقم ٨ بأسماء النجوم والدواكب والكواكب والبروج والانواء والمجرة من ٢٣٧ - ٢٤٥

من ٢٤٦ - ٢٥٣ مسرد الشعراء

من ٢٥٤ - ٢٥٩ ثبت بأهم الشواهد الشعرية

من ٢٦٠ - ٢٦٥ ثبت بالاعلام

من ٢٦٦ - ٢٦٧ ثبت بالاماكن

من ٢٦٨ - ٢٨٦ المصادر والمراجع

## المقدمة

بنات نعش الكبرى والصغرى ، سهيل ، الزهرة او " نجمة الصباح " ان شئت ، وسواها من النجوم ، منفردة ومجموعة ، ما كان اجملها في ناظري ، وأشد تأثيرها في النفس وهي تلمع بعيدا في السماء ، موحية بالجلال ، حافزة على التصور والخيال . فبنات نعش (١) ، مثلا ، وقبل الاهتداء اليها في قبسة السماء الشمالية ، لطالما حفزني مجرد التلطف باسمها ، على جعلني اتصورها نجما متلفعا برداء من النور ، متهاديات وراء نعشين اثنين ، احدهما اكبر من الآخر ، وقد جلل النعشان بالسواد ، يطوف بهما " السادة المشيعسون " من النجوم ، ولسان " حالهم " يقول لبني البشر من عل :

" أيها الناس ا كما في الارض ، كذلك في السماء ١٠٠ على ان حزينا ، نحن ، لدائم ، ومصابنا لمائل ، وما نحن بخالعي حدادنا الى يوم تبعثون ١٠٠٠ " (٢) .

أجل ا ما كان اسهل على المرء ان يتصور مثل هذا في ذهنه لان الامر من السهولة بمكان . . خذ من الوهم خطوطا ، ثم صل تلك الخطوط بهاتيك النجوم ، ولا تهمل عمل الخيال في اضافة ما يناسب من الظلال والالوان . . وهل صور البروج ، وقد جعلوا لكل منها اسما ، واعطوه رسما وشكلا ، الا ثمرة هذا الضرب من التخيل ، اقتبس فيه القدامى حينما لاحظوا انتقال الشمس ، وحلولها في كل واحد منها شهرا ، وهي تزاور عن النجوم ذات اليمين ، وذات الشمال ٢٦٠٠ النجوم البارزة من برج العقرب ، على سبيل المثال ، ما أيسر ان تأخذ القلم لترسم به خطوطا مستقيمة ، حينما ، ومتعرجة حينما آخر ، واصلا ما بينها ، ليتبدى لناظريك العقرب تماما ، بشولته ، وقلبه ، وزياته ، ان

---

(١) - النعش ، لغة : سرير الميت ، وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب تشاهد جهة القطب ، ويقربها سبعة اخرى تسمى بنات نعش الصغرى ، احداها ، وهي الكبيرة ، يقال لها " النجم " او " النجمة القطبية " .

(٢) - تقول الاسطورة : ان نعشا قتل على يدي " الجدى " ، النجم المعروف ،

فبنات نعش تدور به ، تزئده ، وانظر : مجمع الامثال ، للميداني ، ج : ٢ ، ص : ٤٠٤ .

مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١ .

- وانظر ، في هذه الرسالة : الفصل المتعلق بـ : " الخرافة والنجوم " .

لم نقل بلحمه . . وما تولك ببرج الاسد اذا ما وصلت بين نجومه بالخطوط ذاتها ،  
وعلى النسق نفسه ، افلا يستوى في المخيلة . اسدا سويا مثل بقية الاسود ،  
بزبرته ، وجبهته ونثرته ، وما يموزه الا التزّار ٢١٠٠ . وقل الامر عينه فيما  
يخص سائر بروج السماء ، وما تشتمل عليه هذه ، من نجوم وكواكب . .  
فمن ذا الذي يخفل عن جمال الثريا ، فلا يتصورها ظفيرة نفيسة من الجمال ،  
او قرطا بديعا لو ترصع به آذان الحسان ٢١٠٠ .

مثل هذه التصورات اللذيذة ، والتخيلات الجميلة راودت المجتمعات  
البشرية في طفولتها ، منذ القديم ، فكان ثمة اساطير وصور للابراج والكواكب (١)  
مثلا راودتني وتراود كل فرد في طفولته .

ولو انتقلنا من عالم الطفولة والاسطورة ، الى عالم النضج العقلي ، والابداع  
الادبي والشعري ، لشعرنا ايضا بنفس اللذة ، تولدها فينا ، ان لم نقس  
تضاعفها ، لذة الشعر التصويرية والمجازية ، ومقدرتها التعبيرية على ايجاد  
" مجموعة من التأثيرات الانفعالية التي تضي على المضمون الجمالي ، لاي عمل  
فني ، دلالة وجدانية خاصة تختلف باختلاف الذكريات والارتباطات التي تولد  
في ذهن المتذوق لهذا العمل " (٢) ، فكيف يدرك اذا كان هذا السمل مرتبطا  
بما في السماء من نجوم ، وما تثيره هذه - شكلا ولونا وتألقا - في النفس من  
صور وايحاء وتأثير . . حتى العميان ، ما كان انعدام البصر ليحول دون تظلمهم  
الى آفاق السماء ليمروا تلك اللآلئ الباهرة ، والنجوم الحائرة ، يهتدون اليها بنور

(١) - من اراد الاطلاع على صور السماء والابراج والكواكب ، كما هي عند العرب ،  
او كما هي بتأثير الفرس والهنود واليونان وسواهم ، فليرجع بهذا الشأن  
مثلا الى الكتب التالية : - (عجائب المخلوقات) للقزويني .  
- ( الآثار الباقية عن القرون الخالية ) للبيروني  
- (كتاب الازمنة والامكنة) للمرزوقي .  
هذا في القديم . والى كتاب (بمناظ علم الفلك وصور السماء) ل: يعقوب  
صروف ، في الحديث .

(٢) - هذا الرأي ل: "سانتا يانا" G. Santayana ، الفيلسوف الاسباني  
(١٨٦٢ - ١٩٥٢) ، انظر : فلسفة الفن في الفكر المعاصر . للدكتور  
زكريا ابراهيم . ص ٨٦ / ١ - مكتبة مصر ١٩٦٦ .

العقل ، ويصرونها بعين الخيال ، ليفيضوا عليها من مشاعر ، ويخلصوا عليها من جمال ، فاذا الصورة خلق جديد ، أين منه ما تجلوه ، أحيانا ، أعين المبصرين ١٠٠

الم يقل أبو العلاء قديما :

ليلتي هذه ، عروس من الزند ، عليها قلائد من جمال  
٠٠٠ وكان الهلال يهوى الثريا  
فهما للوداع معتتان (١)

صورة حية تتم عن احساس بالجمال ، وانفعال به ، قدوما لنا الشاعر فحرك  
فينا فيضا من الاحساس والانفعال . أوليس الفنان العظيم - فيما يتول برغسون (٢) -  
" انما هو الذى يصدر في عمله عن انفعال جديد اصيل ، بحيث يولد في  
انفسنا احساس جديدة ، او عواطف لم يكن لنا بها عهد ، او انفعالات لم  
تكن لنا في الحسبان ؟ (٣) .

مما لا شك فيه ان ثمة اشياء جميلة بطبيعتها ، وفي ذاتها . الا ان  
للخيال دورا بارزا في اكسابها معظم هذا الجمال . ونقصد بالخيال ، هنا ،  
خيال الملهمين من الشعراء ، وغير الشعراء ، من الفنانين الذين عرفوا كيف  
يخلصون على هذه الاشياء سر جمالها ، وكيف يستلبونها لانفسهم ، ويحيلونها  
الى ذواتهم ، لفيضوا عليها قيمتها ، ويبرزوا جانب الجمال فيها ، ولولا ذلك  
" لبدت الطبيعة لنا خلوا من كل جمال ، مفتقرة تماما الى كل تعبير ،  
ان لم نقل عديمة الاكترات " (٤) ، وان كنا لا ننكر ان العمل الفني - وكما يسرى  
ديدرو (٥) - انما هو العمل الذى ينبع من الواقع ويستمد منه عناصر وجوده  
العامة (٦) .

- (١) - شرح : ديوان سقط الزند . القصيدة رقم ٩ ، ص : ٤٥ .  
شرح وتعليق الدكتور . رضا . دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٥ .
- (٢) - H. Bergson ( ١٨٥٩ - ١٩٤١ ) : فيلسوف فرنسي شهير راجع :  
La grande encyclopédie : 3/I637-Librairie Larousse
- (٣) - فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ص ٢٧
- (٤) - نفس المصدر ، ص ٥٣
- (٥) - D. Diderot : كانت وفيلسوف فرنسي . من رواد النهضة الادبية  
والفكرية في القرن الثامن عشر ، انظر ترجمته في  
La grande encyclopédie : 3/I637-Librairie Larousse
- (٦) - النقد الادبي الحديث ، للدكتور : محمد غنيمي بلال ، ص ٢٩٦ . دار  
الثقافة - العودة بيروت ١٩٧٢ .

ولا يخفى ان جمال المنظر وانت تبصره حقيقة ، احيانا ، هودونسه  
بكثير وانت تنظر اليه بعين الخيال من خلال الصورة الشعرية التي تبدها  
مخيلة الشاعر ابداعا ، وتخلقها خلقا جديدا ، (١)

ذاك ان الشاعر ، او الفنان ، لا يقف عند حدود الظاهرة الجمالية ،  
كما تبدو للعيان ، وحسب ، بل قل انه " لا يقتصر على رسم الواقع المباشر  
لظواهر الاشياء ، ولكنه يسير عما هو جوهرى فيها (٢) " ، فهو يجعل الطبيعة  
او المشهد ، ويتفلسف الى اعماقه ، ويفيض عليه من رهافة الحس ، وهذا ما  
يجعله اشد فتنة ، واكثر اثارة . . . . . واذا سهيل على لسان أبي العلاء ،  
ايضا ، يكاد يخرج عن كونه جرما يشع بالنور ، ليكون قلبا خافقا معنسى ،  
تغشى وجهه صفة عاشقين :

وسهيل كوجنة الحب في اللو ن ، وقلب الحب في الخفتان (٣)

سهيل هذا ، وسواه من النجوم او الكواكب التي مهما تكبر ، فان حجم واحد ،  
باستثناء الشمس والقمر ، لن يزيد على قبضة الكف او الدينار ، بالنسبة  
للعيين المجردة ، اوحى - على صوره - في القديم ، الى الشعراء ما اوحى . .  
فكيف بهم لو استشرقوا موانع النجوم كما هي فعلا ، ورنوا من خلال ابسط  
منظار فلكي ، ان لم نقل منظار " بالومار " (٤) ، الى المشتري اكبر الكواكب  
السيارة ، او الى زحل ( اشرف الكواكب دارا ) ١٠٠٠ ؟ (٥)

(١) - يقول " مالرو " A. Malraux :

" ان غروب الشمس الذي يمتدح اعجابنا في فن التصوير ليس هو غروب  
الشمس الجميل ، بل هو غروب الشمس الذي صوره فنان عظيم " .  
انظر : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ص ١٥٩ .

واندرية مالرو كاتب فرنسي معاصر ، ولد في باريس سنة ١٩٠١ م ، تبوأ عدة  
مناصب وزارية ، واضطلع بمسؤوليات ثقافية واسعة . انظر ترجمته في :

In garde et Michard , XVIII<sup>e</sup> siècle , P : 482

(٢) - النقد الادبي الحديث ، ص ٢٩٧

(٣) - سقط الزند ، قصيدة رقم ٩ ، ص ٤٥ .

(٤) - بالومار Palomar : منظار فلكي ضخم . قطر عدسته شمس اتمسار .

انشى سنة ١٩٣٨ على قمة جبل بالومار في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة  
الاميركية . انظر Encyclopédie des sciences et des Techniques

(٥) - الشطر الاول لبنت شمسه ، لابي العلاء . وشطره الثاني هو :

( من لقاء الردي على ميعاد )

انظر : سقط الزند ، قصيدة ٣٣ ، ص ١١٤ .

وما عساهم كانوا قائلين لو انهم تملكوا ناصية المرقب الالكتروني الحديث  
فشاهدوا ، او شهدوا ارتال السدم والحجرات ، بنجومها الملايين ، وهسي  
تزحف في مجاهل سحيقة ، وما يقبضها الا الله ١٠٠ ؟

أفلا يتحول المشهد ، كواقع طبيعي محض ، وينظر الشاعر الملهم ،  
الى مشهد من الخلق الفني ، حافل بالروى ، غني بالايحاء والابداع ؟  
اولم يكن ذلك قديما ، منذ ان انبرت (سافو<sup>(١)</sup>) ، وعلى حياء ،  
لتتفنن بجمال " نجمة السماء " المسكونة بالارواح (٢) ؟

هكذا . . . ومن خلال هذه التساؤلات ، وعبر هاتيك التصورات والتأثرات  
النجمية نشأت فكرة هذا البحث الادبي الذي بين يديك . . . فكرة ، دفعتني  
اليها في الأساس ، احساس عميق بما في هذا الكون من جمال وابداع متمثلين  
في النجوم ، ونفوخ الى التعرف على هذا الاحساس لدى الآخرين ، وفي  
مقدمتهم الشعراء ، وهم اجدر من غيرهم في التعبير عن احساسهم  
تعبيرا فنيا متمثلا في فلذ أدبية ، ولمع شعرية .

وما ان تبلورت الفكرة في ذهني حتى رحمت اتحسس الطريق لاجراجها  
بصورة بحث ادبي . لذا ، وجدت لزاما عليّ ، ومن اجل التوصل الى هذه  
الغاية ، ان اتصرف الى ما كتب حول هذا الموضوع في القديم والحديث (٣)  
فان عثرت على ما يشبع الفضول ، ويرضي تنویری للبحث ، احجمت . . . والا  
تابعت السير مدفوعا بالعوامل التي ذكرت ، ولعلني أبلغ أمرا . . .

(١) - " سافو " Sappho شاعرة يونانية قديمة ، ولدت في بداية القرن

السادس ق م . اشتهرت باشعارها الغنائية . انظر : Larousse  
Universel : 2/735

(٢) - Raymond Bayer : ~~l'histoire~~ de l'esthétique : P, 5

A. Colin , Paris , 1961 .

(٣) - انظر في هذه الرسالة الى : ( التمهيد ) لتتعرف على بعض من كتب حول

هذا الموضوع .



ولئن قيَّض ليحثي هذا ان يرى النور ، فلأن عرش الدارسين له قديما ،  
كان عرضا سريعا يقوم على حسن الاختيار ، اختيارا وقف في النالـب  
عند حدود الظاهرة ، وقلما تجاوز نطاق ايراد الشاهد ، ولأن نشاط  
الدارسين له حديثا ، لم يعد كونه نشاطا متعطلا في مقالة ادبية ، او ظاهرة  
شخصية .

ولرب سائل يسأل فيقول : و"أين هي النجوم" في شعرنا العربي  
الذي ما عرفناه الا سجلا للمدائح والاهاجي والمرثي والمفاخر . ؟ .  
هذا صحيح . . وانا بدوري سألت مثل هذا السؤال من قبل ان اخوض  
في ميدان البحث .

من المعلوم ان الشعر العربي " ينحصر اويكاد ، في الشعر الغنائي " (١)  
حيث عواطف الشاعر ، ومشاعره الفردية ، من حب ومدح وفخر ورثاء وهجاء .  
معان واغراض ، تكاد تكون هي ذاتها لدى معظم الشعراء ، ولعمود طويلة .  
لكن ثمة حقيقة يجب ان لا تغرب عن البال ، وهي تداخل البعض من الاغراض  
الشعرية ببعضها الآخر . ولعل فن الوصف بالذات ، فضلا عن استقلاله  
احيانا ، يأتي في مقدمة تلك الاغراض المتداخلة .

خذ الفزل او المديح ، او الظلل ، على سبيل المثال ، فستجد مظاهر  
الوصف ماثلة لك محاسن حبيبية ، وصفات مدوح ، وتقلب رمال . . وأنت لو  
كلفك نفسك البحث عن شعر وصفي متخصص بمظاهر الطبيعة ، فلن تجده قائما  
بنفسه ، ومنسلخا عن غيره ، الا بعد عناء طويل . . فكيف بك لو رحبت  
تبحث عن شعر متخصص بالنجوم . . . كان هذا سمة مميزة في الجهود الادبية  
الاولى للشعر العربي . لكن هذه السمة ، سرعان ما تغيرت على مر العصور .  
ففي العصر العباسي نلاحظ ان ثمة شعراء اخذوا يعطون للوصف قيمته  
الفنية ونزغته الاستقلالية ، ملتفتين الى الطبيعة ، متقنين جوانبها الغنائية ،  
ولا سيما ما تعلق منها بالنجوم والسماء . وانا لنجد ذلك واضحا كسـل

---

(١) - النقد الادبي الحديث ، ص ٥٣

الوضوح لدى الكثير من شعراء بني العباس ، كالصنوبري (١) وابن المعتز (٢) ،  
وأبي هلال العسكري (٣) . ولا يعني هذا ابتداء ، ان شعراء البادية  
والحواضر العربية في القديم ، قد انصرفوا عن مثل هذا اللون من الشعر . .  
كلا ، وأنسى ذلك ؟ . . لو كانوا من أبناء تلك الامم النائية عن كبد الصحراء ،  
من يعتقد الضباب فوقهم ، او السحاب ، لغفرتنا لهم جهلهم بخبر ما في  
السماء . . لكنهم كانوا من الصحراء في الصمم ، ومن الصفاء ورقة الطبع ،  
وسرعة التأثر بمرآة . . وأنت لو اطلعت على علوم العرب ومارفهم في الجاهلية ،  
لوجدت في مقدمتها علمهم بالنجوم والانواء . ولو رجعت الى ادبهم :  
شعره وأمثاله وأسجاءه ، لما أعوزك الدليل على صحة ما نقول . . كل هذا  
صحيح . . ولكن الصحيح كذلك ، هو ان هذا النوع من الشعر ، ما كان ليقوم  
بنفسه الا نادرا ، ولم يكن تعبيرا مرتبطا بتجربة الشاعر الغنائية الذاتية  
مباشرة ، بقدر ما كان تعبيرا مرتبطا بتجربته العامة من خلال بنية الاغراض . .  
ومع ذلك ، وعلى قلته ، وانعقاده بغيره ، فلقد كان ، كما ستري في الابواب  
والفصول اللاحقة ، شعرا صادق النبرة ، فياض الشعور .

ولكن ، لماذا شعر النجوم بالذات ؟ ولم لا يبحث هذا النوع من الشعر  
في اطراف الملازم ، وشكله العام ، نعني شعر الطبيعة ، او شعر الوصف ؟ . .

لكن وددت بحث ذلك في الطبيعة والوصف ، وما في ذينك من معان  
ومواضيع تتناول النجم والشجر ، والمياه والزهور . .

---

(١) - الصنوبري : احمد بن محمد . من شعراء العصر العباسي الثاني المشهورين .  
وفاته سنة ٣٣٤ هـ . انظر : خير الدين الزركلي : الاعلام لاشهر الرجال والنساء  
من العرب والمستعربين والمستشرقين ط ٢ . ( ٣٠٢ / ٣ ) .

(٢) - هو عبد الله بن محمد المعتز بالله . ابن المتوكل . شاعر مبدع . وفاته سنة  
٢٩٦ هـ . انظر : المصدر السابق ( ٤٦١ / ٦ ) .

(٣) - ابو هلال العسكري : هو الحسن بن عبد الله بن سهل . اللغوي والاديب  
والشاعر ، صاحب كتاب الصناعتين . وفاته سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في ذيل  
معجم الادباء ( ٢٦٠ / ٨ ) ( القاهرة . دار الماسون ) .

لكن ، ما أكرر الباحثين الذين عنوا بدراسة شعر الطبيعة في أدبنا العربي ، قديمه وحديثه ، واعتناء ، لا يقل عما سواه في مجال الخبرة والمدح والوصف والثناء ، حميك منهم على سبيل المثال لا الحصر ، الدكتور سيد نوفل في كتابه الموسوم بـ : " شعر الطبيعة في الأدب العربي " (١) وكيلاي حسن سند في كتابه الموسوم بـ " ذوالرمة شاعر الطبيعة والحب " (٢)

هذا جانب . اما لماذا شعر النجوم ؟ ولم وقع الاختيار على هذا الموضوع بالذات ؟ فجانب آخر ، وله اعتبارات ودوافع عدة ، يمكن اختصارها باعتبارين اساسيين اثنين :

١ - اعتبار ذاتي محض : ولقد ذكرت في مستهل هذه المقدمة شيئا مما يريظني بالنجوم من وشائج قري ، وصلة رحم وتحاب ، تضرب جذورها بعيدا في أعماق النفس ، وخفايا الذات . وذلك بالنظر لما في النجوم من خصائص جمالية ، واخرى تأملية لعل أيسرها الاحساس بدقة الصنع وجلال التكوين . هذا ، فضلا عن الميزة الفنية المتمثلة في أشعار الخاصة ، وأسجاع العامة ذات الصلة بالنجوم ، وما تثيره هذه الأشعار وتلك الاسجاع في نفس المتذوق من متعة أدبية ولذة وجدانية .

٢ - اعتبار موضوعي : ولواننا ضربنا صفحا عن الدوافع الذاتية الآنف الذكر ، فاني لا أنكر ان ثمة دافعا آخر ، وهو الهم ، وأوحى التي يبحثي هذا ، وأقصد به خلو دراساتنا الادبية - فيما اعلم - من دراسة تمالج شعر النجوم معالجة ادبية واقية ضمن اطار من الوحدة والمنهجية والاستقلال .

هذا عن الاسباب والدوافع . فماذا عن العصر ؟

النجوم ، على بعدها الشاسع عنا ، كانت ، ولا تزال ، مادة وصف محببة ، وعنصر تشبيه جميل ، الى نفوس الادباء ، اذ سرعان ما تمتد اليها يد الشاعر

(١) - مطبعة مصر ١٩٤٥

(٢) - سلسلة اعلام المغرب . رقم ١٠٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ .

او الاديب لتأوين متنفسا لخواطره ، ووعونا له في التعبير عن خلجاته وتجاربه الذاتية والعامّة ، وبشكل او بآخر . ولو اننا حاولنا ان نتقّى هذه الميزة بجميع جوانبها لضايق بنا الجبال ، يقينا . من هنا كانت الضرورة ملحة لحصر دراستي هذه في عشرين اثنين من العصور الادبية ، هما : الجاهلي ، والاسلامي بما فيه الاموي<sup>(١)</sup> وان كان ، في الواقع ، من غير المستحسن ، ومن الصعوبة بمكان ، ان نميز في الادب بين عصر وآخر ، ذلك ان الادب ، كقيمة انسانية حية نامية ، لا يعرف فواصل الزمان ، وهوية المكان<sup>(٢)</sup> . ولكنه نوع من الانسجام ، ان صح التعبير . انسجام مع قدرة الباحث المحدودة ، من جهة ، ومع التزام الجانب التاريخي ، والمتعارف عليه ، في دراسة الادب ، من جهة أخرى . فكان ان انطلقت من البداية ، مسائرا في ذلك القاعدة الموضوعية الأولى لمنهج البحث العلمي ، تلك القاعدة التي خلاصتها : " ان ترتب مادة البحث : من الاقدم . . . الى القديم . . . ثم الحديث . . . فالحدث "<sup>(٣)</sup> ، مفسحا ، في الوقت ذاته ، المجال لمن يريد - وربما كتبت واحدا منهم - كي يتابع الخوض في هذا الموضوع وثاقا لتسلسل العصور اللاحقة .

المهم في الامر ، اني اتخذت من نهاية عصر بني امية<sup>(٤)</sup> ، محطة زمنية أستريح عندها ، بالنظر لتمدد الشعراء ، ولتشعب الموضوع ، وتداخل مادته

(١) - هناك من يقسم العصر الاسلامي الى عشرين اثنين هما : عصر صدر الاسلام ،

وعصر بني امية . انظر : تاريخ الادب العربي لشوقي ضيف :  
العصر الجاهلي ، ص ١٤ . ط ٦ دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .

(٢) - انظر : Raymond Bayer في Histoire de l'esthétique ص ٥ .

(٣) - الدكتور أسعد علي : الثقة بالتراث والمستقبل . ص ١٦ ط ١ دار السوالم  
دمشق ١٩٧٩ .

(٤) - لا يعني هذا اننا تقيدنا تماما بنهاية عصر بني امية . وانما ستلاحظ ان ثمة شعراء كانوا من مخزني الفولتين الاموية والعباسية ، اخذنا احيانا بأشعارهم ذات الصلة بالموضوع الذي نعالج .

مع غيرها من المواد . ولا يعني هذا بالضرورة ، اني تغالفت عن التعرض لهذا الجانب من الدراسة ، فيما تبع من عصور ، ولا يعني ايضا ، اني قصرت اهتمامي فيه على أوجه شعر النجوم ، وحسب . . بل ان ثمة - كما ستري - أشعارا عباسية ، وأخرى محدثة ، وان ثمة أسجاعا وأساطير وأمثالا وأحاديث متفرقة ذات صلة وثيقة بالموضوع ، كان لا بد من الاشارة اليها ، والتوقف عندها ، تبعا لحاجة البحث ومتطلباته الاساسية . ولذا ، غاني عمدت ، يادئ ذي بدء ، الى ما قيل عن النجوم ، وذلك بالرجوع - ما وسعني ذلك - الى كتب اللغة والادب والحديث والفلك ، والى دواوين الشعراء ، فجمعت ما أمكن جمعه من مظانه بصبر وتؤدة . ثم عملت على تنسيقه واستقصائه وفهمه وتحليله . . فكانت هذه الرسالة المسماة : ( النجوم في الشعر العربي القديم ، حتى أواخر العصر الاموي ) ثمرة جهود مضيئة ومتواصلة ، في نيف وأربعة من الاعوام ، على ما حملته هذه السنون في طياتها من شؤون وشجون . ولست أدعي في ذلك سبقا او فضلا . اذ كل ما أصبو اليه من وراء عملي ، هذا ، ان أكون قد وفيت حقه علي ، من حيث جدّة البحث ، والفهم ، والتحليل ، وأن يكون هو بدوره ، قد حقق ، لدى القارئ ، غايته المرجوة : فائدة تاريخية وعلمية ، وإشارة فلكية ، ومتمعة أدبية ، جادت بها القرائح في أدبنا العربي القديم .

وهنا يطرح سؤال نفسه : أما آن التخلّص من شيء اسمه " القديس " ونحن نعيش في عصر الحداثة ؟ أولم تملّ اسماعنا وافئدتنا ، بمدد أشعار امرؤ القيس وعمر ، وجريسر ، والشريف الرضي ؟ . لست ممن يتعصّبون "لقديم" على حساب "حديث" . وما كنت ممن ينفرون من الحديث لكونه حديثا . ولكن القضية ، اولا وآخرا ، قضية أدب معياره السذوق والجودة والجمال . وفي اعتقادي أنه لا يزال يوجد في تراثنا الشعري والادبي ، في القديم ، منابح ثروة لم تمتد اليها يد ، بعد ، فهي تنتظر من يبتدى اليها ، فيبرز قيمتها ، من جماعة الدارسين والباحثين .



واخيرا ، فلا تظنن اختيارى لهذا الموضوع هربا من الهن النجوم  
في آفاق السماء ، بل هو مجرد انطلاقة بريئة الى عنان الجمال والمثال ..  
فلعل القارئ ينسى شيئا مما يعانيه من شقوة الارض ، في رحاب السماء ،  
بين كواكب سابعات ، ونجوم مشعشات .. عند ذلك ، وعندما فقط ..  
يتبين الانسان كم هو صغير ازاء ما في هذا الكون الكبير .. وصدق الله في  
قوله : ( فلا أقسم بمواقع النجوم . وانه لقسم لو تعلمون عظيم (١) ) ..

تمهيد

كثيرة هي الدراسات حول شعرنا العربي ، في مختلف عصوره وانواعه  
وافرازه .. وكثيرة هي ، أيضا ، الدراسات المتعلقة بفنون الادب النثرية ،  
في مجال القصة ، والنقد ، والخطابة ، والمقالة والمقامة ..

في الحديث

الا انها قليلة ، في عصرنا هذا ، تلك التي يتحدث فيها اصحابها  
عن شعر النجوم .. وهي ان وجدت ، فانما تأتي في الغالب هجرتة ، او  
عرضا في عداد غيرها من الدراسات التي تتحدث عن شعر الوصف او الطبيعة ،  
على وجه الخصوص .. صحيح ان عددا من الاقلام الحديثة قد اُعار هذا  
الموضوع جانبا من اهتمامه ، لكن هذا الاهتمام ظل ، عموما ، محصورا في  
نطاق المقالة العاجلة (١) وليس الا ...

في القديم

وفي القديم ، نقلت كتب المؤلفين فنجد صفحات من هذا اللون النجمي ؛  
وهي عبارة عن أبيات شعرية ، ومقتطفات نثرية منسوبة الى اصحابها او غير  
منسوبة أحيانا ، يعرضها المؤلفون كشواهد وأمثلة ومختارات ، تقع في الغالب  
ضمن دائرة ما قيل في السماء ، وما يرتبط بها من برق وورد ومطر ورياح  
وكواكب ونجوم .. كمثل قولهم : " ومن أحسن ما قيل في المظر ، او النجوم ،  
كذا ، وكذا .. ومن أجود ما قيل في التشبيه او في الثريا ، قول فلان ، وفلان .. "

(١) - انظر : مجلة "الهلال" المصرية في عددها الصادر في ديسمبر ١٩٧٢ م ،

حيث تجد : مقالة للدكتور سيد نوفل ، بعنوان : القمر في الشعر العربي

القديم ، عبادته ، والاساطير حوله ) ص ٥ - ١٢ .

وانظر : مجلة "العربي" الكويتية في العددين الصادرين تباعا في يناير

وشباط ١٩٧٦ ، حيث تجد في الاول : مقالة للدكتور عبد القادر عابد ،

بعنوان : ( النجوم في الشعر العربي ) ص ١٥٩ . وفي الثاني مقالة بقلم

حسن فتح الباب ، بعنوان : ( "شبرا" القمر في المشرق والمغرب )

ولعل أبرز من ألف في هذا المجال على سبيل المثال من الاقدمين :

- أبو هلال العسكري<sup>(١)</sup> في كتابه الموسوم بـ (ديوان المعاني الكبير)<sup>(٢)</sup> إذ خصص في جزئه الاول بابا كبيرا أسماه (باب في وصف السماء والنجوم والليل والصبح والشمس والقمر وما يجري مجرى ذلك)

- الرافع الاصفهاني<sup>(٣)</sup> في كتابه (محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء)<sup>(٤)</sup>

وتجد فيه فصلا مطولا لأسماء (الازمنة والامكنة والنبات والشجر والنيرين والنجوم والكواكب) مشفوعة بالاشعار والشواهد .

- النويري<sup>(٥)</sup> في كتابه (نهاية الأرب في فنون الادب)<sup>(٦)</sup> وينقسم الى خمسة فنون، يهمنها منها الفن الاول : (في السماء والآثار العلوية والارض والمعالم السفلية) ، وهو عبارة عن مجموعة من المختارات الشعرية والنثرية في وصف السماء والنجوم وما يتبع . . .

هذا فضلا عن الكتب التي ألفها اصحابها للحديث عن الانواء ، والتي فقد معظمها ، ولم يبق منها سوى القليل ، بل الاقل<sup>(٧)</sup> . ولعل كتاب (الانواء)<sup>(٨)</sup> لابن قتيبة الدينوري<sup>(٩)</sup> خير أثر باق لمن أراد الرجوع اليه ، من حيث الاطلاع على النجوم ، ومعرفته منازلها ومطالعها ومساقطها وانوائها ، عدا الاشعار والامثال والاسجاع ذات الصلة بالموضوع . . .

(١) - وفاته سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت ٢٦٠ / ٨

(٢) - مكتبة الاندلس - بغداد . مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٢ هـ .

(٣) - وفاته سنة ٥٠٢ هـ . انظر : ترجمته في الاعلام ، للزركلي : ٣ / ٣٤٠

(٤) - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ م

(٥) - وفاته سنة ٧٢٣ هـ .

(٦) - المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة . نسخة مسورة عن طبعة دار الكتب .

(٧) - تراجع "مقدمة المسححين" في كتاب الانواء ، لابن قتيبة الدينوري . ص : ١٥ .

(٨) - الانواء في مواسم الحرب ل : ابن قتيبة الدينوري .

ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية .  
حيدر آباد - الدكن - الهند . ١٩٥٦ م .

(٩) - ابن قتيبة ، هو ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الدينوري ، صاحب (غريب القرآن) و (عين الاخبار) . وفاته سنة ٢٧٦ هـ . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ، لابن خلكان ٢ / ٢٤٦ .



وبالطبع ، انك لتجد في هذه الابواب والفسول والكتب من الاشعار والاقوال ،  
ما ييم عن سلامة ذوق ، وحسن اختيار ، لكن ذلك لا يفي بالمطلوب على  
وجه الاجمال .

ولا يسعنا ، ونحن نستعرض طائفة من الكتب ، ان نهض مؤلفيها  
حقهم ، ولا ان نكر فضلهم ، فذلك دأبهم في التأليف ، وتلك هي طريقتهم  
المثلى ، في عصر كان جل اهتمام اصحابه ، لا التخصص في الدراسة الادبية ،  
بل الخوض في جمل الموضوعات والمعاني ، يقدمونها مختارات ومقتطفات  
من الحكمة والمثل والمدح والنسيب ، ووصف الارض والجبال والسماء ،  
والنجوم . فما هي النجوم ؟ وما تأثيرها ؟ وما المقصود بشعر  
النجوم ؟ واين نجده ؟

### كلمة "نجوم"

كلمة "نجوم" ، تطلق على ما في رحاب هذا الفضاء الخارجي من الاجرام  
الساوية التي يشاهد عدد منها على شاشة السماء في الليل ، ثم لا تلبث  
ان تحتجب امام زحف الضياء كلما همت الشمس بالتوثب لتعلن : ولادة  
نهار جديد . والشمس هذه واحدة من ملايين الشمس او النجوم المضيئة (١)  
الآخري . وعلى ابعاد متفاوتة منها ، وفي أفلاك متباينة ، يدور حولها ،  
فضلاً عن الشهب والمذنبات ، تسعة من الكواكب - بما فيها الارض ومعها  
القمر - تسمى الكواكب السيارة ، تمييزاً لها عن بقية النجوم ، وذلك لانها  
تدخل في نطاق جاذبيتها ، وتنضم بها ، وتؤلف ما يعرف بالاسرة الشمسية ،  
او المجموعة الشمسية . والنجم غير الكوكب ، لان الاول منضم بنفسه ، بينما  
الآخر منضم بخيره . ولكن ، ليس ثمة ضرورة لهذا التمييز من الناحية  
الادبية ، ان طالما تجاوزه الشعراء ، فأباحوا لانفسهم اطلاق

(١) - هناك على وجه التقدير ، وحسبما يقول العلم ، مائة ألف مليون نجم .  
انظر : د . ه . بيكوف : عندما تطلع النجوم ، ترجمة د . محمد فياض .

ص ١٩٢ . والنجم لغة ، من نجم الشيء : اذا ظهر وطلع ، لسان العرب : ١٣ / ٥٦٨

لفظة الكوكب على النجم ، والعكس صحيح . (١) وأسرتنا الشمسية بكواكبها وأقمارها تنتمي مع ملايين أخرى من النجوم الى ما يعرف بالمجرة ، والمجرة هذه ، واحدة من ملايين أخرى من المجرات تنتشر في أعماق الفضاء ، وتبلغ أبعد مدى يمكن ان ينفذ اليه أكبر المراقب . على اننا ، وببصرنا المحدود ، لا ندرك منها سوى واحدة (٢) هي مجرتنا المسماة مجرة " الطريق اللبني " أو " درب التبانة " (٣) . حتى هذه فنحن لا نكاد نبصر منها سوى بضعة آلاف من النجوم (٤) ضبط منها الاقدمون ١٠٢٢ كوكبا (٥) موزعة ، كما في كتاب الجسطي لبطليموس على ٤٨ صورة ، وأطلقوا على كل واحدة منها اسما لحيوان او نبات او جماد او انسان ( جدى ، سنبله ، ميزان ، الراعي ، ٠٠٠ ) على سبيل

(١) - في المقدم الفرید ل: ابن عبد ربه تجد الحديث التالي نصه :

" قيل لابن عباس: ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟

فقال : يكفيه منها كوكب الجوزاء " ٢٢٦/٢ ط ٣ - القاهرة ١٩٦٥ .

(٢) - يمكن للمعين المجردة ان ترى مجرة ثانية فقط هي مجرة اوسدم (السلسلة)

Andromeda ، وترى في المشرق مساء عند ابتداء الخريف ، وفوق الرأس

تقريبا عندما يحل الشتاء . ومع ان قطرها يبلغ ١٢٠ ألف سنة ضوئية ، الا انها

تبدو للمعان كسحابة ضئيلة بمقدار حجم القمر وهوبدر . وهي تبعد عن الارض

بمقدار مليوني سنة ضوئية . انظر : La Science pour Tous : 5/67 ،

Montréal , 1963

(٣) - تقع الشمس والارض في الطرف القصي من احد ذراعي المجرة على بعد يقدر بـ ٣٠

ألف سنة ضوئية عن مركزها . انظر : (عندما تطلع النجوم ) ص ١٩٣

(٤) - يستطيع المشاهد ، حاد البصر وفي مساء عافية لا قمر فيها ، ان يحصي

ما يتدر بثلاثة آلاف نجم الى ثلاثة آلاف وخمسة مائة نجم ، او اربعة آلاف نجم

في نفس الوقت . انظر La Science pour Tous I/20

(٥) - انظر : القزويني في (عجائب المخلوقات) ص ٤٨ . هاشم كتاب حياة

الحيوان الكبرى للدسوقي . الكويت ١٩٧٥ .

التصور والتمثيل (١) . والمسافة بين النجم والآخسر من الضخامة بحيث  
ان بينك وبين اقرب نجم اليك اربع من سني الضوء ، وأية سنين (٢) .

اما العلم الذي ينتظم هذه الاجرام ، ويبحث في طبيعتها وتكوينها وابعادها  
وانواعها ، فيسمى علم الفلك او علم النجوم .

### تأثير النجوم

والنجوم ظاهرة رأها الانسان منذ القدم ، فأثارت في نفسه كوامن الدهشة ،  
وملأت قلبه روعة وجلالا . فهي التي تروى قصة الخلق بصمت عجيب . وهي  
التي تحتفظ بسر خلق الانسان الذي بقي لغزا ، ولا تبوح به . وهي ساعة  
الانسان القديم ، وتقويمه ودليله . . . اهتدى بها في حالك الديجور ، فوجد  
فيها النور المشع ، والبعد السحيق ، فأحس الانسان بضآلته لانه يشاهد ما  
يبتد عن سيطرته ، وما لا يصرف له حقيقة . فكان ان عبدها البعض على انها  
ملك او اله . . . (٣) وألفها مجموعات وفرادى فأساها أسماء شتى ، معتمدا في  
ذلك على خيال طارئ ، ومشابهة قائمة في الشكل ، وتشخيص يميل اليه الانسان  
بطبعه ( العقرب ، ذات الكرسي . . الخ )

بعد سحيق يكثفه الغموض ، وعدم تغير ظاهري ، وحركة منتظمة . .  
رجفة ، وتألق ، واختلاج في ساء ليل مهيب . . كل ذلك ، وسواه ، حمل  
الانسان ، وبخاصة الفنان والشاعر والفيلسوف ، على النظر والتأمل والتفكير ،  
فكان ثمة ثمة جوانب فكرية ، وابعاد شعورية ، وقيم جمالية بدا أثرها واضحا

---

(١) - الفلكيون المعاصرون يميزون ٨٩ صورة او مجموعة "Constellation"

تشكل ما يقرب من ٩٠٠٠ نجم . انظر : La Science pour Tous : I/20

(٢) - اقرب نجم الينا هو Proxima Centauri الذي يبعد ٤٣ سنة ضوئية ومن

النجوم الاخرى القريبة : Sirius او الشعرى وتبعد ٨٦ سنة ضوئية

والطائر Altaïr ويبعد ١٥٧ سنة ضوئية .

انظر : La Science pour Tous : 2/5

(٣) - انظر في هذه الرسالة : الفصل المتعلق بعبادة النجوم .

في مناحي تفكيره وخياله ومعتقداته وطقوس عبادته . . . مثلما ظهر في تشكيلات  
فنه ، وتضاعيف أدبه : منثورة ومنظومة ، يهنا منها جميعا ، هذا الاخير .  
فما عوشر النجوم ؟ وكيف ظهر لدى الشعراء والادباء ؟

### شعر النجوم

من المتعارف عليه ان الشعر ينقسم الى عدد من الاغراض او النون ، فابن  
هو شعر النجوم من هذا التقسيم ، وما هو؟ وهل سمعت بأديب او بشاعر  
اشتهر بنجومه ، كما اشتهر علي بحكمته ، وعمر بفزله ، وتشبيهه ؟ . ذلك ما يبدو  
بعيدا لاول وهلة ، ونحن نستعرض ما في الذاكرة من محصلات أدبيية  
ومنظومات شعرية . . . لكن ، وقبل الاجابة عن مثل هذه التساؤلات ، اود ان  
أحملك ، بادى الامر ، الى اجواء تفكيرك من هذا اللون الادبي ، وذلك  
من خلال مثلين اثنين من صميم ادبنا المعاصر . خذ اديبا وشاعرا كالعقاد ،  
مثلا ، وهو يقول من قصيدة له ، اسمها : ( يا قمر ) :

قَضَى الماء يا قمر	وانعش النور في الحجر
وانظم الغصن بالندی	والثم الزهر في الشجر
واجعل الكون ضاحكا	عن سماء من الغرر
في مجاليك راحة	راحة النوم والسهر
في لياليك بهجة	بهجة الفكر والنظر (١)

ثم اسأل نفسك : أي شعر هو هذا ؟ وما الغرض او الفن الذي ينسب  
اليه هذا الشعر ؟ ستقول بداهة : انه شعر وصفي ، او شعر طبيعة ،  
وهذا صحيح . ولكن ، أوليس موضوع الوصف هو القمر بالذات ؟

أولا يصح القول انه شعر في القمر ، وان اتخذ عن الوصف ، ومن الطبيعة  
اطارا له ؟ وهل القمر الا واحد ما نطلق عليه اسم \* الكواكب \* او \* النجوم \* ؟

(١) - مجلة الهلال . ديسمبر ١٩٧٢ ص ٦٠

مقالة بعنوان ( القمر والادب المعاصر ) للدكتور عبد العزيز الدسوقي .

يقف الشاعر امامه فيصفه ، ويوشوشه ، ويناجيه . . . فاذا هو قمر عاشق ولهان ،  
بخامر الماء ، وينعش النور ، ويلثم الزهر ، ويبعث على التأمل والنظر . . .

وما رأيك بهذا النشر لـ : مصطفى صادق الرافعي (١) حينما يبادل  
القمر في كتابه ( حديث القمر ) بعضاً من شجونه وشجوه وخواطره ، فيقول :

" هلتم ابثك نجوى ، ايها الروح المعذب ، واخرج من اشعتك على قلبي  
لعلي أتبين منبع الدمة التي فيه فأنزغها . . . . . دعني أيها القمر  
أحمل بقايا عمري . . . . . ان قلبي يطرح على ساحل اشعتك بقايا  
ما فيه من الآمال المحطمة التي طال مشواتنا في لجج الهم . . . . . أنست  
يا قمرى راية السلام الالهية البيضاء ، لا ترفع للنهار حتى يفقد حسام  
الضياء في جفنة الاسود . . . . . " (٢)

أليس هو ثمر أديبا منسلخا من ذات الشاعر ، وقيد  
أوحى به اليه جرم ساطع هو القمر ، فألهم فكره ، وحرك الخيال ؟  
هذا في الادب المعاصر . فماذا عنه في القديم ؟ .

لن نقف طويلا عند هذا السؤال ، لانه سيكون محور حديثنا في هذه  
الرسالة ، ان نعرض لوجه هذا الابداع في الشعر ، بصورة رئيسية ، وفي الامثال  
والاسجاع والاقوال ، بصورة ثانوية ، مع الاشارة والاعتراف مسبقا بقصور هذا  
اللون من الادب في العصر الذي اتخذناه اطارا زمنيا لبحثنا هذا ، وقصورا  
مميزا عنه لدى العباسيين من حيث الكم والنوع والاستقلال والابتكار ؟ ولدى  
المعاصرين ، من حيث الحق ونفاذ الرؤية ، ووحدة الموضوع والشعور . . . . .  
ولكن ، مع ذلك ، وعلى قلته ، وتشرذمه ، وبالرغم من شيوع روح التقليد فيه  
والمبالغة ، احيانا ، فانه ، وكما سيتضح لك ، لم يخل من مسحة جمالية  
صافية ، ونبذة شعورية صادقة ، سواء أتوسل به صاحبه للانتعاج عن طول ليله ،  
وسماده :

(١) - عالم بالادب وشاعر وكاتب . من طرابلس الشام . مولده ووفاته في طنطا ، مصر  
( ١٨٨٠ - ١٩٣٧ )

(٢) - مجلة الهلال . ديسمبر ١٩٧٢ ص ٨٨ . نفس المقالة .

بكل مزار الفتل ، شدت بيذيل  
بأمراس كتان ، الى صم جندل (١)

فيالاه من ليل كان نجومه  
كان الثريا علقت في مصامها

أم استعان به ، وعلى سبيل التشبيه والاستعارة ، في عداد مديحه  
ورثائه :

وفي خده ، الشعرى ، وفي جيده القمر (٢)

كان الثريا علقت في جبينه

عليه الثريا في كراكيها الزهر (٣)

فان تك ، لا هند ، بكته ، فقد بكت

أم عرض له وهو يتحدث عن نوءه وامطاره :

ونوء الثريا ، وابل متبطح (٤)

ولا زال من نوء السماء عليكما

فهل يمكن اذن ، والتصريف به ؟

### التصريف به

بالاستناد الى ما تقدم ، يمكن القول : ان شعر النجوم هوكل شعر مادته  
الاجرام السماوية المحيطة بنا : شمسا وقمر وكواكب سياره ، ونجومها ثوابت ،  
منفردة ومجموعة ، يعرض لها الشاعر ، اما مباشرة ، كموضوع وصفي مستمر  
من الطبيعة الخالصة ، واما بصورة غير مباشرة ، عن طريق المفاضلة او المشابهة  
او الاستعارة ، في معرض موضوعاته الاخرى ، واغراضه المتنوعة . وهو في كسلا  
الحالين ، يتراوح فيه الشاعر بين الاكتفاء بنقل الصورة نقلا وصفا ماديا ،  
تارة ، وبين احيائها ، وبثها النشوة والشوق والحنين والالم ، بنبرة صافية  
توحد بين الذات والموضوع ، تارة اخرى . . وهو بالتالي ، عرض من اغراض  
الشعر الفئائي ، لانه وليد المشاعر والعواطف . لانه قد يخرج عن هذا

- (١) - امرؤ القيس : الديوان ص ٣٣ . ط ١ المطبعة الخيرية ١٣٠٧ -
- (٢) - عوينش القاضي في مديح عبد الرحمن بن محمد بن مروان . انظر : الاغاني : ١١٧/١٧
- (٣) - الفرزدق في رثاء بشر بن مروان : الاغاني : ١٢٩/١٨ . دار الفكر للجميع بيروت - ١٩٧٠ .
- (٤) - الشاعر الاموي ذو الرمة . انظر : الانواء ص ٢٢ .

التعريف ليندرج ضمن اطار آخر ، وغرض يختلف عن الاول ، عنيانا : الشعر التعليمي . وذلك اذا كانت غاية الشاعر من وراء نظمه ، غاية فلكية تعليمية بحتة ، بعيدة عن الاثارة والتأثر والشاعر ، كما هو الحال في أشعار الفزاري (١) واشعار ناصيف اليازجي (٢) في مقاسمه المسروقة بالفلكية ،

### أين نجده

أن نجد شعرا نجيميا جاهزا للاخذ و الدرس والتحليل ، أمر يحسر على الباحث ، ويتطلب جهدا ملحوظا ، ذلك ان هذا النوع من الشعر او الادب ، على السواء ، غير متوفر في دواوين الشعراء ، وكتب الادب ، بالسهولة ذاتها التي يتوفر بها شعر الخمرة او المديح ، على سبيل المثال . . . . . ان ما أيسر ان تحصل على ديوان من الشعر ، او كتاب أدبي ، فتطلع على عناوين ابوابه وفصوله وقصائده ، لتقع عينك على هذا الشعر الاخير ، بالنظر لشهرته وشيوعه وكثرة تداوله ، لذا ، فانه ينبغي على الدارس او الباحث ، ان يقلب جميع اشعاره ، ويعمل على تغليتها بيتا بيتا ، وان يرجع الى اكبر قدر ممكن من الاخبار والاحاديث والامثال والاشجاع ، لينال ما يريد من مادة نجمية ماثورة هنا وهناك . . . . .

والآن ، ما هي الخطة التي اعتمدناها في هذا الموضوع ؟ وما هي الطريقة المتبعة ؟ او قل : ما هو منهج البحث ؟

(١) - هو : محمد بن ابراهيم الفزاري الكوفي اشتهر بعلمه وله القصيدة التي تقم مقام زيجات المنجمين . وهي مزدوجة طويلة اولها :  
الحمد لله العلي الاعظم  
الخالق السميع العلي طباقا  
ذي الفضل والمجد الكبير الاكرم  
والشمس يجلو ضوءها الاغساقا

وفاته في اواخر القرن الثاني للهجرة . انظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت الحموي ١١٧/١٧ و ١١٨ و ١١٩ .

(٢) - كمثل قوله في الابراج :

من البروج في السماء الحمل  
والثور والجدى نعم المنزلة  
كذلك الميزان ثم العقرب  
انظر : معجم البحرين : للشهيد ناصيف اليازجي ( دار صادر - دار بيروت )  
ض ١٢٠

لقد صدرت بحثي هذا بمقدمة عامة ، بينت فيها دوافع اختياري للموضوع من لدن كانت مجرد نوازع وخواطر في قرارة الوجدان ازاء النجوم ، كما هي في الواقع والاسطورة والخيال ، الى ان اوضحت فكرة ناضجة ، جاهزة أخذت تشق طريقها في ميدان الدراسة وعالم البحث .

بعد المقدمة تلك ، انتقلت الى هذا التمهيد لأشير فيه الى خلوص الدراسات في القديم وفي الحديث ، من دراسة ادبية نجمية وأثنية . ثم اني توقفت عند كلمة " نجوم " فشرحتها مبينا تأثيرها في نفس الانسان ، وبتدني انصكاس ذلك على اوجه نشاطه وابداعه ، ولا سيما في الشعر ، مستعينا بشواهد مستقاة من الادب القديم ، والحديث ، لترسم على هديها ، خطى محاولة تهدف الى التعريف بما يسمى " شعر النجوم " ، ثم لنشير بعد ذلك الى مواضعه ، وكيفية الحصول عليه من مظاهره .

ولقد أتبعنا هذا التمهيد بأبواب رئيسية اربعة ، هي على التوالي :

- الصورة النجمية من خلال نظرة العرب الى الفلك
- الصورة النجمية من خلال اهم الاغراض الشعرية
- الصورة النجمية كظاهرة ادبية بحثية .
- قيمة هذه الصورة وتطورها .

في الباب الاول ، وعلى اثر ولوجه من مدخلين اثنين هما :

تعريف بالصدر والبيئة ، ومعرفة العرب بالفلك ، تحدثت عن نجوم الاهتداء ، في فصل اول ، وعن النجوم المعبودة ، في فصل ثان ، وعن التنجيم في فصل ثالث ،

وعن الخرافة والنجوم ، في فصل رابع ، ثم عن الانواع والنجوم ، في فصل خامس .



والباب الثاني ينقسم بدوره الى فصول خمسة هي التالية :

- فصل اول : النجوم من خلال الوصف
- فصل ثان : النجوم من خلال الخزل
- فصل ثالث : = = = الفخر والحماسة .
- فصل رابع : = = = المديح .
- فصل خامس : = = = الرثاء .

وفي الباب الثالث ، وبعد تمهيد مناسب ، تحدثت عن الصورة الادبية للنجوم بعامة ، في فصل اول ، وعن تلك التي للنجوم المنفردة ، في فصل ثان ، وللنجوم المثالي ، في فصل ثالث ، ثم لاشهر المجموعات النجمية ، ففسي فصل رابع .

اما الباب الرابع ، والاخير ، فلقد كرسه لابراز قيمة هذا الشعر النجمي الذي عرضنا له في الابواب السابقة ، فقسّمته الى فصول ثلاثة هي :

- فصل اول : قيمة هذا الشعر
- فصل ثان : ابرز صفاته وخصائصه
- فصل ثالث : تطوره

هذا ، فضلا عما ستجده في هذه الرسالة من سباحة وفقر و نبذ تضمنتها هاتيك الابواب والفصول .

واخيرا ، توجهت بحثي هذا ، بخاتمة هي عبارة عن خلاصة عامّة ، اوجزت فيها اهم النقاط والخطوط الرئيسية المكونة للبحث ، بالاضافة الي ما اودعته فيها ، من ملاحظات ونتائج وتوقعات .

## الباب الاول

الصورة النجمية من خلال نظيرة

العرب الى الفلك

### مدخل اول : تعريف بالعصر والبيئة

بادئ ذي بدء ، وقبل الدخول في صلب دراستنا هذه ، لا بد من الحديث عن العصر الذي اتخذناه اطارا لهذه الدراسة ، فنعمل على تحديده اولا ، ثم على توضيح صورته ثانيا .

#### اولا : تحديد العصر

ان العصر الذي نؤرخ ، عصر يمتد الى ثلاثة قرون ، او يكاد ، وهي حقبة زمنية مديدة ، شهدت متغيرات في السياسة والفكر والاجتماع . من هنا ، واستنادا الى ما تواضع عليه المؤرخون والدارسون<sup>(١)</sup> ، فانسه يمكن تقسيم هذه القرون الثلاثة الى عصور أدبية ثلاثة ، لكل واحد منها خصائصه المميزة . وهي التالية :

١ - العصر الجاهلي ، وهو العصر السابق لظهور الاسلام . ويمتد في أدنى حد له ، الى مائة وخمسين عاما ، الى الوراء ، وهو ما عرف بالجاهلية الثانية ، اي الفترة التي شهدت نمو وتكامل الشعر الجاهلي ، كما وصلنا<sup>(٢)</sup>

٢ - عصر صدر الاسلام : ويبدأ بالسنة التي بعث فيها النبي \* ص \* ، الى السنة التي قتل فيها الامام علي ، وآخر الخلفاء الراشدين . وهي فترة تقارب نصف القرن .

٣ - عصر بني أمية : ويتمثل في الفترة التي حكم فيها بنو أمية ، ابتداء من معاوية ، وانتهاء بمروان بن محمد ، آخر الخلفاء الامويين . وكان ذلك سنة ١٣٢ هـ او ٧٥٠ م . وهي السنة التي أديل فيها لبني العباس .

وهنا لا بد من التذكير مجددا ، بأن ثمة من المؤرخين ، من يفضل توزيع العصور الثلاثة الأنفة الذكر ، على عشرين اثنين هما :

(١) - انظر: شوقي ضيف : الادب الجاهلي ص ١٥ .

(٢) - نفسه : ص ٣٨ .

- ١- عصر جاهلي ، سابق للاسلام
- ٢- وعصر اسلامي ، يجمع عصري صدر الاسلام وبني امية معا (١)

### ثانياً : صورة العصر

لسنا في حاجة الى الحديث باسهاب عن صورة العصر ، واحوال البيئته ، لأنها على جانب من الشهرة والشيوخ ، وليس مجال شرحها في هذه العجالة مما تستدعيه الضرورة . لكننا نود الاكتفاء بالمامة موجزة تلقي بعض الضوء على اهم ما تميز به العصر من الناحية الاجتماعية والسياسية ، والدينية والعقلية .

#### أ - في الجاهلية

في جنوب الجزيرة ، قديماً ، عرف العرب شيئاً من الحضارة الراقية القائمة على اساس من الزراعة والتجارة وال عمران . ولقد تمثل ذلك في ابتناء المدن والهياكل ، وتحسين طرق البسرى ، واقامة السدود (٢) ولما انتقلوا الى شمال الجزيرة ، اثر انفجار سد مأرب الشهير ، عاشوا في البادية قبائل متفرقة ، يعرفون الماشية ، وينتجعون مساطط الغيث ، ولا يكادون يستقرون على حال ، الا من اقام منهم في المدن كسكان مكة ويثرب ، او في التخوم ، كأمرء النخاسة والمناذرة ، وكسدة .

ولقد انطبعت حياة العرب عموماً ، بدوا كانوا ام حضراً ، بطابع ميسر يقوم على اساس المنافسة والفاخرة والعصبية والانانية ، يجمع بينهم رباط الأسرة والعشيرة والقبيلة ، او الاحلاف ، وحسب . . ولكن سرعان ما كانت تمزقهم الخلافات ، وتفرق بينهم الاغواء والمصالح ، فتتحول حياتهم السي مسرح من التقاتل والتنابد والحروب (٣)

- (١) - انظر : شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ص ١٤ وانظر : تاريخ الشعوب الاسلامية ، د : بروكلمان ، ١٣ / ١ نقله الى العربية : نبيه امين فارس / نير البعلبكي ، ط ٣ دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٠ .
- (٢) - نفسه ، بروكلمان ، ١٣ / ١
- (٣) - بروكلمان ، ١٣ / ١

ومع ذلك ، وبالرغم من نزعة البدوى الفردية ، فانهم ، عموما ، كانوا متساوين ضمن اطار القبيلة ، يخضعون الى سلطة واحدة ، هي سلطة زعيم العشيرة او القبيلة ، ويسودهم قانون غير مكتوب ، هو عبارة عن اعراف وعادات ، وتحكمهم اخلاق عامة تثبت على اساس من الكرم والنجسدة والمسروعة (١) .

اما حظهم من المعارف والعلوم فلم يكن وافرا ، وذلك ليضيق فسي الحيش ، ولبعد هم عن مراكز الحضارة ، ولشيوع الامية ، اللهم الا بعض ما عرفوه في مجالات الشعر والكمانة والعراقة والقيامة والفراسة والانساب والنجوم والانواء (٢) ، لارتباطها الشديد بحياتهم ، وطرائق عيشهم .

وأما ديانتهم فكانت وثنية على وجه العموم ، اذ انهم اشركوا فسي عبادة الله ، وآلهة اخرى تمثل في بيوت واصنام يقدمون لها القرابين ، الا فئة قليلة ممن كانوا يؤمنون بالنصرانية واليهودية ، او ممن عرفوا عبادة الله مجردة من الشرك ، عن طريق التأمل ، وهم الذين عرفوا بالاحناف (٣) .

#### ب - في عصر صدر الاسلام ، وبني امية :

لقد شغل العرب بالدين الجديد ، واغضى لهم دستور هو القرآن ، ينظم حياتهم السياسية والاجتماعية والدينية . لكنهم سرعان ما عاودتهم الاخلاق الجاهلية ، واستيقظت فيهم النزعة القبلية ، والحمية العصبية ، وذر النزاع الحزبي والسياسي قرنه في عصر بني امية . فكانت تجد الى جانب الورعين والمتسكين باهداب الدين ، فئة من اللاهين والعاثين المنصرفين

(١) - بروكلمان : ١٣ / ١ .  
(٢) - سنن ابن ماجه لمعرفة العرب بالنجوم مدخلا آخر يلي هذا المدخل .  
وللانواء منخصص فصلا مستقلا .

(٣) - بروكلمان ٢٧ / ١ ، وشوقي غيف : العصر الجاهلي ص ٨٩ .

الى حياة البذخ والترف والجهون<sup>(١)</sup> ولقد ظل ظابع البداوة غالبيا على حياتهم ، بالرغم من مظاهر الاستقرار النسبي ، وشيوع الحضارة في بعض المدن العربية كدمشق والكوفة والبصرة .

ولا ينرب عن البال ، أن حياة العرب الفكرية والادبية قد ارتقت في هذه الحقبة من الزمن ، بالنظر لما تضمنه الدين من معطيات عقلية جديدة أخذ يبدو ، اثرها واضحا في العلوم الشرعية واللسانية والحديث . هذا بالاضافة الى بعض العوامل الاخرى التي ساعدت على تقدم العلوم واللغة والادب ، نتيجة لبدء الاختلاط بين العرب وغير العرب<sup>(٢)</sup> ولشيوع الكتابة ، وبدء عصر التدوين .

---

(١) - انظر : فجر الاسلام ص ٧٩ . ط . ١٠ . ١٩٦٩ .  
دار الكتاب العربي في بيروت .

(٢) - نفسه : ص ٨٢ .

## مدخل ثان : معرفة العرب بالنجوم

تأثير البيئة : فضلا عما عرفه العرب في جاهليتهم من المعارف والعلوم ، وهي جميعها ، ضروب اولية من المعرفة لانها " غير مؤسسة على قاعدة ولا نظر عقلي " (١) ، فانهم كانوا ذوي حظ لا بأس به من المعرفة فسي النجوم . اهتموا الى هذا العلم بأنفسهم عن طريق الملاحظة الدقيقة ، والخبرة الطويلة ، نتيجة لتنقلهم الدائم ، وضرهم في الصحارى والقلوات سعيا وراء أماكن محددة للاقامة فيها ، الامر الذي يستوجب معرفة بالنجوم كي يمتدوا بها في الليل ، او يتخذوها علامات تدل على مساقط النيبث ، ووزن الحر والبرد ، والجفاف ، ومهب الرياح . فليس غريبا ، والحالة هذه ، ان يقول ابن رشيقي (٢) ان العرب اعلم الناس بمنازل القمر وانواعها (٣) . ولقد ساعدتهم في ذلك دقة ملاحظة ، وجودة حفظ ، وساء صافية الادم ، على مدار السنة ، تقريبا ، وشخصوا اليها بأبصارهم ، وتعلقت بنجومها وسياراتها افقتهمس .

التأثير الاجنبي ولا ننكر انهم قد تأثروا في هذا المجال بغيرهم من الشعوب فاقبستوا - بالاضافة الى ما عرفوه بانفسهم - الشيء الكثير ، ولا سيما عن الهنود واليونان والفرس ، والصابئة ، وتلاميذ الكلدان .

ولا يزال الاثر الكلداني باديا في عدد غير يسير من الالفاظ العربية الفلكية ذات الاصل الكلداني مثل لفظة (المرسخ) التي تقابل لفظة (مرداخ) في الكلدانية ، و (زحل) (٤) التي تعني الارتفاع في العربية ، ويقابلها

(١) - شوقي ضيف : الادب الجاهلي ص ٨٥ .

(٢) - ابن رشيقي : ابو علي ، الحسن المعروف بالقيرواني توفي سنة ٤٥٦ هـ .  
او سنة ٤٦٣ هـ . انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ٣٦٦ / ١ .

(٣) - انظر : في طريق الميثولوجيا عند العرب : محمود سليم الحوت ص ٨٢ ط ٢ . دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٩ .

(٤) - جاء في الازمنة والامكنة : ٣١٨ / ١ ان لفظة (زحل) (عربية من زحل مزحلا اذا بعد . وهو معدول طن زاحل . وان (المشترى) من شرى البرق اذا استطار لمانا : وان (المرسخ) من المرخ . شجر سريح الورى اى الاحتراق ، وان (عطارد) من عطرد : بعيد . و (الزهرة) من الشيء الزاهر .

( كائن ) التي تعني أيضا الإرتفاع في الكلدانية • وهل لفظة ( ثورا )  
و( السرطان ) و( العقرب ) و( الدلو ) الالفظة ( ثورا ) و( سرطان )  
و( عقربا ) و( دولا ) في الكلدانية (١) ؟

أما كيف عرف العرب علوم اليونان في الفلك ، فعن طريق النساطرة ،  
أو السريان ، الذين كانوا أكثر الناس المأما بعلوم اليونان ، وإن " أول كتب  
استخدمت لبث الثقافة اليونانية ، هي المكتوبة باللغة السريانية ، والتي  
خلفتها المدارس النسطورية " (٢) . ولعل سرجيس الرّسعيني المتوفي سنة  
٥٣٦ م من مدينة " رأس عين " ، كان في طبيعة المثقفين بالثقافة اليونانية ،  
بحيث أنه " نقل عن اليونانية كثيرا من الكتب ، من بينها رسالة في تأشير  
القمر وفي حركة الشمس " . (٣)

### معرفة البروج

ولدى الاطلاع على ما وصل إلينا من الآثار الأدبية والتاريخية  
والدينية ، في العصرين الجاهلي والاسلامي ، يتضح أنهم عرفوا البروج (٤)  
- أي منازل الشمس - فضلا عن منازل القمر على السواء . ها هي أميمة  
بنت عبد شمس ، تقول في رثاء أخيها أبي سفيان (٥) :

أبي ليلى ان يذهب                      ونيط الطرف بالكوكب  
ونجم دونه الاهوا                      ل بين الدلو والعقرب (٦)

(١) - انظر : تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان ١٢٦/١ دارمكتبة  
الحياة بيروت ١٩٦٧ .

(٢) - فجر الإسلام ص ٢٨

(٣) - نفسه ص ١٤١ و ١٤٢ .

(٤) - انظر الباب المتعلق بالبروج في الازمنة والامكنة • الباب الرابع من الجزء  
الاول .

(٥) - هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس • من سادات قريش في الجاهلية : الاعلام  
( ٢٨٨ / ٣ ) .

(٦) - ملحق ( ديوان الخنساء ) ، ويتضمن مراثي من اشتهر من شعراء العرب  
ص ١٢٩ • المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ .  
وفي ( الإغاني ) ١٦ / ٨٢٤ - دونه النسران - بدل - الاهوال -  
والدلو والعقرب : برجان معروفان .



وها هو أبو الزناد اليهودي العدديي ، يذكر في شعره كواكب الاسد  
التي تولف ما يعرف ببرج الاسد ، فيقول :

هل تعرف الدار ، خف ساكنها بالحجر ، فالمستوى الى ثمد  
نعم ، ضجيسع الفتى اذا برد الليسل وغارت كواكب الاسد (١)

وفي القرآن ، ما يؤكد ذلك ، اذ يشير الى تلك المنازل المصروفة  
بالبروج ، قوله : ( ولقد جعلنا في السماء برججا وزيناها للناظريسن ) (٢) .  
ومما ينسب الى محمد بن يزيد الاموي قوله :

حتى اذا ما الحوت في حوض من الدلو ، كرع  
ووازن الكف التسي فيها خضاب ، قد نصح (٣)

هذا عن البروج ، فماذا عن الكواكب السيارة والشهب والنيازك ؟

### الكواكب السيارة

في الواقع ، لم نعثر على ما يشير صراحة الى هذه الكواكب  
المصروفة ، وهي خمس ، عند الاقدمين ، باستثناء الارض ، وتصح عند المحاصرين ،  
الا في عصور بني العباس . لكن الجاهليين والاسلاميين عرفوا منها ، الزهرة (٥)  
اليسع كواكب السماء ، على الاطلاق ، وكانوا يسمونها الكوكب الدرئ ، تارة ،  
وكوكب الصبح ، تارة اخرى .

(١) - الاغانى ١٩/١٠١

(٢) - الحجر ، الآية ١٦ .

(٣) - أساس البلاغة ، للزمخشري . ص ٦٧٤ . دار صادر - دار بيروت  
١٩٦٥ . و ( الحوت ) : برج معروف . والمقصود ب ( الكف ) : احد  
كفتي الثريا ، وهما كفتان : الجذماء ، والخضيب . انظر : الانواء  
ص ٣٢ .

(٤) - الكواكب السيارة هي : عطارد ، الزهرة ، الارض ، المريخ ، المشترى ، زحل

اورانوس ، نبتون ، بلوتو . انظر  
Encyclopédie des sciences et des Techniques (3/ 265- 272)

(٥) - ورد في قصيدة الملهل بن ربيعة ، بيت يذكر فيه المشترى صراحة . فان  
صح هذا عنه ، فنحن امام معرفة القوم بهذا الكوكب النائي : يقول الملهل :  
كان المشترى حسنا ضياءً بنيق قاهر من فوق قور .  
انظر : المروقي : الازمنة والامكنة ٣٠٤/٢ .

فما نسب الى الخول قولها لما لاح الفجر ، وكانت تسوق الابل :

- يا كوكب الصبح اليك عنني  
فلمت من صبح ، وليس مني (١)
- ومما قاله ضرار بن الخطاب (٢) ، في رثاء الزبير بن عبد المطلب :
- كالكوكب الدرى يملو ضوءه ضوء النجوم (٣)

أما علقمة الفحل (٤) فيقول :

- وردته وصدور العيسر مسنفة  
والصبح بالكوكب الدرى ، منحور (٥)
- وأما الوليد بن يزيد ، فيقول من شعر له :
- أبقتني يا ابن سالم قد أنارا  
كوكب الصبح ، وانجلى واستنارا (٦)
- وان نحن اخذنا بما نسب الى بعض الشعراء من الاسلاميين ، فاننا امام معرفة  
القوم بهذا الكوكب باسمه ، تماما :
- قد وكلتني طلتي بالسررة  
وايقظتني ، لطلوع الزهرة (٧)

- 
- (١) - الاغاني ٩ / ٤٨ .
- (٢) - ضرار بن الخطاب بن مرداس . من قریش . فارس وشاعر وصحابي . اسلم يوم فتح مكة : الاعلام (٣ / ٣١٠) .
- (٣) - نهج البلاغة ٣ / ٤٧١ دار المعرنة - دار الكتاب العربي - دار احياء التراث العربي .
- (٤) - علقمة بن عبدة ، الملقب بالفحل ، من بني تميم . شاعر جاهلي توفي نحو سنة ٢٠ قبل الهجرة : الاعلام (٥ / ٤٨) .
- (٥) - اساس البلاغة ص ٦٢٣ (مسنفة) : من السناف وهو جبل او سير يستف به البصير اذا خص بطنه .
- وفي الازمنة والامكنة ١ / ٣١٩ ، يقال للقمر : الكوكب الدرى .
- (٦) - ديوان الوليد بن يزيد ض ٤٠ . دار الكتاب الجديد ط ٣ بيروت ١٩٦٧
- (٧) - المخصص لابن سيده ٢ / ٣٦ . المكتب التجاري للتجارة والنشر والتوزيع بيروت .
- والسمره ( ) : من شجر الطلح .

وأمام معرفة المريح وزحل ، أيضا . قال الكميث<sup>(١)</sup> في ثور يصفه  
بشدة العدو :

ثم استمر وللأشباه تذكرة      كأنه الكوكب المريح اوزحل<sup>(٢)</sup>  
وقال الراجز :

فعند ذلك يطلع المريح      بالصبح ، يحكي لونه زخبيخ  
من شحلة ساعدها نفيخ<sup>(٣)</sup>

وان نحن اخذنا بشعر أمية بن ابي الصلت<sup>(٤)</sup> ، فان زحل كان ايضا  
مسررفا :

زحل وثور تحت يمين رجله      والنسر لليسرى ، وليث مرصد<sup>(٥)</sup>

ولما كانت لفظة ( زحل ) تفي الارتفاع في العربية ، ولفظة ( كيوان ) تفي  
نفس المعنى في السريانية ، فان هذا الكوكب قد عرف حتى في الجاهلية .

يقول عنتره في مدح ابو شروان :

يا قبلة القصاب ، يا تاج العلا      يا بدر هذا المعصر في كيوانه<sup>(٦)</sup>

---

(١) - هو الكميث بن زيد ، الاسدي ، شاعر الهاشميين ، عاش في الكوفة  
( ٦٠ - ١٢٦ هـ ) . الاعلام ( ٦ / ٩٢ ) .

(٢) - المرزوقي : الازمنة والامكنة . ٤٣٨ / ٢ .

(٣) - المخصص ٣٦ / ٢ . وانظر : لسان الصرب : ٢١ / ٣ . والزخبيخ : النار ،  
وشدة بريق الحجر .

(٤) - من بني ثقيف . شاعر جاهلي حكيم ، من اهل الطائف ، ليس المسوح  
تعبداً ، وبند عبادة الاوثان . انظر ترجمته في الاعلام ( ١ / ٣٦٤ ) .

(٥) - ديوان أمية بن ابي الصلت . ص ٢٥ . ط ١ . المطبعة الوطنية بيروت  
١٩٣٤ .

الثور والليث : اي الاسد : برجان مسررفان . والنسر : احد النسرين الطائر  
والواقع : نجمان مسررفان في السماء .

(٦) - نفسه ، ص ٨٥ .

ولقد نسب الى ابن عبدل الاسدى ، وهو شاعر اموى ، قوله :

وكانما نظروا الى قمر  
اوحيث علق قوسه زحل (١)

ولقد مر معنا ان المهلهل ذكر المشتري باسمه . مثلما ذكره ربيعة ، اذ يقال  
له البرجيس . قال ربيعة : اسقيه نضاح الصبا بجيسا

كانح بعد النثرة البرجيسا (٢)

وان نحن اخذنا بما جاء عند طائفة من المفسرين في قوله تعالى :

( فلا أقسم بالخنس (٣) ) فان المقصود بهذه الخنس ، الكواكب الخمسة :

زحل ، والمشتري ، والدرنج ، والزهرة ، وعطارد (٤)

### الشهب والنيازك

اما الشهب والنيازك (٥) ، وهي ظاهرة فلكية تكاد تتكرر في كل ليلة  
تقريبا ، فقد ورد ذكرها في اشعار الاسلاميين امثال امية بن ابي الصلت ،  
اذ يقول ، ويبدو في قوله التأثير القرآني واضحا :

ورايتها صبر اذا ما تطرد

وكواكب ترص بها ، فتمرد (٦)

وترى شياطينا تروغ مضاعة

تلقى عليها في السماء مذلة

(١) - محاضرات الادباء - ٣ / ٢٨١ . للراغب الاصبهاني . دار مكتبة الحياة ، بيروت - ١٩٦١ .

ومحاورات الشعراء والبلغاء .

وانظر ترجمة الحكم بن عبدل الاسدى في معجم الادباء لياقوت ١٥ / ٢٢٨ .

(٢) - الأزمنة والامكنة ٢ / ٤٣٨ . والنثرة ، نثرة الاسد ، كواكب في برج الاسد .

(٣) - التكويسر : ١٥

(٤) - محاضرات الادباء ( ٤ / ٥٤٢ )

(٥) - تنتشر النيازك في جميع ارجاء المجموعة الشمسية عندما يفتتت مذنب ،

كما يشاهد ذلك بين حين وآخر ، والمذنبات ليست سوى حشود من

جسيمات ضئيلة للغاية ، ربما تكون من الثلج . انظر :

مشارف علم الفلك ل : فرد هويل ص ٢٣ . ترجمة اسماعيل حقي . دار الكوكب ،

١٩٦٣

(٦) - محاضرات الادباء : ( ٤ / ٦٢٨ ) .

إشارة الى قوله تعالى : ( ألا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ) (١)

والرابعي (٢) في قوله ، وهو يتحدث عن الصقر ذي الشكيمة القوية ، المنقض على فريسته كالنيزك المشتعل :

ضارب بالاذقان من ذي شكيمة اذا ما هوى كالنيزك المتوقد (٣)  
وذي الرمة (٤) ان يقول :

كأنه كوكب في اثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب (٥)

ولقد شاع في أذهان بعض الشارحين والمفسرين ، وهم مفاده ان الشهاب  
هي من محجزات النبي \* من لانه لم ير ، حسب زعمهم ، شهاب قبل زمانه (٦)

من هنا كان البطن في بعض شعر بشر بن أبي خازم ، الشاعر الجاهلي ،  
والذي نسب اليه قوله :

فتى من بني لأم ، أفر ، كأنه شهاب بدا في ظلمة الليل ، ساطع (٧)

- 
- (١) - الحجر : ١٨ ، وقبلها الآية ١٧ ، وهي : ( وحفظناها من كل شيطان رجيم )
  - (٢) - هو عبيد بن حصين بن معاوية النميري . لقب بالرابعي لكثرة وصفه الرعاء والابل .  
توفي سنة ٩٠ هـ . انظر ترجمته في الاعلام ( ٤ / ٣٤٠ )
  - (٣) - ايسابن البلاغة ، ص ٣٧٣ ، ويريد ب ( الاذقان ) جماعة الخريان
  - (٤) - ذوالرمة : ابوالحارث ، غيلان بن عقبة ، احد عشاق الحرب المشهورين .  
توفي سنة ١١٧ هـ . انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ٣ / ١٨٤ .
  - (٥) - مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، ط ٢ / ٤ / ١٣  
دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ .
  - (٦) - نفسه ٤٦ / ١٦ .
  - (٧) - ديوان شعر بشر بن أبي خازم . القصيدة ٢٤ ص ١١٦  
تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٩٦٠ .

وقوله :

فجال على نفر ، تعرض ، كوكب وقد مال دون النقع ، والنقع يسطم (١)

وقوله :

والصبر يرهقها الخبار ، وجحشها ينقض خلفهما انقراض الكوكب (٢)

وغير ذلك من أبيات كانت موضع اتهام وتشكيك . (٣)

ومما يكن من أمر ، فإن العرب عرفوا ، ولا شك ، ما وسعهم من النجوم ، معرفة بدأت بداية بسيطة مع بني مارية بن كلب ، وبني مرة بن همام الشيباني ، أشهر من أتقن علم النجوم في الجاهلية ، (٤) ومحمد بن يزيد الأموي ، في العصر الأموي ، إلى أن بلغت مرحلة من التطور والارتقاء في العصر العباسي . (٥) .

والذين يهيننا من ذلك كله ، الجانب الأدبي الذي تمثل في الإشارات والإشارات التي حفظت معرفتهم تلك بالنجوم ، إذ وجدوا فيها علامة هداية ، ومظهر عبادة ، ودلالة فال ونحوه ، ومنبت أسطورة وخرافة ، وسبب نوء ومطر . وهذا ما سنفصله تباعاً في الفصول التالية .

(١) - ديوان شعر بشر بن أبي خاتم . القصيدة ٢٥ ، ص ١٢١ ، (والنفر) :  
التفرق . (والنقع) : الماء المتجمع .

(٢) - نفسه ، القصيدة ٧ ص ٣٧ .

(٣) - انظر إلى هذا الطعن في شعر بشر ، والتعليق على ذلك ، في :

مصادر الشعر الجاهلي ، للدكتور ناصر الدين الأسد ، ص ٣٣٤ .

ط ٤ دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

(٤) - انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ، للبيداني ١/١٧٨ .

(٥) - انظر : يرى (ناليانو) أن ما ورد في القرآن الكريم عن البروج ، وما ورد في الخطبة المنسوبة إلى قس بن ساعدة الأيادي من قوله (وسماء ذات أبراج) لا يعني بالضرورة وقوف الجاهليين على البروج الاثني عشر وإنما هي مجرد نجوم . وهو يرى أن أسماء الأبراج ، ما عدا الجوزاء إنما هي مترجمة من أسماؤها اليونانية والسريانية . وهذا ما لم يعرفه العرب إلا في عصور الترجمة ، أي في عصور بني العباس .

انظر : جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨/١٤٢٧ .

ط ١ . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٧١ .

## الفصل الاول

### نجوم الاهتداء

#### الاهتداء بالنجوم

ان النجوم ، في انتظام حركاتها ، ودورانها في افلاكها تبعا لاختلاف مطالعها ومساقطها خلال العام ، كانت ، ولا تزال ، ظاهرة فلكية في غاية الدقة والتدبير والاحكام ، وموقف تأمل واعجاب ، وموضع اشارة وانباه ، وقف ازاءها الانسان ، منذ القدم ، فلاحظ ان ثمة نجوما تطلع وتسقط في زمان معين ، وتدل على جهة او بلد معين .

والعرب في صحرائهم ، ولنقاوة سمائهم ، وسطوع كواكبهم ، كانوا اعرف الناس بها ، واجدرهم بملاحظتها ، وهم الظاعنون دوما ، فلا يكادون يقرون في مكان ، حتى يرتحلوا عنه الى آخر ، كنتيجة لظروف مسيشتهم ، وواقع حياتهم البدوية ، فكانوا يتخذون من الليل ، في اغلب الاحيان ، جلابسا ليطلقوا في طول البلاد وعرضها ، عبر البوادي المتشابهة المناظر ، متخذين من النجوم دليلا ، ان يعز كل دليل . وقديما قال شاعرهم في وصف الفلاة :

يكون بها دليل القم نجم كصين الكلب ، في هي قباع (١)

ولعل في قول احد مجانين الاعراب ، لما سأله ابو الاصبح بن ابي ، عن معرفته بالنجوم : ( وما لي لا اعرف من لا يعرفني ) (٢) ، وفي قول الاعرابية التي سئلت عن ذلك ايضا : ( سبحان الله ! أما اعرف اشباحا وقوقا علي كل ليلة ! ) (٣) ، أقول : لعل في هذين القولين ، على بساطتهما ، ما

(١) - مجمع الامثال ١٤٤/٢ . و (الهي) جمع هاب ، وهو الذي يقنع ويطلع في هبوة ، وهي الغبار . و (قبع) النجم : قبعا وقبوعا ، اذا ظهر ثم خفي . نفسه : ١٤٤/٢ .

(٢) - الحيوان ، للجاحظ ٤٨٦/٢ ، دار العراق - بيروت ١٩٥٦ .

(٣) - نفسه ٤٨٦ / ٢٥ .

يدل بوضوح ، على هذه المعرفة . ولا ندعي القول انهم عرفوا جميع النجوم ،  
وأنتى لهم ذلك ، وفي السماء بضعة آلاف من النجوم الرئية ، عرفوا منها  
ألفاً وأثنين وعشرين نجماً ، على الأقل (١) فاطلقوا على أحادها ، ومثانيها ،  
وما زاد على ذلك من مجموعات مميزة ، أسماء معروفة ، وحددوا لها أماكن  
ومطالع ومساقط ، لا شيء ، إلا لحاجتهم الشديدة اليها ، والاهتمام  
بها في معرفة أزميتهم وامكنتهم .

أما النجوم التي ليس لها اسم ، فهي نجوم مزدولة ، وغير محمودة . وعلى  
حد تعبیر شاعرهم ، فإنها نجوم مخسولة ، فلا قيمة نوثية لها ، ولا يمتدى بها :

ونحن الثريا وجوزاءها  
وأنتم كواكب مخسولة  
ونحن الذراعان ، والسرزم  
ترى في السماء ، ولا تعلم (٢)

ولقد يقال لها ، أيضاً ، اعلاط النجوم ، لأنها بدون أسماء . تقول  
العرب ، على سبيل الهجاء : \* لو كنت من العرب لكتت من انباطها ، او  
كتت من النجوم ، لكتت من اعلاطها \* . (٣)

### الجيرة :

ترى ، هل كانوا يحنون بهذه النجوم غير المعروفة ، تلك الملايين  
التي تتكدر ، فتبدو كالخبار ، وهي ما يعرف اليم بجرة درب التبانة ، ربما  
كان ذلك ، فمن المعلوم انهم عرفوا المجرة ، ذلك البياض المشهور والمميز  
في السماء ، اى الطريق اللبنى الزدحم بملايين النجوم ، واهتدوا

(١) - عجائب المخلوقات ، ص ٤٨ .

(٢) - اسابى البلاغة ، ص ١٦٣ . والذراعان هما : ذراع الاسد المتوسطية ،

والمقبوضة ، وكوكبان نيران بينهما كواكب صغيرة ، تسمى الاظفار ،

انظر : البعده ، لابن رشيقي ، دار الجيل ، ط ٤ ، بيروت .

(٣) - اسابى البلاغة ، ص ٤٣٢ .



به في أسفارهم ، وهو يتحرف في السماء من الشرق الى الغرب ، تارة ، ومن الشمال الى الجنوب ، تارة اخرى ، وسموه الحجرّة تمييزاً له عن المصرة . قال اعرابيهم لما سئل عن منزله : " اني نزلت بين الحجرّة والمصرة " (١) ، يريد بذلك حيين كثيرى العدد ، والى مثل هذا المعنى ، اشار الحارث ابن ظالم ، لما ارتحل عن بني عجل ، الى جبلي طيء ، فأجاروه ، وقال :

لعمري ، لقد حطت بي اليوم ناقتي      على ناصر ، من طيء ، غير خاذل  
فأصبحت جارا للحجرّة فيهم      على باذخ يعلويد المتناول (٢)

وأليه أشار نابغة بني جمدة ، مادحا النبي "ص" في قوله :

أتيت رسول الله إذ قام بالهدى

ويتلو كتابا ، كالحجرّة ، نيرا (٣)

وذكرها من قبله المهمل وهي تعترض بين النسرين النجمين المصروفين فقال :

كان حجرّة النسرين نهج      لكل طريقة تحدى ، وعير (٤)

ولربما سموها "أم النجوم الشوابك" ، وذلك حين تصير الى جانب المنرب ، في آخر الليل ، يقول ذو الرمة :

وشعث ، يشجون الفلا في رؤوسه

إذا حوّلت أم النجوم الشوابك (٥)

(١) - المصرة : مكان من السماء ، في الجهة الشامية ، نجومه تكثر وتشتبك ، وهو من الحر ، أى الجرب ، ولذا قيل للسماء : الجرباء .

انظر : اساس البلاغة ، مادة (عرب) ص ٤١٤ .

ولسان العرب (عرب) ٥٥٦/٤ ، دار صادر - دار بيروت ١٩٦٨

(٢) - العقد الفريد : ١٤٧/٥ .

(٣) - جمهرة اشعار العرب ، ص ٧٧١

في الجاهلية والاسلام ، لابي زيد القرشي ، ط ١ ، دار نهضة مصر - القاهرة .

(٤) - الازمنة والامكنة ٣٠٤/٢ .

(٥) - ديوان شعر ذى الرمة ، القصيدة ٥٥ ، ص ٤١٥ ، طبعة كلية كمبرج

١٩١٩

أما ابن مقبل (١) ، فيقول في مطيته :  
مسامية ، وخواص ، ذات مخيلة  
إذا كان قيوم الحجر أودا (٢)  
مشيرا بذلك إلى استطالة الحجر في الصيف وعند اشتداد الحر .

### شواهد وأدلة

وإن نحن قلبنا كتب الأخبار والأدب ، ووجدنا كثيرا من الشواهد الدالة  
على معرفة العرب بالنجوم ، واتخاذها دليلا وهداية .

ففي رواية أبي عبيدة ، أن السليك بن السلكة ، وشاعر جاهلي ،  
توافق وقيس بن مكشوح المرادي ، على أن يصف كل منهما منازل قومه ، فكان  
ما قاله السليك :

\* حدّ بين مطلع سميل ، ويد الجوزاء اليسرى ، العاقد لها من أفق  
السماء ، فشم منازل قومي ، بني سعد بن زيد مناة \* (٣) .

وحدثنا عن عاصم العبدي ، أنه كان اعرف العرب بالنجوم ،  
\* واقدمهم على هول الليل بالليل \* (٤) . وأنه هو الذي اضلّ الفرزدق في  
الصحراء ، فبدلا من أن يتجه به إلى مكة ، اتجه به إلى بلاد الشام . (٥) .

---

(١) - تميم بن مقبل : شاعر جاهلي اسلامي ، فهو مخضرم . وفاته سنة ٢٥ هـ .  
الإعلام ( ٧١ / ٢ ) .

(٢) - ديوان شعرا بن مقبل ، القصيدة ٨ ، ص ٦٢ . مطبوعات احياء التراث القديم .  
دمشق ١٩٦٢ .

و ( خواص ) عائرة الصينيين من السفر . و ( مخيلة ) : زهو وخيلا .  
و ( فيدوم ) أول .

(٣) - الإغاني ١٨ / ١٣٥ .

(٤) - انظر : الازمنة والامكنة : ٢ / ٢٨٨ .

(٥) - نفسه : ٢ / ٢٨٨ ولقد ذكر الفرزدق ذلك في شعره فقال :

وما نحن ان جارت صدور ركابنا  
أراد يريق العنصلين فيا سرت  
بأول من عزت هداية عاصم  
به العيس في نأى الصوى متشائم (٦)

(٦) - نفسه ٢ / ٢٨٨ والعنصلين على طريق مكة .

وجاء في السيرة ان رجلا من بني علاج ، يقال له : عمرو بن امية ، قال ،  
لما سئل عن الرمي بالنجوم :

" انزلوا ، فان كانت معالم النجوم التي يمتدى بها في البر والبحر ،  
وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء .. فهو ، والله ، طي الدنيا ،  
وهلاك المخلوق .. " (١)

وفي رواية ، ان مجنون بني عامر ، لما هجم على وجهه في نواحي الشام ،  
كان يقول للناس الذين يلقاهم : " بأبي انتم ، اين التوياد من ارض بني عامر ؟  
فيقال له : أنت بالشام ، عليك بنجم كذا .. فأمه .. " (٢)

وسواء أقصد المجنون هذا النجم بعينه ، فاهتدى به ، أم لم يقصده ،  
وسواء أضرب واحدهم في فلاة يمتدى بأعلامها وكواكبها ، أم لم يضرب :

ودوية ، لا يمتدى لفلاتها بحرمان أعلام ، ولا ضوء كوكب (٣)  
فان عامة العرب ، وبخاصة سكان البادية (٤) ، لتلى ثقة وعلم بهذه الظاهرة  
النجمية التي لا تخفى ، يسير على ضوء كواكبها السارون :

من تلق منهم ، تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري (٥)

(١) - فجر الاسلام ، ص ٤١

(٢) - الاغانبي ، ٢٦ / ١٨٦ .

(٣) - البيت لعلمة الفحل . انظر : محاضرات الادباء : ٢ / ٣٥٨ .

(٤) - لا يزال عامة البدو على معرفة واسعة بالنجوم للاستدلال بها في اسفارهم حتى  
يوما هذا .

يتحدث رakan بن جثلين الشاعر الشسبي في احدي قصائده عن سفره الى مكان  
محمين واستدلاله بالنجوم في سفرته ، فيقول :

خليت نوع (الجدى) بورك المطية واسفر - نحرها عن (سهيل) اليماني

انظر : شفيق الكمالي : الشعر عند البدو ص ٤٧ . مطبعة الارشاد -  
بفسداد .

(٥) - البيت للاخطل . انظر : جمهرة اشعار العرب ص ٩٦١ .

ويأس بها المستوحشون في الظلم :  
يرى الوحشة الانس الانيس ويبتدي

بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك (١)

والسارون في هداة الليل ، قبيل تنور الصباح :

وعان فذكت الكبل عنه ، وسدفة

سريت ، واصحابي ، هديت بكوكسب

سريت بدم ، حتى تخيب نجومهم

وقال النفوس: نور الصبح ، فاذهب (٢)

ولم كان يلد لهم ان يتعاقبوا بالنجوم متخذين من كل نجم عقبة في اسفارهم ،  
يقول ذو الرمة ذاكرا المطايا ودوام سيرها :

اذا اعتقت نجما وغاب تسحرت علالة نجم آخر اللهل طالع (٣)

وقال الراعي ذاكرا ايله :

أرى ايلي تكلا راعياها مخافة جارها طبق النجوم (٤)

والآن ، ما هي هذه النجوم التي اهتدى بها القم ، وشاع ذكرها اكثر  
من سواها ، في اشعارهم واقوالهم ؟ يمكن القول ان كل نجم في السماء يمكن الاهتداء  
به ، لانه ، في الواقع ، يشكل جزءا من نظام دقيق للغاية . ولكن ، لما كانت

---

(١) - الامالي ، لابي علي القالي ، ١٣٥/٢٤ ، مطبعة السعادة - مصر - ١٩٥٢  
وام النجوم ، تطلق على الشمس والمجرة .

(٢) - البيت : لبديع بن ربيعة ، الشاعر الجاهلي والاسلامي المعروف ، انظر :

ديوان شعر لبديع ، ص : ٩ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢  
والنفوس : الحسود واللائم .

(٣) - الازيمة والامكنة ٢/٢٩٢ .

(٤) - نفسه ٢/٢٩٢ . و تكلا : تعارس . وطبق النجوم : اي الليل كله .

نجوم ، دون سواها ، لا تضيء على مدار العام ، عن الانظار ، لقربها الشديد من القطب ، فانهم اتخذوا منها دليلا ثابتا لمعرفة الجهات والاقوات خلال ساعات الليل ، وليالي العام .

### الجدى

من هذه النجوم ، نجم في الكرة الشمالية من السماء ، يقال له النجم القطبي ، وهو يبدو للرئيسي ثابتا في مكانه ، فيما تدور من حوله ، وعلى ابعاد متفاوتة ، سائر النجوم . هذا النجم الشمالي عرفه العرب باسم ( الجدى ) ، بضم الجيم وفتح الدال وتشديد الياء ، وهو غير ( الجدى ) بفتح الجيم وتسكين الدال ، احد ابراج السماء في الجنوب ، فاتخذوا منه دليلا في اسفارهم حيثما كانوا من الارض ، يعرفون به الجهات ، لانه لجهة الشمال . ولقد اشار القرآن اليه بقوله تعالى : " وعلامات ، وبالنجم يعدتدون " (١) ، فعن قتادة ، ومجاهد ، عن ابن عباس ، انه قال : سألت رسول الله "ص" عن النجم ، فقال : " الجدى علامة قبلكم ، وبه تهتدون في برکم وبجرکم " (٢) .

### الفرقدان

ويلى الجدى ، في الاهمية ، والفرقدان . وهما نجمان تايعان لكوكبة الدب الاصفر ، وقريبان من النجم القطبي ، او الجدى ، والذي يشكل نجمة بارزة من نجوم هذه الكوكبة . ولقد ورد ذكر الفرقدين كثيرا ، لانهما قلما يخيبان عن النظر بالنسبة لمعظم سكان الجزيرة العربية ، وبلاد الشام والعراق . هوذا علقمة ، والشاعر الجاهلي ، يستشفح الحارث بن ابي شمسر الغساني ، بعد اسير مائة من بني تميم ، وفيهم شمس بن عبدة ، اخو الشاعر ، يقول :

الى الحارث الوهاب اعطت ناقتي  
لكلكها والعقريين ، وجيب  
... هداني اليك ، والفرقدان ولا حجب  
له فوق أصواء المتان ، وعلوب (٣)

(١) - النحل : ٦٦

(٢) - مجمع البيان : ٦٢/٤

(٣) - سديوان علقمة الفحل ، ص ٤٠ ، ط ١ ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٦٩

و ( المقريان ) : ضلعان قصيران يريان الخاصة ، ( واللاخب ) : الطريق

الولضح ، و ( أصواء ) : ج : صوى ، وصوى : ج صوة ، وهي المكان

المرتفع ، و ( علوب ) : ج : علب ، وهو الاثـر .

وهوذا حميد بن ثور يذكر الاعتقاد بالفرقدين فيقول :

قد لاح عقب النهار وسيره بالفرقدين كما يلاخ المسير (١)

والى الاعتداء بهذين الفرقدين ، اشار المتلمس الضبي (٢) ، الشاعر

الجاهلي ، فقال :

ابن العراق وأهله ، كانوا الهوى فاذا نأى بي ودهم ، فليمد

فلفتركم بلبيل ناقتي تذر السماك ، وتمتدي بالفرقد (٢)

والبراعي ، اجد شعرا العصر الاموى ، في مدح عبد الطك بن مروان ، انه يقول :

لا يتخذن اذا علون مفازة الا بياض الفرقدين دليلا (٢)

ولقد أحسن ذو الرمة ، الشاعر الاموى ، حين اتخذ من الجدى والنسر وجهة

لاعناق نوقه ، فقال :

فأصبحن بالحومان يجهلن وجهة لاعناقين ، الجدى او مطلع النسر (٣)

او طلب الى صاحبه ان تتخذ منهما ومن الفرقدين دليلا :

قللت اجعلي ضوء الفراقد كلها يمينا ، ومهوى النسر عنما ، شمالك (٤)

هذا ، ولم يكن الفرقدان ، ولا الجدى ، دليلهم الوحيد ، بل انهم ، ويحكم

معرفتهم الدقيقة بمواقع النجوم ، ومراقبتهم لظلالها ومساقطها ، اتخذوا من الثريا ،

(٣) - ديوان المتلمس الضبي ، ص ١٣٥ ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٦٨

وفي رواية المرزوقي في شرح الحماسة (تقتدى) بدل (تمتدى) : الياسر

ص ١٣٥ .

(٤) - جمهرة اشعار العرب ص ٩١٧ .

(٥) - ديوان ذي الرمة ، ٢٦٩/٣٥ ، و (النسر) واحد النسر المشهورين :

النسر الطائر ، والنسر الواقع . و (الحومان) اماكن غلاظ ،

ورواية (فأمسين) بدلا من (فأصبحن) . انظر : اساس البلاغة ص ٦٦٦ .

(٦) - نفسه ، ٤٢٩ / ٥٥ .

(١) - الأئمة والأمكنة : ٢٩٢ / ٢٠

(٢) - هو جرير بن عبد الحزري ، من ربيعة . شاعر جاهلي من اهل البحرين : الاعلام :

وهي المصروفسة بالنجم ، علامة تحدد لهم اوقات الليل والشهور ،  
والإماكن والجهات . يقول رؤبة (١) ، احد رجّاز الشعري المصنوع  
الإسوي :

اتخذ الليل اليك سلماً      ترقّي النجم ، دنا اوقمّا  
الى هشام ، والضي ان يسلمنا (٢)

وهكذا . . . ومن خلال ما تقدم من اشعار واقوال ، يتضح لنا كم هي وثيقة  
الصلة بين العرب والنجوم . وهي صلة ، كما رأيت ، فرضها الواقع ، واحتتمها  
الضرورة ، لكن الشاعر صورها تصويراً تمتزج فيه الحقيقة او الظاهرة الفلكية بالروح  
الإدبية ، والنزعة الحاطفية . . . فكنت تراه يتوسل بالنجوم ، ويذكرها في شعره ،  
كمثلهم هداية ، بمقدار ما كان يرى فيها ما يذكره بحبيته وناقته وفلاته .

---

(١) - رؤبة : ابو محمد ، ابن العجاج التميمي الراجز . اقام بالبصرة . توفي  
سنة ١٤٥ هـ . انظر وفيات الاعيان ٦٣ / ٢

(٢) - اسامى البلاغة ص : ٥٢٣ . والمقصود بالنجم : الثريا ، وقم النجم :  
استوى على الرؤوس .

## الفصل الثاني

### النجوم المعبودة

مما لا شك فيه ان العرب في الجاهلية ، عبدوا فيما عبدوا ، وكثير منهم من الأمم والشعوب ، بعض النواجر الدليعية ، ومن بينها الشمس والقمر وعدد آخر من النجوم ، على انها مستودع للارواح الخفية ، وللقوى الفاعلة والحركة لنشاط الانسان . (١) لكن الشواهد على ذلك ، والتي تبي بين أيدينا اليوم ، لا تفي بالمطلوب ، للدلالة على عبادتهم تلك ، ذلك لان معظم الشواهد والنصوص لا قد اجمل اعمالا يكاد يكون تاما ، عن قصد ، وعن غير قصد ، من قبل الرواة والاعرابيين والمحدثين ، وتخوفا من اثرها الإشرافي ، ومثلها هذا الوثني المنافي للإسلام ، ولدعوته التوحيدية ، فلم يبق ثمة ما تعتمد عليه ، سوى بعض الآيات القرآنية ، والاشارات التاريخية ، (٢) وعدد يسير من الإبيات الشعرية المثبوتة هنا وهناك . لكن ، وقبل الحديث عن النجوم المعبودة عند العرب ، لا بد من الإشارة الى هذه العبادة في بلاد غير العرب ، ونخص منها بالذكر : مصر ، وبلاد ما بين النهرين ، بالذات لما كان لشعوب هاتين المنطقتين من تأثير مباشر وتفاعل على سكان الجزيرة العربية ، بحكم الجوار والمعاملة المتبادلة .

### فسي مصر

من الثابت فعلا ، ان شعوب منطقة الشرق الأدنى القديم ، عبدوا الاجرام السماوية ، ولا سيما الشمس والقمر . ولئن تصور الإغريق "اله الشمس راكبا عربة يذرع بها السماء كل يوم" (٣) وهويسوق غيله أمامه

(١) - انظر : Brockelmann : Histoire des peuples et des états islamiques , p : 17  
Paris , Payot , 1949

(٢) - انظر : تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي ، د : بلاشير ، ص ١٠٧ ، دار الفكر ، بيروت .

(٣) - عندما تطلع النجوم ص ١٦ .



من الشرق إلى الغرب ، فإن قداماء المصريين تصوروه وهو "يودي هذه  
الزحلة اليومية في قارب" (١) من نسج الخيال . فلقد كانت الشمس عندهم ،  
وبالنظر لقوة إشعاعها ، ولدورتها اليومية المتتالية ، ينبوع الحياة المتجدد ،  
وكن "مثل الإله الشمس (رع) هو الإله الخالق" (٢) ، وكانت الحياة تتمثل  
في شروقها ، بينما الصوت ، يتمثل في غروبها . جاء في أناشيد اخناتون (٣)  
مخاطبا الإله الشمس ، قوله :

"عندما تخبين في الأفق الغربي ، تغلظ الأرض ، كما في الموت .. ولكن  
عندما ينبثق النوار ، وتشرقين في الأفق ، ينهضون وينتصبون على أقدامهم ..  
أنهم يحيون لأنك تشرقين من أجلهم" . (٤) .

أما القمر ، وإن لم يحظ بما حظيت به الشمس في الديانة المصرية (٥)  
فإنه كان يمثل جزءا هاما في أسطورة اوزيريس (٦) ، بحيث أن إله القمر  
كان في كل شهر يرفع الأذى عن عين (حورس) في قتاله مع (سيت) (٧) .

ولا يفوتنا القول ، أخيرا ، بأن قدامى المصريين نظروا إلى النجوم  
القطبية بذرة القدايسة لأنها حسب تعريفهم " لا تعرف الهلاك أو التعب" (٨)

(١) - عندما تطلع النجوم ص ١٦

(٢) - انارة: مجلة (عالم الفكر) ، العدد الثالث ، ص ١٧٣ ، الكويت ، نوفمبر -  
ديسمبر ١٩٧٥ . مقالة عبد الحميد زايد ، بعنوان (من أساطير الشرق  
الإدنى القديم) .

(٣) - (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق م) . واسم اخناتون AKHNATON أو اخن آتن ،  
أي (عبد الإله آتن) . هو الاسم الذي اتخذته الفرعون المنحوت في الرابع  
عشر فرعون الأسرة الثامنة عشرة ، دلالة على تحوله عن عبادة الإله آمون ،  
إلى عبادة الإله آتن . انظر: دائرة المعارف ، للبيستاني (٤٤٦/٧)

(٤) - نفسه ، ص ١٧٤ .

(٥) - نفسه ، ص ١٧٤ .

(٦) - نسب لاوزيريس كثير من الأحداث : فهو يمثل فيضان النيل ، وإذا ما انصرفت  
مياهه ، ووقف فمعنى ذلك أنه قد مات ، لكن الحياة تعود إليه في كل عام ،  
كما اعتبر إله الحياة والموت . واعتبر إله القمر ، يظهر ويختفي ،  
مثلا اعتبر شمس المشرق والمغرب .  
انارة: عالم الفكر ، ص ١٧٣ .

(٧) - انارة: مجلة الهلال ، عدد ديسمبر ١٩٧٢ ص ٦ ، مقالة للدكتور سيد نوفل  
بعنوان (الذين عبدوا القمر) .

(٨) - عالم الفكر ، ص ١٧٥ ، مقالة عبد الحميد زايد .

(١)  
وهي عندهم رمز للخلود . وفي اعتقادهم ، كما جاء في نصوص الاهرام ،  
ان ثمة منطقة في الجزء الشمالي من السماء تسمى ( دات ) هي غاية الميت  
في حياته الاخرى ( ٢ ) .

### في بلاد ما بين النهرين ، وبلاد الكنعانيين

لن نقف طويلا عند عبادة النجوم كما كانت عليه في بلاد ما بين النهرين ،  
لكننا سنقف عند فئة منهم تدعى ( الصابئة ) او الصايئون وهم المتخلفون  
من اسرى بابل ، الذين نقلهم بختنصر من بيت المقدس ، الى ارض بابل  
في سواحل العراق ( ٣ ) . هؤلاء الصايئون ، وكانوا تلامذة الكلدان ، رأوا  
في الكواكب هياكل للروحانيات . والروحانيات عندهم " هم المتوسطون في تصريف  
الامور ، الذين يستمدون القوة من الله ، ويفيضون الفيض على الموجودات  
السفلية " ( ٤ ) و الهياكل عندهم سبعة ، على عدد السيارات السبع . ولكل  
كوكب سيار هيكل . ولقد جعلوا لكل هيكل صنما يقدمون له العبادة ( ٥ ) .

---

( ١ ) - هي نصوص كتبت في هرم اونا من آخر ملوك الاسرة الخامسة : هامش  
عالم الفكر ص ١٧٥ .

( ٢ ) - نفسه ص ١٧٥ .

( ٣ ) - انظر : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، للبيروني . ص ٣١٨ طبعة  
لييزك ١٨٧٨ .

( ٤ ) - انظر : في طريق الميتولوجيا عند العرب ، ص ٨١ .

( ٥ ) - في طريق الميتولوجيا عند العرب ص ٨١

( ٦ ) - نفسه ، ص ٨١

ولقد دلت النصوص والحفريات حديثا ، ان الكنعانيين ، ومنهم الفينيقيون واليبسريون ، كانوا يرون في الشمس " الآلهة شافش " (١) ، و ان قدامى العراقيين رأوا فيها ( الاله شماس صاحب العدالة ) (٢) ، التي غير ذلك من النصوص التي لا داعي لذكرها الآن . وفي القديم تبدو لنا صورة حمورابي منقوشة وتوتملم دستوره او " شريعته من الاله الشمس " (٣) .

### في بلاد العسرب

عرف العرب ، وبخاصة عرب الجنوب ، عبادة النجوم والكواكب . وديانتهم كانت " تقوم على أساس تقديس النجوم " (٤) . ويكفي ان نذكر بحسب تعبیر هوبل Hommel - النجوم وعبادة النجوم ، لنذكر أثر العرب في الامم المجاورة لهم ، ولا سيما العبرانيين واليونان " (٥) . ولقد كانت الشمس والقمر محور الاعتقادات الفلكية والدينية الاولى عند البدوي (٦) ، ذلك ان القمر مرتبط برعاية قطعانه على ضوء نوره ، بينما كانت الشمس تتعلق بحياة زراعته لتمنعها الدفء والنمو والحياة . ولقد اقام العرب لبعضها الاصنام ، والهياكل والبيوت ، وقرنوا لها القرابين (٧) .

- 
- (١) - عالم الفكر ، ص ٢٢٢ ، مقالة عبد الحميد زايد .
  - (٢) - نفسه ، ص ٢٢٢ .
  - (٣) - في طريق الميثولوجيا عنه العرب ، ص ٩٢ .
  - (٤) - جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٨ / ٤٢٣ .
  - (٥) - مصادر الشمس الجاهلي ، ص ١١ و ١٢ .
  - (٦) - انبار : تاريخ العرب المظلول ، لفيليب حتي ، ١ / ١٣٥ ، ص ٣ ، دار الكشاف - بيروت ١٩٦١ .
  - (٧) - نفسه ، ١٦ / ١٣٤ .

فالشمس ، مثلاً ، وبزعمهم ، ملاك ذونفس عاقلة . وهي اهل النور في القمر والكواكب . ولقد تمثلت عندهم بصنم يحمل بيده جوهرًا على لسانه النار ، وابتنوا له بيتًا كان له سدنة وحجبة ، وكانوا يأتونه زائرين ومبركين ومشفيعين ، حيث يقيمون عنده ، ويصلون فيه ، ويصومون له وفاء لنذر ، أو استشفاء من عاهة وعلة . (١) وكانوا اذا ماتت الشمس السماء ، واذا ما غربت ، او اشرفت سجدوا لها تعظيمًا وتقديسًا . (٢) ولقد ألح القرآن الى أن عرب حدير ، قبل ان يتهودوا ، كانوا يعبدون الشمس ، وذلك في قوله تعالى : " وعبدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله " (٣) متحدثًا عن بلقيس . ولقد جاء في مروج الذهب ، ان اهل مأرب عبدوا الشمس ، وأن عادًا عبد القمر ، منذ القديم (٤) ، يثبت ذلك قول الله تعالى ، ناهيًا عن عبادة الشمس والقمر :

" ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر . لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن " (٥) وكان لقم من عذرة صنم اسمه (شمس) اغفل ذكره ابن الكلبي في اصنامه ، لكن اوردته اليعقوبي في تاريخه (٦) . ولقد سمى العرب (عبد شمس) و (عبد الشمسارق) و (عبد المحرق) ، و (عبد الشمس) (٧) . وحسبنا يقول الفارسي ، فان

---

(١) - انظر بلوغ الارب في معرفة اجوال العرب ، لللالوسي ٢/٢١٥ و ٢١٦ ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، ط ٣ ١٣٤٢ هـ .

(٢) - نفسه ٢٥ / ٢١٦ .

(٣) - النمل / ٢٤

(٤) - مروج الذهب ، للمسعودي ٢/١٥٤

(٥) - فصلت / ٤١

(٦) - تاريخ اليعقوبي ١/٢٥٥

(٧) - في اريق الميثولوجيا عند العرب ص ٨٧ .

وجاء في مروج الذهب ، ان سبا بن يشجب ، اول ملوك اليمن ، كان اسمه عبد شمس ، انظر : مروج الذهب : ٢ / ١٩٦ .

الشمس كانت تسمى (الإلهة) و (إلهة) للدلالة على تعظيمهم لها ، وعبادتهم  
أيامها ، ولقد قيل في ذلك :

تروحناً من اللعناء قصراً وأعجلنا الإلهة ان تؤوسا (١)

ولقد اتخذوا للقمر صنما على شكل عجل ويده جوهرة ، تماما كالمنجم  
الذي اتخذوه للشمس . وكانوا يأتونه للزيارة ، ومعهم الطعام والشراب ، فيقيمون  
عنده أياما مخلوطة ، يقضونهما في الصوم والصلاة والعبادة ، أو الرقص والخناء (٢)  
وتيل ان كنانة كانت تعبد القمر (٣) . لكن بعض المستشرقين يذهب  
الى ان عبادة العرب في الجنوب ، انما كانت للقمر ، وحده ، فهو مقدم  
على الشمس ، ولهذا كان القمر عندهم مذكرا ، بينما هو مؤنث عند البابليين (٤) .  
والملاحظ ، بهذا الصدد ، غلو النصوص الجاهلية القديمة المكتوبة من اسم  
القمر تنزيها له . لذا اطلقوا عليه اسماء مختلفة ترمز لمعان سامية ، وتشير  
الى تقديسهم له ، مثل (الصديق) و (الاب) و (الحم) و (الكمل) و  
و (الحكيم) (٥) .

وجماؤا له أصناما (٦) أشهرها : ود ، الذي بقي على رأس الآلهة  
عند سبأ ، وهم قوم زراعيون . لكنه ما لبث أن انتقلت عبادته الى عرب  
الشمال في الحجاز ، قبل أن يأمر النبي بدمه (٧) .

(١) - انظر : المنصص ، لابن سيده ١٩/٢٥ . وفي ( في طريق الميثولوجيا عند  
(الحرب) نجد هذا البيت منسوبا لمية بنت أم عتبة بن الحارث . ونجد كلمة  
(عصرا) بدلا من (قصرا) ، ص ٩٤ . وفي لسان العرب ١/٧٤٢ ، نجد  
(الإلهة) بدلا من (الإلهة) . و (اللعباء) موضع بناحية البحرين .

(٢) - بلوغ الأرب ٢/٢١٦

(٣) - تاريخ الأدب الجاهلي ، للدكتور علي الجندى ، ١/٨١ و ٨٢ . مكتبة الانجلو  
مصرية ، ط ٣ - القاهرة ١٩٦٩ .

(٤) - أنظر : مقالة سيد نوفل في الهلال ديسمبر ١٩٧٢ ص ٧

(٥) - نفسه ، ص ٨ .

(٦) - انظر صورة التمثال المصنوع من البرونز ، الذي يمثل إله القمر . والذي نشر عليه في  
الفسار : جواد علي : الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٨/٧٧

(٧) - الهلال ، مقالة سيد نوفل ، ص ٨ .

وجاء في التاريخ أن ( هبل ) كان الها عمرا قديما ، وأنه كان ربا  
للكعبة التي ضمت تماثيله (١) .

ولقد تأثر عرب الشمال باخوتهم من الجنوب ، مثلما تأثروا بالآراميين ،  
في الشمال ، والصائفة ، وبقايا الكنعانيين ، فعبدوا الكواكب حينما من  
الدهر . . . وعبادتهم هذه كانت تقوم على أساس "الثوث" هو القمر ، واسمه  
عند المصريين ود ، وكان الهمم الأكبر ، وتليه الشمس وهي زوجته ،  
وسموا اللات ، ومنها ولد (عثر) أو العزى ، وهي الزهرة ، أو ،  
فينوس" (٢) . وعبادتهم للكواكب تمثلت في بناء هياكل ومعابد لتلك الكواكب ،  
متأثرين بالصائفة في حران ، وهم قوم كانوا يعظمون الكواكب السبعة ، والبرج  
الآتني عشر ، ويصورونها في هياكلهم ، ويقربون لها القرابين ، ولها صلوات  
تتم في اليوم والليلة نحو صلوات المسلمين" (٣) . بل إن قوما ذهبوا إلى  
أن البيت الحرام ، في مكة ، هو بيت زحل . وإنما "طال عندهم بقاء هذا  
البيت على مرور الدهر معانما ، لأنه بيت زحل ، وإن زحل من شأنه البقاء  
والثبوت" . . . (٤) .

ولقد يستفاد من المؤلفين السريان واليونان أن "بعض العرب المجاورين  
للشام وللصراق ، كانوا يعبدون الزهرة ، بل إنها كانت معبودة عرب الشمال  
بأجمعهم" (٥) .

(١) - تاريخ الشعوب الإسلامية ، لبروكلمان ١/٢٧ و ٢٣ . دار العلم للملايين  
ط ٣ ، بيروت ١٩٦٠

(٢) - انظر : تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، لشوقي ضيف ، ص ٢٩  
وانظر : تاريخ العرب المطول : حتي ١/١٣٨ . وانظر :

BROUILL MANN : Histoire des peuples et des états islamiques ,  
p : 18

(٣) - بلوغ الأرب ، ٢/٢١٦ .

(٤) - مرجع الذئب ، ٢/٣٨٠ ، ويستفاد كذلك أن بيت غمدان بمدينة صنعاء  
من بلاد اليمن ، كان قد بناه الضحاک على اسم الزهرة .

انظر : مرجع الذئب : ٢/٣٨٢ .

(٥) - في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ص ٨٧ .

- وقيل أن تودا من لحم ونبي جرهم عبدوا المشتري ، وكانوا يسجدون له (١) .
- ولم تقتصر عبادة العرب على الشمس والقمر والكواكب السيارة ، بل تعدت ذلك إلى غيرها من النجوم ، فيقال مثلا إن قريشا وبعض قبائل لخم وقضاعة ، عبدوا النير الأعظم ، أي الشجرى السبور (٢) . ويرى أن أيا تبشة كان أول من عبد هذا النير ، وأنه كان يقول : " الشجرى تقطس السماء عرضا ، ولا أرى في السماء شمساً ولا قمراً ، ولا نجماً يقطع السماء غيرها " (٣) .
- ويحدثنا التاريخ ، وكتب الأدب ، عن طائفة من تعبدوا الدبران مسن النجوم (٤) ، وأن بعض طي ، عبدوا سهيلاً (٥) ، وبعض قبائل زبيعة عبدوا المرز (٦) ، وأجد المرزمين ، والنجمين المعروفين ، وأن بعض قبائل طي ، عبدوا الثريا ، والكوكبة الشهيرة ، وأنهم نسبوا إليها أسماء كثيرة منها : ( عبد البثريا ) و ( عبد نجم ) (٧) ، والنجم يكتى به عن الثريا ، كما هو معلوم .

- 
- (١) - تاريخ الأدب الجاهلي - الجندى - ١ / ٨١ و ٨٢
- (٢) - بلوغ الأرب ٢ / ٢٣٩
- (٣) - نفسه ٢ / ٢٣٩ . وانظر : تاريخ آلهاب اللغة العربية ، الفريدان ١ / ١٧٨
- (٤) - بلوغ الأرب ٢ / ٢١٥ و ٢١٦
- (٥) - في طريق الميثولوجيا عند العرب ص ٩٨ .
- (٦) - نفسه ، ص ٩٨
- (٧) - نفسه ، ص ١٠٠

## الفصل الثالث

### التنجيم

جانب آخر يرتبط بعبادة النجوم وتقديسها ، عند العرب ، عنيت به  
التنجيم ، أي النظر في النجوم لاستطلاع ما تخبئه للناس من حظوظ ومقادير .

### التعريف به

وهو ضرب من ضروب الكهانة ، والاعتقاد بتأثير الفلك على حدثان العالم ،  
والدول (١) ، وعلى أسس من الأحكام النبوية . وأصحاب هذا الرأي يقولون  
بأن ثمة نجومًا ، من أيهما السعادة ، ونجومًا أخرى من أيهما النحوسة .  
وهم يبنون آراءهم هذه على اجتهادات تقوم في الأساس على حساب ، وتتبع دقيق  
لمواقع السيارات في أفلاكها ، واقتنائها ببعضها البعض ، أو حلولها في بروج  
معيّنة دون أخرى (٢) ، مما يترك أثرا مباشرا وفاعلا على حياة البشر ،  
وسلوكلهم ، وأرزاقهم ، ويقدر لهم ما يقدر من خير وشر ، ونفع وضرر ، وغال  
ونحوسة ، وذلك في أيام وليال معيّنة ، وساعات محددة .

إنه باختصار ، رجم بالنسب ، ونوع من التخمينات والمزاعم التي تناقض  
الحلم ، وتخالف العقل ، وأن أطلق عليه خطأ لفظة علم ، والبحري أن  
يقال : صناعة أو فن . وما لا شك فيه أن صناعة التنجيم ، هذه ، تقتسرن  
فسي جذورها الأولى بعبادة الكواكب عند جميع الشعوب التي كانت ترى  
فيها مظاهر ، قوة وحياة وألوهية . ولذا ، فلا مانع من القول بأن العرب  
قد اقتبسوا هذا الفن عن غيرهم من الأمم والشعوب التي اشتهرت بعبادة

(١) - انظر : مقدمة ابن خلدون ١/٥٩٦ ، ط ٢ مكتبة المدرسة  
دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ .

(٢) - نفسه ١/٥٩٦ .



النجوم ، وشاع في ظهرانينا التنجيم ، كأمة اليونان ، مثلاً ، حيث أخذوا عنهم معرفتهم بالبروج (١) ، وذلك بواسطة الفرس والبابليين (٢) ، والصابئة ، تلازمة البلدان (٣) . ومن المؤكد أنهم أخذوا عنهم معرفتهم بمنازل القمر ، بواسطة الفرس قبل الإسلام (٤) .

وفي التفسير ، إن تعاطي علم النجوم يعود إلى إبراهيم "ع" لما (نذر نظرة في النجوم) (٥) موهما قومه بأنه يقول يمثل قولهم ، عند ذلك قال : "إني سقيم" (٦) فتركوه فلما منهم أن نجمة يدل على ستمه (٧) . ولا ننكر بالطبع ، ملاحظات العرب أنفسهم في هذا المجال ، واستنباطاتهم ، وهم الذين عبدوا النجوم ، وأقدسوها على الأقل ، إلى جانب ما شهروا به من ضروب الكهانة ، والصفاء ، وزجر الطير .

#### في الجاهلية

الجاهليون مثل غيرهم من الشعوب ، كانوا يؤمنون بالتنجيم ، وبتأثير الدالغ في حياة الانسان (٨) . ولقد حفظت لنا كتب الحديث والآداب والتفسير ، ما يقف منه على وجود هذه الظاهرة في الجاهلية ، قبل الإسلام .

فمن ابن عباس ، قال : " كان في الجاهلية كهنة ، ومع كل واحد شيطان ، فكان يقصد من السماء مقاعد للمع ، فيستمع من الملائكة ما هو كائن في الأرض ، فينزل ويخبر به الكاهن ، فيفشي الكاهن إلى الناس . فلما بعث الله عيسى "ع" منصوا من ثلاث سلووك . ولما بعث محمد "ص" منعوا من السموات كلها ، وحرسوا

(١) - انظر في : الأنواء ( مقدمة المصححين ) ص : ط

(٢) - تاريخ آداب اللغة العربية ، لزيدان ، ١ / ١٧٦

(٣) - انظر الفصل المتعلق بعبادة النجوم . وانظر : المدخل الخاص ب ( معرفة العرب بالنجوم ) في هذه الرسالة . ( الباب الأول )

(٤) - الأنواء ص : ي

(٥) - الصفات / ٨٨

(٦) - من الآية ( فقال اني سقيم ) ، الصفات / ٨٩

(٧) - مجمع البيان / ٥ / ٦٨

(٨) - الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام / ٨ / ٤٣٤ .

السماء بالنجوم " (١) • ومنها ، ان المنجمين ، لما ولد الشمرين أفريقيين (٢) ، قالوا : " انه يموت بين قبلي حديد " • وكان كذلك (٣) •

وان قيصر ، ملك الروم ، بحث الى شمرين ساعدة (٤) فقال له :

( " خبرني ، هل نزلت في النجوم ؟ " ، فقال : " ما نظرت فيها الا فيما أردت به الوداينة • ولم أنظر فيما أردت به الكمانه • وقد قلت في النجوم :

علم النجوم على العقول ، وبال	وطلاب شيء ، لا ينال ، ضلال
ماذا طلائك علم شيء ، أغلقت	من دونه الافلاك ، ليس ينال
حييات ، ما احد لخامض قدرة	يدري كم الارزاق والآجال
إلا الذي فوق السماء مكانه	فلوجه الاكرام والاجلال (٥) •

وهذا ما يدل على ان النذر في النجوم كان عندهم ، وفي الغالب ، مرتبها

بالكمانه ، والعرافه ، وهذا ما لم يقبل به قسرين ساعدة •

والنجوم في نظر اصحابها ، على ضربين : ضرب وصفته الصرب بالنعوسة والشوهم ، وآخر وصفته بالسعادة والبال • ولقد أشار ورقة بن نوفل (٦) الى هذا المعنى ، فقال :

ولتأتين بعدي قرون جمسة	ترعى محام ايكة ، ولدودا
فالشمس طالحة ، وليل كاسف	والنجم يجري أنحسا وسعودا (٧) •

(١) - مجمع البيان ١٦ / ٤٦

(٢) - هو : شمر بن أفريقي بن أيرهة ، خرج في ٥٠٠ ألف مقاتل لمقاتلة ارض الصين • انظر : هاشم (المخاسن والمساوي) للبيهقي ١ / ١٨٤ ، مكتبة النهضة مصر ١٩٦١ •

(٣) - المخاسن والمساوي ١ / ١٨٤

(٤) - هو قسرين ساعدة بن عمرو بن عدي • من بني اباد • احد حكماء الصرب وخدماهم في الجاهلية • توفي حوالي سنة ٢٣ قبل الهجرة • انظر الاعلام ٦ / ٣٩ •

(٥) - المخاسن والمساوي ٢ / ٩

(٦) - ورقة بن نوفل بن أميد بن عبد الحمزي • هو قريش • حكيم جاهلي اعتزل الاوثان قبل الاسلام • وفاته حوالي سنة ١٢ ق هـ • الاعلام ٩ : ١٣١ •

(٧) - بلوغ الأرب ٢ / ٢٨١ •

وخفاف بن ندبة السلمي (١) :

كان كوكب نوح في ممرسه او فارسييا ، عليه سحق سريال (٢)

وقال الحارث بن حلزة اليشكري ، واحد اصحاب المطلقات في الجاهلية ، وهو يتحدث عن ابن مارية ، الجواد : :

لا يرتجى للمال ، يهلكه سعد النجوم اليه كالنحاس (٣)

### موقف الاسلام من التنجيم

تضمن القرآن العديد من الآيات التي تتحدث عن النجوم ، والشمس والقمر والبروج ، لا على سبيل التنجيم والكمائة والعرافة ، بل على سبيل التذكير والحلم والهداية . فهي مظهر زينة واثارة :

\* ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح (٤) \* \* \* انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب (٥) \* وأداة اشعاع واثارة : \* وجعل القمر نوره نوراً وجعل الشمس سراجاً \* (٦) ووسيلة معرفة ، ودلالة على الحساب : \* الشمس والقمر يحسبان \* (٧) ، وهي بالتالي مظهر من مظاهر خلق الله وابداعه واعجازه : \* ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر \* \* \* (٨) وانه هو رب السموات \* (٩) .

(١) - نحو ابو خراشة ، الشاعر والنارس واحد اغربة العرب في الجاهلية . أدراك الاسلام فهو من المغضومين : الاعلام ( ٢ / ٣٥٦ )

(٢) - ديوان شعر خفاف بن ندبة ، ص ٩١ . مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ .  
(و) (سحق) : ثوب خلق ، مسحوق .

(٣) - الفضليات ، للنبي ص ٥٤ ط ١ المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٦ .  
وفي ديوان (عمر بن كلثوم) ومعه (ديوان الحارث بن حلزة) ، المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٢٢ ، تجد البيت كالتالي :  
لا مسلك للمال ، يهلكه  
طلق النجوم لديه كالنحاس ،  
ص : ٢٥

(٤) - الملك / ٥

(٥) - الصافات / ٦

(٦) - نوح / ١٦

(٧) - الرحمن / ٥

(٨) - فصلت / ٣٧

(٩) - النجم / ٤٩

ولقد حارب الإسلام التنجيم بشدة ، واعتبر الايمان به ، او العمل فيه ،  
 ضرباً من الزيغ والانحراف ، ومظهراً من الشرك ، لانه يقوم على اساس من المشاركة  
 لله في اطلاقه على الخيب ، وهذا ما خص به ، سبحانه ، نفسه ( وعنده مفتاح  
 الخيب لا يعلمها الا هو ) (١) ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدري  
 نفس بأي ارض تموت ) (٢) ، فمن ابن عباس ، عن النبي "ص" ، أنه قال :  
 " من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر " (٣) ، والسحر ، كما هو  
 معلوم ، ومختوم في الإسلام . وما ينسب الى النبي "ص" قوله : " اخاف على امتي  
 بعدي ثلاثاً : حيف الائمة ، والايان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر " (٤)  
 وعن علي بن أبي طالب ، قال : " من تعلم باباً من النجوم ، فقد تعلم شيئاً  
 من السحر ، فان زاد ازاد " (٥) . وفي شرح النهج ورد قوله ايضاً :  
 " أيها الناس ، اياكم والتعلم للنجوم ، الا ما يرتدى به في ظلمات البسر  
 واليعسر . . . انما المنجم كالكاهن ، والكاهن كالكاثر ، والكاثر في النار " (٦)  
 وقوله هذا ، جاء رداً على منجم كان قد نبأه عن السير لمحاربة أهل النمرود  
 في ساعة معينة ، فخالفه الإمام ، وظفر باعدائه ، وظهر عليهم . ومع ذلك ،  
 فقد روي عنه أنه ( كان يكره السفر او الزواج في محاق الشهر ، او حلول القمر  
 في الحزب ) (٧) .

لكن ، وبالرغم من نهي الاسلام عن الايمان بالنجوم ، والاعتقاد بفألهما ونحوهما ،  
 فاننا لا نعدم الدليل على أن ثمة من ظل يؤمن بهذا الاعتقاد ، فلقد جاء في  
 شعر تصب بين مالك الانباري ، والاسلامي ، في معرض رده على أبي سفيان

(١) - الانعام / ٥٩

(٢) - لقمان / ٣٤

(٣) - انظر : نهج البلاغة ٤ / ٤٣١

(٤) - حياة الحيوان الكبرى ، للدميري ١ / ١٣ . نشر : عبد الحميد احمد حنفي - مصر

(٥) - محاضرات الادباء ١٦ / ٩٦

(٦) - نهج البلاغة ١ / ٢٠٣

(٧) - نفسه ٤٦ / ٤٦

ابن عرب ، وأبي بن خلف الجحفي ، قوله ذاكرة اساء النقاء :

أولاه نجوم ، ولا يفيك منهم عليك بنحس ، في دجى الليل ، طالع (١)

### في القمر الاموى

لقد ظل أثر التنجيم عالقا في النفوس ، بل انه ازداد باتصال العرب  
بغيرهم من الامم والشعوب التي حطت معها كثيرا من العلوم والمعتقدات  
والمذاهب . ولقد ادخل على التنجيم مفاهيم وعناصر جديدة ، تتعلق بمنازل  
القمر ، وبالكوكب السيارة ، ووجوه اقترانها ، واختلافها ، وتأثيرها المباشر  
على البشر من حيث شؤونهم ، ومعاشهم ، وخيرهم وشراهم . فماذا الى  
عمر بن عبد العزيز ، أنه قال لمن رغب ان يدلّه على نزول القمر في الدبران :  
" كأنك اردت ان تحلمني بأنه في الدبران . . . انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ،  
ولكننا نخرج بالله الواحد التمار " (٢) .

وعلى ذكر منازل القمر ، فان الليلة التي يدخل فيها القمر في نجم منجوس ،  
تسمى ليلة الكوكس . قال الراجز :

هيجنا قبل ليالي الكوكس (٣) .

وكانت العرب تتره السفر في الليلة التي يكون فيها القمر نازلا بالعقرب (٤) .

ولئن صح ان المنصور - الخليفة العباسي - هو أول خليفة قرب اليه  
المذاهب ، وعمل بأحكام النجوم ، كما تقول كتب التاريخ (٥) ، فثمة ما يشير  
الى ان خلفاء بني أمية كانوا أسبق من خلفاء بني العباس بكثير . فلقد حدثت

(١) - مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٢٢٧ .

(٢) - حياة الحيوان الكبرى ، ٩٨ / ٢ .

(٣) - أسامى البلاغة ، ص ٦٨٧ .

(٤) - عجائب المخلوقات ، ص ٨٤ .

(٥) - تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، ص ٢٣ ، دار التراث ، بيروت ١٩٦٩ .

حماد الراوية ، قال : " كنت يوماً عند الوليد ، فدخل عليه منجمان ، فقالا :  
نأرنا فيما امرتنا ، فوجدناك تملك سبع سنين " (١) ، وفي محاضرات الراغب  
الإصفهاني ، أن الحجاج لما مرض ، دعا منجمه ، فقال له : " ويلك ، انظر  
ماذا ترى ؟ " فقال : أرى ملكاً يموت ، ولست هو . قال : وما اسمه ؟ قال :  
كليب ، فقال : أنا وألله ، ذلك ، فقد كانت أمي سميتي كليلاً " (٢)

ومما جاء في أقوال توفيل الرومي ، النجم في أيام الامويين ، قوله :  
" . . . ان ملّة الإسلام تبقى مدة القرآن الكبير ، ٩٦٠ سنة ، فاذا عاد  
القرآن إلى بيج العقرب ، كما كان في ابتداء الملّة ، وتخير وضع الكواكب  
بعد هيئتها .  
في قرآن الملّة ، فحينئذ ، أما ان يفتر العمل به ، او يتجدد من الأحكام ما  
يوجب خلاف ذلك " (٣) .

ولقد جاء في تناعياف اشعار الامويين ، ما يفيد الإخذ بهذا الاعتقاد  
التنبؤي ، الذي ساد في الجاهلية من قبل ،  
يقول الإخوص (٤) : من شعره :

لي ليلتان ، قليلة محسولة  
ومريحة همّي علي ، كأنني  
ألقى الحبيب بها ، بنجم الاسد  
حتى الصباح ، معلق بالفرقد (٥)

(١) - تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٤

(٢) - محاضرات الأدباء ، ١ / ١٤٦ ، وانظر : الحيوان ، للجاحظ ، ١ / ٣٢٤

(٣) - ابن خلدون ، المقدمة ، ١٥ / ٥٩٩

(٤) - دوعبد الله بن محمد الانصاري ، من بني شبيعة . شاعر  
هجاء ، عاصر جريراً والفرزدق . وتوفي سنة ١٠٥ هـ . : الاعلام

(٤ / ٢٥٧) .

(٥) - الإغاني ، ٤ / ٥٥

ويقول الإخطل ، من قصيدة فخرية :

شفى النفس قتل من سليم وعامر بيوم ، بدت فيه نحوس الكواكب (١)

ويقول ، من قصيدتين أخريين ، مشيراً إلى نحوسة بعض الكواكب

والكواكب ، كـ " الضيقة " (٢) و " الصعاء " ، وإلى التطير من الولادة ،  
والتبر في الحاق :

فملا زحرت الطير ، لهلة جثته بضيقة ، بين النجم والديبران (٣)

فان يك كوكب الصعاء نحسا به ولدت ، وبالقمر الحقاق

فقد أحيأ سفاه بني تميم دفين الشر ، والدمن اليواقسي (٤)

مخاطباً في البيتين الأخيرين امرأة وسيمة من قومه ، تغلب ، يقال لها ، برة ،

كان قد تزوجها رجل من تغلب ، دميم الخلفة ، اسمه الإعور بن سنان (٥)

وإلى المعنى ذاته ، أشار الفرزدق ، وهو يمدح بني حنيفة ، فقال :

إذا سل السيوف بنولجيم فليس لمن حين يقمن ، واق

لقوا من سار من هجر اليهم بنحس النجم ، والقمر الحقاق (٦)

أويمدح سليمان بن عبد الملك ، بقوله :

به كشف الله البلاد ، وأشرقت

له الأرض ، والآفاق نحس هلالها (٧)

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين  
بيروت ١٨٩١ .

(١) - ديوان الإخطل ، ص ٥٨

(٢) - كوكبان صغيران شبه ملتصقين ، بين الثريا والديبران . ويقال لهما :  
كلباه ، ينزل فيهما القمر . وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . الأنواء  
ص ٣٩ .

(٣) - ديوان الإخطل ، ص ٣٠

(٤) - نفسه ، ص ٣١

(٥) - أنظر : الأنواء ص ٣٨

(٦) - ديوان الفرزدق ، ٥٠ / ٢ دار صادر - دار بيروت ١٩٦٠

(٧) - نفسه ، ٧٢ / ٢

ويتنا نسمح في هذا المصنر ، من يتحدث عن القرانات السعيدة ،  
والأخرى المشؤومة ، بين النجوم . يقول الفرزدق ما دحا عمر بن هبيرة  
الفسزاري :

بل سوف يكفيكما بأزتلجيهما له التقت بالسعود ، الشمس والقمر  
فجاء بينهما نجم فاذا اجتماعا يشفى به القرم ، والإحداث تجتير (١)

ومما جاء في شعر عمر بن أبي ربيعة ، في عفاء ، قوله :

كانها الشمس وافت يوم أسعدها اودرة شوقت للبيح ، اوقصر (٢)

والليلة التي لا يذكر فيها نجم نحس ، هي ليلة مباركة وهانئة ، ينول الوليد  
بن يزيد في سلمى :

برزت كاللذلل ، في ليلة غاب نحسها

بين خمس كواعب اكرم الخمس ، جنسها (٣) .

والولادة التي تتم ، وليس في قرانات الكواكب العلوية نجم نحس ، هي ولادة سعيدة ،  
يقول الجعاج (٤) من أبيات رجزية ، انشدها بين يدي عبد الملك بن مروان :

(١) ديوان الفرزدق ، ١ / ٢٢٧

(٢) - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٢٢ ط ٣ مطبعة المدني - القاهرة ١٩٦٥

(٣) - ديوان الوليد بن يزيد ص ٤٣

(٤) - هو عبد الله بن ربيعة الشاعر الراجز : توفي سنة ٩٠ هـ .

الإعلام ( ٣ / ٥ ) .



أمام رغن ، وفي نصاب رغن  
ملكه الله بخير نحس  
ضياء بين قمر وشمس  
أزهر ، لم يولد بنجم نحس (١)  
والشمس حينما تفتن بنجوم السعد ، هي أجمل ما تكون ، يقول عمر بن  
أبي ربيعة :

كالشمس ، بالاسعد ، أشرقت  
في يوم دجن ، بارد مقتسم (٢)  
ولربما منى الشاعر وعجبه في طريقهم الى النصر قدما ، غير آبهين لنحس نجم ،  
ونصب غراب ، وعظمى عابس ، يقول رؤبة :  
وحرشف غمن ، وليل أكداس  
ولم يعوثنا النجوم الانحاس  
وأن تبارى ناهب وعطاس  
والنصر لنا ، والمضاء الحداس  
يشفي الشياطين بنا ، والفجاس (٣) .

### الدبران أشهر النجوم النحمة

الدبران ، وهو كوكب أحمر منير ، يتلو الثريا ، ويسمى " تابع النجم " .  
والتالي النجم " ، والمقصود بالنجم الثريا ، وسي " دبران " لاستدباره الثريا (٤) .  
الدبران ، هذا ، كان من أشهر النجوم التي يتشام بها عند العرب .  
يقول عبيد بن الأبرص ، لما تعرض للملك النعمان ، ملتسما عطاءه في يوم بؤسه :  
غداً توخى الملك ، يلتبس الحيا

فصادف نحسا ، كان كالدبران (٥)

(١) - البيان والتبيين ١/ ٢٥٤ ، وللجاحظ ط ٤ / ١٩٥٦ مطبعة الاستقامة ، القاهرة .  
والبيتان يردان كالتالي ، أيضا :

بين ابن مردان قريح الإنس  
وابنة عباس ، قريح عبس

ضياء بين قمر وشمس  
أزهر ، لم يولد بنجم النحس

انظر : أراجيز العرب ص ١١٢ . ل : محمد توفيق البكري ط ٢ . القاهرة ١٣٤٦ هـ  
وفي لسان العرب : ٦ / ٩٨ الشطر الثاني البيت الاول كالتالي : ( خليفة ساس بخير تحس )  
( البرفس ) : السمة في النعمة .

(٢) - ديوان عمر ، ص ٢١١ و ( مقم ) : فيه قنم وغبار .

(٣) - أراجيز العرب ، ص ١٣٨  
والحرشف ( الصخير من كل شيء ) و ( الخسن ) : الدليل من بعد عز . و ( الفجاس )  
المتكبر والمفتخر بالباطل ( لسان العرب : ٩ / ٤٥ ، ١٣ / ١٤٠ ، ٦٦ / ١٥٩ )

(٤) - انظر : الانواء ص ٣٧

(٥) - نفسه ، ص ٣٨ .

ويقول الاسود بن يصفى ، وهو شاعر جاهلي ، مشيراً الى المعنى ذاته :

ولدت بحادي النجم ، يتلو قرينه

وبالقلب ، قلب العقرب المتوقد . (١)

وانذا ما ثبت نحوسة قلب العقرب ايضاً ، وهو نجم لامع مميز ، متقابل مع الدبران في طلوعه وغروبه ، لجهة الجنوب (٢) . ولعل في هذا القدر من الآيات ، فضلاً عما اوردناه آنفاً ، ما يدل على نحوسة هذا النجم المشؤوم .

#### خاتمة

كلمة اخيرة نختتم بها هذه الفصول ، فنقول : ان الاعتقاد بتأثير النجوم على النفوس و الطباع ، وتحكّمها بطالح الانسان ، وتدخّلها في اعماله ، ومسا تشبّهه له مطالعها ومساقطها ، وقراناتها السعيدة وغير السعيدة ، من خيبر وشمر واعتقاد قديم تضرب جذوره بعيداً في اعماق الماضي ، عرفته الشعوب في افولتها ، مثلما عرفه العرب في جاهليتهم ، واسلامهم ، وفي العصر العباسي ، وكل عصر .

والانسان ، مهما يرتق في علومه وافكاره ، سيبقى ، وفي كل عصر ومكان ، ما بين مؤمن بهذا الحديث ، ومكذب به . . . فعامة الشعب الانكليزي ، حتى القرن السابع عشر ، ومثلهم الاسكتلنديون ، مثلاً كانوا لا يزالون يعتقدون بتأثير القمر على شؤون البشر (٣)

وفي عصرنا هذا لتجدن كثيراً من الصحف والمجلات التي تهتم بشؤون الفلك والتنجيم ، وبخاصة في الغرب ، بحيث ان المرء ، احياناً ، ينساق الى تتبع

(١) - الأنواء : ص ٣٨ . وورد ( نزلت ) بدلا من ولدت ، انظر : مجمع الامثال ٤٠٧/٢ . و ( حادي النجم ) : الدبران

(٢) - قال شاعر جاهلي لم يعرف اسمه : فسيروا بقلب العقرب اليوم انه سواء عليكم بالنعوس وبالسمد

( انظر الازمنة والامكنة ٤٢٠/٢ )

(٣) سائتر : مجلة الهلال ص ١٠ ، ديسمبر ١٩٧٢ ، مقالة : سيد نوفل بعنوان ( الذين عبدوا القمر )

ما تقولهُ الإبراج يومياً ، وتحدث به النجوم . وقد يما عبر الشاعر ابن الرومي في الحصر الحباسي ، عن إيمانه بهذا الاعتقاد ، فقال :

أني يكون ربيصي مرعاً عندنا ان لم يكن مكذفاً ، والشمس في الحمل (١)

لكن شاعراً آخر ، من قبله ، هو الخليل بن أحمد ، لم يأخذ بهذا الزعم حينما قال :

أبلغنا عنى المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كسبان محتم من المهيمن ، واجب (٢)

مثلاً لم يأخذ به الصاحب بن عباد ، من بعده ، إذ قال :

خوفني منجم ، أبو خبل تراجع المريح ني برج الحمل

فقلت دعني من أيا طليل الحيل فالمشترى عندي سواء وزحل (٣)

(١) - محاضرات الأدباء ٥٥٢ / ٢

(٢) - نفسه ، ١ / ١٤٥

وفي (الكامل في اللغة والأدب) ، للمبرد ، ٢٤١ / ١ ، مكتبة المعارف .

بيروت ، تجد (بحتم) بدلا من (محتم) . وهذا هو الأصح ،

لاستقامة الوزن .

(٣) - محاضرات الأدباء ١ / ١٤٥ .

## الفصل الرابع

### الخرافة والنجيم

تمهيد

الميثولوجيا ، أو القصص الاسطورية ، ظاهرة معروفة لدى جميع الأمم والشعوب إبان طفولتها التاريخية ، كالليونان ، والرومان (١) ، ومصر وبابل والفينيقيين (٢) .

يرجع ذلك الى الزمن الذي وقف عنده الانسان حائرا امام ما في الطبيعة من ذواهر مميزة وخرافة ، اخذت عليه جماع تفكيره واحساسه ، كدورة الشمس والقمر (٣) ، وتعاقب الليل والنهار ، والبرق والرعد . . . وقف ازاءها عاجزا مستفسرا ، ومعللا . وهذا ما قاده الى الاخذ بتفسيرات وتأويلات شتى تتعلق بتلك الظواهر ، فكان ثمة ما يعرف بالقصص الاسطورية ، الذي ما عتم ان تراكم مع الزمن ، ويفضيه اليوسم ، وريشخم الخيال ، بعيدا عن الواقع والروية السليمة . ولقد ارتبط هذا القصص في الاساس ، بالعبادة ، لانه يقوم على الايمان والاعتقاد بوجود قوى خفية مهيمنة ، هي بمثابة آلهة تحرك هذا العالم ، وتتخضم بمسائر البشر . وهذه الآلهة تكمن وراء كل مظهر من مظاهر الطبيعة والفكر تقريبا ، فكان ثمة للنور اله ، وللظلام ، وللحياة والموت ، وللخير وللشر اله (٤) .

---

(١) - انظر : " Ses dieux, ses héros , ses légendes " Par : EDITH HAMILTON . P: 5 , Marabout Université , Belgique .

- (٢) - عالم الفكر . ص ١٧١ ، مقالة عبد الحميد زايد ( من اساطير الشرق الادنى القديم ) .
- (٣) - نفسه ص ١٧١ - ١٧٢ .
- (٤) - انظر : مقالة عبد الحميد زايد في عالم الفكر ، بعنوان " من اساطير الشرق الادنى القديم " . ص ١٧٢ .

ولقد اتخذوا من الشمس والقمر والكواكب أسماء لآلهتهم (١) . وهي آلهة متعددة  
ومتمارعة في أغلب الأحيان (٢) ، أقاموا لها تماثيل وهياكل ، وقدموا لها  
عبادات وطقوسا وشعائر ، فكان هذا حائزا لبروز العديد من المعتقدات  
والأساطير التي حفل بها تاريخ الشعوب وأديبها على السواء .

وما زالت الأسطورة ، وبخاصة اليونانية ، حتى يومنا هذا مصدر وحسي  
والهام ، يغذى خيال الشعراء ، ويستمدون منها الرموز المعبرة ، والصورة الموثقة ،  
التي منها ، على سبيل المثال ، ما يقوله "فونتنيل" الشاعر الفرنسي (٣) ، في  
ديانسا ، ربة المطر والبقاء ، وهو الاسم الذي عرف به القمر في الأساطير  
القديمة :

"ديانا ، يا كوكب الليل الوضاء  
يا من إذا غابت شمس النهار غابها  
قمت مقامها تنوبين في الليل منايها  
أن مركبتك الفضية وبني تدور في الفلك دورتها  
تأرب على الكون السكينة والصلمت الرهيب . . . ." (٤)

(١) - الياء على سبيل المثال ، ما توهمه اليونان في بعض الكواكب السيارة :  
فالمشتري Jupiter ، هو الاسم الذي أطلق على زيوس Zeus كبيسر  
الآلهة في اليونان ، والمارس Mars ، آله الحرب ، هو الاسم الذي أطلق  
على آينه Arès من زوجته Héra . والزهرة Venus هو الاسم  
الذي أطلق على أفروديت Aphrodite وهي آلهة الحب والجمال .  
ومرئوس Mercure اسم أطلق على هرمس Hermès الآلهة . وهي  
جميعها تشكل من ثمانية أخرى ، تشكل اثني عشر محبوبا مولها ومقدسا : انظر :  
H. Hamilton , P : 18 - 19

(٢) - كانوا يعتقدون أن زحل أي Saturne في اللاتينية ، أعظم الآلهة  
ويصرف باسم Cronos ، قبل أن يخلق ابنه زيوس Zeus ، ويتسلم منه  
الحكم . نفس المصدر ص ١٧ .  
(٣) - ( ١٦٥٧ - ١٧٥٧ )

(٤) - أنار : الهلال ، ص ٥٧ ، ديسمبر ١٩٧٢ ، من مقالة ( القمر في الأدب الفرنسي )  
ص ٥٦ . د : عبد الرحمن صدقي .

ويجب التفريق بين الأسطورة والخرافة ، لان في الأسطورة ، يعبر التصوير عن فكرة جمالت بخاطر الانسان ، فالتصقت في ذهنه واحساسه طويلا ، ولم تعد مجرد قصة رمزية مسرودة ، وحسب ، انها حقيقة ميتافيزيقية قابلة لان تتجسد و "تمثل على مسرح الحياة في دور العبادة ، او في الخلا" (١) . وهذا ما فعله اليونان والبابليون الذين مثلوا انتصار (مردوك) في اول السنة الجديدة ، ليظهروا انتصاره على الغوض ، وهذا ما يسرف عندهم بـ : ( ملحمة الخليقة ) (٢) .

### عند العرب

من المعلوم ان العرب في جاهليتهم ، وعلى الرغم من وثنيهم الخالصة ، لم يحرفوا ميثولوجيا كالتى عرفها اليونان ، ولا لاهوتا كالذى عرفه المصريون ، ولا علما بتكوين الارض ، كما عند البابليين ، فلا قصص اسطوريةا يتمثل فيسه الصراع بين قوى الفوضىسي وقوى الكون ، او بين الآلهة والشياطين (٣) ، ولا آلهة متعددة تتجسد فيها المثل والافكار والمفاني المختلفة ، كما عند الرومان واليونان .

ونحن لا نكاد نجد في النصوص التي بين ايدينا ، ولا سيما تلك التي تتعلق بعبادة العرب للنجوم ، ما يشير الى هذا اللون الميثولوجي البديع . ومن يدري ، فلربما عرف العرب ذلك ، الا ان الدين الجديد ، وهو دين التوحيد الذي عمل على تحرير العقول من الوثنية والشرك ، اراد ان يزيل كل اثر يمت الى الاشرار بصلة ، فعمد الى اقتلاع جذوره (٤) فلم يمانع من قبل الرواة والاعقابين الا بعض المزاعم والاعتقادات والروايات ذات الملامح الاسطورية ، ففي اترب الى الخرافة منها الى الاسطورة .

(١) عالم الفكر ، ص ١٧٢

(٢) - نفسه ، ص ١٧٢

(٣) - نفسه ، ص ١٧٣ .

(٤) - انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ، لنزيان ، ١ / ١٧٨

وانظر : تاريخ الادب العربي ، للبلاشير ، ص ١٠٧ .

وأن شئت فقل انها خرافات ذات اصل اسطوري ، لانها ، وبخاصة ، ما له علاقة بالنجوم ، لا تخلو في الأساس من فكرة تجسدية للنجوم على انها كائنات حية ، او ارواح الهية ذات قدرة وتأثير ، كما انها لا تخلو من اثر مشترك ومتبادل مع غيره ، ما وجمته ذاكرة الشعوب ، ولا سيما تلك التي تعود الى اصل هندي او يوناني ومصري (١) .

### خرافات تتعلق بالشمس والقمر

من ذلك ، ومثلا ، الخرافات المنبثقة عن خسوف القمر وكسوف الشمس ، والتي تتشابه فيما بينها ، الى حد بعيد ، لدى الكثير من الشعوب (٢) . بل ان بعضها ما يزال اثره ياقيا الى الآن ، ويمثل في نفخ الابواق ، وقرع الصنوج ، وشرب على الآنية النحاسية والحديدية ، وتخويفا للحوت او التين ، الذي يسك بالشمس والقمر ، كما كان سائدا في الاذهان عند القديم (٣) . وكانت العرب ، مثلا ، تقول ، اذا كسفت الشمس : " يارب خلصنا " (٤) ، فلأن الشمس شيء مقدس ، تتمثل فيه ، على الاقل ، خصائص الكائن الحي ، وبخاصة آثار الضحك وآلم المخاض . ألم نبين ان الشمس كانت ربة معبودة عند بعض العرب ، ولا سيما عرب الجنوب ؟ (٥) لكن الرقاشي ، يرى ، في الكسوف والخسوف أثرين من آثار العذاب ، ألقاهما الله على الشمس والقمر ، لان الاولى كانت الهة عبدة الهند ، والآخر كان الهة عبدة أمة الزنج (٦) .

ومن المعتقدات التي عرفها العرب ، وما زال اثرها باقيا حتى عصرنا هذا ، ان الضلام كان اذا سقطت له سن ، وأخذها بيده ، بين السبابة والابهام ،

(١) - زيدان ، ١٥ / ١٢٩

(٢) - الدلال ، ص ١١ ، ديسمبر ، ١٩٧٢ ، مقالة : سيد نوفل ( الذين عبدوا القمر )

(٣) - انظر : الهلال ، ص ١١

(٤) - محاضرات الادباء ، ١٥ / ١٥٥

(٥) - انظر الفصل المتعلق بعبادة النجوم ، في هذه الرسالة .

(٦) - محاضرات الادباء ، ٤ / ٥٤١ .

واستقبل الشمس اذا طلعت ، ثم قذف بها ، وقال : " يا شمس ابدليني بأحسن  
منها ، ولتجر في الملتصا إياتك " او اياوك ، اي شعاعك . (١) وهذا  
ما أشار اليه الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد ، بقوله :

شادن يجلو اذا ما بتست      عن أفاح ، كأفاح الرمل ، غر  
بدلته الشمس من منبتسه      برداً أبيض ، ومصقول الاثر (٢) .

ولربما كان يقصد المعنى ذاته ، شاعر آخر ان قال :

وأشيب واضح عذب الثنايا      كان ربابه صافي المدام  
نبتته الشمس لونا من سناها      فلاح كأنه برق الغمام . (٣)

ومن اعتقادات العرب وخرافاتهما ، ان من " ولد في القراء - اي الليلة  
المتمرة - تقلصت غرته ، فكان كالمختون " (٤) . ولذا ، فان امرأ القيس ،  
لما دخل مع قيصر الروم ، الحمام ، وراه أقلف ، أي مختونا ، قال :

لاني خلقت يمينا غير كاذبة      لأنت أغلف ، الا ما جنى القمر . (٥)

ولقد زعموا ان نور القمر " يبلي الثياب من الكتان ، في غير وقتها ،  
ولا سيما اذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين : الشمس والقمر " (٦) .

وظل هذا الزعم سائدا حتى العصر العباسي ، فقال في هذا المعنى ،

(١) - كتاب نوح البلاغة ، ٤٣٩/٤

(٢) - نوح البلاغة ، ٤٣٩/٤ .

وفي ديوان طرفة - شرح الشنقيطي - ص ٢٢ ، نجد ( بادن ) بدلا من  
( شادن ) واليادن هي المرآة العظيمة الجسم . ونجد ( شتيت )  
بدلا من ( أفاح ) والشتيت : المنفلج . ونجد ( الاثر ) بدلا من  
( الاثر ) والاثر هو الاثر نفسه .

وفي : محاضرات الادباء ، ١٥٤/١ نجد ( - من منبتها ) بدلا من ( من منبتته )  
وفي : مجالس ثعلب ، ٣١٩/١ نجد ( مسقول ) بدلا من ( مصقول )

(٣) - نوح البلاغة ، ٤٣٩/٤

(٤) - بلوغ الأرب ، ٣٣١/٢

(٥) - نفسه ، ٣٣١/٢ ، وفي ( ديوان امرئ القيس ) ص ١٥٢ ، الشطر الثاني كآلاتي  
( انك أقلف الا ما جنى القمر ) وفيه ايضا ( كما يلات برأس الفلحة الوصر )

(٦) - حياة السيوان الكبرى ، ٨/٢ .



وميه الدولة، ابوالمطامح ، ابن حمدان ، ويلقب بذي القرنين ، وكان است  
وفاته سنة ٤٢٨ هـ . قال :

ترى الثياب من الكتان يلصحا      نور من البدر ، أحيانا ، فيليها  
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها      والبدر في كل وقت طالع فيهما (١)

فما نسب الى ابن سيناء (٢) قوله في ارجوزته :

لا تظلمن ثيابك الكتانا      ولا تصد فيها كذا حيتانا  
عند اجتماع النيرين تبلى      وفي السرار ، فاتخذها اصلا (٣) .

وفي غير موضع من كتاب حياة الحيوان ، نجد كثيرا من هذه المزاعم ، منها ان  
القلب اذا كان على سطح في ليلة مقمرة ، ووطئت الشبح ظله ، فان القلب يقسح  
من السطح ، فتأكله الضبع (٤) . ومنها ان الثوم اذا زرع في ليلة غير مقمرة ، فان  
رائحته لا تلبث ان تزول عنه . (٥) .

### خرافات تتعلق ببعض النجوم

وللمرب تخيلات وخرافات تتعدى نطاق النيرين ، ولترتبط بنجوم اخرى  
مميزة في عالم السماء ، شأنهم في ذلك ، شأن غيرهم من الامم والشعوب (٦) .

(١) - حياة الحيوان الكبرى ٨ / ٢ .

(٢) - هو الرئيس ، الحسين بن عبد الله ، الفيلسوف الشهير ، وفاته سنة ٤٢٨ هـ .  
انظر : الاعلام ( ٢ / ٢٦١ ) .

(٣) - نفسه ٨ / ٢ .

(٤) - نفسه ٨٣ / ٢ .

(٥) - عجائب المخلوقات ص ٥٢ .

(٦) - نجد مثلا على ذلك ، النجم الالاص من كوكبة فرساوس Pegasus ، القرب  
من المرأة المسلسلة ، فالاسطورة القديمة تمثله بطلا قام لينقذ الاميرة  
اندورميذا Andromeda المسلسلة التي اقتيدت الى صخرة

مجاورة . والبطل هذا يحمل في احدى يديه سيفا مشهورا ، ويمسك بالاخرى

رأس ميدوزا Medusa بعد ان ذبحها . وميدوزا ، هذه ، ذات

شعر شعبياني مخيف ، تجمد من ينظر اليها في الحال ، وتحوله الى صخر .

انظر : عندما تالغ النجوم ص ٥٢ .

فلقد قالوا مثلا ان الدبران "خطب الثريا" و اراد القمر ان يزوجه ، فأبت عليه ،  
وولت عنه وهي تقول للقمر : ما أصنع بهذا السبوت" الذي لا مال له ؟ فجمع  
الدبران قلاصه (١) يتحول بوا ، فهو يتبعها حيث توجهت ، يسوق مداته  
تداه " (٢) . وإلى هذا المعنى اشار طفيل الغنوي في الجاهلية ، فقال :  
أما ابن دلووق فقد أرفى بدمته كما رفى بقلاص النجم ، حاديها (٣) .

ومن الجدي قالوا : انه قتل نعشا ، فبناته تدور به ، تريده " (٤) . وزعموا  
ان سميلا " ركض الجوزاء ، فركنته برجلها ، فطرحته حيث هو ، وغربها ، هو  
بالسيف ، فقلح وسنطها " (٥) . وان الشمري اليمانية ، "كانت مع الشعوري  
الشامية فنارتها ، وعبرت المجرة ، وسميت العبور . فلما رأت الشامية فراقها  
اياها ، بكت عليها حتى غصت عينها ، وسميت الشمري الخميصة " (٦) . ولذا  
قال في امثال العرب : " قد يقع بين الاخوين من الخلاء ، ما وقع بين الشمريين :  
العبور والخميصة " (٧) ، وعن الثريا ، توهم البيض فقال ان الله يسقط الجسم  
على المياه ، عند طلوعها (٨) .

وبالنسبة الى سميل الذي يرى في بلاد اليمن والحجاز ، بوضوح ،  
والذي طرخته الجوزاء بعيدا في سماء الجنوب فزعم بعضهم انه كان عشارا على طريق  
اليمن ، ذلوما ، فمسخه الله كوكبا " (٩) .

- (١) قلاص الدبران : نجوم صغار ، يأتي على اثرها الدبران .
- (٢) - مجمع الامثال ٤٠٧/٢  
وانذر : معانير الادباء ٥٤٢/٤
- (٣) - الخميصة ، لابن جنبي ٣٧٠/١ ط ٢ - دار المهدي للطبع ، بيروت .
- (٤) - مجمع الامثال ٤٠٧/٢
- (٥) - نفسه ٤٠٧/٢
- (٦) - نفسه ٤٠٧/٢
- (٧) - اسماين البلاغة ص ٤٥٦ .
- (٨) - عجائب المخلوقات ص ٧٧
- (٩) - لسان العرب ٣٥٠/١١ . والفضيخ : شراب يتخذ من البسر المفصوخ وحده  
من غير ان تسمه النار . انذر : لسان العرب ٤٥/٣ .

وزعموا ان الفضيخ ينسد بطروحه ، فكان سميلا يبول عليه ليفسده . قال  
الشاعر على سبيل الاستعارة :

بال سميل في الفضيخ ، ففسد (١)

والاعرابي اذا رأى سميلا ، لطم عين فضيله قائلا له :

" مالك عندي قدطرة " وذلك لان الفصيل يمنع عن امه في الزمن الذي  
يالم فيه سميل ، فقالوا في ذلك : " اذا طلع سميل ، طاب الليل ، ورفح الكيل  
وللفصيل الويل " (٢) . ومنها ايضا ، ان كل حيوان وانثى اذا " تحسرت  
ولادتها ، تنظر الى القطب الجنوبي ، وسميل ، فانثى تضع في الحال " (٣) .

وقالوا ان صاحب المايوخوليا ، اذا ادم النظر الى هذا القطب مع  
سميل ، عدة مرات ، يزول عنه ذلك " (٤) ، وان النظر اليهما يحدث لدى الانسان  
دلريا وسرورا ، ولهذا كان صنف الزنج " مخصوصين بمزيد الطرب ، لانهم متقاربون  
من مدارهما " (٥) .

وزعموا ان صاحب الظفرة في الصين ، اذا ادم النظر فيهما " تزول ظفرته (٦)  
وان من انقطعت شهوة الياه عنده ، فليداوم على النظر في القطب الجنوبي  
عدة ليال ، فان شهوته ما تلبث ان تعود اليه (٧) .

ولم يخفوا شأن القطب الشمالي ، والنجوم القريبة منه ، فزعموا ان النظر  
اليه ، والى بنات نعش الصخري " يشفي من الرمذ " (٨) ، وان بعض الحيوانات ، كالاسد  
والنمر والبيسر والذب ، واذا " قامت حيال هذا القطب ، وأطالت النظر  
اليه ، شفيت " وبرأت من الوصب (٩)

(١) - لسان الحرب ٧٤ / ١١

(٢) - معانيات الأدباء ٥٤٤ / ٤ وانظر : الازمنة والامكنة ٢ / ٢٤٤ و ٢ / ٤٤٦

(٣) - عجائب المخلوقات ص ٧٠

(٤) - نفسه ٧٠

(٥) - نفسه ٧٠

(٦) - نفسه ٧١

(٧) - نفسه ٧١

(٨) - نفسه ٥٢

(٩) - عجائب المخلوقات ص ٥٣

وحول الصرفة ، وهي الكوكب النير في ذنب الاسد ، او هي قلب  
الاسد نفسه ، وحول اليقظة ، وهي الكواكب المجتمعة فوق الصوفة ،  
نسجوا مزاعم وخرافات ، فقالوا : ان الصبي " اذا نطم بنو الصرفة لم يكذب  
يتطلب اللبن " (١) ، وان من ركب فرسا مهقوعا ، وهو الفرس الذي فيه دائرة  
يقال لها اليقظة ، ثم " عرق تحته ، اغتلمت امرأته " (٢) ، وفي هذا المصنف  
يقول الشاعر :

اذا عرق المهقوع بالبرء انعطت

حليلته ، وازداد حرا ، عجائبها (٣)

اما النظر الى السماء ، وهو نجم صغير ملاصق للعناق احد النجوم  
الثلاثة لذنب بنات نعش الكبرى ، فهو بزعمهم يوم من من السارق ، ولسع  
العقرب والحية ، بشرط ان يقول الملموع عند نومه :

" أعوذ برب السميمة ، من كل عقرب وحية " (٤) . ولقد استمر الإخذ  
بهذا الزعم حتى العصر الصبائي ، فذكره ابن سينا في أرجوزته ، ان صح ذلك  
عنه ، وقيل هي لابن شيخ حطين ، اذ يقول :

نجم السماء ، غامنه من سارق  
ومن رأى عشية نجم السماء  
ومن كدوم عقرب ، وطارق  
لم تدن منه هقرب ، يمسا (٥)

(١) - عجائب المخلوقات ص ٥٣

(٢) - محاضرات الأدباء ١٥٤ / ١

(٣) - نفسه ١٥٤ / ١

(٤) - عجائب المخلوقات ص ٥١

(٥) - حياة الحيوان الكبرى ١٤٧ / ٢

### خاتمة

هكذا ، واستنادا الى ما تقدم ، يتبين لنا ، كم كان لهذه الخرافات المستمدة من النجوم ، المرتبطة بها ، من قيمة تقرب من الاسطورة الى حد ما ، وذلك على صعيد التعبير عن الافكار والتساؤلات التي كانت تجول بخاطر المربي منذ القدم . وهي افكار وتساؤلات ، ما كانت لتجد لها ضمن حدود العقل والوعي ، حلا او تفسيرا ، لكنها وجدت في حدود الخرافة التي غدت خيالها الى حين ، فحقق عبرها بعضا من الاماني والرغبات المكبوتة ، وغير المكبوتة .

فمن الثريا ، والتي هي رمز للثروة والمنفعة والجمال ، يخطبها الدبران ، وليس له من مال او صداق ، سوى بضع "قلاص" يسوقها امامه . . الى بنسات لعش الإلهي يلحقن عبثا بالجددي ، يردن الاقتصاص منه . . الى سميل المتناول على الجزاء . . . ومن افتراق الشعريين : العبور والغميصاء ، وما في هذا الفراق من لوعة وحنين . . الى الاستشفاء من العلل عن طريق النظر الى نجوم القلبيين . . الى الامن من السارق ولدغ العقرب ، ويغير ذلك من معتقدات ومزاعم . . أقول ، من هذا كله ، يتضح لنا كم هي وثيقة صلة هذه الخرافات ذات الدلائل الاسطوري ، بحياة الأفراد والجماعات ، في العبادات والمواظف والافكار ، بحيث يرشح من خلالها ، الى حد بعيد ، ملامح من موقف الانسان ، وصراعه في مجتمعه ، مع ما يحوطه ، من مظاهر الثروة والقوة ، والطبيعة ، وما يكتنفه من عوامل تبعث على الخوف ، والامل ، والرجاء ، وهي كما قلنا ، ضرب في التفكير الاسطوري ، رافق معظم الامم في نشأتها وطفولتها ، وانعكس اثره بالتالي ، على صفحات ادبها وتاريخها ، وما زال هذا اللون ، مصدر وحي والهام ، يدغدغ خيال الشعراء والادباء حتى اليوم .

## الفصل الخامس

### الانواء والنجوم

#### مبحث اول : في الانواء

تعريف :

من المعارف التي شاعت عند العرب ، وبرعوا فيها منذ فجر جاهليتهم ،  
الانواء . وهي نوع من المعرفة ما كنا لنهتم به في هذا الفصل ، لولا صلته  
الوثيقة بالنجوم ذات الانواء ، وما جاء فيها من أشعار وأسجاع وأقوال (١) .  
وهي - كما سترى - أشعار ذات قيمة غنية وعاطفية ، لأنها - في الغالب -  
ترتبط بتجربة الشاعر الذاتية ، وينظرته الى السماء ونجومها . وهي  
أسجاع وأقوال ، وإن غلب عليها طابع الجفاف أحيانا ، إلا أنها تلمس  
بعثوية تامة ، حياة شعب في الضم ، وتتضمن الكثير من عاداته وتجاربه  
وملاحظاته . وكلنا يعلم ، كم كان لتقلب السنين ، وتبدل المواسم ،  
والأمطار ، من أثر بالغ في النفوس ، لدى جماعات قضت الشطر الأعظم من  
حياتها ، في صراع دائم مع الطبيعة من أجل الحصول على الماء .

فما هي الانواء ؟ وما المقصود بالنوء ؟

معنى النوء

كلمة "نوء" في الأصل ، تعني سقوط نجم معين ، أي مخييه ، وراء  
الإفق عند الفجر ، وطلوع آخر من المشرق حياله ، وفي نفس الوقت (٢) . وهي  
مشتقة من "ناء" ، ينوء ، بمعنى : سقط وطلع ، على السواء . وسمي النوء نوءا ،  
لأنه " إذا سقط الساقط منها بالمغرب ، ناء الطالع بالمشرق نوءا ، أي نوءا

(١) - للاطلاع على ذلك ، وما روي من أسجاع العرب عند تجدد الانواء والفصول يراجع :

كتاب الإضاءة والامكنة للمرزوقي : باب ٤١ ج ٢ ص ٢٤٩ وما يليها

وباب ٥١ ج ٢ ص ٣٥١ وما يليها .

(٢) - لسان العرب ١ / ١٧٦ .

وطلع . وذلك النور هو النور ، نسي النجم به (١) . وقيل : النور ه  
هو الضروب ، وهو من الانداد (٢) . وقد يسمى النجم الطالع من المشرق  
رقيبا ، كأنه يرقب سقوط الآخر ، في المغرب ، ويسمى الساقط في الغرب  
نورا ، من ناء اي سقط وما ، والسيل هو النور . ومنه قوله تعالى ( لتنوء  
بالحصى ) اي لتميل بها (٣) . لكن المبرد (٤) جعل النور للطالع من  
الكواكب ، لا للغارب ، لان الغارب ساقط ، لا قوة له ولا تأثير (٥) . وقد  
يسمى تأثير الطالع بارحا ، وتأثير الساقط نورا (٦) . وسواء أكان النور يعني  
طلوع النجم ، أم سقوطه (٧) ، فان الذي يهبط في هذا المقام ، ان الحرب  
قد لا عدت ، ومنذ القديم (٨) ، من خلال تبصرا لحركات النجوم المنتظمة ،  
والثابتة ، بالإضافة الى ما حصلوه من الفرس واليونان والبابليين  
والاشوريين والهنود (٩) ، ان ثمة ثمانية وعشرين منزلا في تلك السماء ، وفي  
كل منها نجم أو أكثر ، مصروف ، على عدة منازل القمر ، تقطعها الشمس  
جميعها ، وفي السنة مرة واحدة ، لتقيم في كل منزل ثلاثة عشر يوما تقريبا ،  
غلا \* الجبهة \* فان لها أربعة عشر يوما (١٠) .

(١) - لسان العرب ١٧٦ / ١

(٢) - نفسه ١٧٦ / ١ ، وانظر : اساس البلاغة ٦٥٦

(٣) - العمدة ٢ / ٢٥٣ ، والأنواء ، مقدمة الصححين (ص ح)

(٤) - المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، صاحب كتاب

(الكامل في اللغة والادب) والمتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

(٥) - نفسه ٢ / ٢٥٣ ، والأنواء ، ص (ط)

(٦) - تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ١٧٣

(٧) - انظر الى اختلاف العرب حول النور في الفصل المتعلق بالانواء في كتاب

(الازمنة والامكنة) للمزوني ١ / ١٨٦

(٨) - ولزال الاخذ بالانواء شائعا في البدو حتى يومنا هذا . هناك قصيدة

للشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي مؤلفة من خمسة وخمسين بيتا  
تدور كلها حول الانواء والنجوم وتأثيرها . ومطلع القصيدة :

سبك لك نجوم العدر بالفكر حادق حوى واختصر مضمونها بأمر خالق .

انظر الشعر عند البدو ص ٤٧ . لمؤلفه : شفيق عبد الجبار الكفالي .

(٩) - تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٣٣٤ و ٣٣٦ .

(١٠) - نفسه ١ / ١٧٤ ، والنور عند البيض هو ثلاثة عشر يوما يتاميا . وعند البيض

الأخر ميم معين منها ، بذاته ، أو يزيد ، انظر : الأنواء ص ٩

يقول البراءيز :

والدهر ، فاعلم كله أرباع  
وكل سبع لطلوع ذوكسب  
ومن طلوع كل نجم يطالع  
من الليالي ، ثم تسع ، يتبع (١)

لذل ربح واحد أسباع  
ونوء نجم ساقط في المغرب  
الى طلوع ما يليه ، ارباع

ولقد قسمت هذه المنازل ، أو الأنواء ، الى منازل ريمية وصيفية وخريفية  
وشتوية (٢) يقول لبيد :

رزقت مراييح النجوم ، وصايبها ودق البرواعد ، جودها ، فرهاها (٣)

كما قسمت الى منازل شامية ، في الشمال ، واخرى يمانية ، في الجنوب ، والشمس  
في اقامتها أو طولها بواجدة من هذه المنازل ، بالخذاءة ، ولتكن الثريا ،  
مثلا ، تستر المنزلة تلك ، ومنزلة اخرى قبلها ، اى "البطين" ، فيكون الطالع  
المردى بالخذاءة ، "الشرطين" ، ويكون الغارب رقيب الشرطين اى "الفخر" ،  
ويكون النوء بالتالي ، للفخر (٤) ، ثم تنتقل الشمس بعد ذلك الى الدبران ،  
وهكذا ، واليك حتى نهاية المنازل (٥) جميعها .

والمهم الآن ان نقول انهم تبينوا ، ومن خلال ملاحظاتهم وتجربتهم ،  
وتتبعهم لتلك المنازل ، ان ثمة "حوادث" تمس حياتهم من نتاج المواشي ،  
ومعالجة النخيل ، وهطول المطر<sup>(١)</sup> ، وهبوب الرياح ، تحدث مع طلوع  
تلك الأنواء وسقوطها ، مما ترك عند البعض منهم انطبعا ان هذه الحوادث ،  
وبخاصة المطر ، انما هي من صنع الأنواء ذاتها ، اى من صنع النجوم الساطعة  
والدالحة معا ، في حين رأى البعض الآخر فيهما ، مجرد علامة او وقت ،  
يدلان على وقوعه ، حتى اذا ما مضت مدة النوء ، ولم تمطر السماء ، قالوا :

- 
- (١) تاريخ اداب اللغة العربية ١/ ١٧٤ وانظر: البيروني ، في الآثار الباقية ص ٣٣٩  
(٢) - الممددة ٢ / ٢٥٣ .  
(٣) - ديوان لبيد ، قصيدة ٤٨ ص ٢٩٨ . و (مراييح النجوم) : الأنواء الريمية .  
و (الجود) : المطر الواسع الخيزر . و (الرهام) : الامطار الضعيفة .  
(٤) - راجع : مقدمة المصححين لكتاب (الأنواء) ص : (يا) ، والبطين ، والشرطان  
والفخر اسماء نجوم ومنازل .  
(٥) - راجع : الملحق في نهاية الرسالة ، والمتضمن جدولا باسماء المنازل والنجوم .  
(٦) - الأنواء : مقدمة المصححين ، ص (ح) .



طخوي، نجم نذا . . . وأخوي" (١) . جاء في قول اعشى باهلة (٢) :

تلقى امرأ لا تنب الحي جفنته

إذا الكواكب خوي نؤها المطر (٣)

وجاء في قول عمر بن قتادة ، الإسلامي ، في مدح الانتصار :

قوم إذا خوت النجوم فانهم

للطارقين النازلين مقاري (٤)

وفي الإمثال \* أخطأ نوءك" (٥) ، ويضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها . وللأخطأ قوله :

فأنت الذي ترجو الصالحك سنيه

• إذا السنة الشهباء خوت نجومها (٦)

ومثله قول الفرزدق في مدح الورد الجنسي :

تعل بيوت المعشئين اليدم

إذا كان عام خادع النوء مجدب (٧)

والتذا يتناج ان النوء قد يخلى \* وما يصيب ، وان كان ابن الاعرابي يقول :

" لا يكون نوء حتى يكون معه مطر ، وإلا فلانوء" (٨) . ومن الأنواء ما هو محمود وعزير (٩) ، كنوء الثريا ، ورا نوء نجم الأسد على سبيل المثال . ومنها ما هو غير محمود ، ومكره كنوء السمك ، فيقولون ان فيه داء الأبل . يقول الشاعر :

(١) - الأنواء : ص ٧

(٢) - وأسه عامر بن الحرث ، أحد بني رائل ، واحد شعراء الجاهلية ، من

همدان ، ويكنى أياً قحطان : انظر : الاعلام ( ١٦/٤ ) .

(٣) - جمموعة اشعار العرب . مجلد ٢ ص ٧١١ ، وفي الاصمعيات ص ٨٩ :

( نعت من لا تنب الحي جفنته إذا الكواكب أخطأ نؤها المطر )

(٤) - السيرة النبوية ( ٥١٥/٢ ) . والمقراة : الجفنة .

(٥) - ( مجمع الإمثال ) ٣٤٤/١

(٦) - ديوان الأخطأ ص ١٢٢

(٧) - ديوان الفرزدق ٧٣/١

(٨) - ( لسان العرب ) ١/٧٦٦

(٩) - ( الأنواء ) ص ١٥

ليت السماء ونوءه لم يخلقا . وشي الاثيرق في البلاد مسلما (١)  
ونوء الدبران ، فقالوا : انهم لا يمطرون بنوءه الا وسنتهم مجدبة (٢) .  
والنواكب ذوات الانواء جملوها انا ، وذوات نتاج ، بينما جملوا الاخرى ذكورا (٣)  
وخير الانواء واغزرها ما كان والقمر في محاقه . يقول الراعي في مدح سعيد بن  
عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية :

ترعى من سعيد بني لؤي      أخي الاعياص انواء غرار  
تلقني نوء من سمرار شهر      وخير النوء ما لقي السرار (٤)

### خلاف حول معنى النوء

وثمة شكلا تجدر الإشارة اليه فيما وصلنا من اشعار المتقدمين ورساجعهم  
حول الانواء ، وفيما يناقشه المؤلفون عنها ، هو الخلط ، وعدم الوضوح في  
فهمهم للانواء وتحديداتها . فمنازل الانواء هي المنازل التي تحل بها الشمس  
عند البصر ، كما عند ابن قتيبة ، والقمر عند البعض الآخر ، كما عند ابن  
رشيق . وفيما يعني النوء سقوط النجم عند الغداة في المغرب كما عند الاول ،  
فانه يعني - أي النوء - طلوعه في المشرق ، كما عند الآخر . ولكن ، سنضرب  
صفحا عن الخوض في اوجه الخلاف هذه ، وسنعزف عن التوسع في هذا العلم  
الذي لم يبدأ تدوينه الا في اواخر القرن الثاني من الهجرة (٥) ، لنقف  
عند جانب آخر اهم ، هو الجانب الادبي الذي رافق الانواء ، والاعتقالات  
بها ، وعينا به ما قيل غيرها من الاشعار والاسجاع المحيرة تصيرا ، تاما عن  
جوانب من حياة العرب العقلية والادبية على السواء . ولكن ، قبل ذلك بتليل  
نود ان يعرف ماذا كان موقف الاسلام من الانواء ؟

(١) - نهاية الارب . ١٢٦ / ٣ ، للنويري ، القاهرة

(٢) - عنائب المخلوقات ص ٦٢

(٣) - الانواء ص ١٦

(٤) - الاغانبي ٢٠ / ١٦٨

(٥) - الانواء (مقدمة المصنفين) ص (١٤٠)

## موقف الإسلام

وقف الإسلام من الفهم الاول للانواء ، اى الفهم القائم على الاعتقاد بان النجوم هي علة الحر والبرد ، وسبب حدوث الامطار والرياح ، موقفا معاديا ، ولا ريب معتبرا ان ذلك مظهر من مظاهر الشرك ، واثر من آثار الجاهلية ، وعبادة الكواكب في القديم . جاء في الحديث :

\* لو ان الله حبس القطر عن الناس سبع سنين ، ثم ارسله ، اصبحت طائفة به كافرين ، يقولون : ما رنا بنوء المجدح . (١) \* وجاء ايضا : \* ثلاث من امور الجاهلية : الطعن في الانساب ، والنياحة ، والانواء \* (٢) . وجاء في تفسير قوله تعالى : \* وتجعلون رزقكم انكم تكذبون \* (٣) ، اى تجعلون شكر ما ترزقون به من المطر ، تكذيبكم بنعمة الله ، فتقولون :

ما رنا بنوء كذا . . . وسقينا بنوء كذا . . . (٤) ولقد نسب الى الرسول قوله : \* اذا ذكرت النجوم فامسكوا ، اى : امسكوا عن القول : مطرنا بنوء كذا وكذا . (٥) \* وعنه ، عليه السلام ، في غب السماء : \* اذرون ما قال ربكم تبارك وتعالى : قال اصبح عبادى مؤمنين وكافرا بالكواكب ، وكافرا بي ، ومؤمننا بالكواكب . فاما المؤمنون بي ، والكافر بالكواكب ، فهو الذى يقول : مطرنا بنوء الرحمة ، والمؤمن بالكواكب ، الكافر بي ، الذى يقول : مطرنا بنوء كذا . . . (٦) .

(١) - الانواء ص ٣٧ والمجدح : الدبيران .

(٢) - نفسه ص ١٣ . وانظر : نهاية الارب ٣ / ١٢٦

(٣) - الواحصة / ٨٢

(٤) - مجمع الامثال . ٢ / ٣٩٥ .

(٥) - التاميل في اللغة والادب ٢ / ٤٣

(٦) - الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ٢ / ٣٥١ .

أيضا الفهم الآخر للانواء ، وهو الفهم القائم على اتخاذ طلوع نجم ما ، أو ستوطه ، دلالة وعلامة على أمكانية حدوث البرد والحر والمطر ، فمن المؤكد أن الإسلام لم يخاطبه ، وذلك لأنه مجرد ملاحظات علمية وفلكية ، قد تغفل ، وتصيب ، ولا بيل أن اوجه صوابه أكثر ، لأنه يقوم على مراقبة صحيحة لأيام الدار والبرد والمطر والرياح ، تبعا لتفسير الفصول والشهور ، وكما تعلم فإن لكل نجم من النجوم ، زمنا معينا ودقيقا للخاية ، فيطلع فيه من الحام ، فهو أي الفهم ، والحالة هذه ، وجه من وجوه المعرفة الفلكية ، وقد يقرب الوجد ما ، مما هو معروف في زماننا هذا ، بمصرفة حالة الدائم ، عن طريق استطلاع الفلوات هجر الجوية في الزمان والمكان .

مبحث ثان

( في الأنواء وما قيل فيها من اشعار واسجاع )

وهي ثمانية وعشرون نوءاً ، عدة منازل القمر في الشهر ، ومنازل الشمس في العام ، ونبدأ بالشرطيين :

**الشرطيان :** نجمان متقاربان يسميان : النطح (١) والناطح ، بين الحوت والثريا ، يدلحان ويسقان معا ، ويكن الخفر رقيبهما عند الفداة ، وهما اول المنازل ، واول نجوم الريح (٢) ، ونوءها يقال له : اشراطي ، قال الراجز :

من باكر الاشراط اشراطسي (٣)

وقال الساجع :

” اذا طلح الشرطان ، استوى الزمان ” (٤) .

وفي اسجاع العرب ايضا : ” اذا طلح النطح ، طاب السطح ” (٥) .  
وجاء في الامثال : ” غير ليلة بالابد ، ليلة بين الزباني (٦) والاسد ” (٧) ،  
وذلك عند طلوع الشرطين في الريح ، والسرب ترى تلك الليلة من ليالي السدود ،  
انما نزل بها القمر ، لكن نوءها ، لدى من يعتبر النوء سقوط النجم ، نوء غير محمود ، وهو محمود لدى من يعتبر النوء طلوعه ، ولقد اصاب الحطيئة  
وهو يصف البروضة التي مطرت بنوء الشرطين في السرب بقوله :

قرحان ، عواء ، اشراطية ، وكفت

فيها الذهاب ، وحفتها البراعيم (٨) .

- 
- (١) - عند القزويني في (صنائب المخلوقات) ص ٦١ : النطح هو النير الخارج من صورة الحمل .
- (٢) - الأنواء ص ٢٠ ، وانظر : المزوقي : الازمنة والامكنة ٢ / ٢٥٣ .
- (٣) - اساس البلاغة ص ٣٢١ .
- (٤) - الأنواء ص ٢٠ وفي الازمنة والامكنة / ٢ / ٢٥٤ : ” اذا طلعت الاشراط ونقصت الانبساط ” .
- (٥) - اساس البلاغة ص ٦٣٩ .
- (٦) - منزلة من المنازل الأنواء .
- (٧) - مجمع الامثال ١ / ٣٣٣ .
- (٨) - التامل في اللغة والادب ، ٢ / ٤٣ ، و (الفرج) : السحابة التي نشوئها .



ولا يعرف نعيم ، ارمجموعة نجومية ، شاع ذكره مثلها . ونوعها نوع محمود جدا  
وغزير ، لانه يستمر خمس ليال او سبعا ، (١) وذلك في زمن تكون الارض فيه احوج ما  
يأذن الى الماء . قالت العرب : انه ما اجتمع مطر الثريا في الوسمي ، ومطر  
الجبوة في الربيع ، الا كان ذلك العام تام الخصب ، كثير الكلاء (٢) . قال  
ذو الربة مشيرا الى غزارة نوءها :

مبجل العرد وعراصا ، اذا ارتجزت

- نوء الثريا به ، او نثرة الاسد (٣)

وقال ايضا :

ولا زال من نوء السماء عليكما

- ونوء الثريا ، وابل متبسطح (٤)

ولان نوءها هذا ، فلکم كان يعلو للشاعر ، وهو يقف على ديار الحبيبة ، ان  
يستسقي بوما الخيث ، ومن الدلو اثر السمود (٥) . يقول لا ذو الربة :

أيا دار مية بالوحيد

كان رسومها قطع البرود

سقاء الخيث اوله بسجل

تثير الماء ، مرتجز البرود

نشاص الدلو ، او مطر الثريا

- اذا ارتجزت على اثر السمود (٦)

ويقول ايضا :

- أحباب الأرض تقمس الثريا بساجية ، واتبعها طلالا (٧)

(١) - انظر : الملحق الخاص بالانواء ، في نهاية الرسالة .

(٢) - الانواء ص ٣٢

- (٣) - ديوان ذي الربة ، قصيدة ٢٠ ، ص ١٤٣ ، و (عراصا) : كثير البرق .  
وفي الانواء ص ٣٢ تجد ( ارتجست ) بدلا من ( ارتجزت ) .

(٤) - نفسه ، قصيدة ١٠ ، ص ٧٧

(٥) - الدلو والسمود ، وهي اريحة سمود : نجوم من نجوم الانواء

(٦) - ديوان ذي الربة ، قصيدة ٢١ ، ص ١٥٠ ، و (النشاص) : السحاب .

- (٧) - لسان العرب ٦ / ١٨٣ . واقمس الكوكب ، واتمس : انحط في المنرب .

ويقول عدي بن زيد العبادي<sup>(١)</sup> ، في نوء الثريا :

كأن دقوق جون تحتره  
تجانب قاصبا ، فحين نيب  
يعني ، بما أمدته الثريا  
معدا امره درر الجنبوب (٢)

أما القتال الكلابي<sup>(٣)</sup> ، فيقول :

سقى الله ما بين الرجاء وغمرة  
ويثر ذريّات بين جنين  
نجاء الثريا ، كلما ناء كوكب  
اهلّ يسحّ الماء ، فيه دجون (٤)

ويشبهه كثير عزة ، الاموي ، ان يقول :

سقى دمنتين لم نجد لهما اهلا  
يسقل لكم ، يا عزق رابنا حقلا  
نجاء الثريا كل آخر ليلة  
يجود هما جودا ، ويتبعه وسالا (٥)

وأما جرير ، فيذكر نوءها مع نوء السماك ، من قصيدة يرد بها على الفرزدق ، فيقول :

رمت مطب الضمران من سيل الحمى

الى صلب أعيار ، ترن مساحله

سقتها الثريا ديمة هو استقت بها

غروب سمائي ، تتلّل وابله (٦)

وما أشبه تدفق الممدوح في عذائه ، بتدفق نوء الثريا على لسان الفرزدق ، وهو  
يمدح بلال بن أبي بردة :

أبيت على التأهيل ، إلا تدفقا

كما انهلّ من نوء الثريا سحائبها (٧)

- (١) - شاعر بجاهلي من تميم . كان يسكن الحيرة ويدخل الإرياف فتقل لسانه واحتمل  
خلفه شيء كثير : (الشعر والشعراء ص ٣٤) .
- (٢) - ديوان عدي بن زيد ص ٣٨ . دار الجمهورية للطباعة والنشر بغداد ١٩٦٥ .  
و (قاصبا) : زامرا بالنصب .
- (٣) - أحد شعراء الجاهلية . من بني بكر بن كلاب بن ربيعة . انظر ترجمته في (الشعر  
والشعراء ص ١٦٦) .
- (٤) - لسان الحرب ٢٨٦ / ١٤
- (٥) - الاغانيس ص ٢٠ / ١١
- (٦) - ديوان الفرزدق ٣٨٦ / ٢ . والسمائي : نسبة الى سماك ( و الضمران ) : من دن  
الشمير ، ونيل هو من الحمض انظر : لسان العرب ٤ / ٤٩١ .
- (٧) - نفسه ٥١ / ١ .



ومما أنشده الأصمعي لغيلان الرعي ، وهو يتحدث عن التخيير الذي يعدته في الديار ، تحاقب الأنواء ، ولا سيما نوء الثريا والجوزاء :

هل تعرف الدار بنصف الجرعاء      بين رجا المثل وبين الميثاء  
كأنها باقى كتاب الإملاء      غيرنا بعدى مرّ الانسواء  
نوء الثريا أو ذراع الجوزاء      قد اغتدي والطير فوق الاصواء (١) .

والموع الثريا أو سقوطها (٢) كما نعلم ، زمان يحدث فيهما هجير في حالة الطقس ، لأنهما زمان متقاربان من انقلابي الريح والخريف . ولذا فهما :  
يحدثان أعراضا وآفات مهيئة لاحظها العرب في نوء الثريا ، فقالوا :  
" ما طلعت ولا نأيت إلا بحاية في الناس والابل " (٣) . قال طيب العرب  
وساجصهم :

" إذا طلع النجم اتقى اللحم ، وخيف السقم ، وجرى السحاب على الأكم " (٤) .  
أما الآخر فقال :  
" اضموا الي ما بين سقوطها وطلوعها ، أضمن لكم سائر السنة " (٥) .  
أتوال واسجاج ، كما لاحظت ، لا تغلو من اشارة ضائبة ، وملاحظة دقيقة ،  
قد تتطابق على الدقيقة والواقع ، الى حد بعيد .

(١) - للمصائص ، لابن بني ٢ / ٢٥٠ و ( الاصواء ) : جمع صوة وهي الحجر الذي يتخذ علامة .

(٢) - طلوعها في ٢٦ نيسان . وسقوطها في ١٦ تشرين الاول .

(٣) - الأنواء ص ٣١

(٤) - نفسه ص ٣١

(٥) - نفسه ، ص ٣٠ .

### نوء الدبران

- الدبران نجم احمر يتلو الثريا . ويقال له "التابع" (١) و "الراعي" و "التالي" و "العادي" و "المجدح" (٢) مشتقاً من به الصرب كثيراً (٣) ونوؤه غير محمود . وعند طلوعه يشتد الحر ، وتنب السائم ، فهو اول البوارح . قال الساجسج : " اذا طلغ الدبران ييست الخدران ، وتوقدت الحيزان ، وكربت النيران ، واستعرت الذبان ، ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان " (٤) .

### نوء الهقمة ، والهنعة او الجوزاء

- الهقمة ، وصورتها ثلاثة انجم صغار متقاربة كالإتاني هي رأس الجوزاء (٥) . سميت بهذا الاسم تشبيهاً بمرض زور الفرس الذي يقال لسه الهقمة (٦) . والصرب تسمى الكوكبين اللذين على قدمي التوأم الثاني من كوكبة التوأمين الهقمة (٧) ، التي هي مع ما يحوطها من نجوم ، تسمى الجيسار . والهنعة . كوكبان مشتريان ينعطف كل منهما على الآخر ، وهما اول انواع الشتاء عند ابن رشيق (٨) ، ونوؤها هون ، هو نوء الجوزاء .

- 
- (١) - انظر الفصل المتعلق بالخرافة والنجوم في هذا الباب .
  - (٢) - انظر : الصمدة ج ٢ ص ٢٥٦ ، والانواء ص ٣٧ وعجائب المخلوقات ص ٧٧
  - (٣) - انظر الفصل المتعلق بالتنجيم في هذا الباب .
  - (٤) - الانواء ص ٣٩
  - (٥) - الصمدة ج ٢ ص ٢٥٦
  - (٦) - عجائب المخلوقات ص ٧٨ .
  - (٧) - نفسه - ص ٦٢
  - (٨) - الصمدة ٢/٢٥٧
  - (٩) - عجائب المخلوقات ص ٧٨ . تقول العرب : " اذا طلعت الهنعة تحمل الناس للقلعة " . انظر : الإزمنة والامكنة ٢/٢٥٤ .

وهي عند البعض ، ومنهم ابن قتيبة ، من كواكب القيظ ، لان في نوبها  
شدة الحر ، وكثرة اسمائهم . قال علقمة :

وقد علوت فتود الرحل يسعني يوم تجي به الجوزاء مسوم (١)

وقال ابو خراش (٢) ، وكلاهما جاهلي :

وذال لنا يوم ، كأن اواره ذكنا النار من نجم القسوع (٣) طويل (٤)

وقال ابو سعيد في قول البذلي :

• وذكرها فيج نجم الفروع ، من صوب الحر ، برد الشمال (٥) .

• أما المصباح فقال : " اذا طلعت الجوزاء ، خرجت الريح الخوصاء " (٦) .

أى الشديدة الحر ، وألى هذا المعنى ذاته اشار ذو الرمة في قوله :

ويوم من الجوزاء موثد الصبي

تكد صياصي الصين منه تصيح (٧)

والاشدال في قوله ، متغزلا بضر عبيته :

شيتا يرتوي الظمان منه اذا الجوزاء احجرت الضبابا

أى انبوا ادخلت كل حيوان في حجره لشدة الحر .

أما عند من يعني بنوء النجم ، سقوطه عند الفداة ، فهي من كواكب البرد ،

(١) - ديوان علقمة ، القصيدة ٣ ص / ٧٤

(٢) - هو شريك بن مرة البذلي ، من مشر ، شاعر مخضرم ، وفارس فاتك مشهور ،

انظر الاعلام ( ٢ / ٣٧٣ )

(٣) - المقصود بالفروع ، هنا ، فروع الجوزاء ، وهي غير ( الفروع ) بالخير ، التي هي

• من نجم الدلو حيث يشتد البرد .

(٤) - لسان العرب ٨ / ٢٥١

(٥) - نفسه ٨ / ٢٥١ .

(٦) - أيام البلاغة ص ١٧٧

(٧) - لسان العرب ٢ / ٥٢٢ .

• ( الصياصي ) : صبح صيصة • وصياصي الصين : رموشنا .

يقول النايضة في معلقته ، متحدثا عن الثور :

سرت عليه من الجوزاء ساريدة  
فارتاح من صوت كلاب ، نيات له  
وتقال جبرير في رثاء عمر بن عبد العزيز :  
سقيت من سهل الجوزاء غادية  
تزجي السفال عليه جامد البرد  
طوع الشوامت (١) ، من خوفه ومن صد (٢)  
وكل واقفة السعدين مسدرار (٣) .

### ابناء ملحقة بنو الجوزاء

ومن الكواكب التي أختوها بالجوزاء ، الشعريان : اليمانية والشامية .  
وهما نجمان متقابلان ، يليان كوكبة الجبار أو الجوزاء لجهة المشرق ، ونسبوا اليهما ،  
أو إلى أحدهما بنو ، نقالوا :

\* رعينا شمري الجراعي ، أي ما نبت منها بنو الشعري (٤) .

وتقال بشر بن أبي غانم ، الجاهلي :

جادت له الدلو والشعري ونوهما

بكل اسم داني الودق مرتجف (٥)

وتد يقال لهما المرزمان ، وأحدهما المزم (٦) . وهما من كواكب البرد والمطر ،  
عند اليصص . وأم مزم ، هي ریح الشمال ، لأنها تأتي بنو المزم .

(١) - الشوامت ، جمع شامت ، وهي التوائم .

(٢) - لنبأية الأرب من شرح معلقات العرب لطنحساني ، ص ٢٠٤ ، مطبعة  
الصحف ، مصر ١٩٠٠

(٣) - ديوان جبرير ، ص ٢٤٠ ، دار صادر ، دار بيروت ١٩٦٤ .

(٤) - أسما من البلاغة ، ص ٣٣١

(٥) - ديوان بشر ، ص ١٥٧

(٦) - لسان العرب (٤/٤١٦) .

قال صخر الضي (١) :

تقشر أعلى أنفه أم مزيم (٢)

كأنني أراه بالحلابة شاتيا

وقال البراجز :

• فروا عكاظيا وأي خفين (٣)

أعددت للمزيم والذراعين

ومن الذمير المنسوب للمثقب العبيدي ، في ذيل ديوانه :

• وتقطر قليل الماء بالليل بارد (٤)

وأعقب نوء المزيمين بخبرة

وهما من كواكب القيدل عند البعض الأخضر ، لانهما يطلعان معا عند شدة الحر ،  
قال الكميث :

• ب اذا المزيم استهيب العهرا (٥)

والحياض المحلات من الشر

وقال الصابغ في هذا المصنف :

\* اذا دلت الشورى سفرا (٦) ، ولم تر فيها مطرا (٧) \*

وفي حديثه عن ثعلب : " اذا دلت الشورى سفرا ، ولم تر فيها مطرا ، فلا تلحق فينا -

اي في الابل - امرا (٨) ولا ستيبا ذكرا " (٩) \*

(١) هو صخر بن عبد الله ، الملقب بصخر النبي لخلافته وشدة بأسه ، من صحابيك  
عذيل في الجاهلية ، انظر : هامش (الشعر والشعراء : ٥٥٩ / ٢) دار الثقافة : بيروت .

(٢) - أساس البلاغة . ص ٢٣٠ .

(٣) - أساس البلاغة . ص ٢٣٠ ، و (الذراعان) مثنى الذراع : احد نجوم الانواء .

(٤) - ديوان المثقب ص ٢٦٧ ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧١ .

(٥) - أساس البلاغة ص ٦٩٢

(٦) - السفر : بقية بياض النهار بعد منيب الشمس .

(٧) - لسان العرب جلد ٤ ص ٣٧٠ .

(٨) - الامم : الرطل الذي لا عقل له .

(٩) - مجلس ثعلب ٤٩٠ / ٢ .

و (الستيب) مضر (الستب) وهو ولد الناقة .

ويوم الشعري لشدة قيظها ، يوم مشهود ، يلجأ فيه الناس الى الآبار ابتغاء  
لغيره ، قال شاعر من باهلة :

دليل لونا يوم من الشعري ايزرى

نحرد منه بزرائيق الركنسى (١)

والى هذا اليوم أشار الحطيئة ، فقال :

وقدت به الشعري فألفت الخدود بها الهواجر (٢)

والشعري ، حيث يقول :

ويوم من الشعري يذوب لوابه

والاعشى بقوله :

ويوم من الشعري بأن ظباءه

عصبت له رأسي ، وكلفت قطعه

تدلت عليه الشمس حتى كأنها

افاعيه في رمضانه ، تتلمظ (٣)

كواكب مقصور علينا ستورنا

هنالك سر جرجا ، بدليتنا فتورها

من العر ترمي بالسكينة قورها (٤)

أيا الشماخ بن ضرار (٥) فيقول في حر الشعريين ، متحدثا عن حمار الوحش  
الذي نوى نام أته :

(١) - القصائد ١٣١/٢ ، و (أزى الشىء) : تقبضوا جمع . و (الربي) : ابنة

على جوانب الآبار . و (الزرائيق) جمع زرنوق وهو ظرف يستقى به .

(٢) - ديوان الحطيئة ص ٢٢ دار صادر - بيروت ١٩٦٢ .  
والحطيئة : هو عمرو بن اوس بن مالك العبسي . شاعر جاهلي مخضرم .

اشتهر بديوانه اللادع : الاعلام (١١٠ / ٢) .

(٣) - اللامعان - للشعري والطخري - ص ١٠ مطابع وزارة الثقافة والارشاد دمشق ١٩٦٦ .

والشعري : هو عمرو بن مالك الأزدي . شاعر جاهلي من فئدة الصرب وعدائهم -  
انبار : الاعلام (٢٥٨ / ٥) .

(٤) - ديوان الاعشى ، ص ٦٨ ، دار صادر - دار بيروت ١٩٦١ .  
و (العرجوج) : الناقصة الطويلة .

و (القور) : جمع قارة ، وهي الارض ذات الحجارة السوداء .

(٥) - من بني غطفان . شاعر جاهلي مخضرم : الاعلام (٢٥٢ / ٣) .

كان قنودي فوق جاب مطرد من الحقب ، لاحت الجداد الخوارز  
طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرى في عنان الشمريين الامعز (١)

وأما الفرزدق فيقول مفتخرا بقومه ، مشيرا الى شدة القيظ في زمن طلوع الشمريين :  
ونحن ربيع الناس في كل لوبة من الدهر ، لا يضي بمخ بعيرها  
إذا انجحت الأفاق من كل جانب عليها قنم المحل باد بسورها  
وشب وقود الشمريين وحاردت جلال لقاح المحلين وخورها (٢)

نوء الذراع ، والنثرة ، والطرقة ، والجبهة ، والزبرة والصرقة :

هذه الاسماء الستة التي ذكرت كمنازل انواء ، تنتسب في معظمها ، او مجملها  
لما يعرف ببرج الاسد . وللاسد - كما تصوره - ذراعان : ذراع مقبوضة ، والجبهة  
الشمال ، واخرى مبسوطة ، وللجنوب (٣) . وذات النوء منهما ، المقبوضة . ويليهما  
للخسة لطيفة بين كوكبين ، هما : فم الاسد ، وانفه ، وهي انف الاسد نفسه (٤) .  
وسميت نثرة (٥) ، لانها كقطعة سحب منثورة ، ثم الطرف او الطرفة ، وهي  
عبارة عن كوكبين صغيرين هما : عين الاسد (٦) ، ثم الجبهة ، وهي اربعة كواكب  
موجودة مثل ما يعرف بجبهة الاسد (٧) . والجنوبي منها يسمى قلب الاسد (٨) .

(١) - ديوان الشماخ ، ص ٤٤ مطبوعة السعادة ، مصر ١٣٢٧ هـ .  
و (جاء) : حمار غليظ ، و (الحقب) : في بطنها بياض ،  
(والاحتة) : انجمرت ، و (الجداد) : الاثان السعيدة ، (الخوارز) : قليلة اللبن ،  
و (الظم) : ما بين الوردتين .

(٢) - ديوان الفرزدق ١/ ٢٢٢ و ٢٢٤ ، خورها : ضافها ، لزبة : سنة شديدة ،  
بسورها : لوجها . حاردت : انقطع لبنها لشدة الحر ، الجلال اللقاخ :  
ذوات القوة والصبر .

(٣) - عجائب المخلوقات ٧٨ .

(٤) - نفسه : ٧٩ وانظر : الحمدة ٢/ ٢٥٧ .

(٥) - تقول العرب : " إذا طلعت النثرة التقط البلح بكرة " الازمنة والامكنة :  
٢/ ٢٥٤ .

(٦) - نفسه ٨٠ وانظر : الحمدة ٢/ ٢٥٧ . تقول العرب : " إذا طلع الطرف شاح  
الطرف " الازمنة والامكنة ٢/ ٢٥٤ .

(٧) - الحمدة ٢/ ٢٥٧ .

(٨) - عجائب المخلوقات ٨٠ .

ثم الزهرة ، وهي نجمان احدهما اكبر من الآخر ، ويسميان " البخرتان " (١) ، يستلكن كاهل الاسد ، اوزيرته ، اى شعره (٢) . واخيرا ، الصرغة ، وهي كوكب ازهر مني . ، تقع عنده كواكب صغار طمس ، ويزعمون انه قلب الاسد . وسميت بهذا الاسم لان اليرد والبحر بيدها ، بالانصراف عند سقوطها وطلوعها بالنداة (٣) ،

ونوء الذراع في حال سقوطها بالنداة ، نوء محمود ، لانه ياتي غسي الريح ، وتلما يخلف مطره . ومثله نوء الجبوة ، قال الساجع : " اذا طلوع الذراع ، وترقق الشراب ، في كل قاع " (٤) . وقالت العرب : لولا طلوع الجبوة ، ما كان للمرب رفعة " (٥) ، وذلك لان نوءها يمرع الارض ، ويزيدها عشبة ، وغصبا ، يقول الراعي ، الشاعر الاموى :

باسم من نوء الذراعين أتأبط مسايله ، حتى بلغن البناجيسا (١)

ويقل بشر بن أبي خاتم :

يهوى الرذان عليه ، وهو منكرس  
باتت له العقرب الاولى بنثرتها  
كما استكان لشكوى عينه ، الرمصد  
وبله من طلوع الجبوة ، الاسد (٧)

وما ينسب الى الفرزدق ، قوله :

يا من رأى عارضاً أرقته  
بين ذراعي وجبوة الاسد (٨)

(١) - أئشد ثعلب لبعضهم :

- اذا رأيت انجماً من الاسد  
بال سميل في الفضيخ لفسد  
جبهته ، او الخراة ، والكتد  
وطاب البان اللقاح ويسرد  
الذراع : مجالس ثعلب ، ٢٤ / ٤٢١ . و (الكتد) : نجم صنير .

(٢) - الحمدة ٢ / ٢٥٧ ، عجائب المخلوقات ٨٠

(٣) - نفسه ٢ / ٢٥٧ ، نفسه ٨١

(٤) - وفي الازمنة والامكنة ٢ / ٢٥٤ : " اذا طلعت الذراع هرات السناسن والقراخ  
- عجائب المخلوقات ٧٨ . اى نصبت فقار الظاهر .

(٥) - نفسه ٨٠ - وفي الازمنة والامكنة ٢ / ٢٥٤ او اذا طلعت الجبوة تزينت النبوة  
وهي ضرب من الغسل .

(٦) - أساس البلاغة ٦٢١

(٧) - ديوان بشر بن ٥٦ ، منكرس : منكب .

(٨) - الخصائص - الزمان - ٢ / ٤٠٧ .



## الحواء والسماك

الحواء اسم يطلق على طرف المنكب الايمن لكوكبة الجذراء .  
وهو المنزل الثالث عشر . او هو في رأي الآخرين كواكب على بطن الجذراء ،  
تحت ايظها ، وكانها كلاب تموي خلف الاسد ، غمي ويره (١) ، ولربما سمي  
بجذرا ، لانه يطلق في ذنب البرد ، اي آخره ، فهو يعوي في اثره فيطرده . (٢) .  
والنوكب النير الذي بقرب الحواء ، يسمى السماك الاعزل ، وهو اعزل لانه بازاء  
آخبر ، يقال له السماك الراجع ، اي حامل الريح (٣) . وهذا الاخير لا ينزل  
القمح ، وقد تسميها العرب بها ساقى الاسد (٤) . والسماك الاعزل آخسر  
مأزق ، التمر الشامية (٥) . ونوء الحواء نوء يسير ، قد يخلف المطر ، قال الفرزدق  
في مدح ايان بن الوليد البجلي :

وكانت تندر الحوّا ترعي  
لاعزلهما لها مطرا غخانا (٦)

وفي الوعه وسقوده ، يستوي الليل والنهار ، ويعتدل الزمان ، قال الساجع :  
” اذا طلعت الحوّا ، وطاب اليوا ” (٧) .

أما السماك فنوؤه بخير ، ذكرته الشعراء كثيرا ، وغما نسب الي . امرؤ القيس ،  
وقيل انه منحول ، قوله :

وغيرها ، هوج الرياح الموصف  
وكل مسف ثم آخر رادف .  
بأسعهم من نسوة السماكين هطال (٨)

(١) - الحمدة ٢٥٢ / ٢

(٢) - ايام البلاسة ص ٤٤١ .

(٣) - عجائب المخلوقات ص ٦٤

(٤) - = = = ٦٤

(٥) - = = = ٧٥

(٦) - ديوان الفرزدق ٣٣٨ / ٢

(٧) - عجائب المخلوقات ص ٨١

(٨) - الحمدة سج ١ - ص ١٧٩ .

وفي النوع السماك ، عند النداء ، يأخذ الجوز بالابتعاد ، قال الساجع :  
" إذا طلع السماك ، ذهب العكاك ، ويرد ماء الحمقاء " (١) ، وذلك  
لان السقاء لا تبرد الماء ، ولكن المقصود بذلك طلوعه ، لا سقوطه ، لان غي  
سقواه يكون أيتد ، الريح ، فهو من انراة ، يقول الطرماح (٢) :  
معايّن د صيب نوء الريح من الانجم العزل والرامحة (٣) .  
ويانتماء ، نوء السماك ، يأخذ المطر بالانقطاع ، والبرد بالتلاشي ، والحصى  
بالإتقاء الإ قليلا :

وعين الخدي حتى اذا وقد الصبي ولم يبق من نوء السماك بروق (٤)

وفي البيان والتبيين بيت آخر يقول :

تصدح شجيرة الحبي وأنشقت المصا كذاك النوى بين الخليط شقوق (٥)

ومما يثن من امر ، فان نوء السماك ، نوء غزير ، عظيم القطر ، ذكره تميم بن مقبل  
فقال :

عفته صناديد السماكين وانتحت عليه رياح الصيف غيرا مجادله (٦)

وفي موضع آخر يقول :

سقاها ، وان كانت علينا بخيلة اغر سماكي ، اتاد ، وأمطرا (٧)

(١) - مجمع الأمثال ٦٠٥ / ١

(٢) - شاعر أسلامي فعل ، ولد ونشأ في الشام . انتقل الى الكوفة وكان من

الزائرة : الأعلام ( ٣ / ٣٢٥ ) .

(٣) - لسان الحرب ٤٥٣ / ٢

(٤) - الشماخ : الديوان ص ٦٢

(٥) - البيان والتبيين ج ٢ ص ٨٢

(٦) - أسامى البلاغة ص ٣٦٢ ، ديوان ابن مقبل القصيدة ٣٢ ص ٢٣٩

(٧) - لسان الحرب ٣ / ٣٧١ .

وتتمته أم خالد الخثعمية ، ويشرب منه جحوش الحفيلي ، فقالت :  
فليت سماكيا يحار ربايه  
ليشرب منه جحوش ، ويشيمه  
يقاد الى أهل الغضا ، بزمام  
بيني قطامي ، أغر ، شامي (١)

وللدلالة على ما لهذا النوع من أثر ، فإن الشعراء ذكرت برده وغيمه ، والشب  
الذي يمرح الأرض ، فقال لبيد :

رأها مصاب العزن ، حتى تصيفا  
فنان له برد السماك وغيمه  
يفان القنان ساكيا ، فالأجاولا  
خليطا ، غدا صبح الحرام مزيلا (٢) .  
ومما قاله أيضا ، في رثاء أخيه لأمه ، أريد ،  
وهو الذي لا يهرب السماك :

ما إن تمرى المنون من أحد  
أغشى على أريد الختوف ، ولا  
لا والد مشفق ، ولا ولسد  
أرهب نوء السماك ، والاسد (٣) .

ومطر السماك يقال له الولي . يقول ابن مقبل :  
وحيث مريح لم يجدج نباله  
ولته أماليل السماكين ، ومشب (٤)

ولقد ذكره شعراء بني أمية ، فأخذوا القول ، يقول عمر بن أبي ريحة ، متخرلا :  
تفتش عن مثل الآقاعي ، شافها  
هنم أجش من السماك ، ومليير (٥) .

---

(١) - لسان العرب ٤٨٩/١١ ، و (القطامي) : الصقر : والمقصود / بعيني رخل ،  
كأنهما عينا قطامي .  
(٢) - ديوان لبيد ، قصيدة ٣٥ ص ٢٣٥ ، والمقصود بـ (القنان) و (الأجاول)  
اسما مكانين أو جبلين .  
(٣) - نفسه ، قصيدة ١٨ ص ١٥٨ .  
(٤) - ديوان ابن مقبل ص ١٢٥ .  
(٥) - أساس البلاغة ٨٥ .

ويقول جرير في المنازل ، مستسقى لها مطر السماك :

لم يلق مثلك بعد إلاك منزلاً فسقيت من نوء السماك سجالاً (١)

ويقول الفرزدق في مدح الجبابرة بن الوليد بن عبد الملك ، وكان يكنى أبا الحارث :

• ان أبا الحارث العباس ، نائله مثل السماك الذي لا يخلف المطرا (٢) •

أما ذو الرمة فيقول :

جدا قضة الإسماك ، وارتجزت له

بنوء السماكين النيوت الروائح (٣)

ويصف لا يكثر من ذكره ، وهو الذي يخصب الأرض فيملأها بوجعة وغلالا ، تأكل منها الإتن الحجابي فتغدو نزقات الطبع ، سينات •

قال نثير (٤) في وصف أتابه التي سمها نوء السماك :

• تلقتها تحت نوء السماك وقد سمت سورة وانتجاشا (٥) •

الخفسر وهو اول المنازل اليمانية او الجنوبية • نوءه هو الثالث عند ابن رشيقي ، والثامن عشر كما عند ابن قتيبة والقزويني • وهو عبارة عن ثلاثة كواكب صغيرة خفية ، وسمي بهذا الاسم للنقصان ضوءه ، فكأنه الخفسر يسترها ، او لأن نضارة الأرض تستتر عند الموضع (٦) • اوله من الخفرة ، وهي الشعر الذي في طرف

(١) - مجموعة اشعار العرب ٢ / ٨٩٠ •

(٢) - ديوان الفرزدق ١ / ٣٤١ •

(٣) - ديوان ذي الرمة قصيدة ١١ ص ١٠٥  
و (قضة) النجم : نوءه • و (الجداء) المطر

(٤) - أبو صخر ، كثير بن عبد الرحمن الخزاعي • احد عشاق العرب المشهورين  
والمعروف بكثير عزة ، عيبته • توفي سنة ١٠٥ هـ • انظر: رقيات الاعيان ٣ / ٢٦٥ •

(٥) - لسان العرب ٢ / ١٩٥ و (الانتجاش) : السمنة •

(٦) - عجائب المخلوقات ٦٤ •

ذئب الأسد (١) • ونوعه • أي مطره ينبت الكمامة • وفيه قال الساجع : " إذا  
المخ السفر • أقشعر السفر • وذبل النضر " (٢) •

نوء الزباني • والاكليل • والتلب والسولة :

وهي أربع منازل لأربعة انواء متتابعة • يشار إليها في الشعر والسجع  
مفترسة • ومبتممة باسم واحد • هو العثرب • والعقرب • كما هو معلوم • نوبة •  
وبنح مشهور • فالزبانان • منى الزباني • كوكبان مفترقان يشكلان معا قرني  
العقرب • أو يديها • ويشكل رأس العقرب • الاكليل • وهو ثلاثة كواكب مفترقة  
ومحترقة •

أما القلب • وهو كوكب أحمر وقاد • فهو قلب العقرب موقع وراء الاكليل •  
وأما السولة • وهي كوكبان أحدهما أخفى من الآخر • فهما ذئب العقرب •  
أو • ولته على مذهب • أو الأبرة التي في الذئب على مذهب آخر • هو مذهب  
أبيل الحجاز (٣) • قالوا في نوء الزباني :

" إذا طلعت الزباني • فاجمع لاهلك • ولا تتوان " (٤) • إشارة إلى دعون  
الناس في فصل الشتاء • ولقد ذكره ذو الرمة في شعره • فقال :

فلما منى نوء الزباني • واحتفت

• هواد من الجوزاء • وانضمم الخفر (٥) •

وقيل في الاكليل : " إذا طلع الاكليل • هاجت السيول " (٦) • وفي القلب قالوا :  
" طلع القلب • وجاء الشتاء كالكلب " (٧) • ونوء الاكليل يتشاءم به • وقد يقال :

(١) - الصمد ٢ / ٢٥٤

(٢) - عجائب المثلوقات ٨٢

(٣) - الصمد ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥

(٤) - عجائب المثلوقات ٨٣

(٥) - ديوان ذو الرمة • قصيدة ٢٩ • ص ٢٠٨

(٦) - عجائب المثلوقات ٨٢

(٧) - نفس ٨٤٤ •

"دالح البرارين" (١) اي القلب والنسر والواقع ، لان سير الشتاء عند  
الموتوما .

اما في الشولة فقالوا : " اذا طلعت الشولة ، اشتدت على العيال العولة " (٢)

لاشددان البرد ، وهبوب الرياح .  
قال الشاعر :

بشربني كعب بنو المقرب من ذي الاضبيب بماء زغرب (٣) .

النعام والبلدة الاولى ثمانية كواكب نيرة ، اربعة منها في المجرة ، تسمى الواردة ،

واربعة خارجة عنها ، ويقال لها : الصادرة (٤) . ونورها ينبت الكواكب

بعد طول غياب . قالت العرب : " اذا طلعت النعام ، توسعت البنائم " (٥) ،

اشارة الى نبت الحشائش . اما الثانية فهي فرجة لا كواكب فيها ، سوى كوكب

واحد ، تسمى القلادة ، او القوس (٦) . وفي

نور البلدة " يجمد الماء ، ويشد قلب الشتاء " (٧) .

#### السحود الاربعة :

وهي اربع منازل لاربعة انواع ، يقال لها : الذابح ، بلح ، السحود

والاخبية . الاول منها كوكبان صغيران ، احداهما في الشمال ومعه كوكب

صغير يقال انه شاته التي تدبح ، والاخر في الجنوب . (٨) .

(١) - اسانير البلافة ٦٩٩ .

(٢) - عجائب المخلوقات ٨٤ .

(٣) - لسان العرب ٤٥١ / ١ و " زغرب " : كثير .

(٤) - العمدة ٢ / ٢٥٥ ، عجائب المخلوقات ٨٤ .

(٥) - عجائب المخلوقات ٨٤ .

(٦) - نفسه ٨٦ ، والعمدة ٢ / ٢٥٥ .

(٧) - نفسه ٨٦ .

(٨) - العمدة ج ٢ ص ٢٥٥ .

والثاني فوكبان احدهما اكبر من الآخر ، وكانه يريد ابتلاعه ، والثالث ،  
أيضا ، فوكبان احدهما أكبر من الآخر ، او هو ثلاثة ، احدى نير ، والآخران  
غير نيرين ، وتبين به الجرب ، لان في طلوعه ابتداء كمال النور (١) .  
اما الرابع ، وهو سعد الاخبية ، فمباراة ان اربعة نواكب ، السعد منها واحد ،  
وهو النور ، (٢) . وسمي بسعد الاخبية ، لان في طلوعه خروج الحيات  
والزواجم من صناديقها . ونور هذه السمود جميعا ، باستثناء الرابع ، نور  
محمود ، يمرح الأرض ، بالشهب ، ويملأها بناييج . تقول العرب : " اذا طلح  
سعد النايح ، وحس امله النايح " وتقول : " اذا طلح سعد بلح ، صار في  
الأرض لمح " وتقول : " اذا طلح سعد السمود ، فوه في الشمس العتود " وانيرا  
تألت : " واذا طلح سعد الابنية ، قلت من الناس الابنية " (٣) . فهي على العموم  
النور ، فيرة ومباراة . وما احسن قول المثقب العبدي (٤) ، في ابي قابوس ، شعرا :  
رأيت زناك الصالحين نبيه      قديما كما بدأ النجوم سمودها (٥) .

(١) - البحدة ج ٢ ص ٢٥٥

(٢) - عجائب المخلوقات ص ٨٦

(٣) - هذا القول وما قبله من اتوال واسجاع تجده في : عجائب المخلوقات  
ص ٨٦ .

وفي الأرملة والأمنسة ٢ / ٢٥٤ :

" اذا طلح سعد النايح ، انه حجرت النوايح ، ولم يمرّ النوايح من الشتاء  
النايح "

وفيها أيضا : " اذا طلح سعد السمود ، لانت الجلود ، وكره الناس في الشمس  
العتود " . ٢ / ٢٥٣ .

(٤) - هو الشاعر بن مهران ، من بني عبد القيس ، شاعر جاهلي من اهل البحرين :  
الإعجاز ( ٤ / ٤ ) .

(٥) - الجفاليات ص ٦٤ .

الفرقان : الاول والثاني

وهما فرقا كوكبة الدلو الاعلى والاسفل ، او المقدم والمؤخر . اربعة  
كواكب كبيرة . نورهما محمود ، لان في طلوعهما وسقوطهما ، يعتدل الطقس ،  
ويستوى النيل والنهار . قالت العرب : " اذا طلع الدلو ، طاب اللهو " (١)

قال ربحان بن مقبل :

زارت بريح خزامي دالة أنف جاءت بها الدلو فالاشراط فالنسق (٢)

وقال ذو الرمة :

دهاس سقتها الدلو حتى تنطقت بنور الخزامي في التلاع الجوائف (٣)

ومن قبله ، ما كان أحسن قول حسان في وكف الدلو اذا ما هصع وارجف سحابه ، فمعا  
الديار والربوع :

أشاقك من أم الوليد ربوع بلاقع ، ما من أهلهم جميع  
عفاجن صيفي الرياح وواكف من الدلو ، رجاف السحاب هموع (٤)

بدان الحوت

وهو آخر منازل الأنواء . كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة تسمى الرشاء (٥)

ايضا ، نورهما غزير ، ويسقطه ينثني غور المياه .

قالت العرب : " اذا طلعت السمكة ، امكنت الحركة " (٦)

(١) - عجائب المخلوقات ص ٨٧ .

(٢) - اسباب البلاغة ص ٦٣٠ .

(٣) - ديوان ذي الرمة . القصيدة ٥١ ص ٣٧٩ . واسباب البلاغة ص ٦٤٠ .

(٤) - (دهاس) رمال لينة ، (تنطقت) : صار لها النور كدلتطاني . (تلاع) : مجارى  
المياه و (جوائف) : منخفضة .

(٥) - السيرة النبوية ، لابن هشام ١٤٢/٢ .

(٥) - عجائب المخلوقات ص ٨٨ .

(٦) - عجائب المخلوقات ص ٨٨ .

وفي الإزمئة والإمكنة ٢/٢٥٤ " اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت " .



## الياب الثاني

النجوم من خلال أهم الأغراض الشمسية

## الفصل الأول

### النجوم من خلال الوصف

#### تعريف بنى الوصف وصلة ذلك بالنجوم

الوصف كفن شعري يهتم بإبراز ما في الوجود وتحدد خواصه ، ويعتمد على الخيال ، ودقة الملاحظة في نقل المشاهد . . . الوصف هذا له صلة وثيقة بالنجوم باعتبارنا ملاحظين لها ، ونموذجاً يعتمد في موضوعات الوصف على اختلافها ، شكلاً ولونا وحركة ونحدا . واننا لنلمس أثر النجوم بارزاً في كثير من مظاهر الطبيعة الجامدة والحية على السواء ، تلك المظاهر التي عرض لها الشعراء ، لذاتنا ، أم عرضاً ، من خلال معاني الشعر وموضوعاته الأخرى على سبيل التشبيه ، والوصف ، والاستحارة .

#### الطبيعة الجامدة

لقد كان في ضياء النجوم ، وسطوعها المميز ، وتألقها البديع ، وإرتفاعها الشاق في كرة السماء ما استرعى انتباه الشعراء ، منذ القديم ، إلى هذه الظاهرة ، فانتزعوها منها وهم المطبقون دوماً على التأثر والانفعال ، والبالغمة ، ما عزز هذه الجوانب في معاني وصفهم المختلفة كلسان الماء ، وضياء النيران ، وصفاء الخمرة ، وتألؤ كؤوسها ، وبريق الاسنة والرماح ، والتروس ، وغير ذلك ، مما له علاقة بارتفاعها ، وبعدتها عن العين في عنان السماء .

خذ الماء في الروضة ، وقد تلج الربيع

#### لمعان الماء

قرارها ، إلا يشبه الكونج ، إن لم نقل هو الكونج نفسه في اللسان  
والصفاء ؟ يتول عبيد بن الأبرص (١) :

وبدا الكونجها صعيد مثل ما رجع الصبير على الملا بـ الاصفد (٢)

(١) - شاعر بجلي من بني أسد ، من مضر . من دناة الجاهلية وحكامها ،  
وأحد أصحاب المعمرات : الإعلام (٤ / ٣٤٠) .

(٢) - ديوان عبيد - القصيدة - ١٣ - ص ٤٤ والاصفد : الجيد ، صفة للتعبير ،  
والملا بـ : الزعفران .

### الوسم :

والوسم الذي انبتته الهتان الغواش ، أفلا يبدو بأزاهيره النيرة ، كما  
تبدو الثريما بنجومها ، وقد انجلت عنها الضيوم للتو ؟ :  
لقد لاح وسم من غواش كأنها الثريا ، تجلت من غيوم نجومها (١)

### النيران

وأن نارا بالحنيزة لأشعري نبيء ما ادلهم ليل ، ودمت دبور :

لليلي بالحنيزة نوء نازر      تلوح كأنها الشعري الصبور  
إذا ما قلت أجمدها وزهاها      سواد الليل والريح الدبور (٢)

### النذر والسموط

وأن درأ يفصل بين الشذور في السموط والعقود ، لهمو نجوم مشلوة  
يزدان به العبيد ، حميد العسنان ، يقول ابن مقبل :

كأن بين تراقيهما ولبتهما      جحرابة من نجوم الليل تفصيل (٣)

### الاسنمة والرماح

وان سنانا ركب في فناة الرمح ، ماخي الحد ، لكأنه اليملال في ظلمة  
الليل على حد تعبير اخي الشماخ ، مزرد بن ضرار الذبياني :

له فارط ، ماخي الفرار ، كأنه      لعل بدا في ظلمة الليل ، ناسل (٤)

نواله ، ماخي ، وعلى حد تعبير كعب بن مالك الانصاري :

وأغر أنرق في التناة كأنه      في طخية الظلماء ضوء شواب (٥)

(١) - جرير : الديوان ص ٤٥١

(٢) - الإمامي لابي علي القالي ٢ / ٢٠١ ، والبيت منسوب الي الشماخ ، وقيل لرجل  
من فزارة ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة السخانة ١٩٥٣

(٣) - ذيل ديوان ابن مقبل ، القصيدة ٣٨ ص ٣٨١

(٤) - الفضليات - القصيدة ٣ - ٢ - ص ٣٦ ، والفارط : اسنان ، الفرار : الحد

(٥) - السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٦٠ ،

أو لكأنه ، مع سواه من الإسمدة والنمال البيض والزرق ، نجوم يلحن في السماء ،  
وإذ يال ، كما جاء في قول أبي حية النميري : (١)

..... تحكي أسننه النجوم ، أو الذبالا (٢) .

وقول خفاف بن ندبة السلمي :

رماح مثقف حطمت نصالا  
يلحن ، كأنهن نجوم فجر (٣) .

أوحيد بن ثور :

قوم ربادا النمل وسد بيوتهم  
وأسنه زرق تغال نجومها (٤) .

بل ان الشمس لتأفل إذا ما لاح  
حديد الثوم ، وبرقت شفارهم ، ولمحت

رماحهم :

وأنتم عديد في حديد وشفرة  
وقاب رماح ، يكسف الشمس غابها (٥)

### البيض والقوانس

ولم يفتنم ، بالبلبع ، وهم الذين اغرطوا في لذة الحماض والطعان والقتار ،

لم يفتنم الحديث عن البيض والقوانس البلائي كن يسطن كالكوكب .

يقول قيس بن الندايم (٦) في حرب حاطب :

سبحنا يونا الأنظام حول مزاحم  
قوانس اولى بيضا كالقوانسب (٧)

(١) - أبو النخيم بن الربيع بن زبارة عن بني نميرين عامر . شاعر راجز ، أحد مخاربي  
الديولتين الاموية والعباسية . انظر الاعلام (١١٤/٩) .

(٢) - مختاربات الادباء : ١٥٩/٣

(٣) - ديوان خفاف ، ص ٥٣

(٤) - ديوان حميد ص ١٣١ الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥  
وحيد بن ثور اللواتي : شاعر اسلامي توفي سنة ٧٠ هـ . انظر ترجمته  
في شاعري مصحح الادباء لياقوت : ٨/١١ .

(٥) - ديوان القتال الدائري ، القصيدة - ٤ - ص ٣٣ . دار الثقافة - بيروت ١٩٦١ .

(٦) - قيس بن الندايم بن عدى الاوسي . شاعر الاوس واحد صناديدها في الديار ابية .  
انظر : الاعلام (٥٥/٦) .

(٧) - ديوان قيس - القصيدة رقم - ٤ - ص ٤٠ والاعلام : الحصن .

والقوانس ج تونس ، وهو الناتي ، في اعلى البيضة .

أما عبد الله بن رواحة (١) فيقول :

بذي لجب كأن البيض فيه  
أذا برزت ، توائسها النجوم (٢) .

### التروس

ويشبه مزود بن ضرار ، الجيوب أو الترس ، بالشمس الضيئة وهي تبدو

في حالك الظلام :

وعوب يرى الشمس في طغية الدجى

وأبيض ماض في البرية ، فاصل (٣) .

أما الكتاب الذي يزججها ابن مطرف لقتال الأعداء ، ففيه في نظر حميد بسن

نور لا كتائب وأفره العدة والمدد ، مدججة بالسلاح ، تبدو للرائي نجوما

تضج في وضع الصباح :

وتماقيتك كتائب ابن مطرف فارتك في وضع الصباح ، نجوما (٤)

أوهي على لسان كعب بن مالك الأنصاري ، كموج الغرات ، تلوح كالنجم وهي

تخرج وتبرق الناظرين :

يقدم جاواء جولا طحوننا

ودفأج رجل كموج الغرات

رجراجة ، تبرق الناظرينا (٥) .

تري لوننا مثل لون النجوم

(١) - عبد الله بن رواحة الأنصاري . من بني الخزرج . أمير وسطي وشاعر راجز .

توفي سنة ٨ هـ . أنظر : الإعلام ٢١٢/٤ .

(٢) - السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٦/٢ .

(٣) - المغنميات . القصيدة - ٢ - ص ٣٦ وتاصل : فاصل .

(٤) - ديوان حميد ص ١٢٠

(٥) - السيرة النبوية ١٥٩/٢ و (الرجل) : الرحالة ، و (جاواء) : كتيبة لوننا

السواد والعمرة من كفرة السلاح .

و(المجول) الكتيبة الضخمة .

ومن مواضع الدخان الاستة والرياح ، حيث تدار كؤوس البنايا ، وترهبسق  
 النفوس ، إلى مجلس تدار فيه المدانة ، وفتتشي برًا شمولها النفوس .  
 في مجلس كذا ، وأن غابت منه نجوم السماء ، وغلن يخيب عنه ما يشارعها بفتنة ،  
 ويشيدونها لألاء ، وسنا وهاجسا . ان كؤوس الطلى ، وقد اخذت تتناثلها الايدي ،  
 لتساجد على لسان أبي اليندى (١) كما الثريا ، والشعري ، العجور :

تألاء في أيدي الستة كأنها نجوم الثريا ، زينتها عبورها (٢)

وإن اناء الشجرة ، وقد غمست فيه زجاجتنا ، لكالكوب الساطع المنير .  
 يقول الفرزدق وأجنسا :

والبنانة ، ربًا الشروب ، كأنها إذا اغتمست فيها الزجاجة ، كونس (٣)

الذئرة : والخمرة نفسها ، وقد طفا حبابها ، وهي خمرة مشعشة حمراء ، كترت  
 الشمس ، وحوله الكواكب الزهر ، خمرة مسحورة تحمليها ليزيد بن معاوية ، حانية  
 عسنا ، وفي قارورة لانوردية ، تسارع السماء في الرقة واللون والصفاء .

يقول يزيد :

ومدامة حمراء في قارورة زرقاء ، تحمليها يد بيضاء  
 فالخمر شمس ، والعياب كواكب والكف قطب ، والاناء سماء (٤)

الطبيعة الحية

والمشهور في ارتفاعها ، وثوقدها ، والشهب في سرعة انقضائها ، يخيب من  
 التأثير في الموهومات ذات الصلة بمظاهر الطبيعة الحية ، طيرها وحيوانها

(١) أبو غالب بن عبد الندوس الراعي اليربوعي . احد مشغري الحصرين الاو ،  
 والعباسي . شاعر مديوع : الإعلام ( ٣٠٣ / ٥ ) .

(٢) طبقات الشعراء ، لابن المعتز ص ١٤٠ ، دار المعارف بمصر .

(٣) ديسمون الفرزدق ١٨ / ١ .

(٤) نهاية الأرب ١٣٨ / ٤ .

والمنازل . وثياسا على ما رأيناه من استخراق الشاهر في رؤيته للمشهد أو  
المؤثر الوشفي ، واستنراقها مثاليا ، وبالغنا فيه كثيرا ، فان السماء ، وششمي  
ترب من الدير ، ويشبه السماء ، لتخرج عن كونها طيورا ذات قدرة على الطيران ،  
محدودة ، ولتندو طيورا استوائية تباري في تحليتها الشمس والرياح :

سما تباري الشمس خصوصا عيونها . لمن رذايا بالدرين ودائش (١)

والهقر في سرعة انقضاءه على نريسته ، ما أشبهه بالنيزك في هويته واتقاده ، وفيما  
الثيربان تترب بأذقانها غرقسا منه وملعا . يقول الراعي :

غوارب بالأذقان من ذي نمكية . اذا ما هوى كالنيزك المتوند (٢)

الدير وشور الودش

ومثله بجحش العير ، ايضا ، ان ينقض كالكوكب المضي ، والمقصود  
به في هذا المقام ، الشهاب او النيزك : يقول بشر :

والعير يرهقها الخبار ، وجحشها . ينقض خلفهما انقراض الكوكب (٣)

والى هذا المعنى أشار ذو الرمة فقال :

كأنه كوكب في اثر عفرسة . مسوم في سواد الليل ، منقشسي (٤)

وشور الودش هذا ، أبيض اللون ، يعني ، كالكوكب الدردي ، ولعل المقصود به كوكب

الزهرة ، ألمع كوكب السماء . يقول عبيد بن الأبرص :

كالكوكب الدردي ، يشرق منه . خرصا خميما ، عليه يتأود (٥)

(١) - النايضة الذبياني ، الديوان ، القصيدة - ٣ - ص ٥١ . و (خوصا) غارة العيون

و (الرذايا) . المحييات أرداسن طول السفر . دار الفكر

(٢) اساس البلاغة ص ٢٧٢

(٣) - ديوان بشر بن أبي خازم . القصيدة - ٧ - ص ٣٧ - والرواة طعنوا في نسبة مثل

هذا الشعر الى بشر ، فزعموا انه ليس من عادة الجاهليين ان يمتنوا عدو الشعر

بانتقاض الكوكب . انظر : الديوان للمجاهد ٦ / ٢٧٩ . وانظر خامس ديوان

ص ٢٧ . والخبار : الأرض الرخوة .

(٤) - ديوان ذي الرمة . القصيدة - ١ - ص ٢٧ . وانظر (اساس البلاغة) ص ١٢٠

(٥) - ديوان عبيد ، القصيدة - ١٣ - ص ٤٤ . و (خرصا) : جائعا ، مقهورا . و (خميما) :

ضائرا

ويقول بشر بن أبي خازم :

فبات في حقف أرواة ويلوذ بها كأنه في ذراها ، كوكب يقد (١)

والى بياض هذا الثور ينمى نطيع الغلباء ، وقد جمعت به فرس  
الفرزدق وغلب مذعورا نفسي اللحن ، يتلألاً كالثرى من خلال السحاب :

ووزراء لم تحز بسير وكيمة قدوت بها بيا ، يدي في رشائها  
ذعرت بها سرا نقيها ، كأنه نعيم الثرى ، وأسفرت من عمائها (٢)

قدمان الذلابة والبقر

وما أشبه قدليح الذلابة والبقر ، وهي متفرقة في مكان بعيد ، بتناديسل  
مانيئة ، ونجوم مشعشة :

بها العين ، والآرام حوض ، كأنها ذبال تذي ، وارتجوم طوالج (٣)

ويقول مشبها الوعش بالكواكب : كأن بلادهم سماء ليل

تكشف عن كواكبها الشيرم (٤)

والهلال لا يشبهه في النمر سوى بقرة الوحش على لسان عبيد بن الإبرص حينما :

ثم أبري نخاضها ، ونترأها ضامرا ، بعد بدنها ، كالهلال (٥)  
غرة الحصان

وفي بياضه ، لا يشبهه سوى النثرة في جبهة الحصان ، حصان عنصرة

حينما أسر :

أدمهم يصدع الدجوى بمسواد بين عينيه غرة كالهلال (٦)

(١) - ديوان بشر ، القصيدة - ١٢ - ص ٥٥ و (الإزطاة) شجرة تثبت بالرق ،  
(الذرى) كل ما استتر به الانسان .

(٢) - ديوان الفرزدق : ١٠ / ١ و (الوزراء) الفرس وافرقة الخلق ، و (وكيمة) شديدة  
و (عمائها) سحاب مرتفع .

(٣) - ذو الرمة ، الديوان ، القصيدة (٤٥) ص ٢٢٦ و (السين) البقر .

(٤) - الأزمعة والأمكنة ، ٢٨٧ / ٢

(٥) - ديوان عبيد : القصيدة (٤١) ص ١١ و (نخاضها) لحمها .

(٦) - عنصرة : الديوان عن ٧١ .



عينا الاسد

والشويان ، وقد اتفدا حمرة في اهل الليل ، لا يشبههما سوى عيني  
الاسد ، كما جاء على لسان ابي النجم الحنبلي (١)

..... كالشعرين ، لا حنا بعد الشفس (٢)

وجمال المرأة ، فاحتر به جمالا يستمد من النجوم ضياءه وبياعه وحقاه • وسنصر من  
له في الفصل المتعلق باليمن • لكن ما تجدر الاشارة اليه ، هو ان هذه الاستعارات  
والتشبيهات ، اغذ بها الشعراء للتأكيد على ما يشير الى جمال الرجل اينا ،  
صفاة وجهه ، وفتاوة لون • ما هي امانة بنت الجلاح الكلبية تقول :

فتى كالفتاة البكر ، يسفر وجهه كان تلاي وجهه التمسران (٣) •

والقتال الكازبي ، لا يلاقي من الرجال سوى الكرم الخلقة ، السيد الجليل ، الذي  
يستدير من اللؤلؤ صورته ، او يزيد :

ولاقي من فتاة دل خرق اشم سمدع مثل اللؤلؤ (٤) •

وما هو طرفه بن العبد ، فانه لا يخالط سوى الكرام البيض من الندمان ،  
وتأثرهم النجوم ، عدا التينة الفاتنة :

لدا ما بي بيض كالنجوم ، وتينة تروح الينا ، بين برد ومجسد (٥)

(١) - هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة من بني عجل • راجز • مصر • وفاته سنة ٢١٠ هـ  
الاعلام (١ / ٣٣٩) •

او : هو الفضل بن خدامة • كان ينزل سواد الكوفة • احد الرماز المشهورين  
ان امر : الشعر والشعراء ص ١٤٢

(٣) - ديوان المصاني ، للمصطفى ، ٦١ / ٦١ ، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٢ هـ

(٤) - ديوان القتال ، القصيدة ٣٤ ص ٨٢

(٥) - شرح المحلقات المسبح للزوزني - المطلقة الثانية ص ٤٨ و (المجسد) الثوب  
المصبوغ بالجسد ، وهو الزعفران • المكتبة الشرقية •

(٢) - لسان العرب : ١٤ / ٤٣٧

### مبالغة

مبالغات قد تجد ما يبررها على لسان الشاعر العربي الذي أوغل في المثال،  
لكن مبالغة زياد الإعجم (1) ، أبي المنيرة بن عنباء ، وهويتنزل  
بمجان فتاه ، لا تجد ما يبررها ، أو ما ينزع عنها صفة التبادل حينما  
يقول :

عجبت لأبيض النصيين ، عبد      كأن عجانة الشمري العبور (2)

---

(1) - أبو أيمن البغدادي ، من شعراء الدولة الأموية . وفاته نحو سنة 100 هـ .  
الناصر : الاعلم ( 3 / 91 ) .

لقب بالاعجم للكثرة فيه . وكان بينه وبين الفرزدق مناجاة . انظر :  
الشمري والشعراء ، ص 99 .

(2) - الأغانيسي 11 / 173 .

## الفصل الثاني

### النجوم من خلال الغزل

تعريف بالغزل ثم يأتي الغزل وهو فن التحدث الى المرأة بلفظ شاعري رقيقة ،  
عمادها الحب والحنق والشوق . وهو في نوعه : النسيب والتشبيب ، لا بد  
وأن يعبر عن خلجات قلب الشاعر وعواطفه وانفعالاته ، من حمة ، وعن  
الاعجاب بمفاتن الحبيبة ، ووصف جمالها المادي او المعنوي ، من جسدية  
اخرى ، لذا ، كان حقا على الشاعر ، والحالة هذه ، ان يجتهد ما وسعه  
البحر ، من اجل اظهار هذا الجمال ، وابراز محاسنه ، والتوسل بما يناسبه  
من ضرب الاستعارة والتشبيه ، والتفنن في الصورة ، والمعنى والاداء . ولو  
اننا تأملنا في معاني الغزل في الشعر العربي القديم ، لتبين لنا ما للنجوم ،  
وفي اليحتمها الشمس والقمر ، من اثر على تلك المعاني والاصناف ، كيف لا ،  
ولا تزال حتى عصرنا هذا ، نتخذ من القمر والشمس مثالين للدلالة على  
العشق والنياح والجمال .

### في الجاهلية

والمتبع للشعر الجاهلي يلفت نظره مثل هذه الظاهرة  
التي تباد تكون مشتركة لدى جميع الشعراء ، عينا بما ظاهرة التوسل  
بالتبريد ، كالموسر من مظاهر الابداع والجمال ، يصفونه على وجه الحبيبة ،  
لونا وتألقا .

عنترية : ويأتي عنترية في الطبيعة بين عولاء الشعراء . ربما لانه كان  
أسود اللون ، متجهم الوجه ، على نقيض علة ، حبيته ، ذات البشرة البيضاء ،  
والوجه الناعم . وهل ثمة ابداع من القمر وتو بدر في تمامه ، ومن حوله الظلام ،  
يقرب به وجه الحبيبة وقد احاط به الشعر الاسود ذوائب مسدلة مرخاة :

كأنها عندما أرغت ذوائبها  
بدر بدا ، وظلام الليل سعثر (١)

(١) - البيت لعنترية في سمية ، امرأة شداد ، أبيه ،

انظر : ديوان عنترية ص ٤٧ .

وعيلة في نظره ، واحدة من تلك البدور الفاتنات المتبرعات بظلام  
شمورهن ، والمائسات بقدردهن :

منازل تطلح البدور بزنا      مبرعات بظلمة الشمع  
خود ، رداح ، هيفاء ، فائقة      تجمل بالعسن ، بهجة القمر (١)

ثم أليم هو القائل في عيلة ، مطريا جمال وجهها ، وجيد هما المزدان  
بالقلائد :

لسوب بالباب الرجال ، كأنها      اذا سفرت ، بدر بدا في المعاهد  
كأن الثريا ، حين لاحت عشيّة      على نحرنا ، منظومة في القلائد (٢)

وللهجوزاء ، كما للثريا ، نصيب وانر في شعير عنتره ، اذ يستعير من بريق نجومها  
بريقا للقلائد المحيطة بوجه عيلة ، وقد جلي كصفحة البدر المنير :

وبدت ، فقلت البدر ليلة تمه      قد قلده نجومها الجسوزاء (٣)

ولا يخفل عنتره شأن الشمس في هذا المضمار ، لها هو يتحدث بلسانها ولسان  
البدر ، مخاطبا عيلة فيقول :

أشارت اليها الشمس عند غروبها      تقول ، اذا اسود الدجى فاطلمي بعدي  
وتال لنا البدر المنير ، ألا اسفري      فانك مثلي في الكمال ، وفي السعد (٤)

أجل : انها الشمس ، اعظام اجرام السماء ، واستلعمها ضياء ، واكملها جمالا ،  
وأحزننا بالعبادة والسجود . وكذلك هي حبيبة الشاعر :

شمس اذا دللمت ، سجدت جلالة      لجمالها ، ووجلا الظلام ، طلوعها (٥)

(١) - ديوان عنتره ص ٣٨ . و الرداح : السخيمة البركين .

(٢) - نفسه ص ٢٦

(٣) - نفسه ، ص ٩

(٤) - نفسه ، ص ٢٣

(٥) - نفسه ، ص ٥١

## شعراء آخرون

وقل الامر نفسه ، غيما خص بقية الشعراء في الجاهلية ، ان لا يختلف شاعر  
عن آخر بهذا الشأن . فعدّ عن عبلة وعنبرة ، وخذ نسما ، حبيبة النابغة ،  
فستجد ها بيناء كأنها الشمس في تمام سعدها وجلائها :

بيناء كالشمس واغت يوم أسعدنا  
لم توءن أهلا ، ولم تفحن على جار (١)

ومثلها المتجردة ، زوجة النعمان :

قامت تراءى بين سحيفي كلة  
كالشمس يوم طلوعها ، بالاسعد (٢)

ومسورة الشمس هذه ، لا تفارق السنة الشعراء المتأثرين الآخرين ، يستمضون منها  
الحسن والضياء ، لينحوه من يدون ، ألم يتل طرحة :

وروحه ، كأن الشمس حلت رداءها  
عليه ، نفي اللون ، لم يتخسدا (٣)

بل أين جمال الشمس من جمال الحبيبة ، وأين حسنها من حسن عالية ، فتاة  
التتال اللابسي ان يقول :

أعالي ، ما شمس النزار اذا بدت  
بأحسن مما تحت يرديك ، أعالي (٤)

ثم ألم يقل الجرار بن المنقذ الصدوي (٥) في حبيته :

ألمح الخلق اذا جردتنا  
غير سمطين عليها ، وسوءر

لحسبت الشمس في جلبأيتها  
قد تبدت من غمام منفسر

مسورة الشمس على صورتها  
كلما تنرب شمس ، اوتنذر (٦)

(١) - ديوان النابغة ، القصيدة ٦٥ ص ٢٣٤

(٢) - نفسه القصيدة ٢ ص ٣٤

(٣) - ديوان طرفة ص ٢٢ ، قرآنك \* أورنو ك \* مطبعة سي ١٩٠٩

(٤) - ديوان التتال . القصيدة ٤٧ ص ٩٤

(٥) - هو زياد بن منقذ بن عمرو الخنظلي ، من بني المدوية ، من تميم : شاعر أموي :

وفاته حوالي ١٠٠ هـ ، انظر : الاعلام ( ٩٣ / ٣ )

وكان بينه وبين جرير مناجاة . انظر : السمر والشعراء ، ص ١٦٤ .

(٦) - المفاتيح . القصيدة ٢ - ص ٢٢ .

ويشبه قول المرار هذا ، قول أبي دؤاد ، جارية بن الحجاج (١) ، إذ

يقول :

ويصنّ الوجوه في الميسناسي كما صن قرن شمس غمام (٢)

ويشبهه أيضا قول قيس بن الخطيم :

تبذت لنا كالشمس تحت غمامة      بدا حاجب منها ، وضئت بحاجب (٣)

وقيس هذا ، ينظر الى فتاته وهي تتبرمج بالطيب ، فيراها صفراء كأنها الشمس من  
اليحسن ، وفي الخدابة والعشي :

فرايت مثل الشمس عند طلوعها      في الحسن ، أوكدنوها لضروب

صفراء ، وأجلمها الشباب لذاتها      موسومة بالحسن ، غير قطوب (٤)

وإذا ما نظرت الى در ، وعليها التلائد ، فكأنما انت تنظر الى الثريا ،

وهي توقد :

كأن الثريا فوق ثغرة نحرها      توقد في الظلماء اي توقد (٥)

وهذا ما ذهب اليه سعيد ، وعبد بني الحساس (٦) ، أيضا ، وهو يتحدث عن جمال

فتاته ، ويجدها المزدان بالدر والياقوت :

وعيد كجيد الريم ، ليس يحاظر      من الدر والياقوت والشذر ، حاليا

ك كأن الثريا علقت فوق نحرها      وجمر غضا ، هبت له الريح ، ذاكيا (٧)

- (١) - شاعر جاهلي من وصف الخيل المجيديين ، من بني اباد .  
انظر ترجمته في الاصميات ص ١٨٥ ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .  
وفي الاعلام ( ٢ / ٩٤ ) ، وفي النسر والشعر ( ص ٢٧ )
- (٢) - الاصميات ص ١٨٦ والميسناسي ، نسبة على غير تياس الى ( ميسان ) وهي  
قوة بين البصرة وواسط : صرب من شياب .
- (٣) - ديوان قيس ، القصيدة - ٤ - ص ٣٥ ، مطبعة المدني ، القاهرة ط ١ ١٩٦٢
- (٤) - نفسه القصيدة - ٢ - ص ١٧ والمعنى : سبقت لذاتها في الشباب
- (٥) - ديوان قيس ، القصيدة - ٦ - ص ٧٠
- (٦) - شاعر مغرب في البشاهلية والاسلام . عاش الى اواخر ايام الخليفة عثمان بن  
عقان ، اندلر : الاعلام ( ٣ / ١٢٤ ) .
- (٧) - ديوان سعيد ، القصيدة - ٦ - ص ١٧ . والشذر : خرز من فضة . دار الترميز  
للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .

في المصير الاموي

ولو اننا دخلنا ، في المصير الاموي ، وقرعنا ابواب شعرائه الذين  
ازدهر المنزل على ايديهم كثيرا ، محاولين استطلاع هذا الشعر ، لمعرفة ما  
يحمله من جديد على صعيد التعامل مع الشمس والقمر والنجوم ، لما وجدنا  
شيئا جديدا يذكر . انها السببية ذاتها ، يستعيد الشاعر لها من النيران  
ما يخل به صورتها الجمالية المثالية في الجاهلية .

عمير غدا شعر عمر بن ابي ربيعة ، مثلا ، فسترى عشرات الامثلة  
التي يحمل كل منها المعنى السزلي التقليدي ، والصورة المتكررة ، تتردد هي  
ذاتها تقريبا ، من قصيدة الى اخرى ، واحيانا من بيت لآخر ، ضمن القصيدة  
الواحدة . فسببية الشاعر ، سواء اكانت زينب ام خندا ، والرباب ام نعمسا ،  
لا تخرج عن كونها شمسا تارة ، وقمر تارة اخرى ، يقول في زينب ، وسي  
على يخلتوا ، متعجبا :

في الشمس تسري على بخللة وما خلت شمسا بليل تسير (١)

ويتول في عثيمة متخزلا :

اذا احتفلت عثمة قلت : شمس  
لها وجه يضيء دنوء بدر  
وان عطلت عثيمة ، قلت : ريم  
عتيق اللون ، باشره النعيم (٢)

ويتول ايضا :

واذا تراءت في البلازم جلت  
وكأن ضوء الشمس ، نعت قناعها  
دجن الظلام ، كأنها بدر  
او مزنة ادنى بها القطر (٣)

واذا ما الوصينات احطن بها في مجلسها ، فكأنما بي بدر تحف به النجوم :

وقن اليها كالدسي ، فاكتنفتها  
تجوم دراري تكفن صورة  
وكل يقدي بالمودة والانس  
من البدر ، وافت غير هوج ، لانكل (٤)

(١) - ديوان عمر ، ص ١٢١

(٢) - نفسه ص ٢٥٧ و (احتفلت) ازينت .

(٣) - نفسه ص ١٥٨

(٤) - نفسه ص ٢٣٥ .

ولربما نظر اليها ، فالتبس الامر عليه ، فما يدري ، أفي حلم لذيذ هو  
أم في صهوة ، وهل هي شمس بدت له ، أم مصابيح بيعة :

لظرت اليها بالمصَّص من منى      ولي نظر لولا التحوُّج ، عارم  
فقلت : أشمس ، أم مصابيح بيعة      بدت لك خلف السجف ، أم انت حالم (١)

الذي غير ذلك ، من الامثلة الكثيرة في شعر عمر ، والمتضمنة نفس المعادلة القائمة  
على أساس من التشابه بين الشمس والقمر من جهة ، وبين وجه الحبيبة ولونها من  
جهة ثانية ، حتى اذا ما وقع خلل ما في هذه المعادلة ، وهذا ما يحصل  
أحيانا ، فان كفة النيرين هي الكفة التي تشيل ، ولا عجب ، لا كفة الحبيبة التي  
تزيد على الشمس سداؤها ، وتعشي بسنا وجهها ، البدر المنير :

لأسيلة الخدين وانجحة      يعشى بسنة وجهها البدر (٢)

وتوله : ثم أبصرت التي زادت على الشمس بروعا  
وترى النسوان ، ان قامت ، وان تمن ، وخشوعا  
كخضوع النجم للشمس ، اذا رامت ظلوعا (٣)

شعراء آخرون ولا تتوهم ان هذا الضرب عن المشابهة والمفاضلة انما هو  
وقف على عمر زعيم النزل في عصره ، بل هو ضرب يذهب اليه الآخرون من المعاصرين  
لو ، سواء انتسبوا الى المدرسة البغدادية وفي مقدمتهم جميل وكثير والمجنون ،  
أم أم ينتميرا فالامر سيان ، وان ليلي المجنون وعزة كثير ، وبشينة جميل  
والذي عد عمر ، وريابه وثرياه متضارع الشمس في الحسن ، او تزيد :  
يقول المجنون لامعابه :

أقول لأصحابي ، في الشمس ضوؤها      قريب ولكنني تناولها بمد (٤)

(١) - ديوان عمر ، ص ٢٣

(٢) - نفسه ، ص ١٤١

(٣) - نفسه ، ص ١٩٧

(٤) - الإغناسي ، ٤ / ٢



- ويقول كثير ، في عزة الميلاء :
- ولو أن عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موقف ، ولقنن لينا (١)
- انها المبررة ذاتها ، مبررة المرأة الحبيبة ، بلامحزنا الجميلة الفاتنة ، تحاكي جمال الشمس ، وفتنة القمر :
- لمياء في شفتينا حوة لحن نالشمس لما بدت ، او تشبه القمر (٢)
- ولو اخذنا عبيد الله بن قيس الرقيات (٣) ، لو وجدناه يتخزل بفتاتيه قائمه حينما :
- فتاتان ، اما منهما فشببيه ال هلال ، والآخرى منهما متشبه السمما (٤)
- وفي موضع آخر :
- تربين ، احداهما كالشمس ان بزغت في يوم دجن ، و اخرى تشبه الانرا (٥)
- او بفتاتيه الواحدة عينا آخر ، على نفس المنوال فيقول :
- وما كلمتنا ، ولكننا جلت فلقة القمر الابليج (٦)
- من فتاة كأنها قرن شمس شاق عنها دمالج وحجـول (٧)
- تماما كقول ذي الربة :
- لوا جيد ام الخشف ، ريعت ، فألتعت ووجه كقرن الشمس ، ريان ، مسرق (٨)
- وقوله الآخر :
- بوجه كقرن الشمس ، حر ، كأنما تهيض بهذا القلب ، لمنحته كسرا (٩)

(١) - ديوان المصاني للحسكري ١ / ٢٣٠

(٢) - ذوالرقة - الديوان . القصيدة ٢٥ ص ١٨٧

(٣) - شاعر قريش في العصر الاموي ، توفي حوالي سنة ٨٥ هـ . الاعلام (٤ / ٣٥٢)

(٤) - ديوان ابن الرقيات . قصيدة ١١ ص ٣٤ ، دار بيروت - دار صادر ١٩٥٨

(٥) - نفسه ، قصيدة ٥٣ ص ١٣٨

(٦) - ديوان ابن الرقيات . القصيدة ٢٣ ص ٦١

(٧) - نفسه = = = ٥٧ ص ١٤٤

(٨) - ديوان ذوالرقة قصيدة ٥٢ - ص ٣٩٣ و (ام الخشف) الظبية .

و (ألتعت) مدت .

(٩) - نفسه . قصيدة ٢٤ ص ١٧١ و (تكمير) تناسر .

وقوله الثالث :

ترك بياض لبتها ، ووجهها كهن الشمس ، أفتق ، ثم زالا (١)

او كقول ابن مقبل :

تبدو لخرتنا ، ويخفى شخصيا كطلوع قرن الشمس بعد ضباب (٢)

وقوله الآخر :

لها سنة كالشمس في يوم طلقة بدت من سحب ، وهي جانحة البصر (٣)

أما ابوجية النيمري ، فيتأخر بحبيبه التي أسدلت الخمار على وجهها ، ويقول :

خلوت بها نتجاري الحديث شيئا علانا ، وشيئا سرارا

كان على الشمس منها الغمار اذا هي لاثت عليه الخمارا (٤)

ولكن الوليد بن يزيد ، يرى في وجهه لطيمي غيا ، يفوق غيا الشمس ، يفدى

بالمسح تارة :

ووجهها كان يقصر عن مداه شعاع الشمس اهل ان يفدى (٥)

ويرى فيه سرا اهدا لان يسجد له ، ويشيد تارة اخبرى :

انما بنت سعيد قمر هل خرجنا ، ان سجدنا للقمر (٦)

(١) - أسامر البلاغة ص ٤٦٢ . و (أفتق من الشمس فطلع) اي وجد فتقا من السحاب .

(٢) - ديوان ابن مقبل . القصيدة - ١ - ص ٣

(٣) - نفسه ، القصيدة - ٣٥ - ص ٢٦٦ . و (سنة) صورة الوجه .

(٤) - طبقات الشعراء ص ١٤٦

(٥) - ديوان الوليد ، ص ٣٢

(٦) - نفسه ، ص ٣٩ .

### الفصل الثالث

#### النجوم من خلال الفخر والحماسة

تصريف يوحنا الفخر والحماسة كوضوعين متلازمين في الغالب ، من الموضوعات الشعرية التي راجت في عصرى الجاهلية وبني أمية . ولقد ساعد على روايتها نزوع العربي الفطري الى تأكيد ذاته ، واعلاء شأنه ، في مجتمع تدين عليه القوة ، وتتنازع الامواء ، وتتحكم به العصبية على اختلافها . ومن الطبيعي ان يشيخ في معاني الفخر - وهي معان يفلب عليها ، كما في الفخر بالوصف ، طابع النوع الى المثال ، والإفراق في المبالغة - معان ذات صلة بالشمس والتمر والنجوم . ذلك ان النجوم في ابعادها السحيقة ، ستكون مصدر وحي للشاعر المتوثب ابدأ الى عنان المثال .

#### في الجاهلية

فالنجم ، او الثريا ، التي فصلنا عنها عشرات السنين من الشعر ، كما يعدنا العلم ، لا يفصلها عن الحصن الذي يتم فيه السؤال وقومه ، فاعلم انه حصن شامخ ، فوق جبل عال ، أصله ثابت في الارض ، وفرعه عند النجم :

لنا جبل يعتله من نخله  
رسا أصله تحت الثرى ، وسمايه

منيف ، يرد الطرف ، وهو كليل  
الى النجم ، فرع ، لا يرام ، طويل (١)

وأما عن فترة العباسي ، التي شيدها بشجاعته ، وبطولائه ، وبلائه في المواقع ، لتبلغ في ارتفاعها الجوزاء :

مازلت مرتقيا الى العليا  
حتى بلغت الى ذرى الجوزاء (٢)

ومآثره الفريدة ، ومآثر قومه ، لتجاوز مقام الثريا ، بصيدا في الفضاء :

ملاءنا سائر الاقطار خوفا  
فأضحى العالمون لنا عبيدا

وجاوزنا الثريا في علانها  
ولم نترك لقاصدنا وفودا (٣)

(١) - ديوان السؤال ص ٩ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٩

(٢) - ديوان عنصرة ص ٩ "

(٣) - نفسه ص ٢٨ .

وعد صارمه - عد ماض ، يضرب به الليل ضربة استظرابية ، فيتبدد حتى أنه  
ليحتر بالنجم أو يكاد :

بصارم عزم ، لو ضربت بعده دجى الليل ، ولّى ، وهو بالنجم يحتر (١)

وللدلالة على الرفعة والسيادة والسؤدد ، ما كان يسر على الشاعر ان يستحير  
من النجوم وميزتها ، وتعاقبها المستمر ، حتى اذا ما أغل نجم ، أطبل  
أخضر ، وآشر ، ليأخذ مكانه ، ويتابع دورته .

ما هو العليقة يفتخر بأحسابه ، تلك الاحساب الوضاعة كالنجوم ،  
تودن بنورها السارين في الظلام :

نمشي على قول أحساب أضاعت لنا

كما أضاعت نجوم الليل للسهاري (٢)

وهذا هو عامر المصاريبي ، في معرزة رده على حصين بن الحمام المري يقول :

وكنا نجومنا ، كلفنا انقض كوكب بدا زاهر منهن ، ليس باتسنا (٣)

وكان هذه الالتفاتة البارعة اعجبت حسانا الانصاري ، فقال مفتخرا :

ملوك و ابناء الملوك كأننا سواربي نجوم طالعات بمشرق

اذا غاب منها كوكب ، لاح بعده شوابي متى ما بيد للارض ، تشرق (٤)

كذلك قوم - سنان ، ملوك و ابناء ملوك ، تدور مجد يناطح سميلاً في السماء ، وهربيات  
ان يدرك هذا ارنال :

ألا أيها الساعي ليدرك مجدنا نأتك العلى ، فاربح عليك غمائل

تناول سميلاً في السماء ، فهاته ستدركنا ان نلته بالانامس (٥)

(١) - ديوان عنتره ، ص ٤٠

(٢) - ديوان المعاني ، للمعسكري ١ / ٢٢

(٣) - المفضليات ص ١٥٣

(٤) - ديوان حسان بن ثابت ، ص ٢٣ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٣١ هـ

(٥) - نفسه ، ص ٢٥١ و ٢٥٢ .

### في المصنفين الاسلامي والاموي

وفي المصنفين الاسلامي والاموي ، حيث التأكيد على التفضيلة والخلق ،  
وغرض غمار الحروب في الاول ، وحيث العودة الى اوار العصبة القبلية ،  
والاعتداف بالنفس ، والاعتزاز بالمشيرة ومآثرها ومناقبها ، في الثاني x ،  
نقلب صفحات الدواوين الشعرية ، فيطالعنا الكثير من معاني الفخر وهج  
تحمل نفس السمات والخصائص عند الجاهليين الى حد بعيد . لكننا سننتهي  
بأمثلة ثلاثة من عصر صدر الاسلام واصحابها هم :

الحباير بن مرداس ، وهو يذكر بلاء المسلمين يوم حنين ، في قوله :  
في مأزق من مجرّ الحرب كلكتيا      تكاد تأغل منه الشمس والتمسّر (١)  
والامام علي ، وهو يشيد بالخلق القويم ، ويؤكد على الهمة العالية ، فيقول :  
له همة تعلو على كل همة      كما قد علا البدر النجوم الدراريا (٢)  
وأبو الاسود الدؤلي ، اذ ينتخر في معرض مدحه الامام عليا بقوله :

فكم رشداً اصبحت وسخرت مجداً      تقاصر دونك هام الثريفاً (٣)

اما في المصنف الاموي فان الامثلة كثيرة ، ولا ريب ، ويأتي الفرزدق في  
البيعة الشعراء الذين يمثلون هذا النمط من الشعر الفخري والحماسي ،  
ذو اللمعة بالنجوم والبرواكب . وهي معان تحمل ، كما عند الجاهليين ،  
صفات المبالغة ، وسورة التعدي والانفعال ،

فمن البيت الصريق في المجد ، بيت غالب ، أبيه ، الذي يطاول الجوزاء ،  
ارتفساً عما :

(١) - ديوان الحباير بن مرداس - القصيدة ١٣ ص ٥٥ ، وزارة الثقافة ولاعلام  
سلسلة كتب التراث - ٨ - ١٩٦٨ .

(٢) - الديوان المنسوب للامام علي ، ص ٦٩ ط ١ ، المطبعة العلمية - القاهرة  
سنة ١٣١٢ هـ .

(٣) - نزهة الإلباء في دلائل الادباء ، لابن الانباري ، تحقيق ابراهيم السامرائي ،  
ص ١٩ ط ٢ ١٩٧٠ مكتبة الاندلس بغداد .

لمحرك ما لتفاجرين عميرة  
تفاخرنى ، ولا لهم ، مثل غالب  
باني بيته حتى استقل مكانه  
فسأى به الجوزاء بين الكواكب (١)

الى بيت صحصعة ، جده ، الذي يوجد بالفيث اذا ما اخلف نوء الجوزاء  
أو الثريا :

أي أجد الفيثين ، صحصعة الذي متى تخلف الجوزاء ، والنجم ، ومطار (٢)

الى البيت الذي أرسى دعائمه الشيطان من دارم ، متخذاً من المجرة بين الصالحين  
النجوم ، ومائة ، وتارة :

بني بي بد الشيطان من آل دارم  
ربيع السمكين ، والفرقد ، تارة اخرى :

ومجد بني دارم فوقه  
مكان السماكين والفرقد (٤)  
الى صند تميم ، وعزها الذي يضارح النجوم :

وان امرؤ يرجو تميماً وعزها  
كياسط كف للنجوم ، ويردها (٥)

مجد لا يشبهه سوى مجد قيس ، لدى شاعر فزارة ان يقول :

فزيئات ، وقد اعياها القرون التي مضت  
ومازل أجد ، ان مدحوا بكفهم  
مآثر قيس ، ومجدها ، وفعلها  
الى الشمس في مجرى النجوم ، يتالها (٦)

مجد ، موثقل عريض اسنم في بناءه الآباء والاجداد ، ويسلم ايضاً في بناءه  
الإبناء والاجداد ، وهم من دم ، عدة وعدداً وقبيلة :

لنا قعر السماء على الثريا  
ولست بناثل فمر الثريا  
ونحن الأكثرون حصي وغابها  
ولا حيلي الذي فرع الهضابها (٧)

(١) - ديوان الفرزدق : ١ / ٢٦

(٢) - نفسه : ١ / ٣٧٩

(٣) - نفسه : ٢ / ٣٦٢

(٤) - نفسه : ١ / ١٧٤

(٥) - ديوان الفرزدق : ١ / ٥٩

(٦) - بشرح الأريب : ١ / ٢٨١

(٧) - الفرزدق ، الديون : ١ / ٩٩ و (فرغ) : علا و (حصى وغابا) كناية عن  
الرباح .

وهم من أهم وأبسط ومنفعة وصلابة ، يلحظون بمواقع النجوم ، وبينهما  
النسران : الواقع والطارء ، فيسيل من فرط الخشية منهم ، نخاعها :

تبصنا بموقع القمرين عتي تركنا من أسمنن رارا (١)

ولا ينبغي الفرزدق ، وهو الشاعر الفحل ، ان يفتخر يشعره ، افتخاره بحسبه  
ومحنته ، وكيف لا وفرر قصائده تبلغ شهرتها حد الشمس ،

وتملأ الخائفين ، يقول من أبيات يناقش بها جريرا :

وغير قد نسقت مشهورات طوالح ، لا تطيق لها جوابا

بلفن الشمس حيث تاذن شرقا ومسقط قرنها ، من حيث غابا (٢)

هذه الشمس التي يتمن لو اننا نتكح بناتها النجوم ، لكانت النجوم تلك من  
نسيبه ونصيب قومه . يقول من أبيات يهجو بها جريرا :

ولو تكح الشمس النجوم بناتها ، اذا ، لنكحناهن قبل الكواكب (٣)

الى ما هنالك من مبالغات وعنتريات ، لا تغلو من سماجة احيانا ، كما رأينا  
في البيت السابق ، حسبنا/ ما ذكرناه آنفا . انها سلسلة تطول حلقاتها وتقول . . .  
ولكن وهل ان الشاعر السري في نديك العصرين الموعليين في القدم ، وعسى  
حقا خطر أيام النجوم واغوارها ، فوجد فيها ما يملأ النفس رعبا  
وغموضا وتحديا ، وهذا ما هاله وآذاه ، فقبل الشاعر ، هذا ، التحدي ،  
فأطلسق لأغلاله اللسان ، ولللسان البيان ؟

(١) الفرزدق . الديوان : ١ / ١٩٢ و ( رارا ) / : دائما .

(٢) - ديوان الفرزدق : ١ / ١٠٤

(٣) - نفس : ١ / ٩٧ .

## الفصل الرابع

### النجوم من خلال المدح

تعريف به لو تفحصنا فنون الشعر في الأدب العربي ، لوجدنا في الطليعة بين الإغراض والفنون الددح ، وهو كما نعلم ولخيلة روح التكسب عليه ، عموماً ، فن عزيز المادة ، يلجج الشاعر كي يحرب عن اعجابه بصفات المدوح ، ويحدد مناقبه ، ويذكر محاسنه ، مطلقاً لخياله العنان في اختلاق المعاني ، وإبتكار الصور التي من شأنها ارضاء المدوح ، وكسب نواله . من هنا ، فان معظم مداني المدح ، هي تلك التي يتجاوز فيها اصحابها حدود الواقع . . . ومن هنا أيضاً ، كانت الإستعارات ، والتشبيهات والمبالغات الشعرية المفردة (١) . . . فالمدوح عموماً ، أسد دمام في الشجاعة ، وطود راسخ في الثبات ، ونهر متدفق في الجود والسخاء . . . ولا تعجب من ذلك كثيراً ، لان الشاعر ، كما بينا سابقاً ، انما هو يتعامل مع الواقع واضعاً نصب عينيه المثال ، فالأسد في نظره هو المثال في القوة ، والنهر هو النموذج في العناء . . . وهنا نتساءل ، ما حظ النجوم من المبالغات المدحية تلك ، وهي رفيعة الشاعر ، ومعدل نظاره ، ومستودع تأملاته وتخيالاته ؟ لن نألو جيداً في الابتناء ، لاننا من الواضح بمكان ، أليست النجوم مثلاً يحتذى في النبياء والتوفد والجمال ؟ أوليست هي اقصى ما يمكن ان يتمثل به للدلالة على ذبوع السميت ، والرفعة ، وسمو المقام ؟

في الجاهلية نخذ هودبة بن علي الحنفي ، ومدوح الاعشى ، مثلاً ، فأيه

(١) - هذا النوع من الخلو استحسنه جماعة من النقاد العرب القدماء ، وعلى رأسهم قدامة بن جعفر ، وابوه هلال العسكري ، ولم يستسنه عبد القاهر الجرجاني ، بل عارضه بالرأى الذي ينن الشعر بميزان الصدق . انظر :

النقد الادبي الحديث ص ١٢٢ .



ليبدو في نظر الشاعر ، وكأنه هلال يشع بالنور ، ويزينه الجعد والعرفان :

الى ملك ، كهلل السماء      وازكى وفاء ومجدا وخيرا (١)

وخذ عامرا بن الطفيل ، ومدوح بشر بن أبي خازم ، بعد المناغرة التي جرت  
بينه وبين عاتمة بن علاثة ، فهو أبلج الوجه ، وضاء الجبين ، كأنه  
القمر في بهائه ، وتعام اكتماله :

حكمتوه ففنى بينكم      أبلج مثل القمر الباهر (٢)

وكذلك النعمان ، ومدوح النابغة :

متوج بالمحالي فوق مقره      وفي الوضى غيغم ، في صرة التمر (٣)

ومثله صخر ، وأخو الخنساء ، الساطع نورا وبهاء ، فهو في نظر اجتهه :

أبيض ، أبلج ، وجهه      كالشمس في خير البشر (٤)

لكن جنوبا ، أخت عمرو ذي الكلب الهذلي ، تجمع في اخيها هذا ، والذي  
مدحته من خلال رثاها له ، وتجمع بين الشمس في رابعة النهار ، وبين  
الهلال في عتمة الليل ، متمثلين فيه ، فنقول :

فكنت النهار به شمسه      وكنت دجى الليل ، فيه الزلا (٥)

وقد لا تصعب صورة الهلال حدافة بن غانم العدوي ، ويومئذ ابا لئب ،  
فيقول فيه ، مشبها اياه بالتمر :

يضيء ظلام الليل كالقمر البدر (٦)

(١) - ديوان الأعشى ، ص ٨٧ .

(٢) - ديوان المماني ، المنسكري : ١ / ١٧٢

(٣) - ديوان المماني : ١ / ٢٠

(٤) - ديوان الخنساء ، ص ٣٦ ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨

(٥) - ملحق ديوان الخنساء ، (في حراشي من اشهر من شعراء العرب) ص ١٤٢

(٦) - نهج البلاغة : ٤٦١ / ٤٣ .

ومما ذكره أبي الطمخانة (١) ، فتي يهتدي بنوره المدلجون :

فتي لا يبالي المدلجون بنوره الى ما به ، ألا تضيء الكواكب (٢)

وتقوم أبي الطمخانة ، عندئذ بن الشرقى القيني ، تقوم ذود حسب ونضرة  
ويجمل ، يجلون دجى الليل ، تماما كنجوم السماء ، ما ان يضيء منها واحد ،  
حتى يطلع مكانه الآخر :

أضياء لهم أحسابهم ، ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
لجود سماء ، كلما انقضى كوكب بدا كوكب ، تأوي اليه كواكبه (٣)

ويتبعه في هذا المعنى مقلدا ، الشاعر طفيل الخنوي (٤) ، فيقول :

وكان هرم من سنان خليفة وعمرو ، ومن أسماء ، لما تخييرا  
لجود سماء ، ظلا غاب كوكب بدا ، وانجلت عنه الدجوة ، كوكب (٥)

وما أجمل زينة الكواكب ، وهي تسطح في السماء ، وبيننا الدلال يحسنه  
وجماله . . . طلى ان الكواكب هنا ، هم بنوشيان ، وهلالنا بسنظام (٦) نفسه .  
تقول أم بسنظام ، تمدح ابنتها في خلال رثاء :

ليياء ابن ذى الجددين بكر بن رائل

فقد بان فيها زيننا وجمالها

إذا ما غدا نعيم غدوا ، كأنهم

لجود سماء ، بينهن هلالنا (٧)

- 
- (١) - هو عندئذ بن الشرقى . احد بني القين ، من قضاة ، شاعر فارس ، أدرك  
الإسلام وأبلى ، انظر : الأعلام (٢ / ٣٢٢) .
- (٢) - ديوان المعاني (١ / ٢٣)
- (٣) - ديوان المعاني : ٢٢ / ١
- (٤) - في الأعلام (٣ / ٣٢٩) هو طفيل بن عوف بن كعب ، وفي (الشعر والشعراء)  
ص ١٠٤ / هو طفيل بن كعب شاعر جاهلي من الفرسان . ومن أوصف الشعراء  
المخيل .
- (٥) - البيان والتبيين (٣ / ٣٠٠) .
- (٦) - هو بسنظام بن قيس بن مشعود الشيباني ، من فرسان العرب في الجاهلية  
أدرك الإسلام ولم يسلم . كانت وفاته حوالي سنة ١٠ هـ ق . هـ . انظر : الأعلام  
(٢ / ٢٤) .
- (٧) - ديوان الغنماء (ملحق في مرآة) من اشتهر من شعراء العرب) ص ١٢٠ .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان النجوم على اختلاف ابعادها ،  
ما كان ايسر تناولها ، واقربها الى الشاعر الذي يعرف كيف يعبر بخياله  
آفاق الفضاء ، وليختار ما شاء من كواكبه ، فيدنيه الى عالم الارض ، او قل انه  
ينأى عن الارض غير تفتح بدا عليها الى عالم الفضاء .

فبيت سراجيل الذي قام بالصلح بين ابني وائل ، بيت في غاية الرفعة ،  
مائة الثريا بين الانجم الزاهر ، يقول الحارث :

وبيت سراجيل من وائل      مكان الثريا من الانجم (١)

وكسرى انوشروان وهو في ايوانه ، يحاكي صورة التمر المنير ، انما هو يتخذ  
سريرا له من بنات نعش ، ويلبس تاجا نسجه الشمس ، ورضته بالجواهر  
النجوم ، يقول عنتره فيه مادحا :

وقد خلعت عليه الشمس تاجا      فلا يخشى معالنه الظلام  
جواهره النجوم ، وفيه يسدر      أقل صفات صورته التمام  
بنو نعش لمجلسه سسرير      عليها ، والسماوات الخيام (٢)

أما نهشل ، فانها قبيلة تبذ سائر القبائل مجدا وسوددا ، ولو كان محلها  
عواء السماك (٣) ، يقول العطيئة مادحا :

فلو بلضت عوا السماك قبيلة      لزادت عليها ، نهشل ، وتعلت (٤)

ولعل أمدح بيت قالته العرب ، بنظر الاقدمين ، هو بيت الاعشى الذي يمدح  
فيه العرش بن وهلة ، وهوذة بن علي ، فيقول :

فتي لويباري الشمس ألتق قناعها      او القمر الساري ، لألقى المقالدا (٥)

(١) ديوان الحارث بن حلزة - ص ٣٠ ، ومعه ديوان عمرو بن كلثوم ، المطبعة  
الكاثوليكية ١٩٢٢

(٢) - ديوان عنتره ، ص ٧٧

(٣) - العواء : كوكبة معروفة ، والسماك واحد السماكين : الاغزل والراج .

(٤) - ديوان العطيئة ص ١٩٨ ، القصيدة ٦٨ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .

(٥) - انظر هذا البيت وما قيل منه في :

الدأمن في اللغة والادب : ٢ / ٣٠٠

قلنا أمدح بيتي ، لانه بذلهم ، يحمل طابع الغلو والافراط ، والتحمدي ،  
وهذا ما فيه ارضاء للذوق ، واثارة للاعجاب ، ولعل هذا ما يذكرنا بما  
روى عن الاصمعي انه سمع اعرابيا يقول : " انكم معاشر اهل الحضرة  
لتخطئون المعنى ، ان احدكم ليصف الرجل بالشجاعة فيقول كأنه الاسد ،  
ويصف المرأة بالحسن فيقول كأنها الشمس . لم لا تجعلون هذه الاشياء  
بما أشبه ؟ ثم انشد لاعرابي قوله :

لو عارض الشمس التي الشمس مظلمة      اوزاحم الضم ، أجاها الى الميل  
أمنسى من النجم فان نابتة نائبة      وعند اعدائه ، أجرى من السيل (١)

### في العصرين الإسلامي والاموي

وفي هذين العصرين تطالعتنا اشعار مدحية كثيرة ، لم يخرج فيها اصحابنا  
على سنن املاؤهم الجاهليين الا قليلا . ولا يسعنا الا ان نشير الى بعض  
من تلك النماذج الشعرية منسوبة الى طائفة من ابرز شعراء المديح ،  
وعلى رأسهم الفرزدق الذي نذر الى الشمس والقمر فرأى فيهما ما يذكره بأخيه  
يقول في مخرجه ، رثائه له :

فرزدق : أي الصبر أي لا أرى الجدر طالبا      ولا الشمس الا ذكر اني يغال  
شبهين نانا باين ليلي ، ومن يكن      شبيه ابن ليلي ، يح غو الأواكب (٢)

وما أشعر شيرج صورة القمر في مدائح الفرزدق . أولا يمثل القمر الذروة  
في الجمال والجمال ، وما يزال ؟ فيزيد بين الملب ، ومدوحه ، وكان واليا  
على ترسان ، هو :

أغر ، كأن البسيدر تحت ثيابه      كرم الى الام الكريمة والاب (٣)

(٢) - انذار هدين البيتين ، وما قبلهما في : ديوان المعاني : ١ / ٢٥ .

(٢) - ديوان الفرزدق : ١ / ٨٧ .

(٣) - نفسه : ١ / ٤٢ .

وأشهره مروان ، هو :  
أخره كان البدر فوق جبينه  
وبشر بن مروان ، كذلك ، هو :

(١) متى تره البيض الدهاقين ، تسعد

تخرجت الاثواب عن قمر بدار (٢)

أخره ، ابو العاصي أبوه ، كأنما

والخليفة سليمان بن عبد الملك ، بدر ، اذا ما طلع في الليل كسف بنوره  
الكواكب :

(٣) اذا ما بدأ ، يمشى له كى كوكب

ألى بدر ليل ، من أمية ، ضوءه

لا ، بل ان نزل خليفة من خلفاء بني أمية ، واحد من تلك السلسلة من البدر :

(٤) كالبدر ، وهو خليفة في الكوكب

منا الرسول ، وكنل أزهر بصدده

وبدائع الفرزدق في آل المطلب ، بين المدائح ، قمر يهزم ظلام الليل ،

ويبتدر به السارون :

غراء ، ظاهرة على الاشجار

لأمدح بن بني المطلب مدحمة

(٥) يجلو الدجى ، ويضيء ليل السرى

مثل النجوم ، امامها قمر بدأ

وصورة القمر أيهى ما تكون اذا ما زينتها الكواكب الفخر ، تماما كصورة الواهب

ابن عبد الملك ، يضيء به الفخر من ابناؤه كما ، جاء على لسان جرير :

وبنو الوليد من الوليد بمنزل

كالبدر ، حثى بواضعات الانجاسم (٦)

وكأنما الفرزدق غير راض لممدوحيه بنور البدر والشمس ، فراح يستعير له اسم

من النجوم نوات الانواء ، وغيرها ، ما يدل على الذرم والجمود ، وعلى الرخوة

(١) - ديوان الفرزدق : ١ / ١٦٢

(٢) - نفسه : ١ / ٢١٧

(٣) - نفسه : ١ / ٢٢

(٤) - نفسه : ١ / ٣٤

(٥) - نفسه : ١ / ٣٠٣

(٦) - ديوان جرير ، ص ٣٩٧

والسوءد • يقول مادحا معمد بن العاصي بن سعيد بن أمية ، في مرضه  
رثائه له :

وثابت يداه المرزبين وقدره      طويلا بأثناء البيوت صيامها (١)

وقال في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

لنعم مناخ القوم ، حلوا رحالهم      الى قبة فوق الوليد ساءها  
بناها ابو العاصي ومروان فوقه      ويوسف قد مَسَّ النجوم بناؤها (٢)

### شعراء آخرون

ولكم يبدر بنا ، وقد أكثرنا من الاستشهاد بشعر الفرزدق ، ان نشير الي  
ان غيره من الشعراء قد سلكوا مسلكه ، ونهجوا منهجه • فصورة البدر البهيمى ،  
او الشمس المضيئة ، مثلا ، وان انسجمت مع منابذة الرسول كما في قول  
الإمام علي :

ومحمد فينا ، كأن جبينه      شمس تجلت في خلال غمام (٣)  
وقول حسان بن ثابت ، فيه أيضا :

غداة أتاهم ، يزوي اليهم      رسول الله ، كالقمر المنير (٤)  
فانها قد لا تنسجم مع ما يقوله خارجة بن فلج المكي (٥) ، في ابي بكر بن عبد الله  
الزبيرى ، على سبيل المثال ، اذ يقول :

كأن على عرينه وحبينه      شعاعين لاحا من سماك وفرند (٦)

(١) - ديوان الفرزدق : ٢ / ١٩١ و (المرزبان) : نجمان مع الشعريين ،  
ذوا نوء • ويتفأل بظلمتهما • و (صيامها) : قيامها

(٢) - نفسه : ١ / ١٢

(٣) - ديوان الإمام علي ، ص ١٦

(٤) - السيرة النبوية لابن هشام : ٢ / ٢٧١ •

(٥) - في الاعلام (٢ / ٣٢٢) هو خارجة بن حذافة ، صحابي من الشيطان •  
وفاته سنة ٤٠ هـ •

(٦) - معجم المرثية : ١ / ٢٣٥ •

وآل الزبير ، قوم ابي بكر هذا ، هم نجوم سماء تمدي سبيل من غـ...  
الدريق :

آل الزبير نجوم يستضاء بهم اذا دجا الليل من ظلماته ، زهـ (١)  
والقوم الذين مدحهم دبيرة بن ابي وهب ، يوم احد ، قوم يبارون انواء  
النجوم ، مكارم وعطاء :

كانوا يبارون انواء النجوم فما دنت عن السورة العليا مساعيا (٢)  
وأرشية السقاة من آل ظالم ، تمتد وتمتد ، في - نظر ابن ميادة (٣) ،  
حتى تمنق اطرافها كواكب السماء :

سقتني سقاة الجد من آل ظالم بأرشية اطرافها في الكواكب (٤)

أما عمرو بن تميم ، وابناء النوار من بني عدى ، فلهم في الثريا ونجومها ،  
قرين ، وای قرين :

وعمره وابناء النوار كأنهم نجوم الثريا في الدجى ، حين تهنر (٥)

ومجد حمير وشرفها ، وفيها يحنر بن زرة ، أحد ملوكها ، هما في نظر الشاعر  
جعينة بن المضرب ، هجد عال ، وشرف رفيع ، مكانهما النعائم والنسر ،  
وعسبهم مشرق أين منه اشراق النيرين :

احلتهم حيث النعائم والنسر سماوا في الصالي رتبة فوق رتبة  
أباعت لهم احسايمهم ، وتضاءلت لنورهم الشمر المنيرة ، والبدر (٦)

(١) - مجالس تحلب : ١ / ٢٣٥

(٢) - السيرة النبوية : ٢ / ١٣١ ، و (السورة) : الرفعة .

(٣) - أين ميادة الرماح بن ابرد المرى ، شاعر من مخضري الدولتين الاموية  
والعباسية . توفي سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته في معجم الادباء لياتوت  
(١١ / ١٤٣) .

(٤) - العيوان ، للمجاهد : ٢ / ٣٨٧ .

(٥) - ذو الرمة ، ديوان ذي الرمة ، القصيدة ، ٣٠ ص ٢٣٤ .

(٦) - الامالي : ١ / ٥٣ . والنعائم ( ثمانى كواكب على اثر الشولة في المغرب .

ومنزلة ذي الرمة ، الشاعر المعروف ، من معد ، منزلة رفيعة تضاهي النجم  
من السماء :

لقد أصبحت في فرعي معد مكان النجم في فلك السماء ( ١ )

وصديق ابراهيم بن يزيد بن الاسود النخعي ، والذي هو بمثابة اخ له ،  
صديق اغر كضوء الشمس هضاء الجبين ، يقول ابراهيم : ( ٢ )

فكم من اخ لي ماجد ، وابن ماجد اغر كضوء الشمس حين تبيسر ( ٣ )

او هو - والمدوح هنا عبد الله بن الزبير - كما جاء على لسان ابن  
الرقيات ، كاليدر الاغر :

ولدت اغر مباركاً كالبدر وسط سائها ( ٤ )

ويشبهه قول ذي الرمة ، ان يقول :

اغر تيمسي ، كأن جبينه سنا البدر واف طلحة غير كاسفة ( ٥ )

ولكن ، ابن هذا المدوح من عبد الرحمن بن محمد بن مروان ، وهو السلام  
الحدث السن ، والذي جمع الرحمن في جيده ، وفي خده وجبينه السمان  
كلها ، فكان كما يقول فيه ، عويض القاضي :

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء ، لا تشق على اليمر

كأن البترا عقلت في جبينه وفي خده الشعري ، وفي جيده النار ( ٦ )

( ١ ) - البيت : غرقاء ، التي شيب بها ذو الرمة . انظر : الاغانى :

١٦ / ٢٥

( ٢ ) - توفي سنة ٩٥ او سنة ٩٦ هـ . بالكوفة : انظر هاشم ص ٤١ من مدهس  
ثعلب ، القسم الاول .

( ٣ ) - من الحسن ثعلب : ١ / ٤١

( ٤ ) - ديوان ابن الرقيات . التصيدة ٤٧ . ص ١١٩

( ٥ ) - ديوان ذي الرمة ، التصيدة ٥١ ص ٣٧٩

( ٦ ) - الاغانى : ١٧ / ١١٢ .



## الفصل الخامس

### النجوم من خلال الرثاء

#### فيما من مشتركة في المديح والرثاء

تركنا الشاعر العربي ، ومدوحه يناطح النجوم رنحة رسوا ،  
ويضارعهما سنى وقادا ، كان هذا في المديح ، فماذا في الرثاء ؟  
في الرثاء ، كما في المديح ، تتعدم صورة الواقع في نظر الشاعر  
او تكاد ، غير في الاشياء ، ومن بيننا النجوم ، ما ليس في طبيعتها ،  
ويخلع علينا من خياله ونفسه رداء حالك السواد ، يخشى وجهها ، ويزين  
جمالها ، ويبدد من معالمها ، او قل انه يشرك النجوم في تجرته الرثائية  
سواء ، اذنت تلاءم التجربة صادقة ام كاذبة ، فاذا بالشمس تكسف لفسد  
الجبب ، ويخذو وحذوها النمر ايضا . كان ذلك في الجاهلية ، مثلما  
كان فيما تلاها ، من عصور .

#### في الجاهلية

خذ الخنساء مثلا ، فهي ذى تقول في رثاء اخيها صخر :

الخنساء\*

والشمس كاسفة لمولده رما اتسق القمر (١)

واذا بالارض تضيح ، وبالجبال تميد ، وبالأفاق تغبر ، وبالكواكب  
تفسور ، يحيي ، هذا كله على لسان الخنساء في رثاء اخيها ، فتقول :

فصرّ الهوامح من قتله

وزلزلت الارض ، زلزلا

وزلزل الكواكب من قفده

وجللت الشمس اجلالها (٢)

#### عنترة

مثما يحيي\* على لسان عنترة في رثائه لزهير بن جذيمة الصهبي :

خسف البدر عين ثان تماثا

وخفي نوره ، فعماد ظلاما

ودارن النجوم غارت وغابت

وضياء الآفاق صار قماما (٣)

(١) - ديوان الخنساء ص ٢٦

(٢) - ديوان الخنساء ص ٢٥

(٣) - ديوان عنترة ص ٧٨ .

أوفي رثائه لصديقه مالك بن زهير العبيسي ، إذ يقول :

ترى ، هل علمت اليوم مقتل مالك

ومصرعه في ذلّة وهــوان

فإن كان حقا ، فالنجوم لفقده

تغيب ، ويهوي بعده القمران (١)

ويشادار القمر الشاعر في الانفعال لموت الحبيب ، فيشحب لونه ويتخير ، ويتجهّم

وجبه الشمس فتكاد ، من ابي عليه ، تأفل وتبيد ، يقول ابن احمر (٢)

وتخير القمر المنير لموته والشمس قد كادت عليه تأفل (٣)

وها هو سمير ، اخو بشر بن ابي خازم ، عما اشبهه ، وعلى لسان اخيه بشر ،

بالبدر ، وقد وسد الثرى في القبر :

لله در القبور ، ما نشيت أروع شيها للبدر ، إذ سطعا (٤)

أما نابغة بني ذبيان ، فانه يكاد لا يصدق موت حصن الفزاري ، طالما ان

الأرض هي الأرض ، ونجوم السماء في السماء ، يقول في رثائه :

يقولون : حصن ، ثم تأبى نفوسهم

وكيف يحصن ، والجبال جنوح

ولم تفلد الأرض القبور ، ولم تنزل

نجوم السماء ، والاديم صحح (٥)

(١) - ديوان عنتره ص ٨٩ .

(٢) - شعور بن اعمير بن غراب بن مهن ، شاعر جاهلي عمر تسعين سنة .

انظر : الشعر والشعراء ، ص ٧٧ .

(٣) - جمهرة اشعار العرب ١ / ٢١ .

والبيت منسوب ايضا لكعب بن مالك الانصاري في رثاء جعفر بن ابي طالب ، وقد ورد بهذا الشكل :

فتخير القمر المنير لفقده ، والشمس قد كسفت ، وكادت تأفل

انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ٢ / ٣٨٦ .

(٤) - ديوان بشر بن ابي شازم ، قصيدة - ٢٦ - ص ١٢٤ .

(٥) - ديوان نابغة ص ٢١٣ .

في عصر صدر الاسلام

ولا تتغير الصورة في عصر صدر الاسلام ، عما كانت عليه في الجاهلية ،  
لان الموت هو نفسه ، وانفعال الشاعر وحزنه هما ذاتهما . واثى يكون غير  
ذلك ومن نثره هو الرسول ، والشاعر هو ابنته فاطمة اذ تقول :

أُغِيْرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوْرَتِ      شَمْسُ النُّهَارِ ، وَاطْلَمَ العَصْرَانِ  
تَآلِافِشَ مَن بَعْدَ النَبِيِّ كَهَيْبَةِ      أَسْفَا عَلَيْهِ ، كَثِيْرَةُ الرَّحْفَانِ (١)

في العصر الاموي

ولا يأتي عصر بني امية حتى ترسخ المشاركة بين الشاعر والكواكب ، فتغدو  
سنة متباعدة في اصول الرثاء ، يأخذ بها الشعراء كائرا ، عن كابر .

بحرير والفرزدق انما الشمس ، كما يراها جرير ، تكسف لموت الخليفة عمر بن  
عبد العزيز ، وفيه تبكيه ، وتأبى ان تطلع من جديد ، ومثلها القمر وسائر  
الجسموم :

فَالشَّمْسُ كَأَسْفَةِ لِيَمْتَ بِطَالِعَةِ

تَبْكِي عَلَيْكَ ، نَجْمُ اللَّيْلِ ، وَالْقَمْرَا (٢)

كذلك ، وفيه تكسف ، كما يراها الفرزدق ، لموت محمد بن موسى بن طلحة ، الذي  
قتله شبيب في الاهواز ، ولا ، بل انما لتحويل الى دخان مبين . يقول الفرزدق :

كَمَفَتْ لَهُ شَمْسُ النُّهَارِ ، فَأَصْبَحَتْ

شَمْسُ النُّهَارِ كَأَنَّهَا بِدَخَانِ (٣)

وانه القمر ، يفارق السماء ، فتظلم الارض ، ويريد وجهها لفقد عبد العزيز

ابن مروان :

وَأَذَلَّتْ الْبِلَادَ عَلَيْهِ عَزْزًا      وَقَلَّتْ : أَتَارِقَ الْقَمْرَ الْمُنِيرَ ؟ (٤)

(١) - الصمدة ٢ / ١٥٣

(٢) - ديوان بحرير ، ص ٢٣٥

(٣) - ديوان الفرزدق ٢ / ٣٢٥

(٤) - البيت لبحرير . اناسر : ديوان جرير ، ص ١٧٣

ومصيبة الغتية من بني أمية ، في نقد الوليد بن عبد الملك ، هي مصيبة  
النجوم اذا ما هوى من بينها القمر :

أسى بنوها ، وقد جلت مصيبتهم

مثل النجوم ، هوى من بينها القمر (١)

وايضا النجوم ، وقد فجعت بموت بشر بن ابي مروان ، في ذاهلة لمصرعه ، حين  
انها لشكاه تمسك عن الدوران في افلاكها ، اولكأن الارض تجمد فتفتح ،  
لولم يسكنها الله ، يقول الفرزدق :

ولكن فجعنا ، والرزية مثله

بأبيض ، ميمون النقية والامر

على ملك ، كاد النجوم لفقده

يتعن ، وزال الراسيات من الصخر

ألم تر ان الارض عدت جبالها

وأن نجوم الليل ، بعدك ، لا تسرى (٢)

وحسب المرثي قيمة وعلو منزلة ، والرثاء لوعة وتفجعا ، ان الكواكب ، وفي  
الميعتسا الثريا ، تبكي بشرا هذا ، ان يتابع الشاعر رثاءه فيقول :

وما احد ذو فاقة ، كان مثلنا

اليه ، ولكن لا بنية للدهر

فان لم تكن ام بكته ، فقد بكت

عليه الثريا ، في كواكبها الزهر (٣)

تبكي الثريا ، وتبكي معها الانجم الزهر ا اجل ، هكذا ينظر الشاعر  
الى ما يعيظ به من الجبال والكواكب وغيرها . . انه يرى فيها ، قلبا ينبطن  
بالحياة ، وانسانا يشعر بوصول المصاب ، وقد اعدت الخطيب . حتى السماكان ،  
ذاتك التوأمين اللامعان بين النجوم ، ليبارقان مكانهما في السماء ، فرثا  
على وفاة المهديسن : محمد بن يوسف ومحمد بن العجاج بن يوسف ،  
وقد ماتا في جمعة واحدة . يقول فيهما الفرزدق ، من قصيدة رثاء ، متأسيا :

فلا زء الا الدين اعظم منهما

غداة دعا ناعيتما ، ثم اسما

علانية ، ان السامدين نارقا

مكانهما ، والضم اصبحن خشمعا (٤)

(١) - البيت لاجريز ، نسخة من ٢٢٩ - (٢) - ديوان الفرزدق ٢١٧/١  
(٣) - ديوان الفرزدق ٢١٧/١٥ - (٤) - ديوان الفرزدق ٣٩٨/١

## الباب الثالث

الصورة النجمية

كظاهرة أدبية بحثية

ما وصلنا اليه حتى الآن ، لم يوضح الصورة النجمية المنشودة ، لانها  
بـ وكما رأينا في الفصول السابقة - كانت ولا تزال صورة جانبية يتوكل عليها  
الشاعر لابرار مقاصده المتنوعة ، وتوضيح معانيه المختلفة ، لكن ، لدى  
مراجعتنا للشعر الجاهلي والاسلامي ، وبالاضافة الى ما رأيناه ، وما  
اذا لعنا عليه ، من احاديث واقوال واسجاع ، وأشعار ذات مدلول فلكي  
يعكس جوانب وقيما دينية وتنجيمية ، وخرافية ونوثية ، وعلى الرغم مما كان  
لذلك من دور المساهمة في ابراز معاني كثير من الاغراض الشعرية ، بيننا بعض  
جوانبه في البابين السابقين من هذا البحث ، أقول ، لدى مراجعتنا لشعر  
هذين العصرين ، فاننا لا نعدم الوسيلة التي تمكنا من العثور على الوان  
معرض ادبية ، تنتسب الى صميم الشعر النجمي ، وذلك لان موضوعها النجوم ،  
يشكل مباشرا ، ولانها تعبر عن موقف الشاعر ازاء تلك الظاهرة الجمالية  
والفلكية على حد سواء . وفي الوان ، على تشتتها وتفرقتها ، اندراجها في  
الشالب ضمن القصيدة المتعددة الاغراض ، فانها - وكما سنرى - لتعكس  
صورة ادبية راقية ، ولتتم عن فهم جمالية وشعورية وفكرية ، مبتكرة حينها ،  
وتقليدية ، حينها آخر . كيف لا ، وعلاقة الشاعر بالنجوم علاقة جد حميمة ،  
هي نفسها علاقته بمنزله ، واهله ، واجتهه واطلاله ، وحيوانه وجماده ونباته . .  
أشرفت عليه من عليائها ، وفتنته بجمالها ، واثارت فيه فيضا من الاحاسيس  
والافكار ، وترجح بين الشوق والحنين والذكرى ، تارة ، و التأمل والفتنة والاعجاب ،  
تارة اخرى .

اجل ، لقد ذكرها في شعره واصفا ، وناجيا ، متسائلا ، لكنه قلما  
استرسل في الحديث عنها . وما افرد لها موضوعا او قصيدة قائمة بذاتها ، الا  
نادرا . وما كان هذا ، منه عزوفا او فرقا . لكنه ، وهو المشدود الى الواقع ،  
الصرف ، كما نحلم ، على وجه العموم ، الى معاينة ما هو اقرب وادنى تداول ،  
وانصب اهتمامه على معالجة موضوعات بعينها ، واغراض شاع ذكرها ، كانت رواحم  
وقوالب تتكرر عند الجميع ، تقريبا ، وتشابه الى حد بعيد . فكيف ظهرت هذه  
الصورة النجمية ؟ وما قيمتها ؟

ذلك ما سنعرض له في هذا الباب ، متحدثين تباعا عن الصورة الادبية للنجم  
بجمامة ، في فصل اول ، ولبعض النجوم المفردة ، في فصل ثان ، ولشأنها المميزة  
في فصل ثالث ، ثم لمجموعاتها المشهورة ، في فصل رابع واخير .

## الفصل الاول

### الصورة الادبية للنجوم ، بعامة

والمقصود بذلك ، لا نجم معين بذاته ، بل مطلق النجوم دونما تحديد  
اوصوية ، ونوعن لوتقصينا ما قيل في النجوم من شعر ، واطر عنها من  
قول ، ولما بنا المجال . لكننا سنكتفي بايراد ابرزها ، والاشارة الى  
قيمتها المتعددة ، والتي يمكن استخلاصها وجمعها في ثلاث ، هي :

١ - القيمة الجمالية

٢ - القيمة الوجدانية

٣ - القيمة التأملية

### اولا : القيمة الجمالية

نظرا لشاعر الى النجوم فبهره وميضها المتألق ، ولونها الساطع (١) ،  
وحفوتها المميز ، وارتفاعها الساحق ، واجتماعها وتناثرها البديع على شاشة  
السماء الزرقاء . . . ولما اراد ان يعبر عن اعجابه بهذه الظاهرة ، لجأ الى ما هو  
قريب منه ، قيد التداول ، ومنزوع من صميم واقع وحياته . وهكذا ،  
فانه لم يجد سوى التنديل او الصباح ، او الشهاب من النار ، وقطيع الذهب  
مثلا يستندى .

وهذه المقارنة او المشابهة ، وان كانت غير معقولة من الوجهة الفلكية ،  
وغير منسجمة مع نزعة الشاعر المثالية ، الا انها ، اى المقارنة معقولة جدا ،  
ومنسجمة مع نزعته الاخرى الواقعية ، الى حشد بعيد . ذلك ان النجم  
في ضيائه ، وكما يبدو للعين من بعيد ، لن يزيد كثيرا عن المصباح الذى

---

(١) - يرى سانتايانا : ان جمال الالوان في المحسوس المرئي " انما هو  
العناصر الاول الذى تدركه منه اعين المشاهدين ، وهو بالتالي اقدر عناصر  
الموضوع الجسمي على استتارة اعجابنا ، وتوليد اللذة في نفوسنا .  
انظر : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ص ٧٨ .

ينثيه راحب الدير في الليل ، او التيس الذي يلوح في يد صاحبه .  
يقول امرؤ القيس :

تلك النجوم ، اذا حانت مطالعها

شبهتها ، في سواد الليل ، أقياسا (١)

وفي موضع آخر ، يقول :

نارت اليبا ، والنجوم كأنها مصابيح رهبان ، تشب لقتال (٢)

ولقد تكد امرؤ القيس في سموته هذه ، جرير في العصر الاموي ، فقال :

يرى لوم ليل ، كأن نجومه قناديل ، فيمن الذبال المقتل (٣)

وذو الرمة بقوله :

وردت ، وأرداف النجوم كأنها قناديل فيمن المصابيح ، تزهرو (٤)

وقوله الآخر ، وقد شبه النجوم بمصابيح الدحال ، اي عائد الظباء بالدواحيل ،  
وهي خشبات على رؤوسها خرق كأنها طرادات قصار :

ويشربن أجنا ، والنجوم كأنها مصابيح دحال ، يذكي ذبالها (٥)

ولقد يذكر الشاعر تومج النجم واثلاثه دونما اشارة الى ما يشارعه

ويشبهه ، يقول الراعي :

وشريسة من شراب غير ذي نفس

في كوكب من نجوم الصيف ، وهاج (٦)

خفوقها :

(٧)

ومثلا وقف الشاعر امام نور الكواكب محجبا ، استوقفه خفوقها ،

(١) - ديوان امرؤ القيس ، ص ٣

(٢) - نفسه ، ص ٥١

(٣) - جهمرة اشعار الصرب ، ١ / ١١٥ ، وفي الاغاني ٧ / ٥٤ :

سرى نجوم ليل ، كأن نجومه قناديل ، فيمن الذبال المقتل

(٤) - ديوان ذي الرمة ، القصيدة - ٣٠ - ص ٢٢٧

(٥) - لسان الصرب ، ١١ / ٢٣٨ .

(٦) - أساهير البلاغة ص ٦٤٧ .

(٧) - يرى سانتايانا أنه " لو لم تكن النجوم مضاءة ذات نار ، لكانت ، بلا شك ،

مجرد أشياء خفيفة ، لا تنطوي على أي أثر " .

انظر : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ص ٧٩ .



أيضا ، وهي تتلألأ من بعيد . وهي ظاهرة بارزة في النجوم ، كشف  
سرها العلم الحديث ، على انها نتيجة حالة الهواء الذي يمر ضوء النجم  
جسده ، وحتى يصل اليها . والنجم ، ساعة اقترابه من الارض ، هو اشد ما يكون  
من الخفقان والاضطراب ، لان نوره ساعتئذ ، يصلنا عبر كمية تزداد سماكة  
من الهواء والدخان المنخفض ، ومن الغبار ، بحيث تختلط تيارات الحرارة  
والبرودة . وهذا ما يؤدي الى اهتزاز ما وراءها من مرئيات ، فتغدو مخبشة (١) .  
يقول عدى بن زيد متغزلا بشعر حبيبه :

وثنايا كالاقحوان عذاب  
مشركات ، تخالين اذا ما  
لا قصار كسر ، ولا هن روق  
حان من غائر النجوم ، خفوق (٢)

وما اذق قول عنتره ، وما اصدق في اختلاج النجوم ، حينما شبهه باختلاج الزئبق  
وهو يترجسرج ، لا يهدأ على حال :

أراعي نجوم الليل ، وهي كأنها  
قوارير ، فيها زئبق يترجسرج (٣)

### تأثيرها ودورانها

ونتيجة لدوران الارض المستمر ، فان نجوم السماء لتبدو وكأن واحد ها يتلو  
الأخر دونما غلغل او انقطاع ، وذلك ما التفت اليه الشاعر ، منذ القديم ، فقال  
عبد الله بن الزبير الاسدي (٤)

كم منبل ظلم وردت ، وقد خوى

نجم ، وحلق في السماء نجوم (٥)

(١) - انظر : عندما تطلع النجوم ، ص ٣١

(٢) - ديوان عدى ص ٧٧

(٣) - ديوان عنتره ص ٢٠

(٤) - عبد الله بن الزبير بن الاشج الاسدي ، من شعراء الدولة الاموية ، كوفي  
المنشأ والمنزل ، ووفاته نحو ٧٥ هـ او ٦٩٥ م . انظر ترجمته في :  
الإعلام ٤ / ٢١٨ .

(٥) - ديوان عبد الله بن الزبير الاسدي ، ص ١٤٤ ، وفي الديوان ورد (رب) بدلا من  
كم ، فاقترض التصويب . منشورات وزارة الاعلام - العراق - ١٩٧٤ .

وقال الراجز في تتابع النجوم ، على سبيل المجاز :

دعوت سعدا ، والنجوم سرد  
لرحلة ، وغيرها يود (١)

وما شبه النجوم في تتاليها وتتابعها ، بأسراب الظباء ، او المها المحفزة ،

يتلو بعضها بعضا . يقول ابوالهندي ، الشاعر الاموي :

وتكايحت عصب النجوم ، كأنها  
عفر الظباء ، على غروع المرقب (٢)

ويقول ابو ذؤيب مشبها النجوم بالبقر الوحشي ، وهو يذكر امرأة :

بأطيب منها اذا ما النجوم  
تعانقن مثل توالي البقر (٣)

أما ذو الرمة فيقول متابعا للمعنى نفسه :

وردت ، وورداف النجوم كأنها  
وراء السماكين ، المها واليعافر (٤)

والنجوم تطلج رويدا رويدا في جو السماء ، لتوذن بالسفر والرحيل ،

رحيل الشاعر الى من يريد . يقول الاعشى في مدح هودنة بن علي الحنفي :

قصت ، اذا ما الليل كانت نجومه

تراهن ، في جو السماء ، سوامكا

بأدماء حرجوج ، برت سنامها

بسيري عليها ، بعد ما كان تامكا (٥)

ثم انما ، بعد ذلك ، لا تلبث ان تتخاوص مؤذنة بالمغيب ، قال ذو الرمة

مخاطبها ناقتهم :

ولا تحسبي شعبي بك البيد ، كلما  
تلاؤا بالخور ، والنجوم الطوامس (٦)

(١) - اساس البلاغة ص ٢٩٢ ، (سرد) : متتابعة .

(٢) - الحيوان ، للجاحظ ٤٥٩/٢

(٣) - الازمنة والامكنة : ٢٨٧/٢

(٤) - ديوان ذي الرمة القصيدة - ٢٢ - ص ٢٤٨ .

(٥) - ديوان الاعشى ص ١٣١ و (سوامكا) : مرتفعة . و (الادماء) : الباناة

البيضاء . و (حرجوج) : طويلة . و (تامك) : مكتنز .

(٦) - ديوان ذي الرمة . القصيدة - ٤١ - ص ٣١٩ . وفي : اساس البلاغة ،

تبد (تخاوص) بدلا من (تلاؤا) ص ١٧٧ .

انفرادها واجتماعها

والنجوم تجري في السماء مفردة ووجتمعة ، ويشكل تناظري  
السياسي ، ومتشابه ويديح (١) . فما تشرد منها ، فهو حريد . يقول ذو الرمة :

يحتسفان الليل ذا السدود      أما بكل كوكب حريد (٢)

وما تجمع ، او تخلف ، فهو معلق كحبل القرق ، وكأنه قطيع البقر من الوحش ،  
متدليا من مرتفع الرمل . قال أمية بن ابي الصلت ، من قصيدة مدح حية في عبد  
الله بن جدعان :

وأعلاق الكواكب مرسلات      تردد والرياح لها ركاب  
وأعلاق النجوم معلقات      كحبل القرق ، غايتها النصاب (٣)

وقال كعب بن سعد الخنوي ، وهو يتحدث عن السفر وولعه به :

فقلت له : قد طال نومك ، فارتحل

وما ذاق طعم النوم غير قليل

سحيرا ، وأعجاز النجوم كأنها

صوار تدلى من سواء أميل (٤)

(١) - يلاحظ سانتايانا ، أن الاستماع بروية الاشكال المتناظرة

Simetrical forms \* انما يتولد لان التناظر يعبر عن الاحساس  
بالتكافؤ والاقتصاد ، نتيجة لتوازن التوترات المضطربة التي تقوم بها العين  
حين تدرك الاشياء المتناظرة ، فضلا عن ارتياح النفس لتحقق الشيء المنتظر ،  
واستمتاعها بالإيقاع الذي درجت عليه . . . انظر : فلسفة الفن في الفكر المعاصر  
ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) - لسان العرب : ١٤٥ / ٣

(٣) - ديوان أمية بن ابي الصلت ، ص ١٩  
سط ١ - المطبعة الوطنية - بيروت ١٩٣٤ .

(٤) - الاصمعيات ص ٧٥

و ( الصوار ) : قطيع البقر . و ( سواءه ) : وسطه .  
و ( اميل ) ما ارتفع من الرمل .  
وكعب بن سعد بن عمرو السخنوي : شاعر جاهلي ، وقيل انه اسلامي .  
انظر ترجمته في الاصمعيات ص ٧٥  
وفي الاعلام : ٨٢ / ٦ .

### ثانيا : القيمة الوجدانية

وللنجوم ، فضلا عن قيمتها الجمالية ، قيمة اخرى تتمثل في تلك العلاقة بين وجدان الشاعر والنجوم ، حيث تنصهر المشاعر ، وتتوحد وشائج القربى والمشاركة بين الذات والموضوع . واذ ذاك ، فان الكواكب ، مرتقب نظر الشاعر ، لتغدو بالنسبة اليه شريك همومه ، ومستودع مناجاته ، وعنوانا لطول ليله ، وسهاده .

### فسي الجاهلية

ولعل في ركود نجوم امرئ القيس ، وجمود ليله ، وتباطئه ، وتثاقله ، ندوة ما يتمثل به للدلالة على تلك العلاقة الحميمة والتجربة الصادقة والاحساس . يقول الشاعر مخاطباً ليله :

ألا ايها الليل الطويل ، ألا انجلى

بصبح ، وما الاصبح منك ، بأمثل

فيا لك من ليل ، كان نجومها

بكل مفار الفتل ، شدت بيذيل (١)

ويقول في موضع آخر :

وقد ركدت وسط السماء نجومها

ركود نوادي الررب المتورق (٢)

ثم يليه في الدلالة قول النابغة ، وهو يتحدث عن همومه عو طول ليله ، اوليلته التي ضرب بها المثل .

يقول النابغة :

كليني لهسم ، يا أميمة ، ناصب

وليل أقاسيه ، بظي الكواكب

(١) - ديوان امرئ القيس ، ص ٢٥ . وفي (شرح المعلقات) للنعماني ، ص ٢١ : عجز البيت الثاني هو التالي :

بأمراس كنان ، الى صم جنسـدل .

(٢) - اساس البلاغة ص ٦٢٢ .

تقاسم ، حتى قلت ، ليس بمنقص

وليس الذى يرعى النجوم ، بأيب (١)

ولو أخصينا ما قالته الشعراء في هذا المعنى ، لظال بنا المقام . لكن ،  
ومن خلال ما قاله المثقب العبدى :

كأنى اتاسي من سوايق عبرة

ومن ليلة قد غماق صدرى . همومها

ترد بأثناء ، كأن نجومها

حيارى ، اذا ما قلت : غاب نجومها (٢)

وما قالته الخنساء في رثاء اخيها صخر :

حتى اتى دون غور النجم ، استار (٣)

فبت ساهرة للنجم ، أرقبه

وقولها الأخر :

كانما كحلت عيني بمسوار

انى أرت ، فبت الليل ساهرة

وتارة ، اتخشى غضل اطمارى (٤)

أرعى النجوم ، وما كلفت رعيتها

وما قاله سويد بن أبي كاهل ، الشاعر الجاهلي ، وهو من الفرسان :

عطف الاول منه ، فرجع

اذا ما قلت ليل قد منسى

فيواليتها بطيئات التبع (٥)

يسحب الليل نجومها طلما

وما قاله مطرود الخزاعي في رثاء هاشم بن عبد مناف :

أبيت أراعي نجوم الليل من ألم

أبكي ، و تبكي ممي شجوا ، بنياتي (٦) .

(١) - ديوان النابغة الذبياني ، ص ٥٤ - ٥٥ . وفي رواية اخرى (تطاول)

- انظر : هامش الصفحة في الديوان .

(٢) - ديوان المثقب العبدى ، ص ٢٣٧ ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧١ .

(٣) - ديوان الخنساء ، ص ٢٧ .

(٤) - ديوان الخنساء ، ص ٣٣ .

(٥) - الإمالي : ١ / ١٠١ .

• هكذا ورد والصحيح

(٦) - نهج البلاغة : ٣ / ٤٩٦ .

ان يقال : ( أرعى ) بدلا من ( أراعى ) .

من خلال هذا كله ، يتضح لنا كم هي صادقة تجربة الشاعر ، وكم هي وثيقة تلك الصلاقة التي تربطه بكواكبه ، حيث وجد فيها صورة لحيته وألمه ، وسره وحزنه . انما كواكب بطيئة المسير ، لا غبة لغوب من ينظّر اليها ، ويرعاها .. وليلها طويل ثقيل ثقل هموم الشاعر واحزانه .

### أبيات للمهلوس

واننا لنجد اخيرا في ابيات مهمل بن ربيعة (١) ، الشاعر الجاهلي ، وهو يصرب من ألمه وأسفه وحزنه لمقتل أخيه كليب ، دليلا ساطعا يؤكد صفة الصلاقة الوجدانية بين الشاعر ونجومه . وهي ابيات تكاد تؤلف متلازمة شعرية غنائية مستقلة ، تدخل في صميم أدب النجوم وشعره ، لما حوته من مشاعر ، وتضمنته من أسماء نجوم .. وحسبنا روعة ، انما تصبّر بصدق وعفوية ، عن ألم الشاعر ، ووحدة معاناته وتجربته . وهي مأخوذة من قصيدته الرائسة المشهورة في رثاء أخيه كليب ، ومطلعها :

إذا أنت انقضيت ، فلا تحوري

أليتنا بذي حسم ، أنيـري

أما الأبيات فهي التالية :

فقد ابكي من الليل القصير  
معطفة على ربح كسيـر  
أسير ، او بمنزلة الاسيـر  
فصال جلن في يوم مطير  
كان سماءها بيدي مديـر  
فهدا الصبح ، راغمة ، فنسوري (٢)

غان يك بالذئاب طال ليلى  
كان كواكب الجوزاء عسود  
كان الجدى في مشاء ربق  
كان النجم ، اذ ولي سحيرا  
كواكبها زواحف لاغيات  
كواكب ليلة طالت وغمّت

(١) - هو عدى بن ربيعة ، أخو كليب وائل . شاعرها جاهلي معروف . وسمي مهملًا لانه هلمس الشعر اى ارقه : ( الشعر والشعراء ، ص ٥٨ )

(٢) - الإمالي : ٢ / ١٢٧ . وفي الاغاني : ٤ / ١٥٠ ، نجد هذين البيتين :

يكب على اليدين بمستدير  
يلوح كفة الجبل الكبير

كان الجدى ، جدى بنات نحمس  
وتخبو الشعريان الى سهيـل

و (الريبع) ولد الناقة ، ينتج في الربيع . و (الريق) : الحبل المثنى . والنجم : الثريا بنجومها الستة . أو السبعة . وقد شبهها بفصال اى اولاد الناقة الصغار .

في عصر صدر الاسلام ، والعصر الاموي

ولوتتبعنا مسار الشعر في العهدين الاسلامي والاموي ، لوجدنا الكثير من الامثلة والشواهد الدالة على استمرار الاخذ بهذه المشاركة الوجدانية التي تجمع بين الشاعر وليله ونجومه . وهي ، وان جاءت متكررة وباهتة ، احيانا ، بحكم التكرار والتقليد ، الا انها تفيض بالمشاعر والوجدان ، وتثير في النفس ثوابن الشعور والاثارة كلما عبر شاعر عن ألمه وارقه ، وكما نظر الى نجم فوجد فيه متنفسا للواعجه ووجدته ، يبيته بوج نفسه ويرعاه ، بمقدار ما يباده هذا البوح ، وتلك الرعاية . ألم يقل حسان بن ثابت الانصاري :

تداول بالخمان ليلي ، فلم تكن  
أبيت أراعيها ، كأني موكبـــــــــــــــــل  
غوائس ، تترى من نجوم ، تغالها  
تلم هوادي نجمة ان تصوبا  
بنا ، لا أريد النوم حتى تغيبا  
مع الصبح تلوها ، زواحف لعبا (١)

والى هذا المعنى ، معنى رعاية الليل والنجوم ، والحدب عليها اشعار يزيد بن الوليد فقال :

آي هذا ألم فلاكتفا  
راعيها للنجم أرقبه  
حلم حتى اني لأرى  
والحلم بن عبد ل (٣) بقوله :  
أقول ليحد لييلة الحبس نادرا  
اعني على رعي النجوم ولحظها  
وتبرير ، ان يقول :

لمن رسم دار هم ان يتخييرا  
أتي دون هذا ألم هم فأسهرا  
تراوحه الارواح والقطر اعصرا  
أراعي نجوما تاليات ، وغورا (٥)

- (١) - ديوان حسان ، ص ٢٤ - و ٢٥
- (٢) - تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ١٩٥
- (٣) - شاعر اموي
- (٤) - الاغانيسي : ١٥٢ / ٢
- (٥) - ديوان بشار ، ص ١٨٥

ولاشتداد وطأة الالم ، وتزايد المهوم ، فان الشاعر ليركن الى اللبس  
ليرقب كل نجم فيه ، ويطلع اويسرى ، ويفور . هوذا الابيرد بن المعدر  
الرياحي (١) ، يرثي أخاه بريدا ، من ابيات ، فيقول :

تطاول ليلي لم انه تقلبا  
أراقب من ليل التمام نجومه  
كان فراشي حال من دونه الجمر  
لأن غاب قرن الشمس ، حتى بدا الفجر (٢)

وهوذا خالد بن صامسة ، يغني الوليد بن يزيد بأبيات يقول منها :  
سرى هي ، وهم المرء يسرى  
أراقب في المجرة كل نجم  
وغار النجم الا قيد نسر  
تمرض ، او على المجرة يجرى (٣)

وعلى طريقة امرئ القيس نفسها ، فان التجربة لتزداد لصوقا ، والمعاناة  
عمقا ، حينما ينظر الشاعر فلا يرى نهاية لليله ، ان ليس ثمة سوى نجوم راقدة  
سائرة . فهي ابدأ شاخصة متناقلة ، كأنها تأبى ان تخب . يقول الوليد  
بن عقبه :

الا من الليل لا تنور كواكب

اذا لاح نجم ، لاح نجم يرأبسه (٤)

ويتساءل بربر فيقول :

أبدل الليل ، لا تسرى كواكب  
ام طال حتى حسبت النجم حيرانا (٥)

الفرزدق والمهلل

اما الفرزدق ، فانه ليتقابل بين ليله وليل المهملل من قبله ، فلا يجد اختلافا  
يذكر . . انها نجوم يمانية ، واخرى شامية ، يشخص اليها بنظره ، فاذا هي في

(١) - شاعر اجوى ، من بني يربوع ، من تميم . شاعر فصيح بدوى . وفاته سنة  
٦٨ هـ . انظر : الاعلام ١ / ٧٨ .

(٢) - ذيل كتاب الامالي ، ص ٢ .

(٣) - الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، ١ / ٣٨٩ .

(٤) - الاغاني : ١٢٦ / ٤ . وابن عقبه : هو الوليد بن عقبه بن ابي معيط من فتيان  
قريش وشعرائهم واجوادهم . اخو عثمان بن عفان لأمه . وفاته سنة ٦١ هـ .  
انظر ترجمته في : الاعلام ( ٩ / ١٤٣ ) .

(٥) - ديوان المعاني : ١ / ٣٥٠ .



مكانها مرجحة ، لا تغور ، كأنها الشول ، أي الأبل في مباركنا ، وقد عطف  
كل واحدة ممن ، على ولدها العتير ، يقول الفرزدق :

كليل مهليل ، ليلي إذا ما  
يمانية ، كأن شاميات  
كأن نجومه شول تنسى  
تمنى الطول ذر الليل القصير  
رجحن بجانبه عن الضهور  
لأدهم ، في مباركنا ، عفير (١)

### ثالثا : القيمة التأملية

ولا تغلو اشعار النجوم من قيمة تأملية تتمثل في تلك اللحظات التي يقفها  
الشاعر متأملا ، أمام تتابع اجرام السماء على مر العصور متتابعها دائما منتظما ،  
يبحث على الملاحظة والتفكير والانتباه العميق .

لكن هذا الأثر التأملي - وللأسف - قليل جدا في شعر النجوم ، إذا  
ما تيسر بغيره ، وسبب ذلك هو غلبة النزعة المادية على تفكير  
العربي ، وعدم قدرته على التجوال بعيدا في آفاق الفكر والخيال والتجريد .  
كان هذا سمة بارزة للشعر في عهده الجاهلي والاموي .

يقول تيس بن زهير بن ابي سلمى في رثاء حذيفة بن بدر ، وأخيه حمل :  
ولولا ظلمه ، ما زلت أبكي عليه الدهر ، ما طلع النجوم (٢)  
شعر ينم عن تفكر وتأمل ، لا ريب ، لكنه تفكر بسيط ، وتأمل ساذج ، وقف عند  
حدود طلوع النجم ، وحسب . وهو يغلب عليه طابع العفوية والبداهة ،  
لكنه تأمل صادق الشعور والاحساس . انظر الى ما يقوله لبيد بن ربيعة ،  
ثم تبين صحة رؤيته ، وصدق عبارته ، وقد رنا الى النجوم فوجد فيها رمزا للخلود ،  
وشاهدا على المنعة والثبات وتحاقب العصور والدهور :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالح

وتبقى الجبال بعدنا والمصابيح (٣)

- (١) - ديوان الفرزدق : ١ ، ٢٢٠  
(٢) - أيام العرب في الجاهلية ، ص ٢٦٥ ، دار احياء الكتب العربية .  
(٣) - ديوان لبيد ، ص ١٦٨ .

أو قوله :

والنجوم التي تتابع بالليل وفيها ذات اليمين انوار  
دائبة مورها ، يصرفها الفجر ، كما تعطف الهجان الظلوار  
ثم تسمى اذا خفين علينا . أطوال اماسها ام قصار (١)

أمية بن أبي الصلت  
وتأمله في النجوم

لأن أمية بن أبي الصلت ، وهو واحد الشعراء الاحناف الذين ارهصوا  
بالاسلام قبل مجيئه ، كان اعمق تفكيرا ، وارقى خيالا ، حينما راح يعرب عما  
تشيره رؤساء الكواكب في نفسه من افكار وتساؤلات وتأملات ، بحيث انه وجد  
في هاتيك الاجرام وحركاتها شواهد تنطق بعظمة الخالق ، وتشير الى بديع  
خلقته :

والشهب بين لاله ومناقبه

اهل لعلم الناس كيف يعدد

لمواعد تجرى النجوم امامه

ومعهم بحذائهم ، مسود (٢)

أو قوله الآخر :

لم يخلق السماء والنجوم

والشمس معها قمر يقوم

الا لأمر ، شأنه عظيم (٣)

ولا شك في ان الاثر الاسلامي يبدو واضحا فيما تقدم من أبيات ، بل  
انه ليبدو أكثر وضوحا في الابيات التالية ، ولا عجب اذا ما علمنا ان أمية

(١) ديوان ليبيد ، ص ٤٤ . (الهجان) الكرام من الابل .

(والظوار) التي تعطف على غير ولدها .

(٢) - ديوان أمية بن أبي الصلت ، ص ٢٥ .

(٣) - نفسه ، ص ٥٧ .

أدرك البهثة النبوية (١) ، فاستمع الى ما تنزل من آيات الكتاب  
الكريم :

فأتى سبها ، فاستوت اطباقها  
وكان راية لها حاقصة  
فيها النجوم تطيح غير مراحة  
وأتى بسابمة فأمن تورده  
في جنب خامسة عناصر تمرد  
• ما قال صدغها الامين الارشد (٢) •

---

(١) - وفاته سنة ٦٢٤ م •

(٢) - ديوان امية ، ص ٢٤ ، و (العناصر) بقية كل شيء • انظر :

لسان العرب : ٥٨ / ٢ •

## الفصل الثاني

### النجوم المنزلة

- لن نقف عند جميع النجوم المفردة التي وردت على السنة الشعراء ،  
لأننا سنقف عند ثلاثة منها فقط ، لأنها أكثر شيوعاً ، وأشهر تداولاً .  
وهذه النجوم الثلاثة هي : سهيل ، العيوق ، والدبران .

#### مبحث أول : سهيل

أحد ألقاب النجوم وأكثرها اثارة وشهرة ، على السنة العرب نسي  
التقدم . وذلك بالنظر لما يتميز به هذا النجم من خصائص تشير الانتباه ،  
وتلفت النظر . منها على سبيل المثال ، انحرافه الشديد لجهة الجنوب  
من السماء (١) . فهو من الكواكب الجنوبية التي تكاد لا ترى في البلدان  
الشمالية ، في الشمال ، كخراسان ، مثلاً ، بينما هو يرى في جميع أرض العرب ،  
باستثناء أوقات معينة من العام ، فلا يرى فيها ، خلا بلاد اليمن حيث  
يمكن رؤيته ، وعلى مدار العام . وتديماً قال مالك بن النرب (٢) التميمي  
النهثلي لأصحابه ، وهو بخراسان ، طالباً اليهم ان يرفصوه الى مكان عال ،  
فلربما رأى لمعا من سهيل ، يذكره ببلده الذي يرى منه :

أقول لأصحابي أرضوني فأنسى

يقتر بعيني ، ان سهيل بداليا

بأن سهيلاً لاح من نحو أرضنا

وان سهيلاً كان نجماً يمانياً (٣)

أذن ، سهيل من الكواكب اليمانية حسب تعبير العرب ، وتقسيمهم لنجوم  
السماء الى شامية ويمانية . قال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية :

(١) - في نظر بطليموس ، سهيل هو ابعث كوكب عن كوكبة السفينة في الجنوب ،  
وفي نظر بعض العرب ، هو الفير الذي على طرف الجذاف الثاني من  
هذه الكوكبة . انظر : عجائب المخلوقات ص ٧٠

(٢) - شاعر من الظرفاء والفتاك ، توفي سنة ٦٠ هـ : الاعلام (١٣٤/٦) .

(٣) - جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٧٦٢ .

\* لكم من السماء : نجمها ، ومن الكعبة ركبا ، ومن السيوف صميمها \* (١) .  
والى هذا المعنى أشار الفرزدق بقوله من أبيات في سليمان بن عبد الملك :

لوى ابن ابي الرقراق عينيه بعد ما      دنا من اعالي ايليا ، وغورا  
رعا ان يرى ما اهله ينصرونه      سهيلا ، فقد وراه اجبال اعفرا  
فلما نرى النجم اليماني عندنا      سهيلا ، فحالت دونه ارض حميرا (٢)

والى المعنى ذاته اشار عمر بن ابي ربيعة لما تزوج الثريا سهيل بن  
عبد الرحمن بن عوف الزمري ، ونقلها الى مصر ، فقال على سبيل الكناية :

أيها المنكح الثريا سهيلا      عمرك الله ، كيف يلتقيان  
هي شامية اذا ما استقلست      وسهيل ، اذا ما استقل ، يمانى (٣)

ومثما يستحيل لقاء سهيل بالثريا ، فلما هو يستحيل بالشعري ، ايضا ، حتى  
ولو انتسبت هذه الى كواكب الجنوب ، و\* أنسى ذلك ، ولكل مداره ، ومطلعه ،  
ومآله ؟ ا ، ويقول نهمش بن حرى : (٤)

وكيف تلك الشعري سهيلا      وبينهما الكواكب ، والسماء (٥)

#### تفرده عن النجوم

ميزة ثانية لسهيل ، هي اعتزاله وتفرده عما حوله من النجوم (٦) .  
ولا يتأخيه في وحشته هذه ، ووحدته تلك ، سوى ثور الوحش ، وقد بات فردا بين  
الوحش :

فبات عذوبا للسطاء ، كأنهم      سهيل اذا ما أفردته الكواكب (٧) .

- (١) الكامل في اللغة والادب ، للمبردة : ٤٠ / ١
- (٢) ويصني بقوله : سهيلا عن النجوم ، والركن اليماني ، وصحيفة عمرو بن معدى كرب .  
- ديوان الفرزدق : ١٩٦ / ١ . وابن ابي الرقراق ، من دمام ، وايليا : بيت  
المقدس .
- (٣) - الكامل في اللغة والادب ١ / ٣٧٨ .
- (٤) - شاعر مخضرم حسن الشعر ، عواين ضمرة الدارمي ، وفاته سنة ٤٥ هـ .  
الإعلام ( ٢٥ / ٩ ) ، و ( الشعر والشعراء ، ص ١٤٨ ) .
- (٥) - الحيوان ، للجاحظ : ١٩ / ١ .
- (٦) انظر الفصل المتعلق بالنجوم والخرافة ،  
في الباب الاول من هذه الرسالة .
- (٧) - الشعر للنايفة الجعدى لسان العرب ١ / ٥٨٤ ، و ( العاذب ) و ( العذوب ) :  
الذى ليس بينه وبين السماء ستر .  
لكن يجب التفريق بينه وبين نجم آخر يطلق قبله فتظنه اياه ، ويقال له : الوزن .  
انبار : القاموس المحيط ، والفيروز آبادى : ٢٧٧ / ٤ ، شركة مكتبة مصطفى البايي الحلبي ،  
مصر ، ط ٢ ، ١٩٥٢ .

ان سميلا ليبدو وحده بعيدا ، متفردا عن النجوم ، كذا هو الشبوب (١) في مراده ، ولا يرعاه او يلاحظه سوى البقرة انثاء . يقول ابن مقبل :

تراعي شبوبا في المراد ، كأنه سميل ، بدا في عارض من يلما (٢)  
وما أبه سميلا في اعتزاله الكواكب بالفحل الجانر اذا ما اعتزل الشول  
بحد ضرايه :  
وقد لاح للشاري سميل كأنه

قريح هجان ، عارض الشول ، جانر (٣)  
ولقد ذكر الململ سميلا في معارضة لبقية النجوم فقال :

وعارضهن ناحية سميل عراض مجرب شكس غيسور (٤)  
كذا دأبه ، يلوح في آخر الليل معارضا ، بعدما تكون السماء قد ائتلقت  
بشعرها وجوزائها ، وغيرهما من الكواكب والنجوم :

اذا عارض الشمرى سميل بجزمة  
وجوزاءها ، استغنين عن كل منهل (٥)

(١) - الشبوب : الشاب القوي من ثيران الوحش .

(٢) - ديوان ابن مقبل القصيدة ٣٧ ص ٢٨٤ . و(المراد) المكان الذي  
ترود فيه البوعش في الرعى . و( يللم ) من جبال تهامة .

(٣) - ذو الرمة ، الديوان ، القصيدة ٣٢ ص ٢٤٣ . وفي لسان العرب :

( وقد عارض الشمرى سميل ١٠٠٠ ) مجلد ٤ ص ١٤٣

و ( الهجان ) : الفحل الابيض ، و( الشول ) : الابل

(٤) - الازمنة والامكنة : ٢ / ٣٠٤

(٥) - ذو الرمة : الديوان : قصيدة رقم ٦٧ ، ص ٥١٣ .

و( الجزمة ) : البقية من سواد الليل .

خفقانه وميزة ثالثة لسبيل ، هي اصفراره وخفقانه (١) ، فهو يلح لمحا ،

يقول جرّان الصود (٢) :

أراقب لمتنا من سبيل ، كأنه اذا ما بدا من آخر الليل ، متطرف (٣)

وهو اذا ما ضجج ، اي ملل للمنيب ، وليدو في شعر روبة ، كالفحل المسجدى ،  
وتد ورد الماء :

واستورد النور سبيل ضاجما

كالمسجدى ، استورد الشرائعياً (٤)

لكنه ، على اصفراره وشحوبه ، لا يخفى على أحد ، فهو كالشباب ، او القبس المتقد .  
يقول المتلمس :

وتد ألح سبيل بعدما هجموا

كأنه ضرم ، بالكف مقبوس (٥)

ويقول أرتاة بن سميّة : (٦)

شهاب ، ينحيه عن الرجح ، تابس (٧)

ولأح سبيل من بعيد كأنه

ولبعض فتاك بني تميم قوله :

تحلب كفاه لذي شائع القدر

شليلي الفتى الصلبي لم أر مثله

بعلباء ، لا يخفى على احد يسري (٨)

كأن سبيلا حين اوقد نـساره

(١) - وما أجمل قول ابي العلاء فيه :

\* وسبيل كوجهة السب في اللون وقلب المحب في الخفقان \*

(٢) - هو عامر بن الدارث النميري ، شاعر جاهلي وصياف ، ادرك الاسلام : الاعظم

(٣/٤) - وسمي بذلك لقوله : خذا حذرا يا جارتى فاني

رأيت جرّان الصود قد كان يصلح

(٣) - ديوان المصاني ، للحصري : ٣٣٨ / ١ - وفي (اساس البلاغة) ص ٥٧٤

تجدد : (لوحياً) بدلاً من (لمحا) . وفي البيان والتبيين : ٣ / ٣٦٢ .

تجدد : (يطرف) بدلاً من (مطرف) .

(٤) - اساس البلاغة ص ٣٧١

(٥) - نفسه ص ٥٧٤

(٦) - شاعر اموي ، من بني مرة بن عوف ، ويكنى ابا الوليد . وصف الخيل في شعره ،

واتصل بعبد الملك بن مروان ، انظر : الشعر والشعراء ، ص ١٢٥

(٧) - اراجيز العرب ، ص ٤٧

(٨) - البيان والتبيين : ٣ / ٣٦٢ و (الصلباء) : عصب العنق ، والخليط خاصة

ويقال : تشنج علباء الرجل : اذا أسن : لسان العرب : (١ / ٦٢٧)

معاناة الشاعر

رسويل هذا ، السارب وحده في سماء الجنوب ، ليبعث الامل ، ويشير  
في النفس الحنين :

أجن اذا نظرت الى سويل      وعند اليأس ينقطع الرجاء (١)

وليتاد يجمد ، لا يبرح مكانه ، ينظر الشاعر الميمون :

فهباء بأشوال الى اهل خيبة      طروقتا ، وقد أقصى سويل ، ففعددا (٢)

او يحنجب ، ويطول استسراه مع الشعرى ، ولو آخر الحطيفة عشاء ، منتظرا طلوعها :

وآليت العشاء الى سويل      او الشعرى ، فطال بي الاناء (٣)

---

(١) - جرير . الديوان ، ص ١٣

(٢) - انظر البيت في "لسان العرب" مادة (عرد) : ٣ / ٢٨٨ . و(عرد) :  
ارتفع ومالى الى السقوط .

(٣) - انظر البيت في : (لسان العرب) مجلد ١٥ مادة (كرا) ص ٢٢٤ ،  
و(ابن ابي عمير) مادة (أني) ص ٢٤ .



مبحث ثان : الصيوق

نجم آخر من النجوم الشائعة الذكر ، هو الصيوق (١) . وهو من النجوم ذوات القدر الاول في الحجم . ومكانه وراء الثريا ، لجهة الشرق والشمال ، في جانب المعبرة الايمن . من هنا كانت تسميته احيانا برقيب الثريا . ويكاد لا يذكر النجم ، اى الثريا ، الا ويذكر معه الصيوق . بل هو من الكواكب المنسوبة الى الثريا ، وليس منها ، (٢) ولا " من ذوات الانواء " ، ولكنه يالمح اذا طلعت .

ملازمته للثريا

يقول حاتم الطائي (٣) :

وعاذلة هبتت بليل ، تلومني  
وقد غاب عيوق الثريا ، فصرّدا (٤)

وما شبه الصيوق ، وهو خلف الثريا ، بالامين او الرقيب القاعد وراء جماعة الذاريين او " الثريا " بالقداح ، ليخبر بما يحتالون به ، اِما اقدموا على الاستيال :

فوردن ، والصيوق معقد رايى ، الضياء ، خلف النجم ، لا يتلج (٥)

والصيوق يطلع والثريا معنا ، في الصباح عند اشتداد الحر ، بحيث يكون قلب السقري ، والسماكان ، " طالمين " ليلا من قبل ، فيما ابل الاخطل تخبط به في سواد الليل ، وتخذ السير باتجاه الجنوب :

اذا طلع الصيوق والنجم ، اولجت

سوالفها بين السماكين والقلسب (٦)

- (١) - انظر الى موقعه ووصفه والحديث عنه في الازمنة والامكة (٢ / ٤٥٠)
- (٢) - انظر : الانواء ، ص ٣٤ - ٣٥
- (٣) - حاتم بن عبد الله الطائي القحطاني ، احد فرسان واجواد وشعراء العرب المشهورين . توفي سنة ٤٦ هـ : الاعلام : ١٥٠ / ٢ .
- (٤) - ديوان حاتم ، ص ٢١ ط ٢ ( London ) ١٨٧٢
- (٥) - البيت لابي ذؤيب الهمذلي . انظر : الانواء ، ص ٣٥ ، ( يتلج ) : يتقدم (وردن) : اى الحميمير هي التي وردت .
- (٦) - الانواء ، ص ٣٦ . و ( القلب ) قلب العثرب ، الكوكبة المشهورة .

ومن قبيل الاخطل ، وقف بشر بن ابي خازم يراغب هذا النجم وضعه الثريا ،  
حينما كنا يمان بالسوط ، وقد ذهب صدر من الليل ، فقال :

وعادت الثريا بعد هدهد معاندة ، لها العيوق جار (١)

والعيوق من النجوم الشمالية في السماء ، على مقربة من القطب ، ومثلما ضرب به  
المثل والثريا على الصحبة والتلام ثقيل شعرا :

وان صديا والعلامة ما مشى لكالنجم والعيوق ما طلعا معا (٢)

ترب بما المثل ايضا للدلالة على النأي والبعد في المسافة ، فثقل :

" ايمد من النجم ، ومن مناط العيوق ، ومن بيض الانوق " (٣)

قال الشاعر كثير في رثاء خندق الاسدي :

ينال رجالا نفعه ، وهو عنهم بعيد كعيوق الثريا المعلق (٤)

وما تاله الاعور الشني ، وهو شاعر من انصار الامام علي في صفين ، معربا

---

(١) - ديوان بشر ، ص ٦٦ و (عادت) : سقطت للمغيب .

(ويعد هدهد) : بعد ذهاب صدر من الليل .

(٢) - انظر هذا البيت في : ( مجمع الامثال ) : ١٥٦ / ٢ و ( صدي )

اسم قبيلة .

(٣) - نفسه : ١٥٦ / ١ و ( الانوق ) : اسم للرخمة ، وهي ايمد

الطيور وكرا .

(٤) - الاغاني : ٤٦ / ١١ .

عن تأييده له ، ومشيئاً الى استحالة اعطاء معاوية ما يريد من علي :

ولليل السماء اقرب من ذا ك ونجم العيوق ، والحواء (١)

غير ان العيوق ، على بعده ، كم كان يطيب للشاعر ان ينتظر في هدأة الليل  
طلوعه ليغلو بحبيته ، ويدنو منها ، ولما دنا منه عيوقه :

بأطيب من مقلها اذا ما دنا العيوق ، واكتم الجبوح (٢)

---

(١) - نوح البلاغة : ٣ / ٢٥٨ . والحواء ) : كوكبة في السماء .

(٢) - انظر البيت في (لسان العرب) : ٢ / ٦٢٣ . و (النبوح ) ضجة  
البحر ، واصوات الكلاب .

مبحث ثالث : الدبران

تسميته : وثالث هذه النجوم ، الدبران • وهو كوكب لامع شديد الاحمرار •  
وسمي "دبران" لاستمداده الثريا (١) ، ويسمى "المجدح" • والمجدح هو  
الذي ذكر في الحديث • " لو ان الله حبس القطر عن الناس سبع سنين ، ثم  
ارسله ، واصبحت طائفة به كافرين فيقولون : مطرنا بنوء المجدح " (٢)

وهو احد النجوم الاعلام التي كان يتعاقبها القوم في اسفارهم ، اى  
يجعلون مقاديس ركوبهم ومسيرهم بسقوط النجوم ، فكانوا يتعاقبون نعيمها  
بينهم ، وكلما غرب نجم ، ركب احدهم ونزل الآخر . يقول ابن مقبل :  
وأصبحن لم يتركن من ليلة السرى

لذي الشوق ، الا عقبه الدبران (٣)

ومنزلة الدبران في برج الثور ، على انه عينه • وهو من النجوم ذوات الانواع ،  
غير ان نوءه غير محمود ، ويتشام به ، لانه من الكواكب النحسة • (٤)

الموضع بعد الثريا

يالح هذا النجم بعد الثريا ، مباشرة ، ولا يزال يراقبها في طلوعها ،  
ويتبعضها ، لا يفارقتها ابدًا . من هنا كانت تسميته ايضا ، بالرتيب ، اى رتيب  
الثريا ، يقول جميل :

أحقا عباد الله ، ان لست لاقينا      بثينة ، اويلتى الثريا ، رقيبها (٥)  
ومن هنا كان القول الشائع عند العرب :

" لا آتيك ، اويلتى الثريا رقيبها " (٦)

(١) - الانواع ، ص ٣٧

(٢) - نفسه ، ص ٣٧

(٣) - ديوان ابن مقبل ، القصيدة - ٢٩ - ص ٢٠٩

(٤) - الانواع ، ص ٣٨ • وانظر في هذه الرسالة الفصول المتعلقة بالانواع ،  
والخرافية ، والتنجيم •

(٥) - اساس البلاغة ، ص ٢٤٤

(٦) - اساس البلاغة ، ص ٢٤٤ •

والقول الآخر : " نعم الرقيب ، انت ، لا بيك ولا سلاك " (١) ، اي نعم  
الذئف ، لانه كالديبران للشريا ، لا يخلف اللحاق يدا ايدا . ومن هنا كانت  
تسميته بتايح النجم ، ايضا ، وتاليه ، والمقصود بالنجم ، الشريا ، تلك الكوكبة  
التي لا يفصلها عنه سوى كوكبين اثنين صخيرين يكادان ان يلتصقا ،  
ويصرنان بالضيقة ، وهي منزلة للقمر ، ومكان نحس على ما تزعم العرب ،  
يقول الاخطل :

فهلأ زجرت الطير ليلة جئته

بضيقة بين النجم والديبران (٢)

قلاصه وفي الامثال قولهم : " انكد من تالي النجم " (٣) . وبين يدي  
الديبران كواكب صغيرة كثيرة ، يتال لاثنين منها كلباه ، وللبواقي قلاصه او غنمه ،  
ولعلها من الديبران تولىف مجتمعة ما يعرف بتالية النجم ، ولعلها هي ما  
أراده حميد بن ثور بقوله :

وعاو عوى ، والليل مستحلس الندى

وقد ضجعت للخور تالية النجم (٤)

هذه الكواكب الصغيرة المجتمعة حول الديبران ذكرها الشاعر ذو الرمة ،  
فوصفها احسن وصف ، بحيث تجد البراعة ودقة الملاحظة ، وجمال الصورة ،

(١) - اساس البلاغة ، ص ٢٤٤ .

(٢) - ديوان الاخطل ، ص ٣٠ ، و (لسان العرب) : ١٠ / ٢٠٩

و (اساس البلاغة) ص ٣٨١ .

(٣) - مجمع الامثال : ٢ / ٤٠٧

(٤) - اساس البلاغة ، مادة (ضجج) ص ٣٧١ . وانظر : الانواء

والتلال الشرافة ، يقول ذو الرمة :

• وردت اعتسافا ، والثريا كأنها

على قمة الرأس ، ابن ماء مخلق

يدف (١) على آثارها ديرانها

فلا هو مسبوق ، ولا هو يلحق

بعشرين من صغرى النجوم كأنها

واياه في الخضراء ، لو كان ينطق

قلاص حداها ، ركب متممم

هجائن ، قد كادت عليه تفرق

قرانى وأشتاتا ، وحاد يسوقها

الى الماء من جوز (٢) التنوفة ، مطلق (٣)

---

(١) في (الأنواء) ، ص ٤٠ (يدب)

(٢) - في (الأنواء) ص ٤٠ (قرن) وقمن التنوفة : اعلاها .

(٣) - ديوان ذي الرمة . التصيدة ٥٢ ص ٤٠١ ، و ٤٠٢

و(المالِق) التي ترسل الابل الى الماء في يوم الطلق ، فاذا كان

بينك وبين الماء يومان ، فالاول منهما يوم الطلق ، والآخـر يوم

القـسـرب .

### الفصل الثالث

#### النجوم الثنائي

ونعني بها النجوم المزدوجة التي يطلق على واحدها نفس الاسم الذي يطلق على الآخر ، كالفرقدين ، والشعرين ، والساكين ، والنسرين ، او تلك التي ما ان يذكر واحدها حتى يذكر معه الآخر ، على سبيل الصحبة والتلازم ، كما هو الحال مع الشمس والقمر اللذين تصدر بهما فضلنا هذا .

#### مبحث اول : الشمس والقمر

فهل تنكر الشمس في نواتها او القمر الباهر العبرص (١)

قاله الاعشى منذ القدم في الجاهلية ، ويقول امية بن ابي الصلت :

فهل تخفى السماء على بصير  
وهل بالشمس ، طالحة ، خفاء (٢) ؟

اجل ! هل تنكر الشمس ، باعثة النور ، وواهبه الحياة على الارض ؟

وهل ينكر القمر ، توأم الارض ، وثاني النيران ؟

لقد حفل الادب العربي القديم بذكر هذين القمرين ، او الشمسين ، فكانا موضع

اصحاب ، ومشارا للابداع لدى ذوي القرائح في الشعر ، على وجه الخصوص .

ولو اننا تبينا ما قيل فيهما من شعر ، في الجاهلية ، و صدر الاسلام ، وعصر

بني امية ، ولوجدنا انه شعر كثير ، لكنه قلما يتجاوز فيه اصحابه حدود

الظاهرة الطبيعية الى ما وراءها من فكر ، وتأمل ، وتفلسف . انه باختصار ،

وعلى وجه العموم ، ضرب من الشعر الوصفي ، قصير النفس ، وغير مستقل بنفسه ،

وان كان لا يخلو من قيمة فنية مزروجة بروح الملاحظة ، وظلال الواقعية

حينما ، وبالتأمل والوجدان والشعور ، حينما آخر .

(١) - الشعر للاعشى ، انظر : ديوان الاعشى ، ص ١٠٣ .

(٢) - ديوان امية بن ابي الصلت ، ص ١٧ .

لهذة أولى : ( الشمس )

أ - تيمة وهيئية وعلمية

بجدها : الشمس بميدة عنا كثيرا ، ولا جدال . حقيقة ما اغفلها الشعراء ،  
وأنت ذلك ، لكن الموت المترص بيني البشر جميعا ، لقادر على ادراكهم ، ولو  
كانوا في عباب الشمس :

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت

إليه العنايا ، عينها ورسولها (١)

الرياح التي تهب منها ومع طلوعها في ازمنه دون اخرى من العام ، تهب ربح  
لنداء ، تسمى تبوع الشمس ، من قبل القبول ، وكانت العرب تكررنا :  
وهدبت حرجف منها بليل تبوع الشمس عاجفة المهار (٢)

اشعتها وضيائها ولاشعتها تأثير على بعض الاصناف من النبات والرياحين ،  
كدوار الشمس ، مثلا ، فهي ايذا تميل ناظرة اليها :

بمستأيد القران حونباته

غنواره ميل الى الشمس زاعره (٣)

والروع الشمس يؤذن بولادة النهار ، فلا يكون الا بها . وأقولها ايدان  
بانبتائها ، واعلان بزبوط الليل ، فتمتشي اشعتها مصر ، اي حد ، يقصل بين  
الليل والنهار ، يقول امية بن ابي الصلت :

والارض سوى بساطا ، ثم قدرها

تحت السماء سواء مثلما ثقلا

- (١) - الشمس لابي ذؤيب الهذلي ، انظر : محاضرات الادباء : ٤ / ٤٨٩  
(٢) - انظر : اساس البلاغة ، مادة ( تهب ) ص ٦٠ . و ( الحرجف ) : الريح  
الباردة ، و ( المهار ) جمع كثرة للمهر .  
(٣) - الشعر للحطيئة : ( ديوان الحطيئة ، ص ١٩ ) ، و ( القران ) : اسم مكان .



وجاعل الشمس مصرا ، لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد قصلا (١)

ويتول :  
وسوانا وزينبا بنسور

من الشمس المضيئة ، واللال (٢)

وهي اذا ما طلعت تبد بضيائها كل ضياء ، فلا يبين معها اثر  
لاى نجم آخر او كوكب :

فانك شمس ، والبلوك كواكب اذا طلعت ، لم يبد منها كوكب (٣)

حرارتها ولا شعرة الشمس ، تأثير على بشرة الانسان ، وجلد الحيوان ، بحيث  
ان ثور الوحش المتعرض للشمس طويلا ، بسبب لزومه القفار ، سرعان ما يتغير  
لونه ، حتى انه ليثاد يكون خشويا في ملته من صلاتها ، يقول عبدة بسن  
الليب (٤) متحدثا عن ثور الوحش ، وقد باكره فانصه بأكله :

بأكره فانصه يسمى بأكله  
كأنه من صلاء الشمس ، معلول (٥)

وليس ثمة آخر من الحرياء او الحرذون تعرضا للشمس ، وتحملا لحرارتها ، فهو  
ايدا يتبعها ، يظهر بظهورها ، ويختفي باختفائها :

فقل مرتبنا للشمس تصهره  
حتى اذا الشمس مالت جانبها ، عدلا (٦)

(١) - ديوان امية ، ص ٤٨

(٢) - نفسه ، ص ٤٨

(٣) - من قصيدة لعسان بن ثابت في النعمان بن المنذر ، الديوان : ص ٧٨

(٤) - شاعر جاهلي ، من بني عبد شمس ، له شعر في الصعلكة ، انظر ترجمته  
في الشعر والشعراء ، ص ١٧١

(٥) - ديوان عبدة بن اليب ، ص ٦٦ ، دار التريفة ١٩٧١

(٦) - انظر : اساس البلاغة ، مادة (ربأ) ص ٢١٤ . ومرتبنا : مرتقا .

ومثله قول ذي الرمة :

يذلل بها الحرياء للشمس ماثلا على الجذل ، الا انه لا يكبر (١)

غير انها شديدة الوطأة على غيره ، تجرده ، فيمتاحه حرها ويعرقه :

اذا امتاح حر الشمس ذفراه ، أسهلت

بأصفر ضيها ، قاطرا كل مقطر (٢)

وتشتد الحرارة كلها تصعدت الشمس في السماء ، الى ان تبلغ الهاجرة ، في

منتصف النهار ، فتكون ساعته أشد ما يكون ، حتى لكأنها تدوب فيتنى منها

بذليل الأفنان :

اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصرمة ، ممبيل (٣)

الآن اولاب الشمس

وفي ذوبانها على سبيل المجاز ، بالطبع ، يسيل منها لعاب يتحدركسج

المنكبوت ، ولا يكون ذلك الا في شدة القيظ ، حتى ليخيل للرائي ، وكأن

ماء أمامه ، تختلج على صفحته طياته ، وتتراقص أضواؤه ، وهو ما يصرف بالآل أو

السمراب :

يقول ذو الرمة :

طوائس تخويري اذا آل ارفلت

به الشمس أزر الحزورات النوابك (٤)

ويتول فيه أيضا :

في صحن بهماء يدثف السمام بها في ترقربلعاب الشمس مشرّوج (٥)

(١) - ديوان ذي الرمة ، القصيدة ٣٠ ص ٢٢٩

(٢) - انظر : اساس البلاغة ، مادة (ميج) ص ٦٠٩ ، و (امتاح) : عرق

(٣) - اساس البلاغة ، مادة (ذوب) ص ٢٠٩ ، والشعر لذى الرمة .

(٤) - اساس البلاغة ، مادة (نكب) ص ٦١٥ ، و (ارفلت) من الثوب المرفل

(٥) - انظر : (الخزورات) : الهضاب .

والنوابك) : مدبوبة الرأس .

(٥) - ديوان ذي الرمة . القصيدة (٩) ص ٧٤ ، و (يدثف) يمرّ مرّا سرينا .

و (السمام) : والسموم) الريح الحارة .

و (الترقرق) : القاع الاملس من الارض .

ولحباب الشمس هذا ، أو ، ريقها ، هو السراب الذي يتبدى للناظر ،  
عند اشتداد الحر في الهاجرة . يقول النابغة ، وهو يتحدث عن البقر وقد  
اجهدتها القيظ ، فراحت تثير الأرض ، تبحث في أعماقها عما يخفف من وطأته ،  
أوتتقي به سورتها :

تري كل ذيال يعارض ريبا      الى كل رجاف من الرمل ، هائل  
يشن الحصص حتى يياشرب برده      اذا الشمس مجت ريقها بالكلال (١)

قرن الشمس وشروقها ومع شحوظ الفجر ، وقبيل بزوغ الشمس بقليل ، يرتفع من وراء  
الإفق عمود من ضياء ، ليعلن ولادة يوم جديد ، حداه مطلع الشمس ومقربنا .  
هذا العمود من الضياء ، هو ما يعرف بقرن الشمس على سبيل الجواز .  
وهو واحد من شهن عدة تحيط بقرص الشمس خارجة من دارتها . يقول أبو  
الفتح متحدثا عن نأته التي نشط طوال الليل ، وما ذلت الا عند  
الصباح :

فما عرفت للذل حتى تعطفت      بقرن بدا من دارة الشمس ، خارج (٢)

ولئن وجد ثور الوحش ، السارب في عتمة الليل ، في طلوع الشمس ، نهاية  
لحمل مضن ، وتجوأل شاق ، فيبادر الى الاختباء عن أعين الرماة :

حتى اذا ذر قرن الشمس ، او كريت      أحس من ثعل بالفجر كلابا (٣)  
ولئن وجد السبع في ستونها ماى الشمس ، فرصة ملائمة للخروج ليلا الى صيده :  
مخب ، ما يزال على أكيل      يناغي الشمس ، ليس بذى عطاف (٤)

(١) - ديوان النابغة الذبياني ، ص ٦٦

(٢) - اسباب البلاغة ، ص ٤١٦

(٣) - الشعر للأعشى ، الأثر : الديوان ، ص ١٤٠ و (ثعل) قبيلة مشجورة .

(٤) - الشعر لبشر بن أبي خازم : الديوان ، ص ١٤٩ . و (أكيل) ما يفترسه السبع .  
و (مخب) : يصيد يوما ويرتاج يوما . و (عطاف) رداء .

غان طلوعها لدى الشاعر عبدة بن الطبيب ، ليشكل بداية حياة وعمل وتجوال :  
وقد غدرت ، وقرن الشمس منفتق

ودونه من سواد الليل تجليل (١)

ويا لتلك القرون ، وهي ترتفع من وراء الافق ، في صبيحة يوم ربيعي رائع جميل .  
يقول أوس بن حجر الشاعر الجاهلي :

كان قرون الشمس ، عند ارتفاعها  
تردد فيه ضوءها وشعاعها  
وقد صادغت قرنا من النجم ، اعزلا (٢)  
فأحصن وأزين لامرئ ان تسريلا

وما أشبه قرون الشمس بالخيوط المشعة او الحبال التي يشد بها الخباء الى  
الارض . يقول ابن مقبل :

وللشمس أسباب ، كان شعاعها  
مدد حبال ، في خباء مطنّب (٣)

وشعاع الشمس المتألق بالضياء الابيض اللامع ، وان وجد فيه البعيث (٤) حمرة  
احيانا :

فصيحها ، والشمس حمراء بسرة  
بسائفة الانقاء ، موت منلس (٥)

(١) - ديوان عبدة بن الطبيب ص ٧٨ .

(٢) لسان الصرب : ٤٤٢ / ١١

(٣) - ديوان ابن مقبل ، القصيدة ٢ ، ص ٩ . وانظر : اساس البلاغة ، ص ٥٨٥

(٤) - نحو : خداش بن بشر التميمي ، شاعر اموي ، كان بينه وبين جرير مناجاة

استمرت ٤٠ سنة ، وتوفي سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة ، انظر ترجمته في مصيبي

الادباء ٥٢ / ١١ .

(٥) - لسان الصرب : ٥٩ / ٤ . ويقال للشمس ، بسرة ، اذا كانت حمراء ، لم تنصف ،

اما عند الجوهرى فيقال لها بسرة في اول طلوعها . وفي ( اساس البلاغة ) مادة

( بسر ) ص ٣٩ . تجد ( مصبحة ) بدلا من ( صبحها ) .

أقولون

إلا أنه ، لا يلبث أن يعيل بعد تألقه ، إلى الانكسار ، فالاصفرار ،  
فالدبول ، وعند المخبى ، بحيث تبدو الشمس صلاة طيب ، كالورس في الاصفرار :  
سبقت إذا ما الشمس عادت كأنها صلاة طيب ، ليطها واصفرارها (١)  
ويشبهه قول حميد بن ثور الهلالي :

والليل قد ظهرت نحيته  
والشمس في صفراء ، كالورس (٢)

وإن هذه الأشعة التي تشبه الورس ، وليبقى بعض من أثرها عالقا بالقم الحالية ،  
عند دخول الليل ، بعد المخبى :

وقد اجتاز عرض العنن ليلا  
بأعبس من جمال الخيد ، جلس  
كأن على تناثفه إذا ما  
أغامت شمس ، أثواب ورس (٣) .

وليس هذا فحسب ، بل إن الشمس لتبدو في مثل هذه الحالة الصفراء ، في وضع النار ،  
إذا ما علت وجهها ، والكرة في الأيام الماحلة يقول متم بن نويرة (٤) :

إذا الشمس أصبحت في السماء كأنها

من المحل حص ، قد علاه ردوع (٥)

وهي تبدو كذلك ، وكأنها مدفعة ، أجهدتها السير ، كلما دنت للغروب يقول  
الصبأج :

والشمس قد كادت تكون دفا  
ادغصها بالراح كي تزحفنا (٦)

(١) - الشعر لابي ذؤيب ، انظر : (ديوان المعاني للمبرد) ١ / ٣٦٢ . وانظر

ألى ما ورد من اشعار المتقدمين في مخيب الشمس .

(٢) - ديوان حميد ص ٩٩ . (النحيضة) في الاصل : الطرة ، تنسج ثم تغاطل .

على شفة الشقة من شقق الخباء .

(٣) - من أبيات لدريد بن الصمة ، يهجو بها الخنساء لما رفضت ان تنزوج به :

ديوان الخنساء ، ص ٧ .

(٤) - شاعر بني هاشم توفي سنة ٣٠ هـ . كنيته ابو نهشل . : الاعلام (٦ / ١٥٤)

(٥) - الفضليات ، ص ١٢١ . و (حص) ورس . و (ردوع) : لطح .

(٦) - النضائج لابن جني : ١١٩٧٢ .

بل انبعاثها ولشدة الاجهاد ، تكاد تنوء ، فلا تقوى على الثبات ، تماما كالمرآة التي تمسك بها كف شلاء . يتحول الراجز :

صَبَّ عليه قانص ، لما غفل  
والشمس كالمرآة في كف الاشل (١)

أوشي كصين الاحول ، لا تستقر على حال : قال ابو النجم العجلي :

فتى اذا الشمس جلالاتها المجتلي  
بين سماطي شفق مربعيل  
صفراء قد كادت ، ولما تنفل  
فهي على الافق كصين الاحول (٢)

### الشمس والنبت

وبين الشمس والنبت علاقة مودة وحياة . فهي التي تحذب عليه وترعاه ، فتجلبو منظره ، وتكسبه رونقا وجمالا :

جلاله طلوع الشمس ، لما هبطته  
وأشرقت من تضافته فوق مرتب (٣)

والنبت بدوره يشعر بهذه العاطفة فيبادلها حبا بحب ، وشوقا بشوق ، وضحكة بضحكة :

يضاحك الشمس منها كوكب شرق  
مؤزر بعيم النبت ، مكتمل (٤)  
منظر الشمس بين الضيوم

وما اجمل قول الاعرابية التي رأت في الشمس وهي تطلع من وراء الضيوم ، سائرة ، اياها عينا ، كاشفة عنها حيناً آخر ، فتاة لعوبا تضع الخمار على وجهها

- (١) ديوان المهندي : ٣٥٩ / ١
- (٢) - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص ١٤٢ ، ط ١ ، سنة ١٣٢٢ هـ . وفي (اسماء البلاغة) ، ص ٣٠٧ ، الشطر الثاني من البيت الاول كآلاتي : " بين سماطي شفق منقول " . وفي (المقد الفريد) ٣١٨ / ١ الشطر الثاني من البيت الثاني كآلاتي : " والشمس في الجو كصين الاحول "
- (٣) - الشعر للبيد : الديوان ، ص ١٢ . والماء في (جلاه) للنبت . (القضبان) : اماكن مرتفعة واحدهما : قصفة .
- (٤) - الشعر للاعشى : الديوان ، ص ١٤٥ . و(كوكب) : نبات مستطيل .

تزيده : تقول تلك الإعرابية :

طلوع فتاة ، تخاف اشتبارا  
وتحذر من زوجها ان يفارا  
ظورا ، وظورا تزيل الخمسارا (١)

تطالعني الشمس من دونها  
تخاف الرقيب على سرها  
فتستر عزتها بالخمسار

ب - قيمة تأملية وجدانية :

ولكم يبدر بنا ونحن في ختام هذه النبذة ان نقف عند مظهر آخر من مظاهر  
الشمس التي تثير الاهتمام ، إلا وهو ما توحى به الشمس من عجب الصبح ،  
وبديع الحكمة ، وما تبعثه في النفس من ضروب التأمل والوجدان . أنها ،  
وبحركاتها الدائمة المطردة ، وبما تقلبه من الليالي ، وتطويه من الايام ،  
لدشير دليل على هذا الزمن المتحرك ، والعمر القصير المتصرم ، السائر حثيثا  
الى نهايته ، ولا ريب .

يقول عبيد بن الابرص رائيا نفسه :

يا حار ، ما طلعت شمس ، ولا غربت

الإ تقرب آجال ليمسار

هل نحن إلا كأرواح تمر بها

تحت التراب ، واجساد كأجساد (٢)

وما ابلغ قول أبي ذؤيب الهذلي في التعبير عن قصر العمر ، مما يطل ، وتستفده  
شيئا فشيئا ، شمس تطلع في الصباح ، لتغيب في المساء ، وطاوية معها يوما  
من ايام الحياة ، واوقل ، أنها لتختصر في ذلك ، الدهر كله ، وهل الدهر  
الإ ليلة بعد ليلة ، ونهار يليه نهار ؟

(١) - ديوان المعاني : ٣٥٩/١

(٢) - ديوان عبيد ، ص ٤٦ . وفي (المقد الفريد) : ٢١٥/٣ ، البيتان كالتالي :

يا حار ما طلعت شمس ولا غربت      إلا تقرب آجالا ليمسار  
هل نحن إلا كأرواح يمر بها      تحت التراب ، واجساد كأجساد

فل الدهر الا ليلة ونهارها

والا طلوع الشمس ، ثم غيارها (١)

ولقد اشار الى نفس المعنى ، وبدلالة بليغة ، ايضا ، اسقف نجران ،  
قمر بن ساعدة الايادي ، فقال :

وظلوعها من حيث لا تسمي

منع البقاء ، تصرف الشمس

وغروبها صفراء كالسورس

وظلوعها بيضاء صائبة

ومضى بفصل قضاة امس (٢)

اليوم نعلم ما يجسسي به

لكن : النوع الشمس ، بيضاء ، مشرقة صباحا ، وسيرها الدؤوب ابان النهار ، ليكلفها  
جهدا ما بعده جهد ، وعناء ايما عناء ، فهي ما تلبث ان تهيج وتضفر  
مساء ، وتغشى وجهها كدرة الفراق والعذاب المقيم :

حمراء ، يصبح لونها يتسود

والشمس تطلع كل آخر ليلة

الا محذبة ، والا تجسسد (٣)

تأبي فلا تبدو لنا في رسلها

ومثما وعد امرؤ القيس في النجوم ما يشدها ، الى يذبل ، فلا تتحرك ، تعبيرا  
عن ألمه وطول ليله ، هوذا ابن احمر يرى الشمس جامدة ، تأبي ان تتحرك ،  
وذلك تعبيرا عن معاناه ، وطول نهاره ، وشدة هوله :

فلم ار يوما كان اكثر غارة      وشما أبت اظنابها ان تقضبا (٤)

(١) - من المعانيط - ٥٨٣/٢ . والبيت مطلع قصيدة لابي ذؤيب الهذلي .

(٢) - البيان والتبيين : ٣٠٤/٣ . وفي (العقد الفريد) : ١٢٣/٣ : البيتان

منسويان لصيد كان يصبح في كل يوم صيحتين بهما ، وهما كالتالي :

وظلوعها من حيث لا تسمي

منع البقاء ، مالمع الشمس

وغروبها صفراء كالورس

وظلوعها حمراء قانية

(٣) - الشعر لامية بن ابي الصلت : الديوان ص ٤٨ . وفي الاغانى : ١٩١/٣ .

الشطر الثاني من البيت الاول كالتالي : " مطلع لونها متورد "

(٤) - اسرار البلاغة ، مادة (طب) ص ٣٩٦ . وتقضبت اظناب الشمس : غربت



أما ذو الرمة فينظُر إليها ، وقد رمض الجندب ، واستعرت الأرض ، فتمثل  
له شمساً مدوّمة حائرة ، كل ذلك من أجل التعبير عن حرارة القيظ  
وشدة النحر :

محروريا رمض الرضسراض يركضه

والشمس حيرى ، لها في الجو تدويم (١)

---

(١) - أساس البلاغة (دوم) ص ١٩٩ • و (محروريا) عن الجندب •

نبذة ثانية : ( القمر )

قيمة جمالية القمر ، هذا القرص البديع ، أو شبهه ، من الضياء ..  
ثم آثار ، ويثير في النفس من احساس ومشاعر ، اقلها الاحساس بالجمال ،  
والشعور بالارتياح ، والنظر اليه . ولكم يحرك من عاطفة موهج من ذكرى ،  
ويحث على تأمل وتفكير ..

القمر هذا ، مثل الإنسان في ولادته ونموه واكتماله ، ونقصانه ومحاوئه .  
أنيس المستوحش في الظلمة ، وآية الجمال في بهائه ، وصنو العاشق في  
شموه ونحوه .. القمر ، هذا ، ما كان اجدر الشعراء ، ومنذ القديم ، بان  
يذكروه في اشعارهم ، ويتحدثوا اليه في اسماهم . ولقد فعلوا هذا كثيرا ،  
وأستماروا لمن يعيون ويحون ، من جماله جمالا ، والقوا عليه من عواطفهم  
ظلالا ، ولكنهم قلما فعلوا ذلك على سبيل التقصي والتفصيل ، فلم يفرّدوا له  
قصائد ومقدمات مستقلة ، بل عرضوا له لماما ، وقصروا عن سير غوره ، والاسترسال  
وراء خلفه ، ويديح تكوينه كثيرا . لا شيء ، إلا لان خيالهم ، في الجاهلية  
وعصر بني امية ، وعموما ، كان يضيق عن استيعاب الاشياء جملة واحدة ، واستنفاد  
اجزائها استنفادا كاملا ، وإدراكها بملكة التخصص ، وشمول التفكير ، وعمق  
التجريد .

غير انهم ناجوه وناقوه ، وفي الليالي المظلمة او القاتمة اجسوا بفقدته ،  
والليلة التي لا يطلع فيها القمر او النجم هي ليلة مكفورة ومريضة :

وليلة مرضت من كل ناحية      فما يضي لها نجم ، ولا قمصر (١)

والليل الذي يحجب فيه النجم السماء ، ليل ما صح ، اي دارس ، يقول الراعي :

وطخيا من ليل التمام ، مريضة

أجن النمام نجمها ، فهو ما صح (٢)

وأبرز ما في القمر ضياؤه وجماله وبهاؤه ، بحيث كان مثلا يحتذيه الشعراء ،

(١) - لسان العرب : ٢٣٢ / ٧ . والبيت لابي حية .

(٢) - اساس البلاغة ، ص ٥٩٧ .

وعنوانا بارزا يشيرون اليه ويستعينون به في مختلف اغراض الشعر ومعانيه ،  
وبخاصة الخزل .

اوجه القمر وتحولاته

وابرز ما فيه ايضا ، تقلباته وتحولاته . فمن شهر شهر نحيل خارج من  
البحاق لتوه ، فهو هلال :

فأصبح اجلى الطرف ما يستزيده

يرى الشهر قبل الناس ، وهو نحيل (١)

الى قمر اضحيان " قيل للقمر ، ما أنت ابن ثمان ؟ قال : قمر اضحيان " (٢)  
والعرب تسميه ، عندئذ ، ابن مزنة :

كان ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر (٣)

الى بدر تام الخلفة والتوريس (٤) ، فقمر آخذ في النقصان ، ليعود ثانية الى  
السرار فالبحاق من جديد . . . انها دورة القمر الشهرية ، بل قسـل

(١) - البيت لـ : ذي الرمة . انظر : ( اساس البلاغة ) ص ٣٤٢ .

(٢) - اساس البلاغة ، ص ٣٧٢

(٣) - نفسه ، ص ٥٩٣ .

(٤) - يرى علماء الجبال وفلاسفته المحدثون ، وفي طبيعتهم سائتايانا ان " للاشكال الهندسية قيما جمالية مختلفة ومتباينة . وذلك بالنظر لاختلاف الجهد الحسي والعضلي الذي تقوم به العين لادراك كل شكل من هذه الاشكال . وعلى هذا الاساس فان الدائرة - والقمر دائرة متكاملة عندما يكون بسـدرا - اما تقوم بمجموعة من التوترات العضلية والموضوعية التي تتسم بنوع من الاتزان او التبادل . مما يولد لدى المرء ضريا من الاحساس بالاستواء او التكافؤ المطلق ، وبالتالي بالنقاء الجمالي " . انظر : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ص ٨١

أينما حوارة مصفرة لدورة الإنسان ، ولعمره ، من لدن ولادته حتى مماته :  
والشهر بين هلاله وصحايقه

أجل لعلم الناس ، كيف يموت (١)

ولقد مثل ذلك ، جريير الحسن تمثيل ، بقوله :

كما اخذ السرار من الهلال (٢)

رأت من السنين ، اخذن مني

مثلما مثله رجل من بني سعد بقوله :

أرى قمر الليل المعذب كالفتى

محا يئن ريب الضنن فانني

وصورته حتى اذا هو ما استوى

يدل صغيرا ثم يعظم قدره

ويمصح حتى يستمر فلا يرى

يقارب يخبو ضوؤه وشعاعه

وتكراره في إثره بعد ما مضى (٣)

كذلك زيد المرء ثم انتقاصه

وما اصدق قول ذلك الاعرابي ، على سداجته ، في القمر :

(٤) " انه يهدم الحمر ، ويقرب الاجل ، ويحل الدين ، ويغض الطارق ، ويدل

السارق " وما اجمل قول التائل فيه وهو هلال ابن ليال :

بدأن بنا ، وابن الليالي كأنه

حسام جلت عنه العيون ، صقيل

فما زلت انني كل يوم شبابه

الى ان انتك العيس ، وهو ضئيل (٥)

وانخرا ما ابلغ وصف القرآن ، مشيرا الى ذلك : ( والقمر قدرناه منازل حتى

عاد كالمرحون القديم ) (٦) -

(١) - الشعرل : امية بن ابي الصلت ، انظر : ديوان ابن ابي الصلت ص ٢٥

وفي الازمنة والامكنة ١١٣ / ٢ يليه البيت التالي :

لا نقص فيه غير ان خبيئه

قمر وساهور يسل ويخمد

والساهور : غلاف القمر يخرج منه حتى يبرز كله. فاذا انتصف الشهر ارتد فيه .

(٢) - الكامل في اللغة والادب ، للمبرد / ١ / ٣٢٤ .

(٣) - الازمنة والامكنة : ١٢١ / ٢ .

(٤) - انظر : مجلة الهلال . ديسمبر ١٩٧٢ . ص ٥٠ ، مقالة ( القمر في الشعر

الحربي القديم )

(٥) - الشعر والشعراء ، ص ١٩

(٦) - يسى / ٣٩ .

أمثال حول الشمس والقمر

ولقد نصح خيال العامة مزاعم كثيرة حول الشمس والقمر، رأيت في هذه الرسالة بعضاً منها في الفصل المتعلق بالخرافة حول النجوم . ولقد قيل في هذين النيران أمثال تعكس الصلة الوثيقة التي تربط بين الناس ورفيقيهم الدائمين .  
لذكر منها قولهم : " لا بكينك الشمس والقمر " (١) ، أي طول مدة طلوعهما .  
ومن المماز قولهم في الناقة :

" استرعيتها الشمس والقمر " (٢) ، إذا أهطتها ، وقولهم : " فلان لا يخرج من جهالته ، حتى يخرج القمر من هالته " (٣) ، أي دارته ، وقالوا أيضاً :  
" لا آتيك الحمر والقمر " (٤) ، أي مكان السحر والقمر . والسحر عندهم ،  
الذلمة . ولقد ضربوا المثل في تفضيل النبي\* على مثله ، فقالوا :  
" في القمر ضياء ، والشمس أضوا منه " (٥) ، وفي الحث على اغتنام الفرصة ،  
قالوا : " أسر ، و قمر لك " (٦) ، أي أسر ليلاً ، ما دام القمر ظالماً .

بشور القمر

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن ما يبدو على صفحة القمر من نكات وشيات ، أو لطخات ،  
كالبشور السوداء والرمادية ، إنما هي في الواقع وكما أثبت العلم الحديث ، ظلال  
لقمر القمر وجباله ، أو هي أخاديد وفوهات التي أحدثتها صدمات الشهب  
والنيازك ، (٧)

وهو معنى فطن إليه الأقدمون ، فعرضوا له وذكروه في أشعارهم

وأقولهم ، يقول الأعشى :

فهل تنكر الشمس في شوئها  
أو القمر الباهر المبرص (٨)

فطنوا إليه على أنه برص أو ما يشبه البرص . ولكن ، أحب به برصا يمت إلى الجمال  
بصلة ، وإلى الألسن بوشيجة . وقد يما قال نائلهم : " بت لا يؤمنني إلا الأبرص " (٩) ،  
وهو القمر .

(١) - لسان العرب : ٣ / ٢٢٤ .

(٢) - أسانير البلاغة ص ٥٢٣ .

(٣) - نفسه ، ص ٧٠٨ .

(٤) - مجمع الأمثال : ٢ / ٢٣١ .

(٥) - مجمع الأمثال : ٢ / ٣٠ .

(٦) - نفسه : ١ / ٤٧٠ .

(٧) - انظر : عندما تطلع النجوم ، ص ٨١ .

(٨) - ديوان الأعشى ، ص ١٠٣ .

(٩) - أسانير البلاغة ، ص ٣٦ .

مبحث ثان : النجوم المزدوجة

ويتألف هذا المبحث من أربع نبتة ، هي التالية :

- ١ - نبتة في الشصريين
- ٢ - نبتة في السمايين
- ٣ - نبتة في النسرين
- ٤ - نبتة في الفرقدين

نبتة اولى : (الشصريان)

وهما نجمان لامعان شهيران ، احدهما في الجنوب ، والآخر في الشمال ،  
يذكران في الخاليل مما ، قال الفرزدق :  
اذا اغرورقت عيناى اسبل منهما

الى ان تخيب الشصريان ، بكائيا (١)

وهما يليان الثريا او النجم في الطلوع . قال الكمي حددا وقت طلوعهما :  
حتى اذا لهجان الصيف هب له      و افخر الكالئين النجم او كبروا  
وساقت الشصريان الفجر بعضهما      فيه وبعضهما بالليل محتجب (٢)

الشصري الجبور

لكن الاول منهما ، هو الاشهر والالمر ، والاقرب الى الارض (٣) ،  
ويقال له ، والشصري الجبور ، المرع نجوم السماء ، باستثناء الزهرة ، على الاطلاق ،  
وتسمى الجبور لانها ، كما تقول الاسطورة عبرت السماء عرضا ، ولم يعبرها غيرها (٤) ،  
ويقال لها اليمانية ، تميزا لها عن الشصري الشامية او الخميصاء ، في الشمال ،  
فهي من كواكب نصف الكرة الجنوبي ، واقرب ما تكون الى بلاد اليمن . وهي تلي  
كوكبة الجوزاء او الجبار ، ويسمونها ، احيانا ، كلب الجبار ، لانها بمثابة الطيب  
الذي يتبع صاحبه (٥) ملازما له ، فمرب المثل في ذلك ، وقيل :  
الذي يتبع صاحبه (٥) ملازما له ، فمرب المثل في ذلك ، وقيل :

(١) - ديوان الفرزدق : ٢ / ٣٦٠

(٢) - الازمنة والامكة : ١ / ١٢٢

(٣) - انظر : عندما تطلع النجوم ، ص ٥٥

(٤) - انظر : في هذه الرسالة ، الى الفصل المتعلق بالنجوم والخرافة .

(٥) - عجائب المخلوقات ، ص ٧٠ - ٧١

\* أتلى من الشعرى \* (١) وإذا ما ذكرت الجوزاء ، فإنها تذكر معها غالبا :

شريت مع الجوزاء كأنها رويضة

وأخرى مع الشعرى ، إذا ما استقلت

ممتقة ، كانت قريش تهونها

فلما استحلوا قتل عثمان ، حلّت (٢)

لعمري :

ولشدة لعمري ، اتخذت مثلا للدلالة على التوقد والسطوع ، حتى ولو  
إنها كانت غائرة في آخر الليل ، فهي تبدو كشعلة من نار ، وقودها الغضا ،  
أجود أنواع الوقود :

وعرسن ، والشعرى تفور كأنها

شهاب غضا ، يرمى به الرجوان (٣)

وإن شئت فقل ، على لسان الشماخ بن الضرار الغطفاني ، إن ضوء النار  
ليبدو كالشعرى المبيور :

لليلي ، بالفيمم ، ضوء نثار تلوح كأنها الشعرى المبيور (٤)  
أو على لسان النايضة الجمدي في مدح النبي "ص" :  
تلأأ الشعرى المبيور توقدت

وكان عماء دونها ، فتحسّرا (٥)

(١) - مجمع الأمثال : ٢٠٢ / ١

(٢) - الشعر لأعرابية كانت تردده ، وهي تطحن ، لما قتل عثمان بن عفان .

انظر : نهج البلاغة : ٢١٣ / ٢

(٣) - الشعرى : ابن مقبل . الديوان ابن مقبل . القصيدة - ٤٢ - ص ٣٤٣  
(والرجوان) : واحدها رجا ، وهو الناحية من كل شيء .

(٤) - ديوان الشماخ ، ص ٣٤

(٥) - جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٧٧٨

أما الفرزدق فيقول :

وأوقدت الشعري مع الليل نارها

وأمت محولا ، جلدتها يتوسف (١)

استقلالها :

وهي تبدو ، إذا ما طلعت (٢) ، في السماء ، وكأنها مستقلة عما حولها من

نجوم ، بسبب ضيائها النافذ الشديد . ولذا فإنها تتخذ ، مع غيرها من

الكواكب المميزة ، دليلا على أوقات الإقامة ، والترح والترحال :

ترجّح ميث النير ، حتى تطالعت

نجوم الثريا ، واستقلت عبورها (٣)

يتول الحطيئة في بني ذهل ، مشيرا إلى شدة بأسهم في القتال :

مما غير قر ، ولا تغمّ لحامهم إذا امت الشعري العيور ، استقلت (٤)

أين ، فهي كما تلاحظ ، من النجوم التي لا ينكر طلوعها . لذا كان باستطاعة

الناظر أن يبتدي اليأس حتى بعد انهزام خيوط الظلام ، أمام أشعة

الصباح . حتى أنها لتبدو للناظر ، كالكوكب المتحير ، فلا هو من كواكب

الليل ، ولا هو من كواكب النهار :

وأبصر الناظر الشعرى مبيدة

لما دنا من صلاة الصبح ، ينصرف

(١) - جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٨٢٦ . (يتوسف) : يتقشر

(٢) - طلوعها في أوائل الصيف حيث يشتد الحر ولذا قال الشنفرى :

ويوم من الشعري يذوب لوابه  
نصبت له رجحي ، ولا كن دونه  
أفاعيه في رضائه تتلملج  
ولا ستر ، إلا الأ تحمي المرعب

انبار : اللاميان : لامية الحرب ولامية العجم ، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد

التومسي - دمشق ١٩٦٦ ، ص ١٠

(٣) - الشعر للشماخ بن ضرار . انظر : ديوان الشماخ ، ص ٤١

(٤) - (ميث) ج ، ميثاء ، وهي الرملة السهلة ، و (النير) اسم جبل .

(٤) - ديوان الحطيئة ، ص ١٩٧ .



- في سمره ، لا بياض الصبح اغرقها  
وقد علا الليل عندا ، نهبو منكشف  
لا بياض الليل سدا ، حين تتبهمه  
ولا النهار بها لليل يعترف (١)  
كوكب ساطع منير ، ولا ريب ، يبعث على النظر والتأمل ، يخاله الناظر حين  
ودأبه مهابة تتدرج بفتح فوق رمال يبرسن :
- إذا امت الشعري العصور كأنها مهابة علت من رمل يبرسن رابيا (٢)  
معاناة الشاعر ويخاله حين آخر كوكبا مثل سائر الكواكب ، متناقل الخطو ، بطيء  
الحركة لأنه يحسن آلام الشاعر ، ويجسد ثقل همومه :
- وقد غابت الشعري العصور وقاربت  
لتنزل ، والشعري بطيء نزوليا (٣)  
مثلا يرمز الى وحدته ووحشته وهجرانه :
- كأنني حين جدّ بهم اليكم معلقة الذوائب بالصبور (٤)

- 
- (١) - الأبيات لابن الرجاج العمالي ، الشاعر الاموي ، انظر : الانواء ، ص ١٣  
(٢) - الشعر لذي الرمة : الديوان : القصيدة ٨٢ ، ص ٦٥٩  
(٣) - الشعر للاخطل : الديوان ، ص ٢٤١  
(٤) - البيت لهند بنت النعمان ، في بني سنان يوم ندى قار .  
انظر : ايام العرب في الجاهلية ص ٢٨ .

نبذة ثانية : (السمكان)

وهما نجمان نيران ، أحدهما في الشمال يقال له : الراح (١) ، وهو شديد اللعنان ، يأتي بعد الشعري في لعنانه . والآخر في الجنوب ، وهو الاعزل (٢) ، ويقال له ساق الاسد ، النوكبة أو البرج المشهور . وقد يقال له مع ثلاثسة النجم اخرى من الحواء ، عجز الاسد (٣) ، فيطلق عليه حينئذ اسم عرش السماء ، أو عرش النجم :

حقباء يدفع عرش النجم منكبسا  
لا يستطيع ذراعا الاعصم الوصل (٤)  
او يقال له عوا السماك :

هنأناهم حتى أعان عليهم  
من الدلو أو عوا السماك ، سجالنا (٥)  
وسمي الأول راجحا لان اجامه كوكبا صغيرا ، يقال له : راية السماك ورمحه .  
وتد يقال له المزيم . وسمي الآخر : اعزل ، لاعتزاله الكواكب ، فهو كالنفارس  
الذي لا سلاح معه . (٦) وربما سمي : اعزل لانه اذا طلوع ، لا يكون

(١) - بالاجنبية ، يقال له Arcturus ، ويقع ضمن الصورة النجمية التي

يقال لها الحواء أو الراعي  
• Poötes  
أنظر : عندما تطلع النجوم ص ٤٤ .

(٢) - بالاجنبية Spica أو Azimech ، وهو اكثر النجوم

لعنانا في الصورة النجمية المعروفة باسم العذراء أو السنبله Virgo ،  
نفس المصدر ص ٤٤

(٣) - انظر : الحمدة : ١ / ٢٥٤ . وانظر : عجائب المخلوقات ص ٥٥

(٤) - أساس البلاغة ص ١١٤

(٥) - البيت للفرزدق ، انظر : ديوانه : ٢ / ٧٣ . وفي ذهل ديوان عدى بن زيد

ص ١٦٧ ( هنأناهم حتى اعان عليهم

نجوم من العوا يعوب غيومها )

(٦) - انظر : الحمدة : ١ / ٢٥٤ و ٢٥٥ .

في أيامه ربح ولا يرد (١) • من هنا قول أوس بن حجر (٢) :

كان قروء الشمس عند ارتفاعها

وقد صادفت قرنا من النجم ، اعزلا

تردد فيه ضوءها وشعاعها

فأحصن وأزين لامرئ ان تسريلا (٣)

وقول عروة بن الورد :

ترى كل بينضاء العوارض ، طفلة

تحرى اذا شال السماك ، صدارها (٤)

تلازمهما والذئبان يذكران معا ، في الغالب ، لتلازمهما ، وتميزهما عن سائر

النجوم • يقول الفرزدق في رثاء ابيه :

يذكرني ابني السماك موهنا

اذا ارتفعا فوق النجوم القوائم (٥)

وقال كعب بن زهير :

فلما استدار الفرقدان زحرتما

وهب سماك نوسلا ، واعزل (٦)

ولربما كانت الحرب بذكر الاعزل ألحج ، لقرنه منهم ، فهم يراعون طلوعه وانغوله •

يقول ابو كبير البذلي (٧) :

(١) - لسان العرب (١١/٤٤٢)

(٢) - شاعر جاهلي ، قال ابو عمرو بن العلاء : " كان اوس فحل مضر حتى نشأ

النايفة وزهير فأخلاه " انظر : ( الشعر والشعراء ، ص ٢٥ )

(٣) - لسان العرب (١١/٤٤٢)

(٤) - ديوان عروة ، ص ٨٦ ، مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٦٦  
وعروة شاعر جاهلي من بني عيس ، ادرك الاسلام ، وكان يلقب بعروة الصعاليك :

( الشعر والشعراء ، ص ١٥٩ )

(٥) - ديوان الفرزدق (٢/٢٠٦) وورد (الموائم) بدلا من القوائم • انظر :

الكامل في اللغة والادب ، للمبرد : ١٣١/١

(٦) - الإزمنة والامكنة (١/١٨٢)

(٧) - هو عاصم بن الحليس • شاعر جاهلي • من فرسانها وفتاكها • انظر :

( الشعر والشعراء ، ص ١٥٨ )

سأورد عنها الداليل فلم أنم

حتى نظرت الى السماك الاعزل (١)

والمساكن مما من النجوم ذوات الانواع (٢) ، وان ورد اسم الاعزل فقط :

ومن تعاقبها الرياح دارمن

والمدجنات من السماك الاعزل (٣)

والمساك الرياح يلزمه كواكب صغيرة مستديرة ، تقع خلفه ، ويقال لها \* قصعة

المساكين \* ويقال لها بالفارسية : \* كاسة دورشان \* (٤) ، والفكة \* ومنه

القول الشائع : ( فلان لا تفارقه الفكة ما صحبت السماك الفكة ) (٥)

وقد تطلق لفظة " السماك " على النجمين كليهما او احدهما دونما تخصيص ،

ويكون ذلك عند تعهد النجم وييله الى السقوط :

طرقت امية في المنام تزورنا وهنا ، وقد كان الشماك يغور (٦)

ويقول الراعي :

بأطيب من ثوبين تأوي اليهما سعاد اذا نجم السماكين عرّدا (٧)

ومنار السماك او السماكين وما يليهما من النجوم ، هو الزمن الذي يفضله روية

للضرب في القلوات على ظهور الحملات القتل :

(١) - الحيوان ، للجاحظ : ١٢ / ٢

(٢) - انظر في هذه الرسالة : الفصل المتعلق بالانواع

(٣) - الشعر ل : حسان بن ثابت الانصاري . انظر ديوان حسان ص ٢٤٦ .

(٤) - انظر : عجائب المخلوقات ، ص ٥٥

(٥) - ايام اليلاعة ( فلك ) ص ٤٧٩ .

(٦) - الشعر للفرزدق : الديوان : ٢٩٦ / ١ .

(٧) - لسان العرب : ٢٨٩ / ٣ .

بجأوزتها باليحملات الفتل  
من كل غير كأتان الضحل  
تنجو اذا الينادي دعا بالمهبل  
وغار ارداف النجوم المنزل (١)

لان ذلك لا يكون الا بعد مني القسم الاكبر من الليل ، ليل السماكين  
الشاهدين على طوله وارحنا نه : يقول العجاج :

بحيث مال الهائل الشرقي  
من الثقا وحره الحرثي  
دون الشمال والعبا نحوى  
لما ارحن ليله الليلي  
ليل السماكين المكاسي (٢)

(١) - اراجيز العرب ، ص ١٢٥ و (الاتان ) الصخرة

(٢) - نفسه ، ص ١٨١ . و مكاسي : شديرا الظلمة

نبذة ثالثة : (النسران)

ومن النجوم المثناة النسران ، وهما : النسر الواقع ، في كوكبة السليان  
لجهة الشمال ، والنسر الطائر (١) ، في كوكبة العقاب لجهة الجنوب .  
وتذكرنا من النجوم ذوات القدر الاول من حيث اللعان . يضرب بهما المثل  
في التلازم والبقاء حتى قيل : \* أبقى من النسرين ومن المصريين \* (٢) . يذكران  
في الغالب لتقاربهما وتشابههما ، وجنوحهما مما تقريبا للضروب . قال الشماخ  
متعددا عن مدلاياه :

كأنهما وقد تدلى النسران      وضمهما من حمل طمران (٣)

وما قالت أميمة بنت عبد شمس في رثاء أخيها أبي سفيان ، هذا البيت ،  
تذكر فيه النسرين :

ونجسم دونه النسران بين الدلو والخمرب (٤)

والسماك الاعزل من النجوم القريبة اليها كثيرا . قال رجل من بني عذرة :  
بفرتاج من ارض الحليفيين ارتت

جنوب ، وما لاح السماك ولا النسر (٥)

ويقول عنتره من أبيات يخاطب فيها بعض فرسان العرب :

والنسر نحو الضرب يرمي نفسه      نيكاد يمشر بالسماك الاعزل (٦)

تعلق الشعراء بهما

وما كان أشد تعلق الشاعر بهذين النجمين المتلازمين اللامعين وهما

ينفتقان في نبد السماء ، وليسترق الشاعر من خفوقهما ما يوحى بما تجود به الانفس  
وتتواصل ، حيث يخلو تشراب الخمر :

(١) - ويقال له بالاجنبية ( Altair ) ، وهو النجم الاوسط في ثلاثة ، انجم تمتد  
في خط مستقيم . انظر : عندما تطلع النجوم : ص ٥١

(٢) - مجمع الامثال : ١٦٢ / ٢ . والمقصود بالمصريين : الغداة والبشي .

(٣) - ديوان الشماخ ص ١١٦ و ( طمران ) جبل فيه جبلان يقال لهما : طمران

(٤) - أيام العرب في الجاهلية ( الحرية ) ص ٢٢٨

(٥) - بلاد العرب طلح حسن بن عبد الله الاصفهاني ص ٦١ ، و ( الحليفيان ) هنا :

اسد وطى . ط ١ - طار اليمامة - الرياض ١٩٦٨ .

(٦) - ديوان عنتره ، ص ٧٢ .

لقد خفق النسران ، والنجم بانزل

بمنصف وصل ليلة القوم كالنهب (١)

او قول الآخر :

وصهباء جرجانية لم يطف بها  
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة  
حنيف ولم تنغر بها قدر  
وقد غابت الشعري ، وقد خفق النسر (٢)

والعصر حتى الفجر ، عند أبي الهندي ، افضل ما يكون باصطباح الصهباء  
حينما يطلح النسران متوسطين بطن المقرب ، فيما سهيل يلوح كور الوحش منفردا  
من بني سعد :

لما سمعت الديك صاح بسمة  
وتتابعت عصب النجوم كأنها  
وتوسط النسران بطن المقرب  
عفر الظباء على فروع المقرب  
وبدا سهيل في السماء كأنه  
ثور وعارضه هجان الربرب  
نهمت ندما نبي فقلت له اصطبغ  
يا بن الكرام مع الشراب الاصب (٣)

ولقد تمتيقظ حوامي الشاعر فيرى النجمين ثقلين ، بطيئا نزولهما ، تاما ما كتلت  
همومة ، وطول ليله وسواده :

أرقت ، فلم أنم ليلا طويلا

أراقب هل أرى النسرين زالا

فأرتني نوايب من هموم

علي ، ولم يكن امرى عيالا (٤)

(١) - الشعر لذي الرمة : الديوان ، القصيدة ٦ ص ٥٢ و (المنصف) ما عن  
يعين القمر .

(٢) - البيتان للشاعر الاموي أيمن بن خريم بن فاتك الاسدي . انظر : الامالي : /  
١ / ٧٧ . وفي المقتد الفريد ٦ / ٣٦٥ ، البيتان منسوبان للشاعر

الاموي الاتيشير . و ( تنخر ) : تغلي .

(٣) - الديوان ، للجاحظ : ٢ / ٤٥٩ .

(٤) - الشعر للفرزدق ، الديوان : ٢ / ٥٠ .

نبذة رابحة : ( الفرقدان )

تقاريدهما

وأخيرا الفرقدان ، وهما نجمان صغيران متقاربان ، أحدهما المع من الآخر . ويقعان على مسافة قصيرة من القطب أو الجدى ، واحدهما أقرب إليه من الآخر ، ويذكران في الثالib معه لأنهما وهو ، من الكواكب التي يستدعى بها ، يقول الأعشى في مدح النبي "ص" :

- فأما إذا ما ادلجت ، ففترى لها  
رقيبين : جديا لا يغيب ، وفرقدا (١)
- وبهذا ما يثبتر الى ان العرب ربما  
قالت لهما الفرقد بصيغة المفرد .  
قال المثقب الجدي :
- تنحسر الخمرة عنه كما  
ينحسر النجم عن الفرقد (٢)
- وقال لبيد :
- حالف الفرقد شركا في السرى  
خلت باقية دون الخلال (٣)
- وقال ابن احرر :
- يهدل بالفرقد ركبانيا  
كما يهدل الراكب المستمر (٤)
- وربما قالت لهما الفراقد بالجمع . قال اعشى همدان يهجو الوالي خالد بن ورقاء ، على اصبهان :
- وما كان يربوح شبيها لدرام  
وما عدلت شمس النهار ، والفراقد (٥)
- وقال الراعي :
- وقبرا مجراز ، يبيت دليلها  
مشيحا عليها للفراقد ، راعيا (٦)

(١) - ديوان الأعشى ص ٤٥ .

(٢) - ديوان المثقب ، ص ٥٠ .

(٣) - ديوان لبيد ، ص ١٢٦ ، ١٠ .

(٤) - اساس البلاغة (محلل) ص ٢٠٥ .

(٥) - الاغانى : ١٥٣/٥ .

(٦) - اساس البلاغة ٨٩ ، و (مجرز) : اي مجروزة : مقطوع نباتها .



### تلازمهما

والفرقدان متلازمان ابدا (١) ، ولا يفترقان ، لتقريبهما الشديد من بعضهما البعض ، من جهة ، ومن القطب ، من جهة ثانية . فهما لا يضربان ، بالنسبة لبلاد العرب ، في أي وقت من الاوقات . ولذا فقد ضرب بطلوعهما الدائم ، المثل ، فقيل : " لا يكتئب الفرقدان " ، (٢) ، أي طول طلوعهما ، كما ضرب بهما على الصحبة والتهلثم ، غفيل : " اطول صحبة من الفرقدان " (٣) . وقد يسا قال عمرو بن معد يكرب شعرا :

وكل اخ ، وفارقة اخوه  
لعمر أبيك ، إلا الفرقدان (٤)

وفي الحديث : " ايما الناس ، ان الاعمال تطوى ، والاعمار تفتى ، والابدان تبلى في الشر ، وان الليل والدمار يتراكمان تراكم الفرقدان ، يقربان كل بعيد ، ويخلقان كل جديد " (٥) . وإلى هذا ، تقريبا ، اشار ليبيد في رثاء ابيد ، بقوله :

فويل نبئت من اخوين داما

على الايام إلا ابني شمام

والا الفرقدان ، وآل نـشـش

خوالد ، ما تحدث بانهدام (٦)

(١) - يقول المصنف : كأن الفرقدان يدا مغيض

انظر : الاضمة واللمحة : ٢ / ٣٠٤

(٢) - لسان العرب : ٣ / ٣٢٤

(٣) - مجمع الامثال : ١ / ٦٠٦

(٤) - مجمع الامثال : ١ / ٦٠٦

(٥) - نهج البلاغة : ٢ / ٢١٩

(٦) - ديوان ليبيد بن ربيعة ، ص ٢٠٨ . و ( شمام ) : جبل بالعالية موله رأسان

يسميان ابني شمام . هامش الديوان . وفي السيرة ، لابن هشام : ٢ / ٥٧١  
تجدد (حدثت) بدلا من (نبئت)

## الفصل الرابع

### الجمييع النجومية

ويتضمن هذا الفصل مباحث ثلاثة هي :

- ١ - مبحث في الثريا
- ٢ - مبحث في الجوزاء
- ٣ - مبحث في بنات نوح

وسنكتفي بهذه المجموعات النجمية الثلاث ، بالنظر لاهميتها وشيوعها على الالسن ، أكبر من سواها ، ومعرضين عن الحديث عن البروج ، وإن كانت هذه تؤولف ، في الواقع ، مجموعات وتشكيلات بديعة من النجوم . وذلك لان البروج بمعناها الفلكي ، وصورها المحددة ، لم تكن موضوعا ذا بال لدى العلماء والشعراء ، إلا في عصور بني العباس .

### مبحث اول : الثريا

تصريف : الثريا ، أو النجم (١) ، كما يطلق عليها ، أحيانا ، هي سبعة انجم مجتمعة متكوكة ، ستة منها صغيرة نسبيا ، والرايح خافت جدا ، ويكاد يكون خفيا ، إذ يمتحن به الناس ابصارهم (٢) . وهي تشكل رعاء صغيرا ذا مقبض قصير . وفي ليلة صحو ، غير مقمرة ، قد نستطيع ان نلاحظ بينها نجمين آخرين ، أو ثلاثة خافتة للغاية (٣) . وهي نائية في عمق السماء ، فيضرب المثل بها في اليمد والارتفاع ، حتى قيل : \* ابعده من النجم \* (٤) . ونجومها يمتن عددا بوضوح ، قال الراعي :

فبات تعد النجم في مستحيرة  
سريح بأيدي الاكلين جمودها (٥)

(١) - يقول المبلبل واصفا الثريا :

فصال جلسن في يوم مطير .

كأن النجم إذ ولي سعيها

انبار : الأزمنة والامكة . ٣٠٤ / ٢ .

(٢) - مجمع البيان : ٤١ / ٦

(٣) - انظر : الأنواء ، ص ٢٣ ،

(٤) - مجمع الامثال : ١٥٦ / ١

(٥) - الأنواء ، ص ٢٣ و (المنحيرة) : موضع . انظر : لسان العرب (٢٢٥ / ٤)

اجتماع كواكبها

ونجومها مجتمعة ومتلاصقة ، تكاد تكون لاول وهلة كالنجم الواحد المميز  
عن سواه . يقول ذو الرمة :

ونهب كجماع الثريا ، حوته بأجرد محتوت الصفاقين ، خيفق (١)

ويقول في موضع آخر :

حتى اذا ما استقل النجم في غلس واحصد البقل ، ملوي ومحضود (٢)

الثريا من نجوم الشتاء

والثريا يمكن رؤيتها في اول الليل من المشرق ابتداء من اواسط شهر  
تشرين الثاني ، اى عندما يأخذ الجو بالابتعاد . قال الراجز :

اذا الثريا طلعت عشاء فبهج لراعي غنم كساء (٣)

وقال الآخر : \* طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعي كساء \* (٤) .

ثم انها تأخذ في الارتفاع الى وسط السماء ليلة بعد ليلة حتى تسامت الرأس  
عشاء ، ومن نذر اليها في ذلك الوقت فغرفاه لشدة البرد ، او الثلج . يقول  
الكميت :

وأنت ابن زاد البركب في كل شتوة أميره والساقى اذا النجم اغفرا (٥)

ويقول القطامي : (٦)

أرى الحدق لا يصيا علي سبيله اذا ضافني ليلا مع القر ضائق

اذا كبد النجم السماء بشتوة على حين هز الكلب ، والثلج خاشف (٧)

(١) - اساس البلاغة ، ص ٩٩ وفي لسان العرب : ٥٥ / ٨ ، البيت كالتالي :

ورأس كجماع الثريا ، ومشنر كسيت اليماني ، قده لم يجرد

وتتبع البيت التالي : ونهب كجماع الثريا حوته غشاشا بمحتاب الصفاقين خيفق

وفي الاصصيات ، ص ٢٣ : ونهب كجماع الثريا حوته غشاشا بمحتات القوائم خيفق

و (غشاشا) : على عجلة . و (خيفق) : سريع . و (محتات) : موثق الخلق .

(٢) - ديوان ذى الرمة ، القصيدة - ١٧ - ص ١٣٧ و (ملوي) : يابس

(٣) - لسان العرب : ٨ / ٨٥

(٤) - الأنواء ، ص ٢٦

(٥) - نفسه ، ص ٢٨

(٦) - هو عمير بن شبيب . من بني تغلب . شاعر غزل من شعراء العصر الاموي ، وفاته سنة

١٣٥ هـ . : الاعلام ( ٢٦٤ / ٥ )

(٧) - لسان العرب : ٥ / ٢٦٥

## استباح في الثريا

وقال الساجع: " اذا امت الثريا قم رأس ، ففي الدثار فاخس ،  
وان شئت فاعبس " (١) اتقاء للبرد ، ومن الوقوع في العوز والفاقة . قال الاعشى :

يراقبن من جموع جلا مخافة

نجوم الثريا الظالمات الشواخصا (٢)

ابن الماعزة فانها تقول : " الامت جهري - عارية - والنبت ألوى ، والشعر دقاق ،  
والجلد رفاق " (٣)

ثم ان الثريا تأخذ في الارتفاع الى ان تصير عند الافق عشاء ، في اواخر  
البريق ، فهي تطلع في الفداة . وهذا يعني انحسار البرد ، وبداية فصل الحر .  
يقول الساجع : " اذا طلع النجم غديّة ، ابتنى الراعي شكية " (٤) تنصير  
شكوة - وهي القريسة الصغيرة من الماء . وقال الآخر : " اذا طلع النجم ،  
فالحر في حدم ، والعشب في حطم ، والمائات في كدم " (٥) ، اي انها  
تتحاف . والى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله :

فلما رأى الرائي الثريا بسدفة

ونشت نطاف المبيقات الوقائع (٦)

وأشار اليه ذو الرمة ، ايضا ، بقوله :

أقامت به عتي ذوى العود والتوى

وساق الثريا في ملامته الفجور (٧)

(١) - الأنواء	٢٧
(٢) - نفسه	٢٧
(٣) - نفسه	٢٧
(٤) - نفسه	٢٩
(٥) - نفسه	٢٥
(٦) - نفسه	٣٠

وهذا البيت منسوب الى ذى الرمة : انظر : ديوان ذى  
الرمة - القصيدة ٤٨ ، ص ٣٦٢ .

وفيها بيت آخر هو : اذا اغتبت نجما ففارتسمرت  
غلالة نجم آخر الليل ، طالع

(٧) - الأنواء ، ص ٣٠

مثلاً أشار إليه الاخطل ، إذ قال :

ألم تعرض فتعال آل ليو  
ليالي وافت الصبح الثريا  
وأروى والعدلة والربابا  
وأحمت كل هاجرة شهابا (١)

والعرب تستدل على ذهاب الشتاء بالثريا حين اقترانها بالهلال ، وهو ابن  
ثلاث ، ولا يكون ذلك إلا مرة بالعام ، قبل استمطارها بقليل ، حتى قيسل  
في ذلك : " لقيته عداد الثريا " (٢) . وقيل شعرا :

إذا ما قارن القمر الثريا  
لثالثة ، فقد ذهب الشتاء (٣)

وقال كثير :

فدع عنك سعدى إنما تسعف النوى

قران الثريا مرة ، ثم تأفل (٤)

الثريا من ذوات الأنواء

والثريا ، كما نعلم ، من ذوات الأنواء (٥) . وهي إذا ما بدأت بالطلوع  
عشاء ، فإن ذلك علامة على ابتداء الشتاء ، وهطول الأمطار ، واشتداد البرد .  
ونوع الثريا نوع غزير ومحمود . ذكرته الشعراء كثيرا ، للاستسقاء بنجاء ،  
واستمطار سحابه أولى نشوءه . يقول القتال الكلابي /  
سقى الله ما بين الرجاء وغمرة

ويثر ذريات بهن جنين

نجاء الثريا ، كلما ناء كوكب

أهل يسح الماء ، فيه دجسون (٦)

(١) - ديوان الاخطل ، ص ٥٤

(٢) - مجمع الامثال : ١٩٩ / ٢

(٣) - البيت انشدته ابو اليهيم ، الاسيد بن الحلاحل ، انظر : لسان العرب  
٢٨٣ / ٣

(٤) - نفسه ، ٢٨٣ / ٣ .

(٥) - انظر : الفصل المتعلق بالانواء ، في هذه الرسالة .

(٦) - ديوان القتال . البصيلة - ٤٤ - ص ٩١ ،

قيمة وصفية لكن الشعر الذي قيل في الثريا لا يخلو من قيمة وصفية تتم عن ملائمة وذكاء . فلقد رأى فيها الكمية وهي نسامت الرأس في اواسط الشتاء ، ورائع ماء أبيض ، محللتا في الاعالي من السماء . يقول :

قطعت اعتسافا ، والثريا كأنها

على قمة الرأس ، ابن ماء محلق (١)

أما خداس بن زهير (٢) ، فإنه يرى فيها ، اذا ما أظلم الليل ، رفاق سفير مجتمعين كاجتماع نجومها . يقول خداس :

اذا ما الثريا أظلمت في اجتماعها

فويق رؤوس الناس ، كالرفقة السفر (٣)

والثريا باعتبارها مجموعة من النجوم ، لها شكل هندسي معين ، فان رؤيتها لتختلف وهي في عرض السماء ، عنها وهي في الافق ، وذلك تبعا لاختلاف زاوية الرؤية . ملاحظة علمية ، تنبّه لها امرؤ القيس ، منذ الجاهلية ، فوصف ذلك احسن وصف حينما قال :

اذا ما الثريا في السماء تعرّضت

تعرض اثناء الوشاح المفصل (٤)

أي ، انزلت اذا ما بلغت كبد السماء ، اخذت في العرض كأنشاء الوشاح المائل الى احد شقي المتشحة به . ولعل الشاعر عنى بقوله هذا ، وحسب رأى القتيبي ، تشبيه الثريا بخيط فيه خرز منطوق قد جمع طرفاه ، فأسفله أوسع من اعلاه ، (٥) . وهو ، على كل ، تشبيه حسن ولا يعادله في الحسن

(١) - الانواء ، ص ٢٥ ، وفي ديوان الكمي : القصيدة - ٢٥ - ص ٤٠١ ، ورد ( وردت ) بدلا من ( قطعت )

(٢) - من شعراء قيس المجيديين في الجاهلية . انظر : الشعر والشعراء ، ص ١٥١

(٣) - الانواء ، ص ٢٩

(٤) - نفسه ، ص ٢٥ ، وانظر : ديوان امرؤ القيس ، ص ٢٥ .

(٥) - انظر شرح هذا البيت ، واختلاف الشارحين فيه ، في هامش الصفحة ٢٥ من ديوان الشاعر .

سندري قول ابن الطرية (١) ، الشاعر الاموي :

انما ما الثريا في السماء كأنها جمان وهي من سلكه ، عتبددا (٢)  
وقول أبي قيس بن الاسلت (٣) :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى

كمنقود ملاحية ، حين نسورا (٤)

تألولها ولا اجتماع نجوم الثريا ، وعلى صفرها ، سنى لماع ، لا نقول انه يبهـ  
البيون ، لكنه سنى ملفت للناس بلونه الابيض الشاحب وكأنه لؤلؤ منضود :

تلاوت الثريا فاستنارت تلاؤلؤ لؤلؤ فيه اضطمار (٥)

وهذا السنى يبدو لعبد الله بن الزبير الاسدي ، الاموي ، راية خفاقة بيضاء :

وقد لاح في الخور الثريا كأنما

به راية بيضاء تخفق للطمن (٦)

وهل هناك أكثر ملامحة ، وأشد ابيضاضا ونقاء ، من نجوم الثريا ، يشبه بها بيض  
اللحم في الدحية ، وهو الذي لا يتجاوز عدد بيضه الست او السبع ، عدة نجوم  
الثريا ؟ يقول ذو الرمة :

تبادر بالادحي بيضاء ، يقفرة

كنجم الثريا ، لاح بين السحاب (٧)

(١) - هو ابو المكشوح يزيد بن سلمة المعروف بابن الطرية ، قتل سنة ١٢٦ هـ  
انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٥ / ٤١٠

(٢) - ديوان العماني : ١ / ٣٣٤ ، وانظر : محاضرات الادباء : ٤ / ٥٤٣

(٣) - هو صيفي بن عامر الاسلت ، شاعر جاهلي ، ومن حكمائهم ، وفاته سنة ١ هـ  
او سنة ٦٢٢ م : الاعلام ٣ / ٣٠٤

(٤) - الاغانى : ١٥ / ١٦٦

(٥) - البيت للراعي ، انظر : لسان العرب : ٤ / ٤٩٢

(٦) - ديوان عبد الله بن الزبير الاسدي ، ص ١٣٧

(٧) - ديوان ذي الرمة ، القصيدة - ٢ - ص ٦٥ .

وفي (الانواء) ص ٢٤ تجد (تعاليه) بدلا من (تبادر)

قيمة وجدانية

وللشاعر مع الثريا ، أو النجم ، حديث بوح ووجدان • يرقبها الشاعر  
في وحدته ، ويستأنس بها في وحشته ، لتشاطره شيئا من حزنه ، وتحمل معه  
بعضا من أساه وبلواه.. ها هي الخنساء تقول في رثاء صخر ، أخيها :

لقد نصى ابن نميك لي أخا ثقة

كانت ترجم عنه ، قبل ، أخبار

غبت ساهرة للنجم أرقبه

حتى أتى دون غور النجم ، استار (١)

وإنما هو الململم ، فلا يتولى عنه النجم أو الثريا ، إلا بعد لأمى ، وطول عناء ،  
وكأنها الفصال الصغيرة تحاذر المشي ، وتخشى الانزلاق وهي تجول في يوم  
مأيسر :

كان النجم إذ ولّى سحيرا فصال جلن في يوم مطيسر (٢)

وهذا الأعشى يستعجل عبثا ذهاب الليل ، فهو يكاد لا يرى أفولا من النجوم ،  
حتى تنالعه من وراء الأفق ، الثريا ، ومعها كواكب السمود المشرة ، ويطول  
ليله ، فيقول :

كان لجرمها ربطت بصخر

أذا ما قلت حان لها أفول

فلأيا ما أفطن مغويسات

ويطول الليل ، ليل الحزن والهم ، فيما عين الشاعر على النجم ، والنجم محوم  
في مكانه ، يقول أعشى باهلة :

فظلت مرتفعا للنجم أرقبه

حران مكتثها ، لو ينفخ الحذر (٤)

(١) - ديوان الخنساء ، ص ٢٧ و (غور النجم) : سقوطه

(٢) - أيام العرب في الجاهلية ، ص ١٥٦ ، وانظر : الامالي (١٢٧/٢)

(٣) - ديوان الأعشى ، ص ٦٣

(٤) - الاصحيات • القصيدة رقم ٢٤ ، ص ٨٨ •



وإذا ما كانت نجوم الأعشى والمهلل ، بما فيها الثريا ، نجومًا بطيئة الحركة ،  
مناقلة الخطو ، فإن نجوم امرئ القيس ، وبخاصة ثرياه ، لا تتزحزح من  
مكانها ، فبني مشدودة بحبل ، كأنما سلخ من قلبه ولحمه . يقول امرؤ القيس :

فيالك من ليل ، كأن نجومه

بكل مخار الفتل ، شدت بينديل

كأن الثريا علقت في مصامها

بأمراس كان ، على ضم جنيدل (١)

إنها التجربة الصادقة ، والمعاناة الحادة ، وتحسسها الشاعر في الجاهلية ،  
مثلما تحسسها في العهد الإسلامي ، وما بعده ، ذلك أن العمق الصاطفي ،  
وصلة الشاعر بنجومه ، هما عمق وصلة ثابتان مما يتقدم العهد . كان هذا  
عند عنصرة في الجاهلية :

فأنا سريت مع الثريا مفردا

لا مؤنس لي غير حد المنصل (٢)

مثلما كان عند جرير وجميل ، في العهد الأموي ، يقول جرير :

وقلت : أتى من الليل انتصاف

وما غلظ الفراش ولا اللحاف (٣)

إذا أولى النجوم بدت وفخارت

حسبت النوم طار مع الثريا

ويقول جميل بثينة :

بنجم الثريا ، ما نأيت ، معلسق (٤)

أهنته ، ما تنأين إلا كأنني

(١) - ديوان امرئ القيس ، ص ٣٧

(٢) - ديوان عنصرة ، ص ٧٢

(٣) - ديوان جرير ، ص ٧٢

(٤) - الإغاني : ١٠٥ / ٧

أبنا حناية الليل الداويل ، ليل العاشقين والمستوحشين ..  
ولن تسدل صفحة هذا الليل ، ولن تهدأ أنة الشعراء الوالهيين ،  
الإ مع إطلالة الصباح ، بعدما تكون الثريا قد مدت اعناق نجومها ،  
لترتاج وراء الأفق ، من بعيد :

ألا من لقلب عارم النظرات

يقطع طول الليل بالزفريات

إذا ما الثريا آخر الليل اعنقت

كواكبها كالجزع ، منحدرات (١)

---

(١) - الشعر للحطيئة . انظر: ديوان الحطيئة ، ص ١١٢

### مبحث ثان : الجوزاء

تعريف نوكبة ثانية ، من أبرز الكوكبات وأعمدها في السماء ، خلال ليالي الشتاء ، هي الجوزاء ، ويقال لها : الجبار Orion ، بحيث لك لو جمعت بين نجوم هذه المجموعة الضخمة بخطوط وهمية ، لتمثل لك فارس جبار عملاق ، ممتشق الحسام ، فيه نجوم أربعة لامعة جدا ، تشكل شبه مستطيل كبير ، هي زوايا الجوزاء . وفي داخله ثلاثة آخر في خط مستقيم ، تحدد نطاق هذا الجبار ، او حزامه . وتخلوا له قدمين ، ومرفقين ، وكفتين ويديسين (١) . ومعظم نجوم الجوزاء من القدر الاول في الحجم والانارة (٢) بحيث يمكن رؤيتها ومتابعتها حتى وقت متأخر من الليل ، ويمتد الى ما بعد عمود الفجر بكثير ، وذلك حينما تكون معظم نجوم السماء آخذة في الانطماش

### اقوال الشعراء فيها

قال ابو زيد في الوليد بن عقبة : (٣)  
اي ساع سعى ليقطع شرسى  
حين لاحت للصايح الجوزاء (٤)  
ومما ينسب لاسماعيل بن يسار (٥) الشاعر الاموى ، في هذا الجبال ، قوله ،  
وكانت تخفيه جارية في المدينة :  
حتى اذا الصبح بدا ضوؤه  
أقبلت ، والوطء خفي كمنها  
وغابت الجوزاء والمرزم  
ينساب من مكنه الارقم (٥)

- (١) - انظر : عجائب المغلوقات ص ٦٧
- (٢) - انظر : عندما تطالع النجوم ، ص ٥٥
- (٣) - مرت ترجمته في الفصل الاول من الباب الثالث من هذه الرسالة .
- (٤) - الاغانى : ( ١٨٤ / ٤ )
- (٥) - شاعر اموى ، طاحله من سبي فارس . اشتهر بشعوبيته . وفاته سنة ١٣٠ هـ .  
او سنة ٧٤٨ م . انظر : الاعلام ( ١ / ٣٢٨ )
- (٦) - الحقد الفريد : ١ / ٦ م ،

أما أبو وجره (١) ، فيقول :

حتى إذا جنّ اغواء الظلام له من نور نجم من الجوزاء ، هلتهوب (٢)

فكيف إذا ما فارت أنجم الجوزاء جميعها ، وعلت محلقة في السماء :

نام الخلي وت غير مؤسد رعي النجوم بها ، كفعل الارمد

حتى إذا الجوزاء يوما حلقت وعلت كواكبها كجمر موقسد (٣)

### اجتماع الجوزاء والثريا والديبران

والجوزاء تلي الثريا والديبران لجهة المشرق ، فهي تلحق بهما  
لاشدة ، أو قل ان النجم أو الثريا ليستلحقها في صعود ، وقد بدت الجوزاء في  
أبهى حالة كأنها المنقود النيس فيما سميل يتوقد بعيدا في أقصى الجنوب ،  
يقول ذو الرمة :

على دفوف يحملات قسود والنجم بين التّم والتعرسد  
يستلحق الجوزاء في صعود اذا سميل لاح كالوقسود  
نرد كشاة البقر المطسود ولاحت الجوزاء كالمنقود (٤)

### الجوزاء من ذوات الأنواء

ونوء الجوزاء نوء مشهور قيل فيه اسجاع وشعر كثير (٥) . وهي تطلع  
في أول الشتاء عند الخداة ، وفي أواسط البرد عند المساء .  
يقول جذيمة بن مالك بن عهد (٦) ، وكان هوي فاطمة بنت يذكر بن عنزة  
فدارد عنها ، يقول :

- (١) - أبو يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، شاعر أموي مجيد توفي سنة ١٣٠ هـ  
بالمدينة . انظر : (الشعر والشعراء ، ص ١٦٥)
- (٢) - لسان العرب : ١٥ / ١٤٢ . و (أغواء الظلام) : ما سترك بسواده .
- (٣) - عمر بن أبي ربيعة . الديوان ص ٣٢٩
- (٤) - أراجيز العرب للبكري ص ٦٦ و ٦٧  
أي أن النجم كان على رؤوسهم ثم مال إلى الضروب .
- (٥) - انظر الفصل المطلق بالأنواء ، في هذه الرسالة .
- (٦) - جذيمة بن مالك بن عهد بن غنم التنوخي القضاعي ، المسروف بالوضاح  
أو الأبرش لبرص فيه . جاهلي ، انظر ترجمته في الأعلام : ١٠٦ / ٢

إذا الجوزاء أردفت الثريا  
ظننت بآل فاطمة الظنونا  
وأمرس دون ذلك من همومي  
عموم نخرج الداء الدغينا (١)

إشارة علمية

وبالنظر لكون نجوم الجوزاء مميزة عن غيرها ومضيئة (٢) ومتباعدة عن بعضها البعض تباعدا ملحوظا ، وشبه متساو تقريبا ، فانها ، أي الجوزاء ، لتبدو اثر طلوعها مساء ، ابان موسم البرد والشتاء ، كمستطيل كبير ، قاعدته الصخريان متجهتان الى الشمال والجنوب ، حتى اذا مسا تصدعت في السماء ، اذ هذا الاتجاه يتغير ويتخرج ، الى ان تصير القاعدتان متعاكستين ومتقابلتين للشرق والغرب ، وذلك تبعا لحركة النجوم الدائرية حول الجدي والقلب . وهذا ما يعرف بتعرض الجوزاء . حقيقة فلكية علمية ، لاحظها القدماء ، و اشاروا اليها في اشعارهم . قال عبيد الله ، ذوالبيجادين ، المزني ، وكان دليل النبي " ص " ، وهو يخاطب ناقته التي يقودها :

تعرضي مدارحما ، وسومي  
تعرض الجوزاء للنجوم  
هذا ابوالقاسم ، فاستقيمي (٣)

وكونها تمتد في السماء الى مسافة طويلة ، فان فرعا منها يبدأ بالتعرض قبل الآخر . قال الشماخ :

حتى اذا انجرد النسيل وقد بدا

فرع من الجوزاء لم يتصوب (٤)

- (١) - مجمع الامثال : ٥٩٠ / ١ ، وانظر : الاغانى : ١١١ / ١٢
- (٢) - خصوصا منكب الجوزاء او ابطها ، ذلك النجم الاحمر القوي الذي يعتبر عملاقا في السماء ، خلال الشتاء . واسمه بالاجنبية Betelgeuse تحريفا لاسم العربي ، وانظر : عندما تطلع النجوم ، ص ٤٢
- (٣) - لسان العرب : ١٨٢ / ٧ ، وانظر : الامالي : ١٢٠ / ١
- (٤) - اسامى البلاغة : ٤٧١ . و (النسيل) : الحسل اذا ذاب وفارق الشمع .

وما أجمل قول كعب الغنوي ، وقد شبهها بالفسطاط الممدد على صفحة السماء ، لتنزل به الركبان :

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها فساطيط ركب ، بالفلاة ، نزول (١)

وما أصدق تعبير ذي الرمة حين شبهها بقطيع من البقر الوحشي ، أخذ غي الانحدار من جبل مقابل حال :

وأرعى بعيني النجوم كأنني على الرحل طار من عناق الأجادل وقد مالت الجوزاء حتى كأنها صوار تدلّي من أميل مقابل (٢)

### معاناة الشاعر

وليل الجوزاء ليل طويلة ، لأن طلوعها يكون في موسم البرد . لكن ليل جرير أطول من ذلك بكثير : يقول :

فمن راقب الجوزاء ، أرويات ليله طويلا ، قليلي بالمجازاة ، أطول (٣)

إنها قضية شعور واحساس . . . شعور مقل بالحنن والاسر والضرر . . . واحساس يتصور معه المرء بان الزمن أطول مما هو في الواقع ، بكثير ، ألم يعبر قديما ، الشاعر المملول عن هذه الحالة ، وهو ينهي على بكر أيامها ، ليتول :

كأن كواكب الجوزاء عسود معظفة على ربح كسيبر (٤)

ثم ألم يعبر عن ابن مقبل ، من بعده ، لما تحدث عن الدواهي الطوال ، فقال :

وأولها إذا الجوزاء كانت تواليها تعرض للنيسار

كأن كواكب الجوزاء عسود معظفة ( حنت ) (٥) على حوار (٦)

(١) - ديوان المعاني : ٣٢٧/١ وانظر : الاصمعيات ص ٢٥

(٢) - ديوان ذي الرمة . القصيدة - ٦٦ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧ . (الأجادل) : الصقور

(٣) - ديوان جرير ، ص ٣٦٦ .

(٤) - أيام الحرب في الجاهلية ص ١٥٦

و (عوذ) : نوق حديثات النتاج ، مفرداها : عائد .

و (ربح) : ما نتج في الريح .

(٥) - هكذا في الديوان . وعروض الشطر غير صحيح . لكنه يستقيم إذا قلنا ( تحسن )

(٦) - ديوان ابن مقبل . القصيدة - ١٩ - ص ١٤٨ .

و (الحوار) : ولد الناقة .

مبحث ثالث : بنات نعش

تعريف ، نوعان ومن المجموعات النجمية المثيرة في نصف الكرة الشمالي من السماء ، بنات نعش (١) وهي قسمان : بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى ، او ما يسمى اليوم بمجموعة الدب الاكبر (٢) ، والدب الاصفر . الاولى منها عبارة عن سبعة كواكب غيرة ، والثانية سبعة كواكب ، لكننا اقل ظهورا ، واحد هذه الانجم الاخيرة ، النجم القطبي وقد يقال له الجدي ، واثنان منها يكونان الفرقدين (٣)

أما السماء ، وهو نجم صغير خافت للغاية ، يمتحن به الناس قسوة ايمانهم ، فهو تابع لاسد نجوم بنات نعش الكبرى ، ويكاد يكون ملتصقا به (٤) ، ويقال له : نعش ، قيل على سبيل الحجاز والتشبيه : \* هو اخفى من نعش في بنات نعش (٥) . والدبان مما يدوران حول النجم القطبي مثل سائر النجوم التي تدور حوله (٥) . ولقربهما الشديد منه ، يمكن رؤيتهما في اى وقت من العام ، باستثناء الاماكن النائية في اقصى الجنوب ، فهما والحالة هذه ، رفيقاه الدائمان ، وعيناه الساهرتان . تنور النجوم بمعظمها ، و لا يغوران .

- (١) - انظر الى وصفها وموقعها والحديث عنها في الازمنة والامكنة : ٤٤٦ / ٢
- (٢) - الدب الاكبر او المحراث ، ويقال له بالاجنبية Chariot de David لان له شكل محراث او يقال له Casserole لان له شكل الطنجرة او المقلاة . والدب الاكبر يقابله في الجودة المعاكسة من القطب ، مجموعة نجومية تمتد عن الكتاب نفس المسافة تقريبا ، ويقال لها : ذات الكرسي ، ولها شكل الحرف " W " بالاجنبية ، او ما يسمى : Cassiopée . وهو اسم ملكة من اثيوبيا تقول الاسطورة انها عوقبت من نبتون اله البحر ، الذي عمل على ربط ابنتها -  
Andromède بصخرة ، لتكون فريسة لوحش بحرى هو Cétus ( la bameine ) وما انقذها منه الا Persée انظر :

La Science pour Tous I/2I-22

- (٣) - عجائب المخلوقات ص ٥١
- (٤) - نفسه ص ٥١
- (٥) - اساس البلاغة ، ص ٦٤٢
- (٦) - في هذا المعنى يقول الكميك :  
مالت اليه طلائنا واستطيف به  
الازمنة والامكنة : ١٧٩ / ١

كما تطيف نجوم الليل بالقطب .

وقد لاحظ العرب هذه الظاهرة منذ القديم ، وذكروها في أشعارهم ، وقالوا على سبيل التشبيه :

أولاك قبائل كبنات نعش

ضواجع ، لا يغين مع النجوم (١)

مثلاً ذكروها على سبيل الوصف وهن معترضات كأنهن الصوار أو القطيع من الدواب أو بقر الوحش . قال المرار :

تسمي الركاب معارضات صواريا (٢)

وبنات نعش يعترضن كأنما

أو التمييز عن الألم ، والمشاركة في المساناة . يقول بشر بن أبي خازم :

وقد دارت كما عطف الصوار (٣)

أراقب في السماء بنات نعش

ويقول كعب بن مالك ، الأنصاري :

طورا أحن ، وتارة اتلمسل

في ليلة وردت علي ، مومئيا

بينات نعش والسماك ، موكل (٤)

وأعتادني حزن ، فبت كأنني

أسطورة بنات نعش والجدي

ولقد نسجوا حول بنات نعش أساطير وخرافات (٥) ، لعل أبرزها تلك القائلة بأن الجدي قتل نعشا ، أحد نجوم بنات نعش ، فبناته أبدا يسردن اللحاق به للاتصاف من الجدي (٦) . يقول الأعشى من أبيات يخاطب بها كسرى ، لما أراد أخذ رهائن من قوم الشاعر ، فأبى عليه ذلك :

حتى يفيدك من بنيه رهينة

نعش ، ويرهنك السماك الفرندا (٧)

(١) - لسان العرب : ٢٢٠ / ٨

(٢) - الأزمدة والامكنة : ٢٨١ / ٢

(٣) - ديوان بشر ، ص ٦٥ ، و (الصوار) أو (الظوار) : جماعة بقر الوحش .

(٤) - السيرة ، لابن هشام : ٢٨٥ / ٢

(٥) - انظر : الفصل المتعلق بالنجوم والخرافة ، في هذه الرسالة .

(٦) - مولدا فقد يقال له جدي ، بنات نعش ، يقول المملي :

كأن الجدي جد بنات نعش ، يكب على اليدين بمستدير .

انظر : الأزمدة والامكنة ٢٠٤ / ٢

(٧) - ديوان الأعشى ، ص ٥٦ .



تأمل ومجانة

ومذمما يكن من أمر ، فان هذه النجوم ستبقى مصدر وحسي والهام  
ومشاركه واعجاب ، تماما كما كانت عند عبید بن الابرص ، وقد وجد نفسه وحيدا  
بعدهما مات اصحابه جميعا :

فنت وأفئاني الزمان ، واصبحت

لداتي بنو نعش ، وزهر الفراتد (١)

وكما كانت أم الميثم بنت الأسود ، لما سئلت عن حالها ، وقد عصف بها الهم ،  
واضرواها السواد . فقالت :

تجافى متبصمي ، ونبا رقادى

وليلي ما يقر من السهاد

أراقب في السماء بنات نعش

ولو اسطيع كنت لهن حادى (٢)

لكن نايضة بني ذبيان ، لم يكن لتطيب له الخمرة ، او يحلوا له المقام ، إلا في  
اواخر الليل ، وقد حان من بنات نعش او بنيه ، تصويب وتغريب . يقول :

تمزتها والديك يدعو صاحبه

إذا ما بنو نعش دنوا ، فتصويروا (٣)

(١) - ديوان عبید بن الابرص ، ص ٥١

(٢) - مطائير الإدياء : ٩٤ / ٣

(٣) - العمدة : ٢٨٢ / ٢

## الكتاب الرابع

قيمة وتطور

من خلال ما تقدم وما عرضنا له ، في الابواب والفصول السابقة ،  
كان لا يد من السؤال التالي : ما قيمة هذا اللون الادبي للنجوم ؟  
وما هي أبرز خصائصه ومميزاته ؟ وهل تطور هذا اللون الادبي  
فيما تلا الجاهلية والاسلام ، من عصور ؟

سؤال نجيب عنه في فصول ثلاثة اخيرة ، هي :

١ - قيمته

٢ - أبرز خصائصه

٣ - تطوره

## الفصل الاول

### قيمه

لن نقف طويلا عند هذا الموضوع ، لاننا ، ونحن نستعرض شعر النجوم ،  
رشح لنا الكثير من التيم التي أشرنا اليها في مواضعها من هذا البحث ،  
والتي يمكننا الآن اجالها في اثنتين : أدبية واجتماعية .

### أولا : قيمة أدبية

في الواقع ، ما كنا لنقدم على دراسة هذا اللون النجمي من الشعر ،  
لولا انتمابه الى صميم الأدب والفنانية والذاتية . . فهو ، اولا وآخرا ، شعر  
غنائي مستوحى من الطبيعة ومن البيئة التي تحيط بالشاعر ، وتتداخل فيه  
خصائص وجدانية صافية ، ويقوم على الذاتية وتصور النزعة الفردية ، ويجعل الشاعر  
محور القول . وهو شعر يعتمد على الدفق العاطفي ، ويتوسل العناية بالآخراج ،  
ونعت اللفظ ، وجزالة التعبير ، وحسن الصياغة ، وجمال التشبيه ، والاهتمام  
بالإيقاع ، والانسجام بين اجزاء الكلمة ، واجزاء العبارة ، بصورة فنية ، تناسب  
حالات الشعور (١)

وهو ، عموما ، شعر يوتر في النفس ، ويخلق فيها متعة أدبية تتمثل في  
مشاركة الشاعر احساسه بجمال المشيد ، والانفعال به .

ولقد ارتبط هذا الشعر - وكما رأينا - بتجربة الشاعر ازاء ما يعانيه  
من مختلف المواقف والاهواء والنزعات ، في معرض غزله ومدحه وفخوره  
ورثائه ، مثلما ارتبط بمواقفه ازاء ما في الطبيعة من ظواهر وحقائق ، لصل مسن  
ايرزاسا ، جميعا ، تلك النزعة الفصحى عن تجربة التنوير ، والاحساس بالجدان ،  
وتقلب الميزان المتمثل في تقلب الليل والنهار ، وتعاقب النجوم التي ما كانت ،  
يحد ذاتها ، دلالة جمال ، ووسيلة انس ، وأداة ضياء ، وحسب . . بل  
كانت ايضا ، شاهدا على عمر الانسان ، واجله ، وشهوره وفصوله ، ومواسم

(١) - انظر : شوقي ضيف : العصر الجاهلي ، ص ٢٢٦ و ٢٢٧

غيته ، وارتوائه ، وجفافه ، وساعات نحسه ، وقآله ، وهاديته في فلوآته وفجآجه . . .  
وفي كل ذلك ما كان الشاعر الا ليتغنى بعواطفه الفردية ، منطويا على نفسه ،  
محبرا عما يبدو له من خواطر وآراء " غير آبه بآراء الآخرين وبالحقائق  
والنظم الاجتماعية . . . لان ذاته وغاياته واهدافه الفردية ، هي شغله الشاغل  
في ذاته ، وهي التي تشغل الجزء الاكبر في مادة موضوعاته " (١)

### ثانيا : قيمة اجتماعية وعلمية

قيمة اخرى جديرة بالاهتمام ، وهي ان اللون النجمي الذي عرض لــــه  
الشعراء في تضاعيف شعرهم ، والساجعون في أسجاعهم ، وردده الناس في  
اقوالهم واحاديثهم ، هذا اللون لم يقتصر اهميته على قيمته الادبية والفنية ،  
وعسب . . . بل هي تتعدى ذلك ، لتعكس لنا صورا اجتماعية وجوانب فكرية ،  
وحقائق علمية وفلكية لم تخل من صواب ، احيانا . فلقد اطلعنا ، ومن  
خلال ما توفر لنا من شواهد شعرية ، وامثلة نثرية ، واسجاع ، على حياة العرب ،  
ومعتقداتهم وتصوراتهم ، وحقيقة ما عرفه القوم في دينك العصريين  
الجاهلي والاسلامي ، من الوان ثقافية وادبية ، ومعطيات فكرية ، ووقفا ،  
بالذات ، على مقدار حظهم من العلوم الفلكية ، والمعرفة النجمية . . . وهي  
معرفة وثيقة الصلة بحياتهم ، ادى اليها فرط الحاجة (٢) ، واطلتها ظروف البيئة ،  
والابحسة الملائمة ، وان كانت غير منقطعة ، البتة ، عن التأثيرات الاجنبية ،  
كما بينا آنفا .

لكن هذه المعرفة ، وان جعلت من العرب " اصحاب معرفة باوقات مطالع  
النجوم ومخايبنا ، وعلم بأنواء الكواكب وامطارها " (٣) الا انها وكما  
لاحتملنا ، لم تكن من النوع المتطور المؤسس على قاعدة او نظرية ثابتة ، (٤) .

(١) . . . النقد الادبي الحديث ، ص ٥٣

(٢) - شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ص ٨١ - ٨٢

(٣) - نفسه ، ص ٨٤

(٤) - نفسه ، ص ٨٥

يل في معرفة عمادها الملاحضة<sup>(١)</sup> والتجربة الناقصة ، إلا ان صورتها  
الادبية صورة فنية حية ، تؤثر في النفس ، لما حملته من الاحاسيس ، الى جانب  
ما عقلت به عاشيتها المترفة الرقيقة من ضروب التفكير وظلال الخرافة والايحاء ،  
ومظاهر العبادة ، وصور الاعتقاد في التنجيم .

---

(١) - كملادحظتهم مثلاً ، لتعرض الجوزاء في السماء على لسان امرئ القيس ،  
في الجاهلية ، وتتبعهم لايام البرد والحر . وما اكثر الامثلة الدالة على  
ذلك ، ووجدنا منها ما قاله المرار بن سعيد الفقعسي ، احد شعراء الدولة  
الاموية المتأخرين ، في اليوم الذي تسقط فيه الشرا ، او النجم ، حيث يشتد  
الحر ، فيسوق جماعة الظباء التي صارت كالموتى ، الى كنسها التي شهها بالقبور .  
يقول المرار : ويوم من النجم مستوقد يسوق الى الموت نور الظباء  
المورد ، مجلة فصلية ، مجلد ٢ ، عدد ٢ ، ص ١٥٩ ، ١٩٧٣ - العراق .  
والنور : النار ، واحدها نوار .

## الفصل الثاني

### أبرز خصائصه

كثيرة هي الخصائص المعنوية والاسلوبية لشعر النجوم وأدبه . . . ولقد عرضنا لبعضها متفرقا ، هنا وهناك ، في مكانه المناسب من هذه الرسالة ، لكننا سنشير في هذا الفصل ، الى أبرز هاتيك الخصائص والصفات ، على وجه الأجمال والعموم . وهي التالية :

#### ١ - عدم استقلاله

ميزة أساسية نتبينها بوضوح ، وثبتنا منها ، اثر جولتنا في عالم الشعر والنجوم ، هي عدم استقلال هذا الشعر كفن قائم بذاته ، كما هو الحال بالنسبة لبعض اغراض الشعر وفنونه . فلقد رأينا ، اى الشعر النجمي ، مندرجا في اطار غيره ، بشكل عام . رأينا هكذا ، كمادة وصفية بحتة ، تسترعي الانتباه ، تارة ، وكوسيلة للتشبيه ، يستعين بها الشاعر لتوكيد معنى او حالة نفسية ، في عداد غزله وراثه ومديحه وفخره ، وموضوعات وصفه ، تارة اخرى . لكن هذا الاندراج في عداد الخير ، او الاندماج به ، ما كان ليضيره ، او يحط من شأنه ، على الصعيد الادبي والجمالي ، ذلك ان الشاعر الجاهلي والاسلامي ، كما نعلم ، قلما قصر موضوعاته الشعرية على تجربة واحدة معينة بالذات . ولقد رأيت - وأن كلفنا ذلك جهدا - كيف اتنا اهتمامنا اليه في مواضعه ، وقبساتنا من مثاليه ، ولما لنا ، وبيننا بيتا . وان كنا لم نعدم وسيلة العنبر على أبيات مجموعة منه ، وهذا نادر ، لتشكّل مقطوعة مستقلة تدخل بحق ، في صميم ادب النجوم . ومع ذلك ، وعلى رغم انه لم يأت في موضوع مستقل ، وقصيدة مفردة ، و أبيات مجموعة ، إلا انه - وكما لاحظنا - يشكل بمجموعه ، على تفاوته وتداخله ، وتبحره ، مادة شعرية لا يستهان بها على الاطلاق .

#### ٢ - بساطة الصورة ، وماديتها

وانسجاما مع البيئة ، ومع طبيعة الشاعر العربي في التعبير عن العواطف والافكار ، بالصورة المحسوسة المادية المنتزعة من صميم واقعه (١) ، فان معاني

(١) - شوقي صيف ، العصر الجاهلي ، ص ٢٢١ .

شعره ، اجمالا ، تميزت باليساطة والعقوبة ، وغلب عليها الطابع المادي الصرف ، بحيث انما جاءت لتعبر عن موضوعات ضيقة ومحددة (٢) وتاصرة عن بلسوغ الافئدة الراقية . حتى ولو بلغت احيانا ، فانها ستكون على وجه العموم ، اذارا بعيدة عن العمق والشرح والتطليل . (٢) . وينطبق هذا القول على حقيقة الشعر الجاهلي ، بمقدار ما ينطبق على الشعر الاسلامي والاموي ، على الرغم مما بين العصرين من فوارق ، وما احدثه الاسلام في حياة العرب والمسلمين من تأثير ظهر بوضوح في السياسة والفكر والاجتماع بشكل خاص ، دون الشعر الذي ظل بمنجى عن هذا التأثير الى حد بعيد . (٣)

ولقد رأينا فيما سبق من فصول ، كثيرا من الامثلة الدالة على حرص الشاعر على نقل الواقع كما هو ، وعلى تمثل المعنى تمثيلا ماديا ، دونما سير لخوره ، او امان في تجريد او خيال . ولا يعني هذا ، قط ، خلو الظاهرة الشعرية تلك ، ومنها الجمية من التأثير والجمال . وليس ما يثير الصورة الشعرية انما وقفت عند حدود المادة ، شكلا ولونا وتألقا وحركة . . . او لا يقرب هذا المفهوم من مفهوم هزيبود (٤) ، في اليونان منذ القديم للجمال (٥)

فمن النجوم التي تشبه مصابيح الرهبان ، على لسان امرئ القيس :

نظرت اليها ، والنجوم كأنها مصابيح رهبان ، تشب لقفال (٦)  
الى صورة الشمس التي تتوقد وتذّر قرونها فوق الكنائس الشهب ، على لسان مالك بن نويرة :

بلمسومة شهباء ، يبرق خالها ترى الشمس فيها حين ذرت ، وتوقد (٧)

(١) - انظر : Huart ، في كتابه : Litterature arabe , P : 5

A. Colin , Paris

(٢) - فجر الإسلام ، ص ٤١

(٣) - نفسه ، ص ٤١

(٤) - Hésiode ، شاعر يوناني ، ولد في منتصف القرن الثامن ق . م .

(٥) - انظر : Histoire de l'esthétique , P: 18

(٦) - ديوان امرئ القيس ، ص ٥١

(٧) - الاصحاحات - ٦٧ - ص ١٩٣ . و ( بلمسومة ) : يريد الكنية المجموعة . و (خالها) : لواؤها .



الى تشبيه المرأة بالبدن او الشمس ، حيث حاول سويد بن أبي كاهل (١)  
ان "يخرجه اخراجا جديدا بقوله :

خَرَّةٌ تَجْلُو شَتِيئًا وَاضِحًا      كَشَمَاعِ الشَّمْسِ ، فِي النِّسَمِ مَسْطَعٌ (٢)

الى غير ذلك من الصور والتشبيهات المادية ، المتفنن فيها وغير المتفنن ،  
والتي وقف بها الشاعر ، في الخالب ، عند حدود التشابه الحسي المستمد  
من البيئة ، والواقع ، والابعية المحسوسة \* دون نظر الى ربط هذا التشابه  
الحسي بجوهر الشعور والفكرة في الموقف (٣) ، بعيدا عن مظاهر التجريد ،  
والقدرة على التحليل والتحليل ، تحليل الظاهرة النجومية او الفلكية ، كشيء يستأثر  
باهتمام العقل والشعور . ولا غرو ، أو ليس الادب ، ولا يزال ، مرتبطا ببيئته  
الى حد بعيد ؟ أولم يكن لتطور الفكر والفلسفة واللاهوت في اليونان ، تأثير  
مباشر وفعال على تطور الجمال والابداع الفني ، في اعمال الفلاسفة والشعراء  
الاغريق (٤) أو ليس الجمال الميثوث في الطبيعة - والنجوم من ابرز  
مظاهره - هو الذي حفز على ابراز عظمة الكون وتمجيد الخالق  
وتسبيحه (٥) كما عند افلوطين (٦) ؟ وهذا ما قصر عنه شعراء العرب  
في القديم ايما تقصير .

---

(١) - شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام . كانت وفاته بعد سنة ٦٠ هـ :

الإعلام (٣ / ٢١٤)

(٢) - شوقي شيف ، العصر الجاهلي ، ص ٢٢٨

(٣) - ألقيد الإديبي الحديث ، ص ٤٤٥

وانظر : اسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ص ١٠٨ ، مطبعة  
الإستقامة - القاهرة ١٩٤٨ .

(٤) - أنظر : Histoire de l'esthétique , P : 68

(٥) - نفسه ، ص : ٦٨

(٦) - أحد تلامذة وفلاسفة مدرسة الاسكندرية ، المشهورين .

### ٣ - الصورة النجمية بين الواقع والمثال :

رأينا في الفقرة السابقة ، كيف ان الصورة الشعرية ، كانت تستمد اصولها مما تقع عليه حواس الشاعر من المشاهد المبتوثة في عالم الطبيعة والواقع ، وكيف ان الشاعر العربي كان حريصا كل الحرص على نقل هذا الواقع ، عن طريق استخدامه للتشبيه كوسيلة ييسر بها افكاره ، وتمثل فيها خواطره (١) .  
اجدق تمثيل ، وامل تشبيحات العرب ، وهي - اساس استمارتها - الا صورة لما ادركوه في باديتهم ، وما مرت به تجاربهم (٢) ، لكن هذا التشبيه ، او قل ان هذا التمثيل ، كثيرا ما خرج بالصورة ، عند الشاعر ، من حدود الواقع والمحقق ، الى صورة مبالغ فيها جدا ، وقد تصل الى حد المثال والاسطورة . وهذا ما ادى بالطبع ، الى اغتلال الصورة ، وتناقضها احيانا كثيرة .

ولقد مر معنا كثير من الشواهد الدالة على هذا التناقض او التنازع ضمن الصورة الواحدة ، وفي حين يبدو النجم ، اى نجم ، كشرارة ، او تزيد :

قد اغتدي ، والصبح محمّر الطرر      والليل يحدوه تباشير السحر  
وفي تواليه نجوم كالشسرر (٣)

وهذا ، طبعا ، تشبيه واقعي وحسي ، تبدو النجوم لناظريها ، حينما آخره ، وعند سديلا كمثل ، كما جاء على لسان المهليل ، كقمة الجبل الكبير :

وتغهبو الشعريان الى سدييل      يلوح كقمة الجبل الكبير (٤)

(١) - انظر : شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ص ٢٢١

(٢) - النقد الادبي الحديث ، ص ٢٤٧ .

(٣) - اراجيز العرب ، والشعر ل : حميد الارقط ، ص ٢١  
وحميد بن مالك الارقط : شاعر اسلامي مجيد . انظر ترجمته في  
معجم الادباء : ١١ / ١٣

(٤) - شعر الطبيعة في الادب العربي ، لسيد نوفل ، ص ٥٢ .

وفي حين تثبت الأرض في مكانها ، لا تلتفت القبور ، وفي حين تستمر النجوم في مسارها ، تدور وتدور ، غير عابئة بما يجري في عالم الأرض ، وقد قيل  
حسن الفزاري :

يقولون حصن ، ثم تأين نفوسهم      وكيف يحصن ، والجبال جنون  
ولم تلتفت الأرض القبور ، ولم تنزل      نجوم السماء ، والادم صحيح (١)

هي ذي الأرض تذالم شمسها لمصرع حمزة بن عبد المطلب مريشحب نور  
القمر ، ويسود وجهه ، كما جاء على لسان حسان بن ثابت الانصاري :

أذلمت الأرض لفقدها      واسود نور القمر الناصل (٢)

وفي حين يقصر باع عنتره ، الشاعر الجاهلي ، عن نوال الكواكب ، لبعدها  
الشاهق عنه :

مقامك في ججو السماء مكانه      وباعي قصير عن نوال الكواكب (٣)

هوذا الزبير باسطا كفيه على ابنه عبد الله ، كي ينال بهما العيوق ، كما جاء  
على لسان بلال بن جرير (٤) ، إذ يقول :

مدّ الزبير عليك ، إذ ينبي العلا      كفيه حتى نالت الصيوتا (٥)

وفي حين تجرؤ الشمس وفق نظام دقيق للغاية ، لمستقر لها ، ولا يسكها إلا  
الله ، هوذا ابن ميادة ، البرماح بن أبرد ، يتسم عليها ، بلسان قيس عيلان ،  
فلا تطلع أبدا :

(١) - الشعر لاناينة الذبياني . انظر : ديوانه ، ص ٢١٣

(٢) - السيرة النبوية : ١٥٦ / ٢

(٣) - ديوان عنتره ١٢٤

(٤) - بلال بن جرير بن العارث المزني ، صحابي شجاع ، من أهل يادية المدينة ،

وفاته سنة ٦٠ هـ . انظر ترجمته في الاعلام : ٤٨ / ٢

(٥) - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد - : ٢٢٠ / ١

ولو ان قيسا ، قيس عيلان ، اقسمت

على الشمس ، لم يطلع عليك حجابها (١)

الى غير ذلك ، من الامثلة والشواهد ، مما يضيق به المجال ، والتي تترجّح ، كما رأيت ، بين الطبيعية والغلو ، وبين الواقع والمثال .

#### ٤- التقليد والتكرار

وانطلاقا من حياة الشاعر القائمة على الترحل ، ومشاهدة ذات الناظر المتشابهة . . . وانسجاما مع نزعة الحسية في التشبيه (٢) ، كما بينا آنفا ، فان معاني شعره ، ويهمننا منها ، تلك المتعلقة بالنجوم ، قد غلب عليها طابع النقل ، وشاع فيها روح التكرار والتقليد . ولقد تبين لنا ، كيف ان الصورة الشعرية للنجوم ، تبدو موهومة على مثال واحد تقريبا ، وفق نموذج شبه مكرر احيانا ، ان من حيث الشكل واللون ، وان من حيث الدلالة والتأثير . وذلك لدى كثير من الشعراء ، بحيث يترسم الواحد منهم خطى الآخر ، في نقل الصورة والتصبير عنها ، ومن خلالها ، في اطار من المعاني والاحاسيس المرددة ، وعلى نمط من الالفاظ والتراكيب والاساليب المتشابهة . يستوى في ذلك الجاهليين والاسلاميين ، هل ويشاركهم فيه ايضا ، عدد قليل من العباسيين الذين لم يكونوا بدعا في الشعراء من حيث التوسل بمعاني الاقدمين ، والتوكؤ على اساليبهم .

انه شريط من الصور تتكرر مشاهدته لدى الكثرة من الشعراء ، الا فئة قليلة منهم من اصحاب الابتكار والابداع . . . بدءا بالنجم الخافق كالمصباح ، وقد " شب لقفال " ، وصورا بشماع الخمرة التي هي كـ " قرن الشمس " ، الى الوجه الحسن كقلعة القمر او " البدر المنير " ، الى صورة الكواكب ، وهي بطيئة النزول ، ومتناقلة الخطو ، ممتانة ، ثم الى التطلعات والآمال المزروعة فوق التراب والارض النجوم . . . وهذا ما يخالف ، بالطبع ، ميزان النقد الادبي ، الذي ذهب اليه الجرجاني اذ اشترط في ظهور الصورة ، لتحسن في النثر وتكتمل ان يكون " من غير معدنها ، واجتلابها من النيق البعيد " (٣)

(١) - الحمدة : ٢ / ١٤٤

(٢) - انظر : شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ص ٢٢١

(٣) - النقد الادبي الحديث ص ٤٤٤

### الفصل الثالث

#### تظوره

الآن ، وبعد اظهار قيمة هذا الشعر النجمي ، وابرار اهم صفاته  
وخصائصه ، وفلا بد من التساؤل حول ما آل اليه امره ، وفي العصور اللاحقة وحتى  
عصرنا هذا . سؤال يجب طرحه ، ولكن الاجابة عنه لن تكون بحجم السؤال ،  
بل هي ستقتصر على اظهار بعض جوانبه ، وليس الا . . . ذلك ان الخوض في  
هذا الموضوع من جميع جوانبه ، وان جاء منسجما مع طبيعة البحث ، الا انه  
يخرج به عن اطاره الزمني المحدد ، الامر الذي يستوجب تخصيص دراسة  
مستقلة وافية قائمة بذاتها ، وما هي تلك الجوانب التي يمكن ان نلم بها ، وفي  
هذا المقام ؟

#### مبحث أول : في العصر العباسي

لاشك في ان عصر بني العباس كان عصر الارتقاء الادبي والازدهار  
العلمي بكل معنى الكلمة . ولعل علم الفلك ، او علم الهيئة ، كما يسمونه  
اجيانا ، يأتي في مقدمة العلم التي اتقنها العرب في ذلك العصر ، وبرعوا  
فيها الى حد بعيد . وذلك بسبب اطلاعهم عن كتب وعلى ما كتبه اليونان  
والهنود والفرس في هذا المضمار . ولعل ( كتاب " المجسطي " لبطولموس  
المعروف عند العرب بـ " بطليموس " ، والذي نقله الحجاج بن يوسف بن مطهر  
سنة ٢١٢ هـ ) (١) ، والكتابين الآخرين المعروفين بالسند هند (٢)  
وآنجهند ، من قبل ، في اواسد القرن الثاني من الهجرة ، والمنقولين  
الى العربية ببعض تصرف (٣) ، بالإضافة الى ترجمة كتاب ارسطو في السماء

(١) - انظر : الانواء ، مقدمة المصححين ، ص : ج

(٢) - واسمه بالهندية ( السدانا ) ، جيء به بفداد سنة ٧٧١ م ) وترجمه  
محمد بن ابراهيم الفزاري ، فاسخذه العلماء مثالا يحتذى .  
انظر : تاريخ العرب ، لفيليب حتي : ٤٥٦ / ٢

(٣) - انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ، لزيدان : ٢٢٦ / ٢ .

والآثار الملوية . . . أقول لعل هذه الكتب ، واطلاع السرب عليها ، بوجه خاص ، وكانت من أهم الأسباب الحافزة على التقدم في مزار علم الفلك ، وظهور المشاهير من العلماء (١) الذين اشتغلوا في رصد حركات الكواكب ، والعمل في الزيجات ، ووضع الكتب المطولة والرسائل في الفلك ، والاسطرلابات (٢) المتنوعة .

والمهم الآن ، أن نسأل : هل تطلّع الشعراء والادباء الى هذه المواضيع العلمية والاهتمامات الفلكية ، فمكسوا جانباً منها في ما تركوه من آثار ؟ . . . لا شك في أن عدداً منهم قد تأثر بثقافة العصر السائدة ، بشكل أو بآخر ، ولقد ظهر أثر ذلك واضحاً في شعرهم ونثرهم ، الأمر الذي لم يتيسر لاسلافهم في العصور المتقدمة ، من قبل . ولا يعني هذا أن الأدب قد تحرر تماماً من رواسب القديم ، على ما شهد أدب ذلك العصر من حركات ونزعات تجديدية . وفيما يخص أدب النجوم بالذات ، فإنه يطالعنا من جانبان اثنان هما : جانب تقليدي ، وآخر تجديدي .

أولاً : الجانب التقليدي : ويتمثل في استمرار الاصلة ، والاخذ بالطريقة ذاتها ، وفي التعامل مع النجوم ، تماماً كما عرفناها في الجاهلية والاسلام . وهي الدائرة التي تعتمد على الاهتمام بالجانب الرشي من المشهد ، أكثر من الاهتمام

(١) - مثل : يعقوب بن اسحق ، الكندي ، صاحب الكتب والرسائل التالية :

١ - رسالة عن احوال الكواكب . ٢ - رسالة في الاشخاص العالية المسماة

سعادة ونحاسة . ٣ - رسالة في اسرار النجوم . . .

ومثل : أبي الحسن ثابت بن قرة ، الخاراني ، وكان من الصابئة ، صاحب

الكتابين : ١ - كتاب في حالة الفلك .

٢ - كتاب في تركيب الافلاك والكواكب والجهات .

ومثل : أبي الريحان ، البيروني ، صاحب كتابي الآثار الباقية ، ومقاليد الهيئة .

الذخر : عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، لابن أبي اصيعة ، دار مكتبة الحياة -

بيروت ١٩٦٥ .

(٢) - تاريخ آداب اللغة العربية : ٢ / ٦٥٢ - ٦٥٣ .

بالعنايب الفكرى او الفلسفى ، مراعين في ذلك أساليب القدامى في الرثاء  
والمديح والفضل والوصف والافتخار ، واستسقاء النوء ؟ آخذين في الوقت ذاته ،  
بتشبيهاتهم المحسوسة ، واستعاراتهم المتكررة و مبالغاتهم المفرطة . يستوي  
في ذلك الفحول منهم ، وغير الفحول . هوذا ابوتام يقول راثيا :

كان بني نيمان ، يوم ماته نجوم سما ، خرّ من بيتها ، البدر (١)

وهوذا محمد بن الحسن بن زكريا ، يقول في رثاء الاخشيذ ، محمد بن طنج :

فبعثنا ببوابة الارض في الارض ، وشمس الضحى ، وبدر الليالي (٢)

و ما يتوله ابو الطيب في سعيد بن عبد الله بن حسين الكلابي المنبجي مادحا :

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ، ان حملا (٣)

قال مثله ، من قبل ، المنيرة بن عبد الرحمن ، المخزومي ، في الخليفة المهدي :

وللناس بدر في السماء ، يرويه وأنت لنا بدر على الارض ، مقمر

وما البدر الا دون وجهك ، في الدجى يغيب ، فتبدو ، حين غاب ، فتقمر (٤)

وسواء أحكت صغيرة عوف بن محم الخزاعي (٥) ، صورة البدر ، كما جاء في قوله :

كالبدر ، إلا انها تبقى على ضوء النهار (٦)

ام زادت عليها ، في قوله ، ايضا :

تعلّيتما حتى الصباح بطفلة مصورة ، أبهى من الشمس والبدر (٧)

(١) - ديوان ابي تمام ، ص ٢٢٩ ، ط ١ - شركة الكتاب اللبناني ١٩٦٨

(٢) - نهاية الارب : ١٨٦ / ٥

(٣) - ديوان ابي الطيب المتنبى : ١٣ / ١ ، دار صادر ، بيروت ١٩٤٤

(٤) - المسامير والمساوي : ٣٦٥ / ١

(٥) - هو ابو المنبال ، احد العلماء والادباء ، والذرفاء والشعراء ، شاعر عباسي ،

انظر ترجمته في معجم الادباء ١٦ / ١٣٩

(٦) - طبقات الشعراء ، لابن الهيثم ، ص ١٩١ ، دار المعارف - مصر

(٧) - طبقات الشعراء ، ص ١٩١

فانوما تذاب لا تخرج من السرب ذاته ، الذي تنتسب اليه جماعة الغنماء البدور ،  
عند أبي عبادة البحرى ، انه يقول متفردا :

غَلَّ بدر السماء او كما لما  
اللواتي ينظرن بالنظر الفا  
واجهته وجوه تلك البسودر  
تر ، من أعين الغنماء الحور (٢)

ومن حمرة تلوح كما تلوح الشمس في كف غلام أهيف القد ، كهلقة البدر ، في قول  
تاج الملوك ، أيوب : (٣)

تلوح لنا ، كالشمس ، في كف أعيد  
يلوح ليمني ، البدر ، حين يلوح (٣)

الى بيت من بيوت الجدد ، والفخار ، يضرب أطنابه على عنق الثريا ، على لسان ابي  
فرايس الحمداني :

لنا بيت على عنق الثريا  
تظله الفوارس بالعوالي  
بعيد مذاهب الاطناب ، سام  
وتفرش الولايد بالطعام (٤)  
الى النوء الذي ما فتىء الشصراء يلمجون بذكره ، ويستمتطرونه :  
جاءتلك من سبل اثريا ، ديمة

ريان ، من نوء السماك ، ذنوب (٥)

الى غير ذلك مما يضيّق به العجال ، ولطالما رأينا مثله في الجاهلية والاسلام .  
هذا جانب كان لا بد من التوقف عنده ، والاشارة اليه ، وان باختصار .  
وجانب آخر ، ايضا ، لا بد من ان نشير اليه بنفس الاختصار ، عينا به  
الذي انبأ التجديدي في أدب النجوم وشعره ، في عصر بني العباس ، والعصر  
الاندلسي . فما هو الجديد ؟ وكيف تصوره ؟

- (١) - ديوان البحرى : ٢٦٩/١ ، المطبعة الادبية - بيروت ١٩١١
- (٢) - هو : بوري بن ايوب بن شاذى بن مروان ، مجد الدين ، اخو السلطان صلاح الدين  
شاعر عباسي متأخر . انظر : الاعلام : ٥٦/٢
- (٣) - نهاية الأرب : ١١٥/٤
- (٤) - ديوان ابي فراس ، ص ٢٦٩ ، دار صادر - بيروت ١٩٦١
- (٥) - البيت للشاعر نصيب ، في مدح الفضل بن الربيع بن يحيى بن خالد .  
انظر الإغاني : ٣٠ / ٢٠



الجانب التجديدي

ولكن ، انسجاما مع روح التجديد الذي شهده العصر العباسي ، وتأثرا بمبادئ الفكر والعلم ، ونتيجة لتمازج الثقافات واختلاط الشعوب ، فإن الصورة النجمية أخذت ، على جانب ذلك ، وفي مواضع كثيرة ، بعدا جديدا ، كما اكتست ألوانا جذابة وظلالا مترفة ، اكتسبتها قيمة ، وزادت بها نموا . ولصقل أبرزها ، غنى الصورة النجمية القديمة ، والتفنن في أظهارها ، والانتقال بالصورة الكوكبية القديمة من طور البساطة والعفوية إلى طور آخر أشد تصنيفا ، وأكثر تعقيدا ، فضلا عن استتالها ، أحيانا ، في مقطوعات شعرية ونثرية حاغلة بمصطلحات العلم وألفاظ الفلك ، والتنجيم ، وبروز أسماء لكواكب وبروج كانت شبه مجهولة ، وكلفظة الفلك ، والقطب ، والمشتري ، والحمل ، والحوت ، والجدي ، والميزان ، وسواها . . .

هناك ما يقوله أبو نواس على سبيل المثال :

أما ترى الشمس حلت الحمل  
وغتت الطير بعد عجمتها

وقام وزن الزمان ، فاعتد لا  
واستوفت الخمر ، حولها كمالا (١)

وهناك قوله الآخر :

مضى أيلول ، وأرتفع الحرور  
إذا الطامسات كرتها علينا  
تسير نجومه عجلا وريشا  
إذا لم يجرم القطب متنا

وأخبت نارها الشمري العبور  
تكون بيننا فلك يسدد ور  
مشرقة ، وثارات ، تغسور  
رني دورانين ، لنا نشور (٢)

فإنه ليس إلى براعة أبي نواس ، وقدرته على استخدام النجوم والفلك والقطب ، للدلالة على قدسية الخمرة ، وعلى كبريائها ، ونداماتها وساتيتها . ثم انظر إلى اهتمام أبي الفتح ، البستي (٣) ، بعلم الفلك والتنجيم ومعرفة منازل الشمس المختلفة ، وتأثير ذلك على تاريخ الدول ، وزوال الملك ، وتصريف الأمور ،

(١) - ديوان أبي نواس ، ص ٤٨٧ ، دار صادر - بيروت ١٩٦١

(٢) - نفسه ، ص ٣٢١

(٣) - أبو الفتح علي بن محمد البستي ، الكاتب والشاعر المشهور ، توفي ببخارى سنة

٤٠٠ هـ ، انظر : وفيات الأعيان : ٢ / ٥٨

ان يقول :

إذا غدا ملك باللوم مشتغلا  
أما ترى الشمس في الميزان ، هابطة  
فأحكم على ملده بالويل ، والحرب  
لما غدا ، وهو برج اللوم والطرب (١)  
وإن عثرنا على ما يناقض هذا الاعتقاد تماما ، لدى  
الشعراء المباسيين المتأخرين ، إذ يقول :

لا ترقب النجم في أمر تحاوله  
مع السعادة ما للنجم من أثر  
فالله يفعل ، لا جدى ولا حمل  
فلا يضرك مريح ، ولا زحل  
الإمر أعينم ، والإفكار حائرة  
والشرع يصدق ، والإنسان بهتل (٣)

إما الاعتناء أو التفنن في إبراز جمال الصورة النجمية أظاهرة مميزة لدى الكسرة  
من شعراء بني العباس ، وأدبائه ، وبخاصة شعراء الوصف الذين راحوا يتبارهن  
في إبداء الأوصاف الدقيقة ، والتقاط التشبيهات النادرة ، حسينا منها مثلا ،  
هذه الصورة للولال ، على لسان أبي هلال العسكري :

في هلال كأنه حية البرمل أصابت على البقاع ، مقيلا  
بات في مستظم الظلام سوارا  
وعلى مفسرق الدجى ، الكليلا (٤)

والأخرى للجوزاء ، على لسان العلوى الإصفهاني :  
وتلوح لي الجوزاء سكرى ، كلما  
ونداقها متراصف في ندامه  
ناعت بها الجرباء ، كادت تنثني  
فكأنما انتطقت بقطعة جوشن (٥)

- (١) - تاريخ الدول الإسلامية ، لابن طباطبا ، ص ٤٥ دار صادر - دار بيروت ١٩٦٠
- (٢) - بزء الدين : زهير بن محمد بن علي المهدي ، شاعر وكاتب ، وفاته  
سنة ٦٥٦ هـ : الإعلام (٣ / ٨٨) .
- (٣) - ديوان البهاء ، زهير ، ص ١٧٨ ط ١ - دار الكتاب اللبناني ١٩٦٨
- (٤) - ديوان المعاني : ٣٤٠ / ١
- (٥) - ديوان المعاني : ٣٤٠ / ١



مبحث ثان : في عصر النهضة

لقد سبق ان اشرنا ، ونحن نعرف بأدب النجوم ، في مصر عن التمهيد لهذه الرسالة ، إلى بعض النماذج الشعرية والنثرية التي يعالج فيها اصحابها موضوع النجوم ، ومعالجة جديدة راقية ، وتم عن فهم متطور في التجربة والاحساس والتصوير . وليس هذا بخريب ، في عصر شهد وما يزال ، كثيرا من المعطيات الفكرية ، والحركات الادبية ، والمدارس الشعرية المتخصصة كالرومانسية والرمزية والواقعية . وكان من الطبيعي ان تحظى السماء باهتمام العلماء والادباء . ولقد حظي القمر عند هؤلاء الاخيرين ، من بين سائر الاجرام السماوية باهتمامهم ، وأفردوا له قصائد مستقلة ، وعمدوا الى ابراز جماله ، والتفني بمفاته ، والتلذذ الى وشوشته ومناجاته ، ومبادلته العواطف والافكار والتأملات ، بشكل يسارز ومثير ، استمع الي شوقي ، وهو يصف من على سفينة ، البدر وهو ظالمع ، فيقول :

ملك السماء بورت في الانوار	فذاك كل متوج ، من سمار
لما طلعت على الحياة تنيرها	سكنت ، وقد كانت بخير قسار
وأهمل لله السراة وأزلفوا	لك في الكمال ، تحية الاكبار
وتأملوك ، فكل جازحة لهم	عين تسامر نورها ، وتسار
وافسى بك ، الافق السماء فأسفرت	عن قفل ماس في سوار نثار
ونهمضت يزمو اللون منك بمنظر	ضاح ويحمل منك تاج فخار
الماء والآفاق حولك فضضة	والشهب دينار لدى دينار (١)

او استمع إلى علي محمود طه ، يتحدثنا عن قمره العاشق بقوله :

إذا ما طاف بالشرفة ضوء القمر المننسى  
ورف عليك مثل العلم او اشراقة المعنسى  
وأنت على غرائس الطهر ، كالزنبقة الوسنسى  
فضي جسمك الحارى ، وصونى ذلك الحسنسى

(١) - الشوقيات : ٢ / ٣١

سولوانا قارنا بين هذا الشعر القمري ، على جماله ، وصدق تجربة الشاعر فيه ، في المشرق وبين الشعر ذاته ، وليكن لهيجو مثلا ، في الغرب ، لوجدنا ثمة تابع على الصفحة التالية

ثم يتأنيح عديته ، غير مخف فيرته من هذا القمر ، فيقول :  
أغار عليك ، من ساب ، كأن لضوئه لحننا  
تدق له قلوب العور أشواقا ، إذا غنى  
رقيق اللبس ، عرييد ، بكل مليحة ، يعني  
جرى ، كأن دعاه الشوق ، أن يقتحم الحصنا (١)

ثم أستمن إلى الشاعرة نازك الملائكة ، وهي تصف القمر ، أجمل وصف ، وتناخيه  
وتناخيه ، بأرق عبارة وشعور ، فثقول :

أم جدول سائل من الصدف	كأس عليب مثلج ترف
خدود ليل منظر السدف	أم غسق ايضريسيل على
يقطر شهدا لكل مخترف	أم حق عطر ملون غضل
ينحس فوق الاعشاب والسعف	أم انت خد مزنيق ارج
يا لون حبي القديم ، يا شففي (١)	يا فضة كالضياء لينة

- فوارق ، أهمها تلك النزعة إلى الاستلهام الأسطورة في جو شعري بديع ، يقول  
هيبيسو :

"النجوم ترشح السماء الحميقة الضور ، بالحالكة السواد ،  
والهلال الأغر ، والرقيق الجرم ، والواضح الجبين ،  
يلتج في الأفق الضربي ، متألق الضياء ،  
بين النجوم المتناثرة ، كأزهار الظلما ،  
نوشة في الحقل (راعوت) الحسناء ، راقدة بغير حراك ،  
ساعة تروض بشرطهيندا ، تحت النطاء متسائلة :

أي ملاك هذا ، أي حاصد الهي جميل ، نسي في عجلة الرحيل ،  
في ليل الصيف الأويل ، هذا المنجل الذهبي في حقل النجوم ؟

و "راعوت Ruth" : زوجة "بوعز Booz" ، من مؤاب ، ولدت له عوبييد ،  
جد داود الملك . انظر : الهلال ديسمبر سنة ١٩٧٢ ، ص ٨٩ : مقالة  
د . عبد العزيز دسوقي ، بعنوان : "القمر والادب العاصر" .

(١) - نفسه ، ص ٢٤٢ .

ثم تأيل بينه وبين ما يتوله الشعراء الفرنسيون (١) بخاصة ، والخريون بعامة ،  
الذين أشروا في شعرائنا تأثيرا بارزا ، لتعجب لنا ، سحر الصورة ،  
وقوة الإيحاء ، وجمال الرمز ، وفي إطار من الوحدة العضوية والشعورية التامة ،  
وهذا ما فات شعرائنا وأدباءنا الأقدمين ، وتصوروا عنه ايما تفصيل . . .

(١) - يقول الشاعر الفرنسي دي موسيه A. de Musset ، مخاطبا القمر ، شعرا :

أترك عين السماء	يا قمر أية روح كئيبة ، تسم
يا لك من ملاك صغير مرء	معلقة بنغيظ . مثل "البالون "
تغفر لنا بحين واجدة	في ظلام الفناء الرحسب
من وراء قناعك الأبيض الكاسي . . . الخ	عازضا وهلك كاملا ، أو من جنب

انذار : بنية الإبيات مترجمة ، للدكتور سيد نوفل في مقاله عن القمر في الادب الفرنسي ،  
الرسائل ، ديسمبر ١٩٢٢ ، ص ٦٤

وانذار : القصيدة كاملة بالفرنسية ، في : ( Extraits ) L'Oeuvre de Musset  
ص ٢١

ويقول فلوبيير G. Flaubert الأديب الفرنسي ، نشرنا :  
كان القمر المستدير ، والإرجواني اللون ، ينهض على مستوى الارض من اعماق  
السمول . وما يلبث ان يتصاعد بسرعة بين اغصان الحور التي تحجبه من مكان  
الى آخر ، كستار أسود مثقوب ، ثم ما عثم ان ظهر مثلأثنا بياضه ،  
فملا السماء الخاوية ، نورا وهاجا ، متاقلا حينما ، تاركا فوق صفحة النهر بقعا من  
النياء ، وهم عددا لا يحصى من النجوم المتألقة بنورها الفضي ، تارة اخرى .  
فيبدو ان ذلك وكأنه حية بدهن رأس ، ومخطاة برداء من الصدف المضي . . .

انذار : ( Extraits ) L'oeuvre de Flaubert ، ص ٤٠

### الخاتمة

في ختام هذا البحث ، نود القاء نظرتين أخيرتين : واحدة الى الوراء ،  
على البحث ذاته ، وهي بمثابة خلاصة عامة له ، واخرى الى الامام ، وهي  
بمناية ملاحظات وتوقعات ونتائج .

#### اولاً : خلاصة عامة

لقد استعرضنا في المقدمة بواعث الموضوع ، ودوافعه الاساسية ، من  
لدى كانت مجرد تأثيرات وخلجات عاطفية ، تحدثنا في النفس بعض النجوم ،  
كما هي في عالم الاسطورة والتخيل ( بنات نعش ، الثريا ، صور  
البروج ) ، ثم كما هي في عالم الابداع الشعري ، صورة فنية تشخيصية نابضة  
بالحياة ( سويل عند ابي الصلاء ) ، الى ان اصبحت فكرة جاهزة وقابلة لان تكون  
موضوعاً للدراسة والتحليل الادبي ، وذلك من خلال الشعر بصورة مبدئية ،  
وفي عشرين اثنين هما : الجاهلية والاسلام .

ولقد تبع ذلك تمهيد بينا فيه ، كمبرر لاختيار الموضوع ، قلة الدراسات  
النجمية في الحديث ، وعدم ملامتها لشروط البحث المنهجي المعاصر ، في  
التقديم . ثم اتينا وقفنا عند كلمة ( نجوم ) من الواجهة الفلكية والادبية ،  
والى ما تشيره هذه الاجرام في نفس الانسان وفكره ، بعامة ، ونفس الشاعر  
او الفنان ، وبخاصة ، فأوضحنا ما المقصود بشعر النجوم ، وما التعريف به ،  
دأين يوجد ، وما الطريقة ، او المنهج الذي يجب اتباعه ، للبحث  
فيه ، وكشف جوانبه ووجهه .

في الباب الاول من هذه الرسالة ، تحدثنا عن الصورة الادبية للنجوم ،  
كما بدت من خلال معرفة العرب بها ، واتخاذهم اياها ، ولا سيما  
الاكثر شهرة كالجدي والفرقدين ، دليل هداية ، واداة معرفة بالاوقات  
والاماكن ( الفصل الاول ) . كما تحدثنا عنها من خلال عبادة العرب لها ،  
اذ وجد الكثيرون منهم في بعض النجوم المميزة كالشمس والقمر والزهرة ، وبتأثير  
الهنسي متبادل ، ما يبعث على العبادة والتأمل والتقديس ( الفصل الثاني ) .

ولأنهم رأوا فيها مظهر عبادة ، فلقد كان من الطبيعي ان يلائم ذلك  
ايمان بالتنجيم ، اى بقدرة النجوم على التدخل في شؤون البشر ، وفي الحياة ،  
فكان ثمة نجوم يتشاءم بظهورها ، كالديبران مثلا ، واخرى يتفأل بها ، وهي  
تسبب السعد . علما بأن الاسلام لم يأخذ بهذا الزعم ، ونهى عن  
الاعتقاد به ( الفصل الثالث ) . ولم يفتنا ، بالطبع ، الحديث عما علق  
ببعض النجوم ، وبخاصة الشمس والقمر ، والثريا والجوزاء ، وسهيل والشعري ،  
من العرافات والمزاعم والاساطير ، كما لم يفتنا الحديث عما علق بالنيرين ،  
الشمس والقمر ونزولهما بنجوم معينة ، في ايام محددة من العام ، من الاعتقاد  
بالنوء ، وهي ثمانية وعشرون نوا ، ظهر اثرها واضحا في اسجاعهم واشعارهم ،  
واستمر الاخذ بها ، وتردد اسمائها ، حتى زمن متأخر بعيد ( الفصل الرابع )  
والفصل الخامس ) .

وفي الباب الثاني ، تحدثنا عن الصورة النجمية ، كما تبدو ، من خلال خمسة  
من الاغراض او الفنون الشعرية الاكثر تداولاً ، وهي الوصف والفضل والفخر  
والمديح والثناء . و بيننا كيف ان الشعراء العرب كانوا بطبيعتهم بعيدين عن  
التجريد ، ميالين الى تمثيل المعاني تمثيلا واقعيا محسوسا . من هنا  
كانت الحاجة الى الاستعانة بالنجوم ، والاكثر من ذكرها في اشعارهم ، على انها  
مثال ونموذج للمحاكاة ، يستمدون منها الجمال والضياء والتألق والارتفاع وسرعة  
الانقضاء ، ليؤكدوا على لمعان الماء ، وتألق الزهر ، وغيا النيران ،  
وبريق الراجح والسنان ، وتلوه الخمرة والكؤوس ، وسرعة الطير والوحش  
( الوصف ) ، او على جمال الوجه ، ونضارة البشرة ، وبناء الخلقة ( الفضل ) ،  
او ابراز الذات ، واظهار المنعة ، والتغني بالقيم والمناقب ( الفخر والمديح ) ،  
او ما يدل على فداحة الخطاب ، وجلال الرزق ، وقول المصاب ( الرثاء ) .

ولما كانت الصورة النجمية لا تتضح ولا تكتمل الا اذا كانت غرضا بحد  
ذاته ، يقصد اليه الشاعر ، فانها ظهرت هكذا ، فكان ثمة اشعار نجمية بحتة ،  
ذات قيمة فنية وجمالية وجدانية وتأملية . هذا ما ذهبنا اليه ، واثبتناه  
في الباب الثالث ، حينما تحدثنا عن النجوم عموما ، ودونما تحديد ( الفصل الاول ) .



وعن نجوم مفردة بعينها ، كسهييل والصيوق والدبران ( الفصل الثاني ) ، واخرى  
مثناة ، اما على سبيل التلازم والمشاكلة ، كالشمس والقمر ، او على سبيل الاقتران  
والمزاوجة ، كالفرقدين ، والشمرين ، والساكنين ، والنسرين ( الفصل الثالث ) ،  
ثم عن نجوم مجموعة ، كالثريا والجوزاء ونات نعش ( الفصل الرابع ) .

على ان شعر النجوم ، وعلى اختلاف درجاته ، وتفاوت مستوياته ، وهـذا  
ما ذهبنا اليه في الباب الرابع والآخر ، انما كان شعرا غنائيا ، ذا قيمة  
ادبية مميزة ، واخرى علمية وفلكية ، ( الفصل الاول ) ، وان جاء بعيدا عن  
التخصص ، والاستقلال ، ومظاهر الفن ، والابتكار ، وعموما ، بحيث تشيع فيه  
روح المادة ، وتغلب عليه اليساطة ، ويسوده التقليد والتكرار ، ويتنازع  
الواقع والمثال ( الفصل الثاني ) . لكن هذا الشعر النجمي ، وان ظلت تتردد  
اصداؤه نغماته القديمة فيما تبج من عصور فانه ، ولا شك سيرقى كثيرا ، وعلى ايدي  
الشعراء العباسيين ، والمعاصرين ، وستبرز فيه قيم غنية ، ومظاهر جمالية ،  
وابعاد فخرية ، وتأملات وجدانية جديدة كل الجدة ، وهذا ما لم يعرفه من  
قبل ، قبل ( الفصل الثالث ) .

### ثانيا : نتائج وتوقعات

والآن ، وقد شارف البحث على نهايته ، وعشنا ساعات مع النجوم في افلاكها  
البائسة ، وفي عصر كان فيه الانسان قريبا جدا من سماء على بعدها عنه ،  
خبيرا بمواقع نجومها ، يراعي آحادها ومثانيها ومجاميعها .. صنيرها  
وكبيرها .. شمسها وقمرها .. يرنو اليها بعين ملؤها الحب واللذينة  
والدعشة .. وترنو اليه بدورها ، فتشاركه في عواطفه وأشجانه ، وتؤنسسه  
في ساعات وحدته وترحاله .. الآن ، نتساءل فنقول : ماذا يمكن ان يحقق هذا  
البحث من نتائج وأهداف ؟

اولا ، ومن الوجهة الدراسية ، يمكن اعتبار هذا البحث بمثابة مساهمة  
تدخل في جملة المساهمات الكثيرة الهادفة الى الكشف عن العديد من  
الموضوعات الكامنة في صميم تراثنا الادبي والشعري ، والذي يمثل جانبا

من جوانب نهضتنا الفكرية والادبية . وما هذه الدراسة النجمية سوى واحدة من تلك الدراسات التي يتوجب الاهتمام بها والكشف عنها ، لانها ما زالت شبه مجهولة من قبل اكثر الدارسين والمتذوقين لادبنا العربي في القديم .

ثانيا ، ومن الوجهة العلمية والادبية ، فان هذه الدراسة تأتي لتكشف لنا ، ونحن نعيش في عصر العلم وغزو الفضاء ، ولتذكرنا بصفحات مشرقة من صفحات سجل ادبي حافل بمعطيات الفلك ، وباسماء نجوم وكواكب ، لعبت في حياة العرب ، دورا هاما ، لكنها ، الآن ، وللأسف ، وفي معظمها ، تلك تلوّن منسية او مجهولة من قبل ابناء العصر . . .

وبينا ، لو سألنا واحد منهم - الأئمة قليلة متخصصة او متذوقة - عن

البيدوى ، والحمل او الزهرة ، ألمع الكواكب ، اين هي ، وهو ، من رقيق السماء ، لما وجد حريا بالإجابة . . حقيقة يجب الاعتراف بها . . . ذلك اننا ، ونحن نعيش في عصر الحداثة حيث الحواضر والمدن ، قد ابتعدنا اشواطا عن النجوم ، فافتقدنا ذلك الالق الرائع كلما التفتنا الى ما فوقنا من منازل السماء وزينة الكواكب . . . فإين أين ، ياسهيل ، من يتطلع اليوم ، اليك بطرئ ، او يبادلك الحنين والشوق في شعره ؟ واين اين ، انت يا عيوق ، ويا سماك ؟ يا رقيق البيدوى في صحرائه ، والشاعر في بيده ؟ اين انتما ، وسواكما ، في لذة الشعر ، اليوم ؟ أو ليس هذا غربا من ضروب أسامة النجزم - ان صح التعبير - في انكدارها امام وميض العلم ، وبريق الحضارة ؟

لأن شمة تناقضا بين العلم والادب . وهذا ما لا يفترض حصوله . أليست

الغاية واحدة ، على اية حال ؟ وهي الاهتمام بالحياة والانسان ؟ . . . ولكن ، مهلا . . . فلئن بدا لنا ان شمة حيفا واقعا في هذه المعادلية ، يتمثل في تجاهل نجوم بعينها ، لهجت بها الإلسن كثيرا ، ورددها طويلا ، وذلك بدافع الحاجة اليها في القديم ، فلا يعني هذا ابدا ، ان شعراءنا

وأدباءنا المعاصرين هم في معزل عن التأثير النجمي أو الفلكي (١) ، كما لا  
قد لا يزالون يتعاملون مع النجوم بلغة جديدة وروية مستحدثة ، ولكن على  
وجه النجوم ، تماما مثلما لا يزالون يتعاملون معها على وجه الخصوص .  
ولقد رأينا من خلال بعض النماذج الثرية والشعرية في القمر ، كيف ان الصورة  
الفهمية الحديثة ، انما هي صورة غامضة متطورة ، ذات ابعاد متجددة مع  
الزمان . ان من حيث الشكل ، او الرواية او المضمون . وان نحن رحنا نتقصى  
جوانب هذه الأبعاد لضاق بنا المجال .

من هنا ، فاني أتوخى فيما أتوخاه من وراء دراستي هذه ، ان انسون  
قد فتحت نافذة جديدة امام الدارسين والباحثين ، وليطلعوا من خلالها على  
هذا اللون الجديد الممتع لادب النجوم ، وليتابعوا الخوض في سبب  
مجالات هذا الموضوع ، علمهم يظهرون ما لم أوفق في اظهاره . سواء أكان ذلك  
في العصر الذي تحدثت عنه ، ام في عصرنا هذا ، ام في عصر بني الصباس ،  
ذلك العصر الذي كان لتطور علوم الفلك فيه ، تأثير واي تأثير ، في أدب  
العصر : منظومه ومنتشوره .

قاله أسأل ، ان انسون وفيت موضوعي هذا ، حقه المترتب علي . .  
هو مولاي ، عليه توكلت ، وبه أستعين . %

---

(١) - انظر مثلا الى قصص جول ثرن ، الكاتب الانكليزي ، في نهاية القرن التاسع  
عشر ، تلك القصص التي يتحدث فيها عن عدد من الرحلات الخيالية التسي  
قام بها الإنسان الى القمر ، والى عالم الكواكب الاخرى ، بحيث انها جاءت  
متوافقة مع روح العلم الى حد بعيد ، وكانت بمثابة ارهاص لكثير من  
المنجزات العلمية والفلكية الخلاقية ، التي شهدتها العصر ، وفي ظليعتها هيبوط  
الإنسان على سطح القمر ، ومحاولة الدائبة من اجل الوصول الى ما هو ابعد  
من ذلك بكثير .

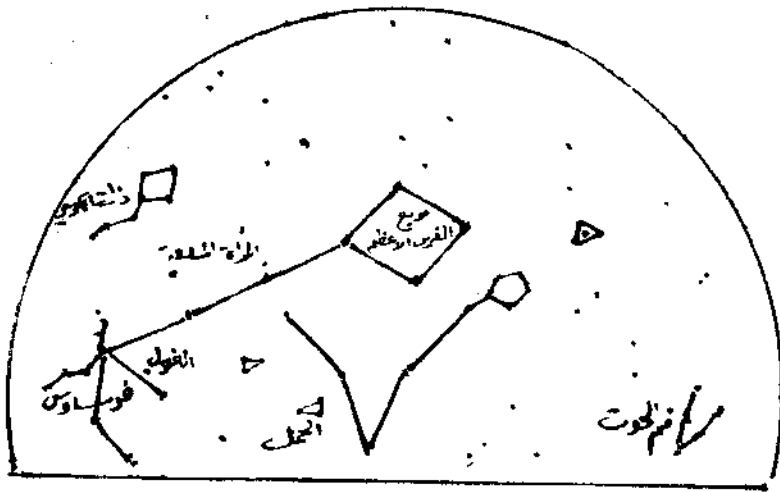
ملحق رقم (١) - خاص بأشرفاء

جدول توضيح بيت اسم النور أو المنزلة التي ينزل فيها النجم ، ويوم طلوعه ، ويوم سقوطه ، والدة المقدسة ، وذلك على حساب ابن تيمية فقد صد كتابه (الأشرفاء) .

الرقم	المنزلة	الطلوع	اليوم	السقوط	بالأشرفاء
١	الشرطان	١٦ نيسان	١٦ نيسان	١٧ نيسان	١
٢	البعين	٢٩ نيسان	٣٠ نيسان	٣١ نيسان	٢
٣	الغزيا	١٣ ايار	١٤ ايار	١٥ ايار	٣
٤	الديوان	٢٩ ايار	٣٠ ايار	٣١ ايار	٤
٥	الرهفة	٩ حزيران	٩ كانون	٩ حزيران	٥
٦	الرهفة	٢٤ حزيران	٢٤ كانون	٢٤ حزيران	٦
٧	الذراع	٤ تموز	٤ كانون	٤ تموز	٧
٨	الفترة	١٧ تموز	١٧ كانون	١٧ تموز	٨
٩	الطوق	١ آب	١ كانون	١ آب	٩
١٠	الجبهة	١٤ آب	١٤ شباط	١٤ آب	١٠
١١	الزبرة	٢٧ آب	٢٧ شباط	٢٧ آب	١١
١٢	الصدفة	٩ ايلول	٩ آذار	٩ ايلول	١٢
١٣	العوار	٢٢ ايلول	٢٢ آذار	٢٢ ايلول	١٣
١٤	الماك	٥ تشرين	٥ نيسان	٥ تشرين	١٤

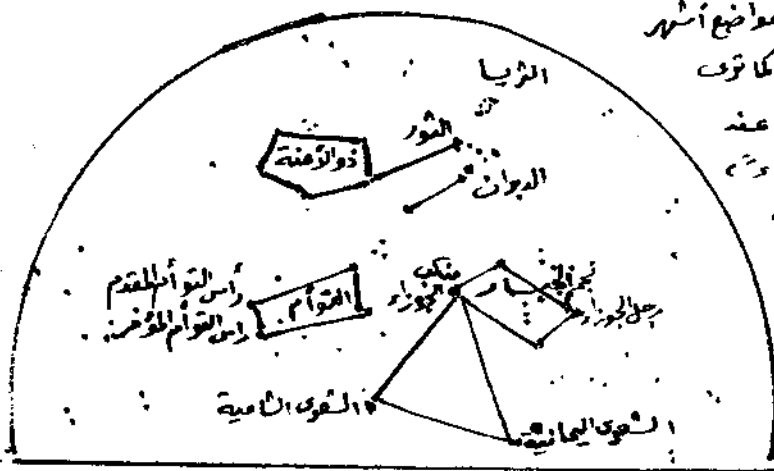
ملحق رقم (٢)

رسم توضيحي يبين مواضع أشهر النجوم والكواكب ،  
كما ترى في السماء الشرقية ، عند الساعة الثامنة مساءً ،  
في فصل الخريف



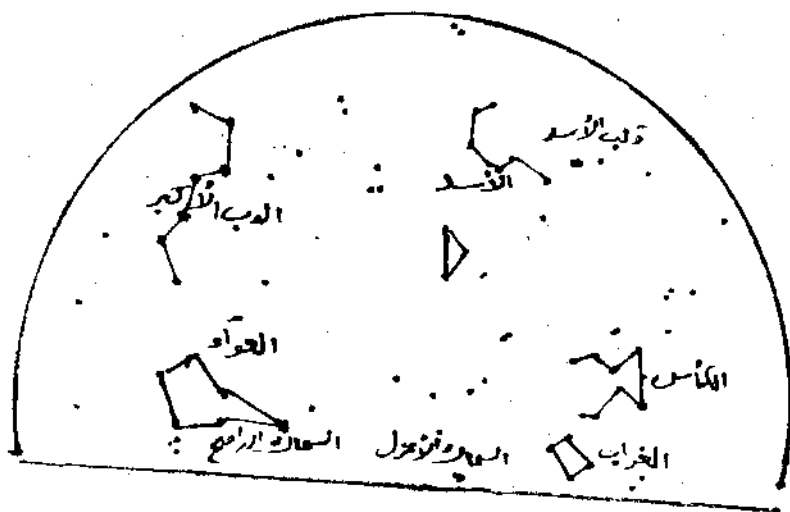
ملحق رقم (٣)

رسم توضيحي يبين مواضع أشهر  
النجوم والكواكب ، كما ترى  
في السماء الشرقية ، عند  
الساعة الثامنة مساءً ،  
في فصل الشتاء



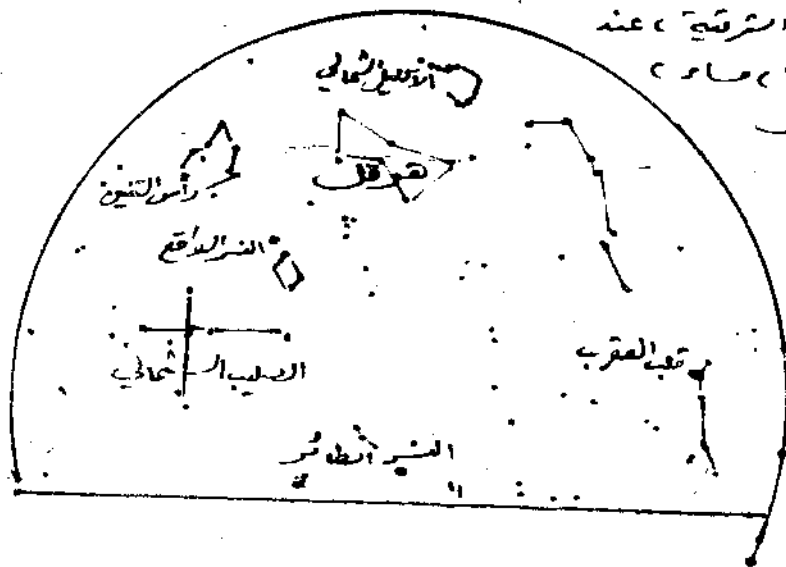
ملحوظ رقم (٤)

رسم توضيحي يبين مواضع أشهر النجوم والكوكبات ،  
كما ترمى في السماء الشرقية ، عند الساعة الثامنة ، في  
في فصل الربيع



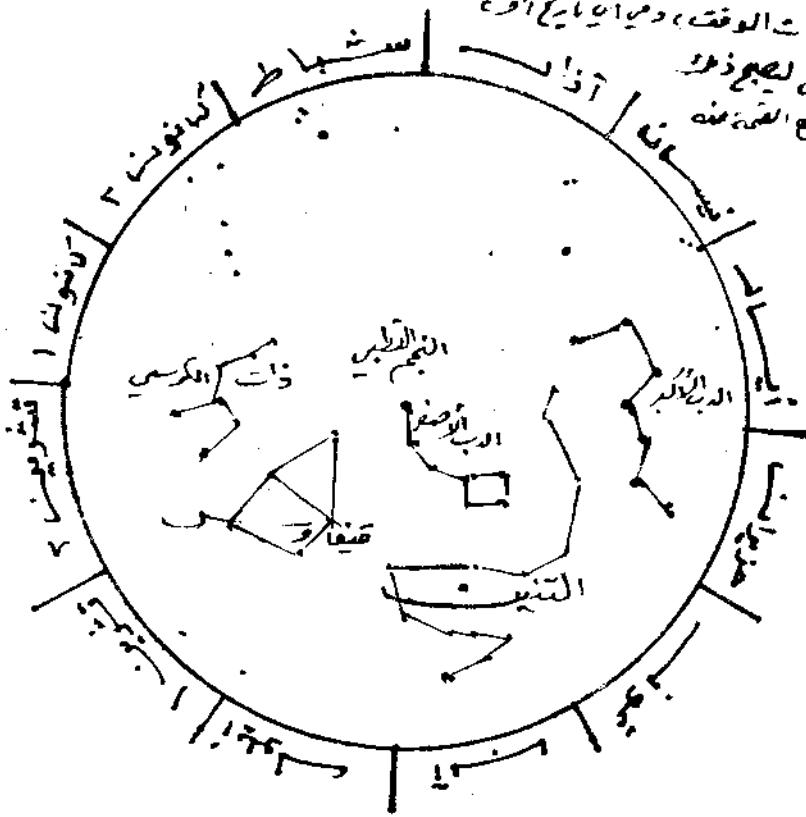
ملحوظ رقم (٥)

رسم توضيحي يبين مواضع أشهر النجوم والكوكبات ،  
كما ترمى في السماء الشرقية ، عند  
ساعة الثامنة ، في  
في فصل الخريف



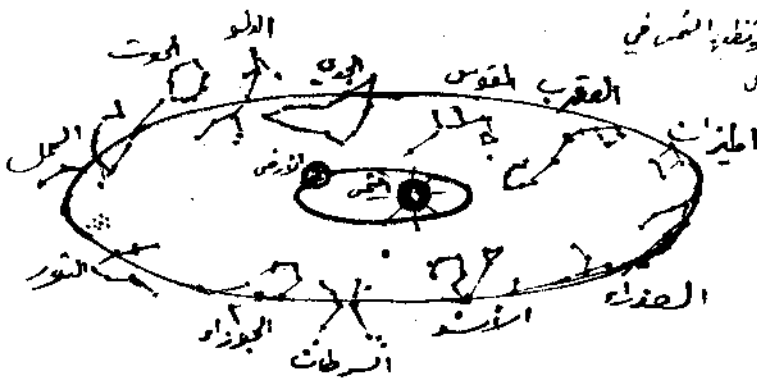
ملحق رقم (٦)

رسم توضيحي يبين مواضع اشهر النجوم والكواكب  
عند طلوع الشمس من اول آذار في مكة بين  
مواضع النجوم في ذات الوقت، وفي تاريخ آخر  
اذا ما اريد ان يلاحظ في موضع النجوم  
التاريخ في موضع النجوم



ملحق رقم (٧)

رسم توضيحي يبين اوضاع الشمس والنجوم  
في اشد شدة الحرارة، وتلك النجوم  
التي هي المقابلة للارض



منقول من كتاب (عنه ماطلع النجوم)

د. د. د. د. د. د.

ملحق رقم - ٨ -

خاص بأسماء جميع النجوم والكواكب والكويكبات  
والبروج والأقمار والمجرات الواردة في هذه الأطروحة ..  
وسي مرتبة حسب التسلسل الالفبائي لاسمائها ، و بازاء كل  
منها ذكر الصفحات التي تضمنتها .. ينسوى في ذلك ورود الاسم  
في المتن أم في الحاشية .







الصفحة

د - السهل :

٢٠٤ - ٧٣

و - سهيل :

١ - ٣ - ٤ - ٣٩ - ٤٠ - ٥٢ - ٧١ - ٧٢ - ٧٤ -  
٩٣ - ١٢١ - ١٤٧ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ٦٥١ -  
١٥٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ٥١٢ - ٣٢٢ - ٢٢٨ - ٢٢٩ -  
٢٣٠ - ٢٣١ .

ز - الشعري او الشعران (١) :

١٦ - ١٦ - ٣٧ - ٥٢ - ٥٦ - ٧١ - ٧٤ - ٨٩ -  
٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٣٠١ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١١ -  
١٣١ - ١٣٣ - ١٤٧ - ٣٥١ - ١٥٥ - ١٥٧ -  
١٦٤ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ -  
١٨٨ - ٢٠٠ - ٢١٥ - ٢٢٢ - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٣٠ .

ح - الصحاء : ٦٠

ط - المناق : ٧٣

ي - العيق :

١٥٣ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦٢ - ٢٣٠ - ٢٣١ .

ك - الفرقد او الفرقدان :

٤٢ - ٤٣ - ٥٩ - ١٢٣ - ١٣١ - ٣٦١ - ١٧٩ -  
١٨٤ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٣٠٢ - ٥٠٢ - ٦٠٢ - ٨٢٨ -  
٢٣٠ -

ل - نجم القطب الجنوبي :

٧٢ - ٧٤

م - النسر او النسران (٢) :

١٦ - ٢٩ - ٣٢ - ٣٨ - ٤٣ - ٩٩ - ١٢٤ -  
١٣٢ - ٣٦١ - ١٧٩ - ١٨٧ - ١٨٨ - ٢٣٠ .

ن - الوزن : ١٥٤ .

- (١) - وهما الشعري العبور او اليمانية ، والشعري الشامية . وقد يقال لهما  
المرزبان واحدهما : السزم .
- (٢) - وهما النسر الطائر والنسر الواقع .

ثالثا : الدوكيات او المجموعات النجمية

الصفحة

٢٧

أ - الانفجار :

ب - بنات نعش (١)

١ - ٢٤ - ١٧ - ٢٧ - ٣٧ - ٧٤ - ١٢٨ - ١٤٧ - ١٩٠ -

١٩١ - ٣٠٤ - ٢٠٥ - ٦٠٦ - ٢٢٨ - ٢٣٠ -

ج - التريا (٢) :

٢ - ٣ - ١٢ - ١٩ - ٣٠ - ٣٧ - ٤٣ - ٤٤ - ٥٢ - ٦٠ -

٦٢ - ١٧ - ٣٧ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ -

٨٦ - ٨٧ - ٩٠ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ -

١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ -

١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ -

د - الجبار او الجوزاء :

٣٧ - ٣٩ - ٧١ - ٧٤ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ١١٣ -

١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ -

٢٣٠ -

هـ - ذات الارس : ١٦

و - الراعي : ١٥

ز - الغنيمة : ١٥٣

ح - الستياق : ١٨٧

ط - الضيقمة : ١٦٢ - ٦٠

ي - الحجاب : ١٨٧

ك - فرساوس : ٧٠

ل - الفكة : ١٨٥

م - الكف : ٣٠

- (١) - الكبرى والصغرى . . ويقال لهما ايضا : الدب الاكبر والدب الاصغر .  
(٢) - او النجم ، وهي من الانواء ايضا . . وللتفريق بين كونها كوكبة او نوء ،  
يفضل الرجوع الى مكان ورودها في الصفحة المناسبة .

رابعاً : الكواكب

<u>الصفحة</u>	<u>أورانس :</u>
٣٠	<u>بلوتو :</u>
	<u>زحل :</u>
٤ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٥١ - ٦٤ - ٦٦ - ٢٢٣ .	<u>الزهرة :</u>
١ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ٥١ - ٦٦ - ١٠٨ - ١٧٦ -	
٢٢٨ - ٢٣١ .	<u>عطارد :</u>
٢٨ - ٣٠ - ٣٣ - ٦٦ .	<u>المريخ :</u>
٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٦٤ - ٦٦ - ٢٢٣ .	<u>المشتري :</u>
٤ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٣ - ٥٢ - ٦٤ - ٦٦ - ٢٢٢ .	<u>نبتون :</u>
٣٠	



سادسًا : المجرات

الصفحة

١٥

أ - أندروميديدا أو المرأة المسلسلة :

ب - مجرة (١)

٥ - ١٥ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٧١ - ٩٩ -

١٢٣ - ٢٢٤ .

(١) - ترد هذه اللفظة للدلالة على مجرتنا ( درب التبانة ) حينما ،  
وعلى مطلق المجرات حينما آخر .

سابعاً : الانواع او النجس ذوات الانسواء

الصفحة

٩٨	<u>الإكليل :</u>
٧٧ - ٨٢ - ٨٣ - ١٠١	<u>البنطين أو بطن الحوت :</u>
٩٩	<u>البلدة :</u>
٢ - ٧٦ - ٣٨ - ٢٦ - ٩٣	<u>الجبهة :</u>
٣٧ - ٤٦ - ٨٦ - ٩٠ - ٢٦ - ٩٣	<u>الذراع أو الذراعان :</u>
٨٢ - ٩٨	<u>الزباني :</u>
٢ - ٢٦ - ٩٣	<u>الزيرة :</u>
٣٨ - ٤٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٩٧	<u>السعد أو السعد الأريمة :</u>
٧٧ - ٨٢ - ٨٣	<u>الشرطان أو الأشراط :</u>
١ - ٩٨ - ٩٩ - ١٣٢	<u>الشولمة :</u>
٧٣ - ٢٦ - ٩٣	<u>الصفرة :</u>
٩٢	<u>الطرفنة :</u>
٩٤ - ١٢٨ - ١٦٠ - ١٨٣	<u>المصواء :</u>
٧٧ - ٨٢ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠١	<u>السخفر :</u>
٨٨ - ١٠١	<u>الفرغان أو الفروغ :</u>
٢ - ٣٣ - ٣٨ - ٢٦ - ٩٣	<u>البنبرة :</u>
٩٩ - ١٣٢	<u>اللحائم :</u>
٧٣ - ٨٧	<u>المقصة :</u>
٨٧	<u>الهنصة :</u>



مسرد الشعراء (أصحاب الشواهد الشعرية<sup>(١)</sup>)

الصفحة	( الألف )
١٢٣	أبراهيم بن يزيد الأسود النخعي ( أموي - نحو ٩٥ هـ )
١٣٥ - ١٧٣ - ١٨٩	أبن أحمر ( جاهلي )
١٩٦	أبن الاسلت ، أبو قيس ( جاهلي - نحو ١ هـ )
١٨١ - ١٨	أبن الرقاع الطاطلي ، عدوي ( أموي )
٦٤	أبن الرومي ( ٢٢٠ - ٢٨٣ هـ )
٧٠ - ٧٣ - ٢٢٤	أبن سينبا ( عباسي - ٤٢٨ هـ )
٢٢٤	أبن شهيد الاندلسي ( اندلسي )
١٩٦	أبن الطشرية ( أموي - ١٢٦ هـ )
٣٣ - ١٤٨	أبن عبدل ، الحكم ( أموي )
١١٨ - ١٢٣	أبن قيس الرقيات ( أموي - ٨٥ هـ )
١٢٢ - ٢١٧	أبن ميادة ( - نحو ١٤٠ هـ )
١٢٢	أبو الأسود الدؤلي ( مخضرم - ٦٩ هـ )
٢٢٠	أبو تمام ( عباسي - ٢٣٢ هـ )
١٠٥ - ١١٩ - ١٧٥	أبو حية النميري ( أموي - عباسي )
٨٨	أبو غرير ، الهذلي ( مخضرم )
١٤٣ - ١٥٨ - ١٦٥ - ١٧٠ - ١٧٣	أبو ذؤيب الهذلي ( مخضرم - ٢٧ هـ )
٢٠٠	أبو زبير الطائي ( مخضرم )
٣٠	أبو الزناد اليهودي العديمي
١٢٧	أبو الطحان ، حنظلة بن الشرقي القيني ( مخضرم )
٣ - ٤	أبو الحلاء المعري ( عباسي - ٤٤٩ هـ )
٢٢٣	أبو الفتح البستي ( عباسي - ٤٠٠ هـ )
٢٢١	أبو فراس الحمداني ( ٢٢٠ - ٣٥٧ هـ )
١٨٥	أبو كبير الهذلي ( مخضرم )

(١) - مع تحديد ولاداتهم ووفياتهم بالمعنين الهجرة على قدر الامكان ، او تحديد أزمتهم .

- ٧٠ أبو المطامح ، وجيه الدولة ( - ٤٢٨ هـ )
- ١٧١ - ١١٠ أبو النجم العجلي ( - ١٣٠ هـ )
- ٢٢٢ أبو نؤير ( عباسي - ١٩٩ هـ )
- ٢٢٣ أبو هائل العسكري ( - ٣٩٥ هـ )
- ١٨٨ - ١٤٣ - ١٠٧ أبو المنذر ( اموي - عباسي )
- ١٩٤ أبو الويثم ، الاسيد بن حلال
- ٢٠٦ أبو وحزة ، يزيد بن عبيد السلمي السعدي ( اموي - ١٣٠ هـ )
- ١٤٩ البيرد بن المحذر ( - ٦٨ هـ )
- ٥٩ الاخوص ( - ١٠٥ هـ )
- ١٩٤ - ١٨٢ - ١٦٢ - ٨٨ - ٧٨ - ٦٠ - ٤٠ الاضطل ( ١٩ - ٩٠ هـ )
- ١٥٦ ارطاة بن سديعة ( اموي )
- ٢٠٠ اسماعيل بن يسار ( اموي - ١٣٠ هـ )
- ٦٣ الاسود بن يعفر ( جاهلي )
- ١٩٧ - ٧٨ أعشى باهلة ( جاهلي )
- ١٢٨ - ١٢٦ - ٩١ من اصحاب المعلقات ( ٧ - ٠ )
- ١٤٣ - ١٦٤ - ١٦٨ - ١٧١ - ١٧٨ - ١٨٩ - ١٩٣
- ١٩٧ - ٢٠٥
- ١٨٩ أعشى عمدان ( - ٨٣ هـ )
- ١٥٩ الاعور الشنسي ( اسلامي )
- ١١٠ اظمة بنت الجلاح
- ١٢٧ أم بسطام ( جاهلية )
- ٩٦ أم خالد الخثعمية
- ٢٠٦ أم الهيثم بنت الاسود
- ١١٥ - ١٤٥ - ٩٤ - ٦٩ - ١٩ من اصحاب المعلقات ( جاهلي ، اموي )
- ١٩٨ - ٢١٣
- ١٦٥ - ١٥٢ - ١٥١ - ١٤٤ - ٣٣ - ٣٢ أمية بن أبي الصلت ( - ٥٥ هـ )
- ١٧٧ - ١٧٣ - ١٦٦
- ١٨٧ - ٢٩ أميمة بنت عبد شمس ( جاهلية )

١٦٦ - ١٨٤

أوس بن حجر ( جاهلي )

( الباء )

٢٢١

البيحترى ( عباسي )

٣٤ - ٥٢ - ٨٩ - ٩٣ - ١٠٨ - ١٠٩

بشر بن أبي شازم ( جاهلي )

١٢٦ - ١٣٥ - ١٥٩ - ١٦٨ - ٢٠٥

البيهقي ( - ١٢٤ هـ )

١٦٦

بائل بن جرير ( - ٦٠ هـ )

٢١٦

اليوم زهير ( - ٦٥٦ هـ )

٢٢٣

( التاء )

٢٢١

تاج الطوائف أيوب ( عباسي متأخر )

٣٩ - ٦٥ - ٩٦ - ١٠٤ - ١١٩ -

تعم بن أبي مقبل ( - ٢٥ هـ )

١٥٥ - ١٦١ - ١٦٦ - ١٨٠ - ٢٠٣

( الجيم )

١١٥

جارية بن الجراح ، أبو دؤاد ( جاهلي )

١٢٢

جحية بن المضرب ( أموي )

٢٠٢

جذيمة بن مالك بن نهد ( جاهلي )

١٥٦

جران الخود ( مشغرم )

٨٥ - ٨٩ - ٩٧ - ١٠٤ - ١٢٠ - ١٢٦ -

جرير ( ٢٨ - ١١٠ هـ )

١٢٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٦١ - ١٧٧ - ١٩٨ -

٢٠٣

١٦١ - ١٩٨

جميل بن معمر ( - ٨٢ هـ )

١٢٦

جنوب الهندلية ( جاهلية )

( الحاء )

حاتم البلاغي ( - ٤٦ هـ )

الحارث بن حلزة اليشكري ( جاهلي - من اصحاب المعلقات ) ٥٦ - ١٢٨

٣٨	الحارث بن ظالم
١٢٦	حذافة بن غانم العدوي ( مخزوم )
١٠١ - ١٢١ - ١٣١ - ١٤٨ - ١٦٦	حسان بن ثابت ( مخزوم - نحو ٥٠ هـ )
١٨٥ - ٢١٦	
٨٢ - ٩١ - ١٢١ - ١٢٨ - ١٥٧ - ١٦٥	الحطيئة ( مخزوم - نحو ٣٠ هـ )
١٨١ - ١٩٩	
٢١٥	حميد الأرقسط ( اموي )
٤٣ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٦٢ - ١٧٠	حميد بن ثور ( مخزوم )

( الخاء )

١٣٢ - ١٣١	خارجة بن فليح المكسي ( - ٤٠ هـ )
١٤٩	خالد بن صامة ( اموي )
١٩٥	خداش بن زهير ( جاهلي )
١٣٣	خرقاء ه التي شيب بها ذو الرمة
١٠٥ - ٥٦	خفاف بن نديبة السلمي ( مخزوم )
٦٤	الخليل بن احمد
١٢٦ - ١٣٤ - ١٤٦ - ١٩٧	الخنساء ( مخزومة )

( الـدال )

٢٢٧	دي سوميه ( A. de Musset )
-----	---------------------------

( الـذال )

١٩ - ٣٤ - ٣٨ - ٤١ - ٤٣ - ٤٤ - ٨٨	ذو الرمة ( ٧٧ - ١٧٧ هـ )
٩٧ - ٩٨ - ١٠١ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٨	
١٣٢ - ١٣٣ - ١٣١ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤	
١٥٥ - ١٦٣ - ١٦٧ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٦	
١٨٢ - ١٨٨ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٦	
٢٠١ - ٢٠٣	

( الراء )

الراءسي ( - ٩٠ هـ )

٣٤ - ٤١ - ٤٣ - ٧٩ - ١٠٨ - ١٤١ -

١٧٥ - ١٨٥ - ١٨٩ - ١٩١ - ١٩١ - ١٩١ -

٣٣ - ٤٤ - ٦٢ - ١٥٦ - ١٨٦ -

١٠١

رواية بن المصباح ( - ١٤٥ هـ )

ريحان ابن مقبل

( الزاي )

١١١

زياد بن الاعجم ( - نحو ١٠٠ هـ )

( السين )

١١٥

سحيم بن عبد بني الحساس ( - نحو ٤٠ هـ )

١٢٠

السموأل ( جاهلي )

سويد بن أبي كاهل ، اليشكري ( مخزوم - نحو ٦٥ ) ٢١٤ - ١٤٦ -

( الثين )

٩١ - ٩٥ - ١٠٤ - ١٨٠ - ١٨١ -

١٨٧ - ٢٠٢ -

٩١ - ١٨١ -

٢٢٥

الشماع بن ضرار ( مخزوم )

الشنفرى ( جاهلي )

شوقي و احمد ( ١٨٦٨ - ١٩٢٢ م )

( الصاد )

٦٤

الصاحب بن عباد ( عباسي )

٩٠

صخر الغي ( جاهلي )

( الضاد )

٣١

ضرار بن الخطاب ( مخزوم )

( الطاء )

٦٩ - ١١٠ - ١١٤ -

٩٥

الطرمح بن حاتم ( - نحو ٨٠ هـ )

٧١ - ١٢٧ -

٢٢٥

الطويل بن كعب الفهري ( جاهلي )

طه ، علي محمود ( معاصر )

( العيين )

- ١٢١ عابو الصغارسي ( جاهلي )  
١٢٢ العباس بن مرداس ( مخضرم - نحو ١٨ هـ )  
١٦٦ - ١٦٩ • عبدة بن الطبيب ( مخضرم - نحو ٢٥ هـ )  
٢٠٢ عبد الله ذو الجنادين المزني ( مخضرم )  
١٠٦ عبد الله بن راحة ( مخضرم )  
١٤٢ - ١٤٦ • عبد الله بن الزبير الإسدي ( اموي - نحو ٧٥ هـ )  
١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٣ - ٦٢ عبيد بن الأبرص ( جاهلي - من اصحاب الملققات )  
١٧٢ - ٢٠٦ •  
١٨٦ - ١٧٠ - ٦٢ • العجاني ( اموي - نحو ٩٠ هـ )  
١٤٢ - ٨٥ عدوي بن زيد العبدي ( جاهلي )  
١٨٤ عروة بن الورد ( جاهلي )  
٢٢٣ الحلوي الإصفهاني ( عباسي )  
١٢٢ - ١٣١ علي بن أبي طالب ( - ٤٠ هـ )  
١٧ العقاد ، عباس محمود ( معاصر )  
٣١ - ٤٠ - ٤٢ - ٨٨ • علقمة بن عبدة ( جاهلي )  
٦١ - ٦٢ - ٩٦ - ١١٦ - ١١٧ - عمر بن أبي ربيعة ( ٢٢ - ٩٢ هـ )  
١٥٤ - ٢٠١ •  
٧٨ عمر بن قتادة ( اسلاسي )  
١٩٠ عمرو بن معد يكرب ( مخضرم - ٢١ هـ )  
٣٢ - ١٠٩ - ١١٢ - ١١٣ - ١٢٠ - عنبرة ( جاهلي - من اصحاب الملققات )  
١٢١ - ١٢٨ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٢ -  
١٨٧ - ١٦٨ - ٢١٦ •  
٢٢٠ عوف بن محم الخزازي ( عباسي - ٢٢٠ هـ )  
١٩ - ١٣٣ • عوين القاضي ( عباسي )

( العيين )

- ٨٦ • غيلان البثني الرصي ( جاهلي )

( الفـ )

- فاطمة الزهراء ( ١٨ ق ٥٠ هـ - ١١١ هـ ) ١٣٦  
الفرزدق ( أموي - ١١٠ هـ )  
١٩ - ٣٩ - ٦٠ - ٦١ - ٧٨ - ٨٣  
٨٥ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٦ - ١٠٧  
١٠٩ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٣٠  
١٣١ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٥٠ - ١٥٤  
١٧٩ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥  
٠ ١٨٨

- الفرزاري ، محمد بن ابراهيم ( أموي - عباسي ) ٢٠  
فلوبسبير ، Flaubert ( فرنسي ) ٢٢٧  
فونت نيسل ، Fontenelle ( فرنسي ) ( ١٦٥٧ - ١٧٥٧ ) ٦٦

( القاف )

- القنابل الكلابي ( مخضرم )  
٠ ٨٥ - ١٠٥ - ١١٠ - ١١٤ - ١٩٤  
قس بن ساعدة ( - ٢٣ ق ٥٠ هـ )  
٠ ٥٥ - ١٧٣  
القطامي ( أموي - ١٣٠ هـ )  
١٩٢  
قيس بن الخطيم ( - نحو ٤ - ق ٥٠ هـ )  
٠ ١١٥ - ١٠٥

( الكاف )

- كثير ( أموي - ١٠٥ هـ )  
٠ ٨٣ - ٨٥ - ٩٧ - ١١٨ - ١٥٩ - ١٩٤  
كعب بن زهير ( مخضرم - ٢٦ هـ )  
١٨٤  
كعب بن سعد الشنوي ( مخضرم )  
٢٠٣ - ١٤٤  
كعب بن مالك الانصاري ( مخضرم - ٥٥ هـ )  
٠ ١٠٦ - ١٠٤ - ٥٨  
الكثير بن زيد الاسدي ( ٦٠ - ١٢٦ هـ )  
٠ ٢٢ - ٢٠ - ١٧٩ - ١٩٢ - ١٩٥  
٠ ٢٠٤

( اللام )

- البيد بن ربيعة ( مخضرم - ٤١ هـ )  
٠ ٤١ - ٤١ - ٧٧ - ٩٦ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٧١  
٠ ١٨٩ - ١٩٠

( السيم )

- ١٥٣ مالك بن الربيع ( - ٦٠ هـ )  
٢١٣ مالك بن نويرة ( اسمعيلاصي )  
١٥٦ - ٤٣ المتلمس ( جاهلي )  
١٧٠ ميم بن نويرة ( مخزوم )  
٢٢٠ المتنبسي ( ٣٠٢ - ٣٥٤ هـ )  
٩٠ - ١٠٠ - ١٤٦ - ١٨٩ - ١٨٩  
١١٧ العجنون ( أموي )  
٢٢٠ محمد بن الحسن بن زكريا ( عباسي )  
٧٦ محمد العبد الله القاضي ( معاصر )  
٣٠ محمد بن يزيد الأموي ( أموي )  
٢١١ الحرار بن سعيد القمصي ( أموي - عباسي )  
٢٠٥ - ١١٤ الحرار بن المنقذ العدوي ( أموي - موالي ١٠٠ هـ )  
١٠٦ - ١٠٤ مزيك بن ضرار الذبياني ( مخزوم )  
١٤٦ مطرود الخزازصي ( جاهلي )  
٢٢٠ المخيرة بن عبد الرحمن المخزومي ( عباسي )  
٢٢٦ الملائكة ، نازك ( معاصرة )  
٢٨ - ١٤٧ - ١٥٥ - ١٩٧ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٥  
٢١٥  
٥٠ مية بنت أم عتبة بن الحارث

( النون )

- ١٨٠ - ١٥٤ - ٣٨ النايضة الجعدي ( مخزوم - نحو ٥٠ هـ )  
١٢٦ - ١١٤ - ١٠٨ - ٨٦ النايضة الذبياني ( جاهلي - من اصحاب المعلقات )  
١٣٥ - ١٤٥ - ١٦٨ - ٢٠٦ - ٢١٦ - ٢١٦  
٢٢١ نصيب ( أموي - عباسي )  
١٥٤ نوشل بن حري ( مخزوم - ٤٥ هـ )



( الهاء )

- ١٣٢ هبيرة بن ابي وهب ( ٢ )  
١٨٢ هند بنت النعمان ( جاهلية )  
٢٢٦ هيجوه فكتور ( شاعر فرنسي )

( الواو )

- ورقة بن نوفل ( جاهلي - حوالي ١٢ ق ٠ ق ) ٥٥  
الوليد بن عقبة ( اسلامي - ٦١ هـ ) ١٤٩  
الوليد بن يزيد ( اموي ) ٣١ - ٦١ - ١١٩

( الياء )

- اليازجي ، ناصيب ( القرن التاسع عشر للميلاد ) ٢٠  
يزيد بن الوليد ( اموي ) ١٠٧ - ١٤٨

ثبت بأسم الشواهد الشعرية

تبعا للتسلسل الالفبائي لقرافي الابيات المفردة او المجموعة • وباراء  
كل شاهد اسم قائله ، والصفحة التي ورد فيها •

( المهزلة والالف المقصورة )

الصفحة

- ١٠٧ - فالخمر شمس والحباب كواكب والكف قطب والانا ساء ( يزيد بن معاوية )
- ١٥٤ - وكيف تكلف الشعرى سهيلا وبينهما الدواكب والساء ( نهشل بن حري )
- ١١٣ - وبدت فقلت البدر ليلة تمه قد قلده نجومها الجوزاء ( عنصرة )
- ١٥٧ - وآتيت العشاء الى سهيل او الشعرى فظال بي الاناء ( مجهول القائل )
- ١٠٩ - ووفيرا لم تحزز بسير وكعبة غدوت بها طيا يدي في رشائها نجوم الثريا أسفرت عن عمائها ( الفرزدق )
- ٩١ - ظل لها يوم من الشعرى ايزى نعود منه بزرائق الركبى ( شاعر من باسلة )

( الباء )

- ١١٥ - تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب عنها وضنت بحاجب ( قيس بن الخطيم )
- ١٢٧ - بأبي الصبراني لا ارى البدر طالما ولا الشمس الا ذكراني بنالاب شبيه ابن ليلى ومن يكن ( ابو الطمحين )
- ١٩٦ - تبادر بالادحي بيضا بقفصرة كجم الثريا لاح بين السحاب ( ذو الرمة )

الصفحة

١٢٤ اذا لنكحناهن قبل الكواكب (الفرزدق)

ـ ولوتنكح الشمس النجوم بناتها

١٨٨-١٤٣ عفر الظباء على فروع المرقب وتوسط النمران بطن العقرب

ـ وتتأبعت عصب النجوم كأنها

١٨٨ تور وعارضه هجان الررب ( ابو الهندي )

لما سمعت الدياء صاح بسحرة  
وبدا سويل في السماء كأنه

١٥٨ سالفها بين السناكين والقلب ( مجهول التائل )

ـ اذا طلع العميق والنجم أولجت

١٦٦ مدد حبال في خباء مطّـب ( ابن مقبل )

ـ وللشمس أسباب كان شعاعها

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ـ أضاءت لهم احسابهم ووجوههم

١٢٧ بدا كوكب تأوى اليه كواكبـ ( ابو الطمحان )

نجوم ساء كلما انقش كوكبـ

( التـاء )

١٨٠ واخرى مع الشعرى اذا ما استقلت ( اعرابية )

ـ شريت مع الجوزاء كأيا روية

( الجيم )

١٤٢ قوارير فيها زئبق يترجـرج ( عبد الله بن الزبير الاسدي )

ـ أراعي نجوم الليل وهي كأنها

( الحاء )

ونوء الثريا وابل متبطح  
٨٨-٨٤-١٩ تظل ضياصي السنين منه تصح ( ذو الرمة )

ـ ولا زال من نوء السناك عليكما  
ويوم من الجوزاء موتقد الحصص

( الدال )

٣٤ اذا ما هوى كالنيزك المتوقد ( الراعي )

ـ ضوارب بالاذقان من ذي الحكمة

- ٤٢ تذر السماك وتبتدى بالفرقد  
( المتلمس )
- ١٠٨-٥٩ حتى الصباح معلق بالفرقد  
( الاحوص )
- ١٢١ شعاعين لاحا من سماك وفرقد  
( شا رجة بن فليح )
- ١١٤ كالشمس يوم طلوعها بالاسد  
( النايضة )
- ١١٤ عليه نقي اللين لم يتخدد  
( طرفة )
- ١١٥ توقد في الظلماء ان توقد  
( قيس بن الخطيم )
- ٦٣ وبالقلب قلب العقرب الشوقد  
( مجهول التائل )
- ٨٤ نوء الثريا به او نثرة الاسد  
( ذو الرمسة )
- ٩٦ أهرب نوء السماك والاسد  
( لبيد )
- ١١٢ اذا سفرت بدر بدا في الصاشد  
على نحرها منظومة في القلائد  
( عنبرة )
- ١٧٣ حمراء يصبح لونها يتورد  
الا معذبة والا تجلد  
( امية بن ابي الصلت )
- ٨٤ كثير الماء مرتجز الرعدود  
اذا ارتجزت على اثار المسود  
( ذو الرمسة )
- فلتتركهم بليل نانتسي
- بالي ليلتان قليلة محسولة  
وعريضة هي علي كانسي
- كان على عرينه وجبينه
- قامت تراءى بين سجنى كلة
- وروعه كان الشمس ألت رداها
- كان الثريا فوق ثثرة نحرنا
- ولدى بحاوي النجم يتلو قرينه
- مزلزل الرعد عراصا اذا ارتجزت
- انجش على أريد الحتوف ولا
- لنوب بالباب الرجال كأنها  
كان الثريا حين لاحت فشيعة
- والشمس تطلع كل آخر ليلة  
تأبي فلا تبدو لنا في رسلها
- سقاء النيث اوله بسجسل  
لشاهي الدلو او مطر الثريسا

- الصفحة
- ٢٠١ والنجم بين القم والتحرير  
إذا سهيل لاح كالوقود  
ولا حت الجوزاء كالعنقود  
( ذو الرمة )
- ٣٩ إذا كان قيدوم المجرة اقودا  
( ابن مقبل )
- ١٩٦ جمان وهي من ملكه فتبددا  
( ابن الطثرة )
- ( الراي )
- ١٣٢-١٩ وفي خده الشسر وفي جيده القمر  
( عويش القاغي )
- ٦٨ هوان من الجوزاء وانغصم الغفر  
( ذو الرمة )
- ١٣٦ احلثم حيث النائم والنسر  
لنورهم الشمس المنيرة والبدر  
( حجية بن المضرب )
- ١٣٧-١٩ عليه الشريا في كواكبها الزمر  
( الفرزدق )
- ٢٢٠ نجوم سماء خر من بينها البدر  
( ابو تمام )
- ١٦٥ فوق رؤوس الناس كالرفقة المنسر  
( خداش بن زبير )
- ١٨٠-١٠٤ تلوح كأنها الشعرى العبور  
( الشماخ )
- ١٤١ قناديل فيهن المصابيح تزهر  
( ذو الرمة )
- يد على دفوف يعملات تود  
يستلحق الجوزاء في صعود  
فرد كشاة القمر المطرود
- يد مسامية خوصه ذات مخيلة
- يد اذا ما الثريا في السماء كأنها
- يد كأن الثريا علق في جبينه
- يد فلما مضى نوء الزيانى وأخفت
- يد سوا في البحالي رتبة فوق رتبة  
إضاءت لهم احسابهم وتضاءلت
- يد غان لم ثان أم بكده فقد بكت
- يد كأن ينسي نيمان يوم ماته
- يد اذا ما الثريا اظلمت في اجتماعها
- يد ليلي بالحنيزة ضوء نهار
- يد وردت وأرداف النجوم كأنها

الصفحة

- وردت وأرداف النجوم لأنها  
فناديل فيهن المصابيح تزهـر ١٤١  
( ذوالرمة )
- وردت وأرداف النجوم لأنها  
وراء السطكين المها والينافـر ١٤٣  
( ذوالرمة )
- وقد لاح للشارى سهيل كأنه  
قريع هجاء عارض الشبل جافر ١٥٥  
( ذوالرمة )
- وعادت الثريا بعد هدء  
معاندة لها العيوق جـار ١٥٩  
( بشر بن ابي خازم )
- وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى  
كمنقود ملاحيه حين نورا ١٩٦  
( قيس بن الاسلت )
- أراقب في السماء بنات نعش  
وقد عطفت كما عطف الصوار ٢٠٥  
( بشر بن ابي خازم )
- أدليتنا بذى حسم انيـرى  
إذا انت انقميت فلا تحـورى ١٤٧  
( مهلهل )
- ( ويلي ذلك ثمانية ابيات )  
.....  
.....
- ( السـين )
- ولاح سهيل من بعيد كأنه  
شهاب ينحيه عن الريح قابس ١٦٥  
( ارطاة بن سهيلة )
- وقد ألاح سهيل بعد ما هجموا  
لأنه شرم بالكف مقبوس ١٥٦  
( المتلمس )
- منع البقاء تصرف الشمس  
وظلوعها بيضاء مافية  
وظلوعها من حيث لا تمسي ١٧٣  
وغروبها صفراء كالورس ( قيس بن ساعدة )
- تلك النجوم إذا حانت مطالعها  
شبهتها في سواد الليل اقباسا ١٤١  
( امرؤ القيس )

الصفحة

( الصاد )

- فهل تنكر الشمس في غوثها او القمر الباهر المبرص ١٦٤-١٧٨  
( الاعشى )

( العيين )

- فتي من بني أم اغر لأنه شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع ٣٤  
( بشر بن ابي خازم )

- نوردين والعميق معقد رأيه الصريا خلف النجم لا يتلوع ١٥٨

( ابو ذؤيب )

- عفا حق صيني الرياح وواكف من الدلو رجاف السحاب مموع ١٠١  
( حسان )

( الناء )

- جادت له الدلو والشعري ونوؤها بك اسحم داني الودق مرتجف ٨٩  
( بشر بن ابي خازم )

لط دنا لصلاة الصبح ينصرف ١٨٢  
وقد علا الليل عنها فهو منكشف  
ولا النهار بها للليل يعترف

( ابن الرقاع العاطي )

- واهصر الناظر الشعري مبيدة  
- في حمرة لا يباصر الصبح اغرقها  
لا يباصر الليل منها حين تتبعه

( القفاف )

جاءت بها الدلو فالاشراط فالنسق ١٠١  
( ريسان بن مقبل )

بعيد كميوق الثريا العطرسق ١٥٩  
( كثير )

على قمة الرأس ابن ماء مخلق ١٦٣-١٩٥

فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

( ذو الرمة )

- زارت بريح خزامى طلاء أنف

- ينال رجلا نفعه وهو منهم

- وردت اعتسافا والثريا لأنها

يدف على آثارها دبرانها

الصفحة

- ويوم من الشعرى يذوب لوابه      أفاعيه في رضائه تتفعل ٩١  
( الشنفرى )
- له فارط طاضي السنان لأنه      هلال بدا في ظلمة الليل ناحل ١٠٤  
وجوب يرى كالشمس في طخية الدجى
- ١٠٤      وابيض طغرى الضريبة قاصل  
( مزرد بن ضرار )
- فاصبحت جارا للمجرة فيهم      على بانخ يطو يد المتطال ٣٨  
( الحارث بن ظالم )
- اذا ما الثريا في السماء تعرضت      تعرض اثنا الوشاح الغضل ١٤ - ٩٥ - ١٨٨  
لأن الثريا علق في مصامها  
فيارك من ليل لأن نجومه
- ١٤١      نظرت اليها والنجوم كأنها  
( امرؤ القيس )
- وقد ماتت الجوزاء حتى كأنها      فساطيط ركب بالفلاة نزول ٢٠٣  
( كعب الفتوى )
- وقد ماتت الجوزاء حتى كأنها      صوار تدلنى من أملى مقابل ٢٠٣  
( ذو الرمة )
- حتى اذا الشمس جلاها المجتلي      بين سطايط شفق مربعل ١٧١  
صفراء قد كادت ولما تغفل  
فهي على الافق كعين الاحل  
( ابو النجم العجلي )
- وقد غابت الشعرى العبور وقارت      لتنزل والشعرى بطي نزولها ١٨٢  
( الاخطل )
- خوفني منجم ابو خيل      تراجع المريخ في برج الحمل ٦٤  
فقلت دعني من اباطيل الحيل  
فالمشترى عندي سوا وزحل  
( الصحاح بن عباد )





سقى الله طاب بين الرجام وغمرة  
نجا الشرا كط ناء كوكب  
وبثر ذريات بهن جنين ٨٥  
اهل يسح الماء فيه دجون

( القتال الكلابي )

وتلوح لي الجوزاء سكرى كما  
ونطاقها متراص في نظمه  
نات بها الجرباء كادت تثنني ٢٢٣  
فلأنا انتطقت بقطعة جوشن

( العلوى الاصفهاني )

( الياء )

كأن الشرا علق فوق نحرهما  
وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا ١١٥

( سحيم )

بناء يرى عند المجرة عاليها ١٢٣  
بنى لله به الشيخان من آل دارم

( الفرزدق )

ثبت بالاعلام

(الالف)

<u>الصفحة</u>	
٩٤	- ابان بن الوليد البجلي
٤٤	- ابراهيم "ع"
٣٦	- ابو الاعرج بن ابي
١٣١	- ابو بكر بن عبد الله الزبيري
٢٩ - ٥٧ - ١٨٧	- ابو سفيان
٣٩	- ابو عبيدة
٥٢	- ابو كبير
٧	- ابو نلال العسكري
٧٨	- ابن الاعرابي
٢٨ - ٧٩ - ٨٨ - ٩٧	- ابن رشيقي
٧٩ - ٨٨ - ٩٧	- ابن قتيبة
٥٦	- ابن طرية
٧	- ابن المعتز
١٠٦	- ابن مطرف
٥٨	- ابي بن خلف الجمحي
٢٢٠	- الاخشيدي بن طنج
٤٦	- اخناتون
٩٦	- ارقد اخو لبيد
٢١٨	- ارسطو
١٢٩/٨٦	- الاسمعي
٢١٤	- افلوطين
٤٦	- اوزيريس
٨٣	- ايوب بن سليمان بن عبد الملك

( الباء )

الصفحة	
١١٧	— بثينة ( جميل )
٣	— برغسون
١٤٩	— بريد بن المعذر
١٢٧	— بسطام بن قيس الشيباني
١٣٧/١٩	— بشر بن مروان
٢١٨	— بطليموس
٨٥	— هلال بن ابي بردة

( التاء )

٥٩	— تيوثيل الرومي
----	-----------------

( الثاء )

٩٠	— ثعلب
----	--------

( الجيم )

٩٦	— جحوش العقيلي
----	----------------

( الحاء )

٤٢	— الحارث بن ابي التمر الغساني
١٣٧/٢١٨/٥٩	— الحجاج بن يوسف
١٥٠	— حذيفة بن بدر
١٢٨	— الحرث بن وقلدة
١٢	— حسن فتح الباب
٢١٦-١٣٥	— حصن الفزاري
١٢١	— حصين بن الحطام المري
٥٩	— حماد الفراءية

الصفحة

١٥٠

٤٨

٤٦

- حل بن بدر

- حمورابي

- حورس

( الخاء )

١٨٩

١٥٩

- خالد بن ورقاء

- خندق الاسدي

( الدال )

٣

- ديدرو

( الراء )

٤٦

٦٨

- رع

- الرقاشي

( الزاي )

٣١

١٣٤

- الزبير بن عبد المطلب

- زهير بن جديمة الحبسي

( السين )

٥

٢ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٤

٣٩

١٣٠ - ١٥٤

١٣٥

٤٦

٨ - ١٢

- سافو

- سانثا يانا

- السليك بن السلوك

- سليمان بن عبد الملك

- سمير بن ابي خازم

- سيت

- سيد نوقلي

( الشين )

الصفحة

٤٢

٥٥

- شأس بن عبدة

- الشعر بن أفريقيش

( الصاد )

١٤٦-١٣٤

٧

- صخر أخو الخمسة

- الصنوبري

( العين )

١٢٦

١٧

٢٢٠

١٤٣

١٥-٤٢-٥٤-٥٧

١١

١٧

١٣٦

١٢

٤٣

١١٨-١١٢-٨٥

١٧-٢٤-٥٧-١٢٢-١٦٠

١٢٦

١٣٦

١٣٢

١٢٦

٥٤

- عامر بن الطفيل

- العباس بن الوليد بن عبد الملك

- عبد الله بن الحسين الكلابي

- عبد الله بن الزبير

- عبد الله بن عباس

- عبد الله بن محمد بن مروان

- عبد العزيز الدسوقي

- عبد العزيز بن مروان

- عبد القادر عابد

- عبد الملك بن مروان

- عزة ( كثير )

- علي بن ابي طالب

- علقمة بن علاثة

- عمرو بن عبد العزيز

- عمرو بن تميم

- عمرو بن عبد الملك الهذلي

- عيسى ع

الصفحة

( القاف )

١٢٥	- قدامة بن جعفر
٩٧	- القزويني
٣٩	- قيس بن مكشوح المرادي
٦٩-٥٥	- قيصر ملك الروم

( الكاف )

٢٠٥ - ١٢٨ - ٣٢	- كسرى
١٤٧	- كريب اخو مهلهل
٨	- كيلاني حسن سند

( الميم )

٣٥	- مارية بن كلب
٤	- مالرو
١٣٥	- مالك بن زهير الحبسي
٧٦	- المبرد
٤٠	- المجنون
٢٤ - ٣٤ - ٣٨ - ٤٢ - ٥٠ - ٥٤ - ٤٧ -	- محمد ، رسول الله ﷺ
٨٠ - ١٣١ - ١٣٦ - ١٨٠ - ٢٨٩ - ٢٠٢ -	

١٣١	- محمد بن الحاضي بن امية
١٣٦	- محمد بن موسى بن طلحة
٣٥	- محمد بن يزيد الاموي
٢٤	- مروان بن محمد
١٣٠	- مروان بن المهدي
١٨	- مصطفى صادق الرافعي
٢٤ - ١٦٠	- معاوية
٥٨	- المنصور ، الخليفة العباسي
٢٢٠	- المهدي ، الخليفة العباسي
٨٤	- مية ( ذو الرمة )

( النون )

الصفحة	٣٥	٦٢ - ١٠٠ - ١١٤ - ١٢٦
		٦٢ - ١٠٠ - ١١٤ - ١٢٦

نه نالينو  
- النعمان

( الهاء )

١٤٦	٢١٣	٣٥	١٤٣ - ١٢٥

- هاشم بن عبد مناف  
- هزيود  
- همام الشيباني  
- هودّة بن علي الحنفي

( الواو )

٧٨	١٣٧ - ١٣٠	١٣١ - ٥٩

- الورد الجنفي  
- الوليد بن عبد الطك  
- الوليد بن يزيد

( الياء )

١٢٩	
-----	--

- يزيد بن المهلب



ثبت بالامساكن

( الالف )

الصفحة

٩٦

١٢٦

١٨٩

١٥٤

- الاجال

- الامواز

- اصبهان

- اغفر

( الباء )

٤٧ - ٦٥

٨٥

٢٧

٤٧

- بايل

- بئر ذريجات

- البصرة

- بيت المقدس

( التاء )

٤٠

- التويار

( الحاء )

٥٠ - ٧١ - ٩٨

٤٣

- الحجاز

- الحومان

( الخاء )

١٢٩ - ١٥٣

١٤٨

- خراسان

- الخمان

( الدال )

٢٧

- دمشق

( الراء )

٢٩

٨٥

- رأس عين

- الرجاء

الصفحة  
٥١ - ٤٢ - ٤٠ - ٣٩

( الشين )

- الشام

١٥٩

( الصاد )

- صفين

٥١ - ٤٧ - ٤٣ - ٤٢

( العين )

- العراق

٣٩

- العنصلين

١٨٠ - ١٠٤

- العنيزة

( الفين )

- غمرة

٨٥

- الغميم

١٨٠

( القاف )

- القنان

٩٦

( الكاف )

- الكوفة

٢٧

( الميم )

- مأرب

٢٥

- بلاد ما بين النهرين

٤٧/٤٥

- مصر

١٤٥ - ٦٥ - ٤٥

- مكة

٥١ - ٣٩ - ٢٥

( النون )

- نجران

١٧٣

- النهروان

٥٧

( الواو )

الصفحة

٨٤

- الوحيد

( الياء )

١٨٢

- يبرين

٢٥

- يثرب

١٤٥ - ١٩

- يذلي

١٥٥

- يلطم

١٧٣/١٥٣/٧١

- اليمن

## المصادر والمراجع

وهي مجموعة الكتب التي عولنا عليها ، واستقيننا منها الكثير من المعلومات المتعلقة بدراستنا هذه . . . وكما أشرنا إليها بشكل مفصل ، في مواضعها الحواشي ، لدى ورود كل منها لاي مرة . وهي كتب ذات مناح متعددة ، ومواد مختلفة في اللغة والادب والشعر والنقد والحديث والتفسير والتاريخ والعلوم والفنون . . . ولما نحن نشير إليها مجددا ، ونعرف بها ، مكتفين بذكر اسماؤها ، واسماء اصحابها ، ودور النشر التي صدرت عنها ، مع ذكر الطبعة والتاريخ ، ما أمكن . . . وذلك تبعا للتقسيم التالي :

أولا : المصادر والمراجع باللغة العربية

ثانيا : المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

---

أولاً : المصادر والمراجع باللغة العربية

وتقسم بدورها إلى أربعة أقسام ، أعطينا لكل منها اسم  
" ثبت " ، وهي التالية :

- ١ - ثبت بالمصادر والمراجع العامة ، مرتبة حسب التسلسل اللفبائي لأسماء مؤلفيها .
- ٢ - ثبت بالمصادر والمراجع العامة ، مرتبة حسب التسلسل اللفبائي لعناوينها .
- ٣ - ثبت بالمصادر والمراجع الخاصة بالمجموعات أو الدواوين الشعرية ، مرتبة حسب التسلسل اللفبائي لأسماء أصحابها ومؤلفيها .
- ٤ - ثبت بالمجلات الدورية ، الفصلية والشهرية .

ثبت رقم ( ١ )

- ( بالمصادر والمراجع العامة ) -

مخرتبة حسب التسلسل الالفبائي لأسماء المؤلفين

( الألف )

- ١ - ابراهيم ( زكريا ) : " فلسفة الفن في الفكر المعاصر " ( القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٦٦ م )
- ٢ - ابن ابي أصيبعة ( موفق الدين ، أبي العباس أحمد ) : " عمون الانبياء في طبقات الاطباء " تحقيق د . نزار رضا ( بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥ م )
- ٣ - ابن ابي طالب ( الامام علي ) : " كتاب نهج البلاغة " ، شرح ابن ابي الحديد ، ( بيروت ، دار المعرفة - دار الكتاب العربي - دار احياء التراث العربي )
- ٤ - ابن الانباري ( ابو البركات ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ) : " نزهة الالبياء في طبقات الادباء " ، تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ( بغداد ، مكتبة الاندلس ، ١٩٧٠ م )
- ٥ - ابن جنّي ( ابو الفتح عثمان ) : " الخصائص " ، تحقيق محمد علي النجار ( بيروت ، دار الهدى للطباعة والنشر )
- ٦ - ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد ) : " مقدمة ابن خلدون " ، الطبعة الثانية ( بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦١ م )
- ٧ - ابن خلكان ( ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ) : " وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان " ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الاولى ( مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م )

٨ - ابن رشيق ( ابو علي الحسن ، القيرواني ) ،

"العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" ،  
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة  
( بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٢ م )

٩ - ابن سيدة ( علي بن اسماعيل ) ،

"المخصص" ( بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر )

١٠ - ابن طباطبا : ( محمد بن علي ، المعروف بابن الطقطقي ) ،

"الفخرى في الآداب السلطانية والادب الاسلامي"  
( بيروت ، دار صادر - دار بيروت ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م )

١١ - ابن عبد ربه ( احمد بن محمد ، "العقد الفريد" ، الطبعة الثالثة .

( القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م )

١٢ - ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم ، الدينوري ) ،

"الانوار في مواسم العرب" ، الطبعة الاولى  
( الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد -  
الذكن ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م )

١٣ - ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم ، الدينوري ) ،

"الشعر والشعراء" ، الطبعة الاولى  
( القسطنطينية ، ١٣٢٢ هـ )

١٤ - ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم الدينوري ) ،

"الشعر والشعراء" ( بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٢ م )

١٥ - ابن المعتز ( عبد الله ) ، "طبقات الشعراء" ، تحقيق عبد الستار فراج

( القاهرة ، دار المعارف بمصر )

- ١٦ - ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم ) :  
" لسان العرب " ( بيروت : دار صادر -  
دار بيروت ، ١٩٦٨ م )
- ١٧ - ابن هشام ( ابو محمد عبد الطك ) : السيرة النبوية \* ، تحقيق وشرح ونبط :  
" مصطفى السقا و ابراهيم الابيارج و عبد الحفيظ شلبي ،  
الطبعة الثانية ،  
( القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،  
١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م )
- ١٨ - الامد ( ناصر الدين ) : " مصادر الشعر الجاهلي و قيمتها التاريخية " :  
الطبعة الرابعة ( القاهرة : دار المعارف بمصر ، ٩٦٩ م )
- ١٩ - الاصبهاني ( ابو القاسم حسين بن محمد ، الراغب ) :  
" محاسرات الادب " ، و محاورات الشعراء و البلدان \*  
( بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م )
- ٢٠ - الاصبهاني ( ابو الفرج علي بن الحسين ) :  
" الاغاني " ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق الاصلية  
( بيروت : دار الفكر للجميع ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٧٠ م )
- ٢١ - الاصفهاني ( الحسن بن عبد الله ) :  
" بلاد العرب " ، تحقيق محمد الجاسر و صالح العمري ،  
الطبعة الاولى  
( الرياض : دار اليطامة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م )
- ٢٢ - الألويسي ( محمود شكزي ) : " بلوغ الارباب في معرفة احوال العرب " ،  
الطبعة الثالثة  
( القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ،  
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م )
- ٢٣ - أمين ( أحمد ) :  
" فجر الاسلام " ، الطبعة العاشرة ،  
( بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨ م )



٢٤ - البجاوي ( علي محمد ) و ابراهيم ( محمد ابوالفضل ) والمولى بك

( محمد احمد جواد ) : " ايام العرب في الجاهلية "

( مصر : دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى

البايبي الحلبي ) .

٢٥ - بروكلمان ( لال ) : " تاريخ الشعوب الاسلامية " ، ترجمة نبيه امين نارس

ومنير البعلبكي ، الطبعة الثالثة .

( بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٠ م )

٢٦ - البستاني ( فؤاد افرايم ) : " دائرة المعارف " ، قاموس عام لكي فن ومطلب ،

( بيروت : ١٩٦٢ م )

٢٧ - بلاشير ( ديجي ) : " تاريخ الادب العربي " ، تحرير ابراهيم كيلاني ،

( بيروت : دار الفكر )

٢٨ - البيروني ( ابوالريحان محمد ) : الآثار الباقية عن القرون الخالية

( ليزبك : ١٨٢٨ )

٢٩ - بيكر ( ر . هـ ) : " عندما تطلع النجوم " ، تحرير د . محمد فياض

( بيروت - نيويورك : المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ،

١٩٦٣ م ) .

٣٠ - البيهقي ( ابراهيم بن محمد ) : " المحاسن والمساوي " ، تحقيق محمد

ابو الفضل ابراهيم

( مصر : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٣٨٠ هـ

١٩٦١ م ) .

( الثنا )

٣١ - ثعلب ( ابوالعباس ، احمد بن يحيى ) : " مجالس ثعلب "

تحقيق عبد السلام ومحمد عسارون

( مصر : دار المعارف بمصر )

( الجيم )

- ٢٢ - الجاحظ ( ابو عثمان ، عمرو بن بحر ) : " البيان والتبيين " تحقيق حسن السندوي ، الطبعة الرابعة ، ( القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م )
- ٢٣ - الجاحظ ( ابو عثمان ، عمرو بن بحر ) : " الحيوان " - المجلد الاول - تحقيق عبد السلام محمد شارون ( مصر : مصطفى البابي الحلبي )
- ٢٤ - الحيوان - المجلد الثاني - ( بيروت : دار العراق ) ١٣٧٤هـ / ١٩٥٦م
- ٢٤ - الجرجاني ( عبد القاهر ) : " اسرار البلاغة " ( القاهرة : مطبعة الاستقامة ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م )
- ٢٥ - الجندي ( علي ) : " تاريخ الادب الجاهلي " ، الطبعة الثالثة ، ( القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٦٤م )
- ( الحاء )
- ٢٦ - حني ( فيليب ) ، " تاريخ السرب المطلي " ، تمريب ادوار جرجي وجبرائيل جبور ، ( بيروت : دار الكشاف ، ١٩٦١م )
- ٢٧ - الحصري ( ابواسحاق ابراهيم بن علي ) : " زهر الآداب " ، سبط وشرح زكي مبارك ( مجهول مكان الطباعة والتاريخ )
- ٢٨ - الحوت ( محمود سليم ) : " في طريق الميثولوجيا عند السرب " ، الطبعة الثانية ( بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٩م )
- ( السدال )
- ٢٩ - الدميري ( كمال الدين ) : " حياة الحيوان الكبرى " ( القاهرة : عبد الحميد احمد حنفي )

( الزاى )

٤٠ - الزركسي ( خير الدين ) : " الاعلام لاشيهر الرجال والنساء من العرب  
والمستعصرين والمستشرقين "   
الطبعة الثانية ( دمشق )

٤١ - الزمخشري ( جار الله ، ابو القاسم محمد بن عمر ) : " اساس البلاغة "   
( بيروت ، دار صادر - دار بيروت ١٣٨٥ هـ )   
( ١٩٦٥ م )

٤٢ - زيدان ( جرجي ) : " تاريخ آداب اللغوية العربية "   
( بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٧ م )

( السين )

٤٣ - السيوطي : " تاريخ الخلفاء " ( بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٩ هـ )   
( ١٩٦٩ م )

( الصاد )

٤٤ - سيف ( شوقي ) : " تاريخ الادب العربي " - العصر الجاهلي -   
الطبعة السادسة

( القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠ م )

( الطاء )

٤٥ - الطبرسي ( ابو علي ، الفضل بن الحسن ) : " مجمع البيان في تفسير القرآن "   
الطبعة الثانية

( بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٣٨٠ هـ )   
( ١٩٦١ م )

( العينين )

٤٦ - العسكري ( ابو هلال ) : " ديوان المخاني " ( بغداد ، مكتبة الاندلس )   
( القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٢ هـ )

٤٧ - علي (أسعد) ، "الثقة بالتراث والمستقبل" ، الطبعة الاولى  
( دمشق ، دار السؤال ، ١٩٩٤ / ١٩٧٩ م )

٤٨ - علي ( جواد ) ، "الفن في تاريخ العرب قبل الاسلام" ، الطبعة الاولى  
( بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧١ م )

( الفاء )

٤٩ - الفيروز آبادي ( مجد الدين محمد بن يعقوب ) ، "القاموس المحيط" ،  
الطبعة الثانية  
( القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،  
١٩٥٢ / ١٣٧١ م )

( القاف )

٥٠ - القالي ( ابو علي ، اسطعيل بن القاسم ) ، "كتاب الامالي" ،  
( القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى - مطبعة السعادة ،  
١٩٥٣ / ١٣٧٢ م )

٥١ - القرآن الكريم

٥٢ - القزويني ( زكريا بن محمد ) ، "كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب  
الموجودات" ،  
على هامش كتاب "حياة الحيوان الكبرى" للدميمي ،  
( مصر ، عبد الحميد احمد حنفي )

( الكاف )

٥٣ - الكالمي ( شفيق عبد الجبار ) ، "الشعر عند البدو" ،  
( بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٦٤ م )

( الميم )

٥٤ - المهرد ( ابو العباس ، محمد بن يزيد ) ، "الكل في اللثة والادب" ،  
( بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م )

٥٥ - العزوقي ( أبو علي ) : "الازمنة والامكنة" ، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، امير قطر ( مجهول مكان الطبع )

( ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م )

٥٦ - المسعودي ( ابو الحسن علي بن الحسين ) : "مروج الذهب ومعادن الجواهر" ،

تحقيق شارل بلا

( بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٦ م )

٥٧ - الميداني ( ابو الفتح ، احمد بن محمد ) : "مجمع الامثال" ،

( بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م )

( النون )

٥٨ - نونل ( سيد ) : "شعر الطبيعة في الادب العربي" ،

( مصر : مطبعة مصر ، ١٩٤٥ م )

٥٩ - النويري ( شهاب الدين ، احمد بن عبد الوهاب ) :

انهاية الارب في فنون الادب" ، نسخة مصورة

عن طبعة دار الكتب ( القاهرة : المؤسسة

المصرية العامة ) .

( الهاء )

٦٠ - هلال ( محمد غنيمي ) : "النقد الادبي الحديث" ،

( بيروت : دار الثقافة - دار العودة ، ١٩٧٣ م )

٦١ - حولي ( فرد ) : "سارف علم الفلك" ، ترجمه اسماعيل حقي

( القاهرة : دار الكرنك ، ١٩٦٣ م )

( اليا )

٦٢ - اليازجي ( ناسيف ) : "مجمع البحرين" ( دار صادر - دار بيروت ) ،

( ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م )

٦٣ - ياقوت ( ابن عبد الله الرومي ، الحموي ) : "مجمع الادباء" ،

الطبعة الاخيرة ؟

( مصر : مطبوعات دار التأمون )

٦٤ - اليعقوبي ( احمد بن ابي يعقوب ) : "تاريخ اليعقوبي" ،

( بيروت : دار صادر - دار بيروت )

( ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م )

ثبت رقم ( ٢ )  
( بالمصادر والمراجع العامة )

ترتبه حسب التمسلس الالفبائي لسماويها ( ١ )

( الألف )

- |  |   |
|--|---|
| ١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية ؛ | البيروني ( ابوريحان ، محمد )                          |
| ٢ - الأزمنة والامكنة ؛                 | المرزوقي ( ابو علي )                                  |
| ٣ - اساس البلاغة ؛                     | الزمخشري ( جلال الله ، ابوالقاسم محمود )              |
| ٤ - أسرار البلاغة ؛                    | الجزجاني ( عبد القاهر )                               |
| ٥ - الاعلام ؛                          | الزركلي ( خير الدين )                                 |
| ٦ - الاغانى ؛                          | الاصبهاني ( ابو الفرج علي بن الحسين )                 |
| ٧ - الامالي ؛                          | القالبي ( ابو علي اسماعيل بن القاسم )                 |
| ٨ - الانواء في مواسم العرب ؛           | ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم الدينوري )               |
| ٩ - ايام العرب في الجاهلية ؛           | البيجاوي ( علي محمد ) و ابراهيم محمد ابيو الفمائل ( ) |
|  | والمولى بك ( محمد احمد بن ساد )                       |

( الباء )

- |  |                                    |
|--|------------------------------------|
| ١٠ - بلاد العرب ؛                      | الاسفهاني ( الحسن بن عبد الله )    |
| ١١ - بلوغ الارب في معرفه احوال العرب ؛ | الالوسي ( محمود شكري )             |
| ١٢ - البيان والتبيين ؛                 | الجاحظ ( ابو عثمان ، عمرو بن بحر ) |

( ١ ) - اعتمدنا هذا الترتيب الآخر للمصادر والمراجع ذاتها الوارد في  
الكتاب رقم ( ٧ ) . . . وذلك تيسيراً منا على من قاته تذكر اسم المؤلف صاحب  
الكتاب . . . ولقد اكتفينا في هذا الترتيب باسم الكتاب وبارائه اسم صاحبه دون  
تذكر التفاصيل المتعلقة بالتحقيق والنشر و مكان الطبع وتاريخه . . .  
اذ يمكن الرجوع الى هذا كله في مكانه ، في الترتيب رقم ( ٧ ) الأنصف  
الذكر . . .

( التاء )

- ١٣ - تاريخ آداب اللغة العربية ؛ زيدان ( جرجي )  
١٤ - تاريخ الادب الجاهلي ؛ الجندي ( علي )  
١٥ - تاريخ الادب العربي ؛ بلاشير ( ديجي )  
١٦ - تاريخ الادب العربي ؛ صيف ( شوقي )  
١٧ - تاريخ الخلفاء ؛ السيوطي ( جلال الدين )  
١٨ - تاريخ الشعوب الاسلامية ؛ بروكلمان ( كارل )  
١٩ - تاريخ العرب المملوك ؛ حقي ( فليبي )  
٢٠ - تاريخ اليعقوبي ؛ احمد بن ابي يعقوب

( الثاء )

- ٢١ - الثقة بالتراث والمستقبل ؛ هاشم ( اسعد )

( الحاء )

- ٢٢ - الحيوان ؛ البلاغظ ( ابو عثمان ، عمرو بن بحر )  
٢٣ - حياة الحيوان الكبرى ؛ الدميري ( كمال الدين )

( الخاء )

- ٢٤ - الخصائص ؛ ابن جني ( ابو الفتح عثمان )

( الدال )

- ٢٥ - دائرة المعارف ؛ البستاني ( فؤاد افزام )  
٢٦ - ديوان المعاني ؛ العسكري ( ابو غلال )

( الزاي )

- ٢٧ - زهر الآداب ؛ الحصري ( ابو اسحق ابراهيم )  
بن علي (

( السين )

- ٢٨ - السيرة النبوية ؛ ابن هشام ( ابو محمد )  
عبد الملك (

( الشين )

- ٢٩ - شعر الطبيعة في الادب العربي ؛ نون ( سيد )

- ٣٠ - الشعر والشعراء :  
ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم الدينوري )
- ٣١ - الشعر والشعراء ( طبقة مختلفة ) :  
ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم الدينوري )
- ٣٢ - السعر عند البدو :  
الكامل ( شفيق عبد الجبار )
- ( الطاء )
- ٣٣ - طبقات الشعراء :  
ابن الممقر ( عبد الله )
- ( العين )
- ٣٤ - عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات :  
القزويني ( زكريا بن محمد )
- ٣٥ - العقد الفريد :  
ابن عبد ربه ( احمد بن محمد )
- ٣٦ - العمدة في معاني الشعر وآدابه ونقده :  
ابن رشيق ( ابو علي الحسن ، القيرواني )
- ٣٧ - عندما تطلع النجوم :  
بيكر ( ر . ه )
- ٣٨ - عيون الانبياء في طبقات الاطباء :  
ابن ابي اصيبعة ( موفق الدين ، احمد )
- ( الفاء )
- ٣٩ - فجر الاسلام :  
امين ( احمد )
- ٤٠ - الفخرى في الآداب السلطانية والادب الاسلاميه :  
ابن طباطبا ( محمد بن علي ، المعروف بابن الطقطقي )
- ٤١ - فلسفة الفن في الفكر المحاصر :  
ابراهيم ( زكريا )
- ٤٢ - في طريق الميثولوجيا عند العرب :  
الحوث ( محمود سليم )
- ( القاف )
- ٤٣ - القاموس المحيط :  
الفيروز آبا دي ( مجد الدين محمد بن يعقوب )
- ٤٤ - القرآن الكريم . . .



( الكافي )

المبرد ( ابو العباس محمد بن  
يـزـيد )

٤٥ - الكافي في اللغة والادب :

( السلام )

ابن منظور ( ابو الفتح جمال  
الدين )

٤٦ - لسان العرب :

( الفهم )

الميداني ( ابو الفضل احمد بن محمد )

٤٧ - مجمع الامثال :

اليازجي ( ناصيف )

٤٨ - مجمع البحرين :

الطبرسي ( ابو علي ، الفضل بن الحسن )

٤٩ - مجمع البيان في تفسير القرآن :

ثعلب ( ابو العباس ، احمد بن  
يحيى )

٥٠ - مجالس ثعلب :

البيهقي ( ابراهيم بن محمد )

٥١ - المحاسن والمساوي :

الاصمعياني ( ابو القاسم حسين  
بن محمد ، الراغب )

٥٢ - محاضرات الادباء ومحاولات  
الشعراء والبلغاء

( ابن سيده ، علي بن اسماعيل )

٥٣ - المخصص :

المسعودي ( ابو الحسن طوسي  
بن الحسين )

٥٤ - مروج الذهب ومناجم الجواهر :

دهلي ( فرد )

٥٥ - مشارف علم الفلك :

الاسد ( ناصر الدين )

٥٦ - مصادر الشعر الجاهلي :

وقيمتها التاريخيه

ياقوت ( ابن عبد الله الرومي ،  
الحموي )

٥٧ - معجم الادباء :

علي ( جواد )

٥٨ - المفصل في تاريخ العرب قبل

الاسلام :

ابن خلدون ( عبد الرحمن )

٥٩ - المقدمة لتاريخ ابن خلدون :

( النسب )

٦٠ - نزهة الالبا في طبقات الادباء ، ابن الانبارى ( ابو البركات ،  
كمال الدين عبد الرحمن بن محمد )

علاء ( محمد غنيمي )

النويرى ( شهاب الدين احمد  
بن عبد الوهاب )

ابن ابي طالب ( الاطام علي )

٦١ - النقد الادبي الحديث ،

٦٢ - نهاية الارب في فنون الادب ،

٦٣ - نهج البلاغة ،

( السواو )

ابن خلکان ( ابو العباس شمس الدين  
احمد بن محمد )

٦٤ - وفيات الاعيان وانباء ابنا الزمان ،

ثبت رقم - ٣ - (الجمعية العامة لعمارة الشريعة)

- ٦٥ - ابن ابي ربيعة ( عمر ) ،  
شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة \* ،  
الطبعة الثالثة ،  
( القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ،  
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م )
- ٦٦ - ابن ابي السلت ( امية ) ،  
ديوان امية بن ابي السلت ، جمع  
بشيري موت ، الطبعة الاولى ،  
( بيروت ، المطبعة الوطنية ،  
١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م )
- ٦٧ - ابن ابي طالب ( الامام علي ) ،  
ديوان الامام علي بن ابي طالب \*  
( القاهرة ، المطبعة العلمية ،  
١٣١٢ هـ )
- ٦٨ - ابن ابي مقبل ( تميم ) ،  
ديوان ابن مقبل \* ، تحقيق د. عزة  
حسن ،  
( دمشق ، مديرية احياء التراث  
القديم ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م )  
( بيروت ، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب  
الليباني ، ١٩٦٨ م )
- ٧٠ - ابو فراس ( الحارث بن سعيد ،  
الحمداني ) ،  
ديوان ابي فراس \* ،  
( بيروت ، دار صادر ، دار بيروت ،  
١٩٦١ م )
- ٧١ - ابو نواس ( الحسن بن هاني \* ) ،  
ديوان ابي نواس \* ( بيروت ،  
دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٦١ م )
- ٧٢ - ابي زيد ( محمد بن ابي الخطاب ،  
القرشي ) ،  
جمهرة اشعار العرب في الجاهلية  
والاسلام \* تحقيق علي البجاوي ،  
الطبعة الاولى ( القاهرة ، دار نهضة  
مصر )

- ٧٣ - الاخطل ( نيات بن غوث ) ؛  
شعر الاخطل \* ( بيروت : المطبعة  
الكاثوليكية ، ١٨٥١ م )
- ٧٤ - الأصدى ( عبد الله بن الزبير ) ؛  
شعر عبد الله بن الزبير الاسدي \* ،  
تحقيق يحيى الجبوري ،  
( بغداد : منشورات وزارة الاعلام ،  
١٩٧٤ م ) .
- ٧٥ - الاصمعي ( ابو سعيد ، عبد الملك )  
الاصمعيات \* ، تحقيق احمد محمد  
ساكرو عبد السلام محمد هارون  
الطبعة الثانية ( القاهرة ، دار  
المحارف بصره ، ١٩٦٤ م )
- ٧٦ - الاعشى ( ميمون بن قيس ) ؛  
ديوان الاعشى \* ( بيروت ؛  
دار صادر - دار بيروت ، ١٩٦٠ م )
- ٧٧ - امرؤ القيس ( ابو الحرث ) ؛  
شرح ديوان امرؤ القيس \* ، الطبعة  
الاولى ( مصر : المطبعة الخيرية ،  
١٣٠٧ هـ )
- ٧٨ - البحتري ( ابو عباد ، الوليد ) ؛  
ديوان البحتري \* ، تعليق رشيد  
عطية ( بيروت : المطبعة الادبية ،  
١٩١١ م )
- ٧٩ - بشر بن ابي خازم ( عمرو بن عوف ) ؛  
ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي \*  
تحقيق د . عزة حسن .  
( دمشق : مطبوعات مديرية احياء التراث  
القديم ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م )
- ٨٠ - البكري ( محمد توفيق ) ؛  
كتاب اراجيز العرب \* ، الطبعة  
الثانية ( القاهرة ، ١٣٤٦ هـ )
- ٨١ - جرير ( ابن عبد الله الخطمي ) ؛  
ديوان جرير \* ، ( بيروت : دار  
صادر - دار بيروت ، ١٣٨٤ هـ /  
١٩٦٤ م )
- ٨٢ - حاتم ( ابن عبد الله الطائي ) ؛  
ديوان حاتم الطائي \* ( لندن : ١٨٧٢ م )

\* ديوان شعر الحارث بن حلزة اليشكري \*

ما خلا متعلقته المشهورة ، نسخة مخطوطة  
عن النسخة الوحيدة الموجودة في جامع  
الإناج بالقسطنطينية ، نشر : فريتس  
كرنكو ( بيروت : المطبعة الكاثوليكية ،  
١٩٢٢ م )

\* ديوان حسان بن ثابت الانصاري \* شرح

محمد العناني ( القاهرة : مطبعة سماعة ،  
١٩٣١ م )

\* ديوان الحطيئة \* ( بيروت : دار صادر

— دار بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م )

\* ديوان حميد بن ثور الهلالي \* ، نسخة

مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة ،  
تحقيق عبد العزيز الميني ،

( القاهرة : الدار القومية ، ١٣٨٤ هـ /

١٩٦٥ م )

\* شعر خفاف بن نديه السلمي \*

تحقيق د . نوري سمودي القيسي .

( بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٨ م )

\* انيس الجلساء في ديوان الخنساء \*

( بيروت : المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ م )

\* ديوان شعر ندي الرمة \* ، تصحيح

وتنقيح كارلوس هنري هيس مارتني

( كمبريدج : مطبعة كلية كمبريدج ،

١٩١٩ هـ / ١٩١٩ م )

\* ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات \*

تحقيق محمد يوسف نجم .

( بيروت : دار صادر — دار بيروت ،

١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م )

٨٢ — الحارث بن حلزة ( اليشكري ) :

٨٤ — حسان بن ثابت ( الانصاري ) :

٨٥ — الحطيئة ( جرول بن اهل ) :

٨٦ — حميد ( ابن ثور ، الهلالي ) :

٨٧ — خفاف ( ابن نديه ) :

٨٨ — الخنساء ( تلعب بنت عمرو ) :

٨٩ — نوال الرمة ( غيلان بن عقبة ) :

٩٠ — الرقيات ( عبيد الله بن قيس ) :

- ٩١ - زهير ( البهاء ) :  
"شرح ديوان البهاء" زهير \* ، الطبعة  
الاولى .  
( بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٨ م )
- ٩٢ - الزوزني ( ابو عبد الله ، الحسين بن احمد ) :  
"شرح المعلقات النسخ"  
( بيروت : المكتبة الشرقية )
- ٩٣ - سحيم ( عبد بنو الحسن طاس ) :  
"ديوان سحيم" ، نسخة مصورة عن  
طبعة دار الكتب ،  
تحقيق عبد العزيز الميمني ،  
( القاهرة : دار القومية ، ١٣٨٤ هـ /  
١٩٦٥ م )
- ٩٤ - السموأل ( ابن عاديلا ) :  
"ديوان السموأل" ( بيروت : المطبعة  
الكاثوليكية ، ١٩٠٩ م )
- ٩٥ - الشطخ ( ابن ضرار الخططاني ) :  
"ديوان الشطخ بن ضرار الخططاني" ،  
شرح الشنقيطي ،  
( مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٢٧ هـ )
- ٩٦ - الشنفرى :  
"اللاميتان : لاميه العرب ولاميه النسخ"  
( دمشق : مطابع وزارة الثقافة والارشاد  
القومي ، ١٩٦٦ م )
- ٩٧ - شوقي ( احمد ) :  
"الشوقيات" ( القاهرة : مطبعة الاستقامة )  
( ١٩٦١ م )
- ٩٨ - الضبي ( ابو العباس ، المغول بن محمد ) :  
"المفردات من شعر العرب" ، شرح  
حسن السندوبي ، الطبعة الاولى .  
( مصر : المطبعة الرحمانية ،  
١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م )
- ٩٩ - طرفة ( عمرو بن العبد ) :  
"شرح ديوان طرفة بن العبد"  
( فزانك ، اورنه ك \* ، ملبه سي  
( ١٩٠٩ م )

- ١٠٠ - العباس بن مرداس : " ديوان العباس بن مرداس " ، تحقيق يحيى الجبوري  
( بغداد : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م )
- ١٠١ - عبة ( ابن الطبيب ) : " شعر عبة بن الطبيب " ، تحقيق يحيى الجبوري  
( بغداد : دار التربية ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م )
- ١٠٢ - عبيد ( ابن الابرص ) : " ديوان عبيد بن الابرص " ،  
تحقيق د . حسين نصار ، الدابعة الاولى  
( مصر : شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ،  
١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م )
- ١٠٣ - عدي بن زيد ( العبادي ) : " ديوان عدي بن زيد العبادي " ، تحقيق  
محمد جبار المعيد  
( بغداد : شركة دار الجمهورية ، ١٣٨٥ هـ -  
١٩٦٥ م )
- ١٠٤ - عروة ( ابن الورد ) : " ديوان عروة بن الورد " ، تحقيق عبد الحسين  
المؤحمسي  
( دمشق : مابح وزارة الثقافة والارشاد القومي ،  
١٩٦٦ م )
- ١٠٥ - علقمة ( ابن عبة ، الملقب بالفحل ) : " ديوان علقمة الفحل " ، تحقيق لطفي الصقال  
ودرية الخايب ، الدابعة الاولى  
( حلب : دار الكاتب العربي ، ١٣٨٩ هـ -  
١٩٦٩ م )
- ١٠٦ - عمرو بن كلثوم ( التغلبي ) : " ديوان شعر عمرو بن كلثوم " ما خال محلقته ،  
نسخة مأخوذة عن النسخة الوحيدة الموجودة  
في جامع السلطان الفاتح بالقسطنطينية ،  
نشر فريتس كزنكو  
( بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٧ م )
- ١٠٧ - عنزة ( ابن شداد ، الحبسي ) : " ديوان عنزة " ، الدابعة الخامسة  
( بيروت : مطبعة الآداب ، ١٩٦٨ م )

١٠٨ - الفرزدق ( همام بن غالب ) : " ديوان الفرزدق " ( بيروت : دار صادر -  
دار بيروت ، ١٩٦٠ م )

١٠٩ - القتال ، الكلابي : " ديوان القتال الكلابي " ، تحقيق احسان عباس  
( بيروت : دار الثقافة ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م )

١١٠ - قيس بن الخخيم : " ديوان قيس بن الخخيم " ، تحقيق د. ناصر الدين  
الاسدي ، الدابضة اولى ،  
( القاهرة : مطبعة المدني - مكتبة دار العروبة ،  
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م )

١١١ - لييد ( ابن ربيعة العامري ) : " شرح ديوان لييد بن ربيعة " ، تحقيق احسان  
عباس ( الكويت : ١٩٦٢ م )

١١٢ - المتلمس ( حبيب بن عبد المسيح ) : " ديوان شعر المتلمس " ، تحقيق حسن كامل  
الصبري ،  
( مصر : الشركة المصرية للطباعة والنشر ،  
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م )

١١٣ - المتنبي ( ابو الطيب ) : " الصرف الديب في شرح ديوان ابي الطيب " ،  
شرح ناصيف اليازجي ،  
( بيروت : دار صادر - دار بيروت ،  
١٩٦٤ م )

١١٤ - المثقب ( محسن بن ثعلبة ، العبدى ) : " ديوان شعر المثقب العبدى " ،  
تحقيق حسن كامل الصيرفسي ،  
( مصر : الشركة المصرية للطباعة والنشر ،  
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م )

١١٥ - المعري ( ابو العلاء ) : " ديوان سقيا الزند " ، شرح د. نزار رضا  
( بيروت : دار المكنة : الحياة ، ١٩٦٥ م )

١١٦ - الملايكة ( نازك ) : " ديوان نازك الملايكة " ، الدابضة الثانية  
( بيروت : دار العودة ، ١٩٧٤ م )



١١٧ - النابغة ( زياد بن معاوية ، الذبياني ) : " ديوان النابغة الذبياني " ،  
تحقيق د . شكرى ، فصل .  
( بيروت : دار الفكر )

١١٨ - النعماني ( محمد بن الدين الحلبي ) : كتاب نهاية الارب من شرح معاني  
العرب  
الطبعة الاولى ( مصر : مطبعة السعادة ،  
١٣٢٤ هـ - ١٩٠٠ م )

١١٩ - الوليد بن يزيد ( الخليفة الاموي ) : " ديوان الوليد بن يزيد " تحقيق د .  
غابريسي ،  
الطبعة الثالثة ( بيروت : دار الكتاب  
الحديد ، ١٩٦٧ م )

ثبت رقم ( ٤ )

بالمجلات الدورية : الفصلية والشهرية

- ١٢٠ - عالم الفكر :  
مجلة فصلية تصدر عن وزارة الاعلام بالكويت ،  
المجلد السادس ، العدد الثالث ، اكتوبر -  
نوفمبر - ديسمبر .  
( الكويت : ١٩٧٥ )
- ١٢١ - العربي :  
مجلة شهرية تصدر عن وزارة الاعلام بالكويت .  
العدد رقم ( ٢١٠ ) : ( الكويت : ك ٢ - ١٩٧٦ م )  
والعدد رقم ( ٢١١ ) : ( الكويت : شباط ١٩٧٦ م )
- ١٢٢ - المورد :  
مجلة فصلية تصدر عن وزارة الاعلام بالجمهورية  
العراقية .  
- العدد الثاني ، المجلد الثاني ، ( بغداد :  
١٩٧٣ م )
- ١٢٣ - الهلال :  
مجلة شهرية تصدر عن مطبع دار الهلال  
بالقاهرة  
- عدد ديسمبر ( كانون اول ) ١٩٧٢ م

ثانيا : المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

- 1 - Bayer , Raymond : " L'histoire de l'esthétique " ,  
Arman Colin , Paris , 1961
- 2 - Brockelmann , C : Histoire des peuples et des  
états islamiques " ,  
Traduction : M; Tazerout, Payot ,  
Paris , 1949
- 3 - Encyclopédie des Sciences et des Techniques , 1967
- 4 - Flaubert , Gustavo : Flaubert - Classiques France ;  
l'oeuvre de Flaubert , extrait,  
Paris , lib. Hachette
- 5 - La garde et Michard , Bordas
- 6 - La grande encyclopédie , lib. Larousse , Paris , 1972
- 7 - Hamilton , Edith : La mythologie ( ses Dieux, ses héros,  
ses légendes )  
Marabout Université , Belgique .
- 8 - Huart , CI : Littérature arabe , Arman Colin ,  
3<sup>e</sup> tirage , Paris , 1939
- 9 - Larousse Universel , Lib. , Larousse , Paris
- 10 - La Science pour Tous , Grolier limitée - Montréal -  
Canada , 1963
- 11- Musset , Alfred : Musset - Classiques France ,  
l'oeuvre de Musset , Extraits ,  
Paris ; Lib.. Hachette .